مجمع الأمثال

الإمام أبو الفضل الميداني

الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكرًا مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة.

2925 قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ

قَال المفضل: داحسٌ فرسُ قيسِ بن زهير ابن جَذِيمة العَبسي، والغَبْرَاء:

فرسُ حُذيفة ابن بَدْر الفَزَاري، وكان يُقَال لحذيفة هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يُقَال له قِرْوَاش بن هنى كان يُبَارِي حمْلَ بن بَدْر أخا حذيفة في داحس والغبراء، فَقَال حَمَلَ: الغبراءُ أجود، وقَال قرواش: داحس أجود، فتَرَاهنا عليهما عشرا في عشر، فأتي قِرْوَاش قيسَ بن زهير فأخبره، فَقَال له قيس: راهنْ مَنْ أحببت وجَنِّبْني بني بدر؛ فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نَكِد أباء، فَقَال قِرْوَاش: إني قد أوجَبْتُ الرهان، فَقَال قيس: ويْلَكَ! ما أردتِ إلا أشأم أهل [ص 111] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حَمَلَ بن بدر فَقَال: إني قد أتيتك لأواضِعَكَ الرهان عن صاحبي، فَقَال: لا أواضعكَ أو تجئ بالعَشْر، فإن أخذتُها

أخذتُ سَبَقي، وإن تركتها رَدَدْتُ حقا قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأَحْفَظَ قيساً، فَقَال: هي عشرون، قَال حَمَلَ: هي ثلاثون، فتلاجَّا وتَزايَدَا حتى بلغ به قيسٌ مائةً ووضع السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن سعد، ثم قَال قيس: وأخيرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلى منه خصلتان، قَال حمل: فابدأ، قَال قيس: فإن الغاية مائة غَلْوة وإليك المِضْمَار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخيل للسبق - قَال: فَخَرَّ لهم رجل من محارب فَقَال: وقع البأس بين ابنى بَغِيض، فضمروها أربعين ليلة، ثم استقبل الذي ذَرَعَ الغاية بينهما من ذات الإصَاد، وهي ردهة وَسَطَ هَضْب القَليب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطَّشوهما

وجعلوا السابق الذي يرد ذاتَ الإصاد وهى مَلأى من الماء، ولم يكن ثمَّ قصبة ولا غيرها، ووضع حمَل حَيْسا في دِلاء وجعله في شعب من شِعَاب

هَضْب القَلِيب على طريق الفرسين، فسمى ذلك الشعب "شعب الحَيْسِ" لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يُقَال له زهير بن عبد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردُّوا وَجْهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعا قَال حَمَل: سَبَقْتُكَ يا قيس، فَقَال قيس: بعد اطِّلاع إيناسٌ

فذهبت مَثَلاً، ثم أجدَّا فَقَال حمل: سبقتك يا قيس، فَقَال: رويداً يَعدون الجَدد، أي يتعدينه إلى الوَعث والخَبَار، فذهب مَثَلاً، فلم دنوا وقد برز داحس قَال قيس: جَرْىُ المُذْكِيات غِلاب، ويقَال "غِلاء" كما يتغالى بالنبل، فذهبت مَثَلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فلَطَمَ وَجْه داحس فردَّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير:

كَمَا لاَقَيْت مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ * وإخْوَتِهِ عَلَى ذاتِ الإصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَى بَغَيْرِ فَخْرٍ * وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِى

فَقَال قيس: يا حذيفة: أعْطُوني سَبقِي، قَال حذيفة خدعتك، فَقَال قيس: تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أجْرَى مِن مِائِةٍ، فذهبت مَثَلاً، فَقَال الذي وضعا السَّبْقَ

على يديه لحذيفة: إن قيسا قد سَبَق، وإنما أردت أن يُقَال: سَبَق حذيقة، وقد قيل، أفأدفع إليه سبقه؟ قَال نعم، فدفع إليه الثعلبي السبق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عَمٍّ له من فَزارة نَدَّمَا [ص 112] حُذَيفة وقَالا: قد رأى الناس سبقَ جوادك، وليس كل الناس رأى أن جَوَادهم لُطم، فَدَفْعُكَ السبقَ تحقيقٌ لدعواهم، فاسلُبْهُمْ السبق فإنه أقصر باعا وأكلُّ حَدَّا من أن يردك،

قَال لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فَرَطَ؟ عَجْزٌ والله، فما زالا

بِهِ حتى ندم فنَهَى جميصة بن عمرو حذيفة وقَال له: إن قيساً لم يسبقك إلى مَكْرُمة بنفسه، وإنما سبَقَتْ دابةٌ دابةً فما في هذا حتى تدعى في العرب

ظلوما؟ قَال: أمَّا إذا تكلمت فلا بدَّ من أخذِه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى قيس يطلب السبق، فلم يصادفه، فَقَالت له امرأته، هر بنت كعب: ما أحبَّ أنك صادفت قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قَالت، فَقَال: والله لتعودَنَّ إليه، ورجَع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قَيساً زفراتٌ، فأقبل متقلّباً ولم ينشَبْ أبو قرفة أن رجع إلى قيس فَقَال: يقول أبي: أعطِنِي سَبْقي، فتناول

قيس الرمح فطعنه فدق صُلبه، ورجعت فرسه عائرة، فاجتمع الناس، فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عُشَراء، فقبضها حًذيفة وسَكن الناس، فأنزلها على النفرة حتى نتجها ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقاطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني فَزَارَة امرَأة فأتاها فبنى بها وأخبره حذيفة بمكانه، فعدَا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنترة:

لله عَيْنَا مَنْ رَأى مِثْلَ مالك * عَقِيرَةَ قَوْمٍ أن جَرَى فَرَسَانِ

فَلَيْتهُمَا لم يَجْرِ يَا نِصْفَ غَلْوَةٍ * وليتهما لم يُرْسَلاَ لِرِهَانِ

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فَقَالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي حارثة المّريّ على حذيفةَ أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النَّسلَ، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فَقَال قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَان لو يُحارب قَوْمَنَا * وفي الحربِ تَفْرِيقَ الجَمَاعةِ وَالأزْلُ

يَدُبُّ وَلا يَخْفَى ليُفْسِدَ بَيْنَنَا * دَبِيباً كما دَبَّتْ إلى جُحرِها النَّمْلُ

فيا ابنَيْ بَغِيضٍ رَاجعَا السَّلْمَ تَسْلَمَا * ولا تشْمِتَا الأعداء يَفْتَرقَ الشَّمْلُ

وإن سبيلَ الحربِ وَعْرُ مُضِلَّةٌ * وإن سبيل السِّلْم آمنةٌ سَهْلُ

قَال: والربيع بن زياد يومئذ مجاورُ بني فزَارة عند امرأته، وكان مُشَاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لَبِسَها فَقَال: ما أجودَهَا، أنا أحقَ بها منك، وغَلَبه [ص 113] عليها، فأطرَدَ قيس لَبُوناً لبني زياد، فعارض بها عبد الله بن جدعان التَّيمي بسِلاح، وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

لَمْ يأتِيك وَالأنباءُ تَنْمِي * بِمَا لاَقتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

وَمَحْبِسُهَا لَدَى القُرْشِيِّ تُشْرَى * بأفْراسٍ وَأسْيَافٍ حِدَادِ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بينهم، فَقَالوا: ما فعل حماركم؟ قَالوا: صدناه، قَال الربيع: ما هذا الوحى؟ إن هذا الأمر ما أدرى ما هو، قَالوا: قتلنا مالك بن زهير قَال: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عَدَوْتُم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قَالوا: لولا أنك جارٌ لقتلناك، وكانت خفرة الجار ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحقَ بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسَّ أمةً له يُقَال لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم، فأتته امرأته تعرض له وهي على طُهْر فَزَجَرَها (في نسخة "فدحرها" والمعنى واحد) وقَال لجاريته: اسقِيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرُّقَادَ فَمَا أُغَمِّضُ حَارِي * جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ المُهِمّ السَّارِى

مَنْ كَانَ مَحْزُوْنَاً بمَقْتَلِ مَالِكٍ * فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ * يَلْطُمْنَ أوجُهَهُنَّ بالأسْحَارِ

أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زهير * تَرجُو النِّسَاء عَوَاقِبَ الأطْهارِ

فأتت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فَقَال: أنت حرة، فأعتقها، وقَال وثقت بأبي منصور، وقَال قيس:

فإنْ تَكُ حَرْبُكَمْ أمْسَتْ عَوَانَاً * فإنِّي لَمْ أكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلكنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أرَّثُوهَا * وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ اصطَلاَهَا

فإنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ. ولكِنْ * سَأسْعَى الآنَ إذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحُلفاؤهم بني عبد الله بن غَطَفان يوم ذي المريقب إلى بني فزَارة ورئيسهم إذ ذاك حُذِيفة بن بَدْر، فالتقوا؛ فقتل أرطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن بدر، وقتل عنترة ضمضما ونَفَراً ممن لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنِي ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَى عِرْضِي وَلَمْ أشتمهما * وَالنَّاذِرَينْ إذا لَمَ القَهُمَا دَمِي [ص 114]

إن يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرْكْتُ أبَاهُمَا * جَزْرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

وقَال:

ولَقَدْ عَلِمْتُ إذا التَقَتْ فُرْسَانُنَا * بِلِوَى المُريقِبِ أنَّ ظَنَّك أحمقُ

يوم ذي حسى

ثم إن بني ذُبيَان تجمَّعوا لما أصاب بنو عَبْس منهم أصابُوا، فَغَزَوْا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد، فتوافَوا بذي حسى، وهو [من] وادي الهَبَاءة في أعلاه، فهزمت بنو عبس، واتبعتهم بنو ذُبْيَان حتى لحقوهم بالمغيقة - ويقَال: بغيقة - فَقَال: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وقَال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وعُلُوِّه، ولكن نعطيهم رَهَائن من أبنائنا فندفع حَدَّهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهونُ من قتل الآباء، وكان رأى الربيع مُناجزتهم فَقَال: يا قيس أتَنْفُخُ سَحْرَكْ؟ وملأ جَمْعُهم صَدْرَكْ، وقَال الربيع:

أقُولُ ولم أمْلِكْ لِقَيسٍ نَصِيحَةً * أرى مَا يَرَى والله بالغيبِ أعْلَمُ

أنُبْقِي على ذُبْيَانَ مِنْ بَعد مَالِكٍ * وَقَدْ حَشَّ جَانِبي الحَرْبِ نَارَاً تَضَرَّمُ

وقَال قيس: يا بني ذُبْيان خُذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم، ودعونا حتى نتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وضَعوا الرهائن عند مَن ترضون به ونرضى به، فقبلوا ذلك، وتَرَاضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي، فدفعوا إليه عِدَةً من صبيانهم وتكافَّ الناسُ، فمكثوا عند سبيع حتى حضَره الموتُ فَقَال لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأغَيْلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاك خالُكَ حذيفة - وكانت أم مالك أخت حذيفة - يَعْصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدُنا، ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُف بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدُنا، فلما هلك طاف بمالك وعَظَّمَه ثم قَال: أنا خالك وأسنُّ منك، فادفع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك [ص 115] على شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بوادٍ من بطن نخل - وأحضَرَ أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرَضَاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتوْهُمْ باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثنى عشر رجلا، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعركى بن عميرة، وقَال عنترة في قتل عركى:

سَائِلْ حُذَيْفةَ حِينَ أرَّشَ بَيْنَنَا * حَرْباً ذَوَائِبُها بِمَوْتٍ تَخْفِقُ

(في ديوان عنترة "حين أرث بيننا")

وَاُسْأَلْ عُمَيْرَةَ حِيْنَ أجْلَبَ خَيْلُهَا * رفضا غرين بأيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

يوم الهَبَاءة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتَقَوْا إلى جفر الهَبَاءة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكْرة حتى انتصف النهار، وحجَزَ الحر بينهم، وكان حذيفة يحرقَ ركوب الخيل فخذيه، وكان ذا خَفْض، فلما تحاجزوا أقبل حذيقة ومَنْ كان معه إلى جَفْر الهباءة ليتبرَّدُوا فيه، فَقَال قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جَفْر الهباءة هو وإخوته، مانْهَضُوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم، ونظر حصن بن حُذيفة إلى الخيل - ويقَال: عُيَينة بن حصن - فبَعِلَ (بعل - على مثال فرح - دهش وفرق) وانْحَدر في الجَفر، فَقَال حَمَل بن بدر: مَنْ أبغَضُ الناس إليكم أن يقف على رؤسكم؟ قَالوا: قيس والربيع، قَال: فهذا قسي قد جاءكم، فلم يَنْقَضِ كلامُه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر، وقيسٌ يقول: لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة و مالك وحَمَل بنو بدر، فَقَال حمل: نَشَدْتك الرحم يا قيس، فَقَال قيس: لبيكم لبيكم، فعرف حذيفة أن لنْ يدَعهم، فَنَهَرَ حَمَلاً وقَال: إياك والمأثور في الكلام، وقَال حذيفة: بنو مالك بمالك، وبنو حمل بذي الصبية، ونردُّ السَّبْق، قَال قيس: لبيكم لبيكم، قَال حذيفة لئِن قتلتني لا تصطلح غَطفان أبدا، قَال قيس: أبعَدكَ الله! قتلُكَ خيرٌ لغطفان، سيربع على قدره كل سيد ظلوم، وجاء قِرْوَاش بني هنى من خلف حذيفة، فَقَال له بعض أصحابه: احذر قرواشا - وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذاكِ له - قَال: خَلُّوا بين قرواش وظهري، فنزع له قرواش بِمِعْبَلَةٍ (المعبلة: النصل الطويل العريض)

فقصم بها صُلبه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع [ص 116] فضرباه بسيفهما حتى ذَفَّفَا عليه، وأخذ الحارث بن زهير سيفَ حذيفة ذا النون - ويقَال: إنه كان سيف مالك بن زهير، أخذه حذيفة يوم قتل مالك - ومَثَّلُوا بحذيفة فقطعوا مَذَاكِيره فجعلوها في فمه وجعلوا لسانه في اسْتِهِ، ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله، وكان نذر ليقتلَنَّ بابنه رجلا من بني بدر، فأحلَّ به نذره، وقتل مالك بن الأسلع الحارث بن عوف بن بدر بابنه،

واستصغَروا عُيَيْنة بن حصن فخَلَّوا سبيله، وقتَل الربيع بن زياد حملَ بن بدر، فَقَال قيس بن زهير يرثيه:

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاس طُرّاً * عَلَى جَفْر الهَبَاءةِ لاَ يَرِيمُ

فَلَوْلاَ ظُلْمه مَازِلْتُ أبْكِى* عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الفَتَى حَمَلَ بنَ بَدْرٍ * بَغَى، وَالبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

أظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي * وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

ألاقِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ * فأنْكُرُها وَمَا أنا بالظَّلُومِ

(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرجَالَ وَمَا رَسُونِي * فَمُعْوَجٌ عَلَىَّ وَمُسْتَقِيمُ

وقَال زبان بن زياد يذكر حذيقة وكان يحسد سؤدده:

وإِنَّ قَتِيلاً بالهَبَاءة في اسْتِهِ * صَحِيْفَتُهُ إنْ عَادَ لِلْظُلْمِ ظَالِمُ

مَتَى تَقْرَؤها تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلاَلكُمْ * وَتُعْرَفْ إذا ما فُضَّ عَنْهَا الخَوَاتِمُ

فإن تسألوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ * يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةَ عَالِمُ

ونعى ذلك عقيل بن عُلَّقَة عَلَى عويف القوافي حين هاجاه فَقَال:

ويُوقِدْ عَوْفٌ للعشيرة نارَهَا * فَهَلاَّ عَلَى جَفْرِ الهَبَاءة أوقَدَا

فإنَّ عَلَى جَفْرِ الهَبَاءةِ هامَةً * تُنَادِي بَنِي بَدْرٍ وَعاراً مُخَلَّدَا

وإنَّ أبا وَرْدٍ حُذَيفَةَ مُثْفَر * بأيْرٍ عَلَى جَفْرِ الهَبَاءَ أسْوَدَا

وقَالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها:

إذا هَتَفَتْ بالرَّقْمَتَيْنِ حَمَامَةٌ * أوْالرَّسِّ فابْكِي فَارِسَ الكَتفَانَ

أحلَّ بِهِ أمسَ الجنيدبُ نَذْرَهُ * وَأيُّ قَتِيلٍ كان فِي غَطَفَانِ؟

يوم الفَرُوق

فلما أصيبت يوم الهبَاءة استعظمت غَطَفَان قتل حُذِيفة، وكبر ذلك عندها، [ص 117]

فتجَّمَعُوا، وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غَطَفان، فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون أخوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بن خنيفة أم رَوَاحة، فأتوا قتادة بن سلمة، فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قَحِفَاً فَضَرَبَه برجله وقَال: كم من ضَيْم قد أقررتَ به مخافةَ هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرهَهَا، وأوْجَسَ منه، فَقَال: ارتحِلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَر ببني سعد زيد مَنَاة بن تميم، فمكثوا فيهم زميناً، ثم إن بني سعد أتوا الجونَ ملكَ هَجَرَ فَقَالوا له: هل لك في مُهْرة شوهاء، وناقة حمراء، وفتاة عذراء؟ قَال: نعم، قَالوا: بنو عبس غارُّونَ تُغِير عليهم مع جندك وتُسْهِم لنا من غنائمهم، فأجابهم، وفي بني عبس امرَأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلُها ليضموها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجَهَا، فأتى قيساً فأخبره، فاجمعوا على أن يرحلوا الظعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا النار في الرِّثّة (الرثة - بالكسر - السقط من المتاع والخلقان.)، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم، وتقدم الفُرْسان إلى الفَرُوق، فوقفوا دون الظُّعنُ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم، فإن تبعوها قاتلوهم وشَغَلوهم حتى تعجل الظُعنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد في وَجْه الصبح، فوجَدُوا الظُّعُن قد أسْرَيْنَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خَلاَء فاتَّبَعُوا القَوم حتى انتهوا إلى الخيل بالفَرُوق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظُّعن، فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قَالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد جُهِدْنَ، فَقَال: أنِيخُوا، فأناخوا، ثم ارتحل، وفي ذلك يقول عنترة:

ونحنُ مَنَعْنَا بالفَرُوقَ نِسَاءَنَا * نُطْرَفُ عَنْهَا مُشعلاتٍ غَوَاشِيا

خَلَفْنَا لَهَا والخَيْلُ تَدْمِ نُحُورُها * نُفَارِقكُمْ حَتَى تَهُزُّوا العَوَالِيا

ألم تَعْلَمُوا أنَّ الأسِنَّةَ أحْرَزَتْ * بَقِيَّتَنَا لَوْ أنَّ لِلْدَّهْرِ بَاقِيا

وَنَحْفَظْ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي * عَلَيْهِنَّ أنْ يَلْقَيِنَ يَوْماً مَخَازِيا

فلحقوا ببني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبْسَاً أخَوَان لأم، ويقَال لهما: ابنا ضخام، فكانوا فيهم زميناً، وأغارت ضبة - وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربوا - فاغاروا على بني حنظلة، فاستاق رجل من بني عبس امرَأة من بني حَنْظَلة في يوم قائظ حتى بَهَرَها ولهثت، فَقَال رجل من بني ضبة: ارْفُقْ بها، فَقَال العبسي: [ص 118] إنك بها لَرَحِيم؟ فَقَال الضبي: نعم، فاهوى العبسي لعجزها بطرف السنان، فنادت: يا آل حَنْظَلة، فشدَّ الضبي على العبسي فقتله، وتنادى الحيان، ففارقتهم عبس، فمرت تريد الشأم، وبلغ بني عامر ارتفاعهم إلى الشأم، فخافوا انقطاعهم من قيس، فخرجت وفود بني عامر حتى لحقتهم، فدعتهم إلى أن ترجعوا ويحالفوهم، فَقَال قيس: يا بني عَبْس، حالِفُوا قَوْمَاً في صبابة بني عامر ليس لهم عَدَدْ فيبغُوا عليكم بعَدَدهم، فإن احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر، فخالفوا معاوية بن شكل، فمكثوا فيهم، ثم إن شاعراً - يُقَال: إنه عبد الله ابن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان، ويقَال: إنه النابغة الذبياني - قَال:

جَزَى الله عَبْسَاً عَبْسَ آلِ بغيض * جَزَاء الكِلابِ العَاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عدنان جَهْرَةً * وَعُوف يُناجِيهمْ وَذَلِكُمُ جَلَلْ

فَأصْبَحتُم وَالله يَفْعَل ذَلكُمْ * يعزكم مَوْلَى مَوَاليكم شكل

فلما بلغ قيساً قَال: ماله قاتله الله أفسد علينا حِلْفُنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فَقَالوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلة فتَهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عَبْس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فَقَال عوف: يا بني جعفر إن بني عبس أدنى عدوكم إليكم، إنما يجمعون كُرَاعهم، ويُحِدُّون سلاحهم، ويأسونَ قُرُوحهم، فأطيعوني وشُدُّوا عليهم قبل أن يندملوا، وقَال:

وإنِّي وَقَيْسَاً كَالْمُسَمَّنِ كَلْبَهُ * فَخَدَّشَهُ أنْيابُهُ وَأظْافِرُه

فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوا ربيعة بن قُرْط أحد بني أبي بكر بن كلاب، فخالفوه، فَقَال في ذلك قيس:

أحاوِلُ ما أحاوِلُ ثم آوى * إلى جَارٍ كَجَارِ أبي دُوَادِ

مَنِيعٍ وَسْطَ عكرمَةَ بنِ قَيْسٍ * وَهُوبٍ لِلْطَّرِيفِ وِللْتَّلادَ

كَفَاني مَا خَشِيتُ أبُو هِلاَلٍ * رَبِيعَةُ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الأعادِى

تظّلّ جِيادُهُ يَسْرينَ حَوْلِي * بذَاتِ الرمثِ كالحِدَإ العَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غَزَوْا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شَعْواء، وفي يوم آخر، [ص 119] فأسر طلحةُ بن سنان قرواشَ بن هنى، فنسبه، فكنى عن نفسه، فَقَال: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرَأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فَزَارة، فَقَالت لزوجها: إني أرى أبا شريح، قَال: وَمَنْ أبو شريح؟ قَالت: قرواش بن هنى أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قَال: ومن أين تعرفينه؟ قَالت: يتمت أنا وهو من أبوينا فربَّانا حذيفة في أيتام غَطَفان، فخرج زوجُها حتى أتى خزيم بن سنان فَقَال: أخبرتني امرأتي أن أسيرَ طلحة أخيك قِرْوَاش بني هنى، فأتى خزيمٌ طلحةَ فأخبره، فَقَال: لا تغرني على أسيرى لتلبسه مني قَال خزيم: لم أرد ذلك، ولكن امرَأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها فَقَال طلحة: ما علمكَ أنه قرواش؟ قَالت: هو هو، وبه شامةٌ في موضع كذا فرجعوا إليه ففتشُوه فوجدوا الذي ذكرَت، قَال قرواش: مَنْ عَرَفَني؟ قَالوا فلانة الأشجَعِية وأمها عَبْسِية؟ قَال: ربَّ شر حملته عَبْسية، فذهبت مَثَلاً، ودفع إلى حصن فقتله، فَقَال النابغة الذبياني:

صبراً بَغِيضُ بن رَيْثٍ إنَّهَا رَحم * حُبْتُم بِهَا فَأَنَاخَتكُم بِجَعْجَاجِ

(حبتم بها: ارتكبتم الحوب، وهوا لإثم)

فَمَا أشْطَّت سميٌّ إن هم قَتَلُوا * بَنِي أسِيد بِقَتْلَى آلِ زِنْبَاعِ

كَانَتْ قُروض رِجَالٍ يَطْلبُون بِهَا * بَنِي رَوَاحَةَ كَيلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا غَزْيٌّ من بني عامر يوم شواحط بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابي، أسَرَهُ رَجلُ من بني ذبيان، فلما نفِدَتْ أيام عكاظ استودعه يهودِيَّاً خمَّاراً من أهل تيْمَاء فوجَدَه اليهودي يخلفه في أهله، فأجبَّ مذَاكِيره، فمات، فوثب حنبص على بني عبس، فَقَال: إن غطفان قتل أخي فَدُوه، فَقَال قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وَجَدَهُ اليهودي مع امرأته، فَقَال حنبص: والله لو قَتَلَتهُ الريح لوَدَيْتُمُوه، فَقَال قيس لقومه: دُوه وألحقُوا بقومكم، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وقَال:

لَحَا الله قَوماً أرَّثُوا الحربَ بَيْنَنا * سَقُوْنَا بِهَا مُرَّاً من الماء آجِنَا

وكَايَدَ ذَا الخِصْيينِ إن كانَ ظالِماً * وإن كُنتَ مظلوماً وإن كانَ شَاطِناَ

فهَلاَّ بني ذبيانَ أمُّكَ هَابِلٌ * رَهَنَتْ بِفَيْفِ الرِّيح إن كُنتَ رَاهِناً [ص 120]

فلما ودَّتْ عَبْس أخَا حنبص خرجَتْ حتى نزلت بالحارث بن عوف بن أبي حارثة، وهو عند حصن ابن حذيفة، جاء بعد ساعةِ من الليل، فقيل: هؤلاء أضيافك ينتظرونك، قَال: بل أنا ضيفهم، فحَيَّاهم وهشَّ إلبهم، وقَال: مَنْ القَوم؟ قَالوا: إخْوَتُك بنو عَبْس وذكروا ما قَالوا، فأقروا بالذنب، فَقَال: نَعَمْ وكرامة لكم، أكلم حِصْنَاً، فرجع إليه، فقيل لحصن: هذا أبو أسماء، قَال: ما رده إلا أمر، فدخل الحارث فَقَال: طرقْتُ في حاجة يا أبا قَيْس، قَال: أُعطِيتَهَا،

قَال: بنو عَبْس، وَجَدْتُ وفُودَهم في منزلي، قَال حصن: صالِحُوا قومَكم، أما أنا فلا أدى ولا أتَّدِى، قَدْ قَتَلْتْ آبائي وعُمومتي عشرين من بني عبس، فما أدركت دماءهم، ويقَال: انطلقَ الربيعُ وقيس إلى يزيد بن سِنَان بن أبي حارثة، وكان فارسَ بني ذبيان، فَقَالا: انْعَمْ ظلاماً أبا ضمرة، قَال: نِعِمَ ظلامُكما، فَمَنْ أنتما؟ قَالا: الربيع وقيس، قَال: مرحَبَاً، قَالا: أردنا أن تأتي أباك فتعيننا عليه لعله يَلُمُّ الشَّعْثَّ ويَرْأب الصَّدْع، فانطلقَ معها، فَقَال لأبيه: هذه عبس قد عَصَبت بِكَ رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض، قَال: مرحباً قد آن للأحلاَم أن تَثُوب، وللأرحام أن تنقى، إني لا أقدر على ذلك إلا بحِصْن حُذيفة وهو سيدٌ حليم، فائْتُوه، فأتوا حِصْناً فَقَال: مَنِ القوم؟ قَالوا: ركبان الموت، فعَرَفهم، قَال: بل ركبان السلم، مرحباً بكم، إن تكونوا اخْتَلَلْتُمْ إلى قومكم لقد اختلَّ قومُكم إليكم، ثم خرج معهم حتى أتوا سِنانَاً فَقَال له حصن: قُمْ بأمر عَشيْرتك واراْب بينهم فإني سأعينُكَ، فاجتمعت بنو مرة، فكان أول مَنْ سعى في الحَمَالة حَرْمَلَهُ بن الأشعر، ثم مات فَسَعى فيها ابنه هاشمُ بن حَرْمَلَه الذي يقول فيه القائل:

أحْيَا أباهُ هَاشِمُ بْنْ حَرْمَلَهْ * يَوْمَ الهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ اليَعْمَلَهْ

تَرَى المُلُوكَ حَوْلَهُ مُغَرْبَلَهْ(1) * يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لا ذَنْبَ لَهْ

(1) (في العقد* ترى الملوك حوله مرعبله*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بَغِيض اجتمعت عَبْسٌ وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حُصَين بن

ضَمْضَمْ يَخلى فرسهُ، وهو آخذ بمرسنها، فَقَال الربيع بن زياد: مالي عهد بحُصَين بن ضَمْضَمْ مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بيحَان(2) (في بعض الأصول "تيحان" وفي بعضها "تيجان") فادْنُ منه ونَاطِقْه فإن في لسانه حُبْسة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه [ص 121] فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وَجَّهَهَا نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضَمْضَمْ، وكان عنترة قتله، وكان حصين آلى أن لا يمس رأسَه غسلٌ حتى يقتل بأبيه بيحان، فانحازت عبس وحلفاؤها، وقَالوا: لا نصالحكم ما بلَّ بحرٌ صُوفَةً، وقد غَدَرَتْ بنا بنو مرة، وتناهضَ الحيان، ونادى الربيع بن زياد: مَنْ يبارز؟ فَقَال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد: ادعوا لي ابني، فأتاه هرم بن سنان فَقَال: لا، فأتاه ابنه خارجة فَقَال: لا، وكان يزيد يَحْزم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرز للربيع، وسَفَرت بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بيجان بابنه فدفعه إليه، وقَال: هذا وفاء من ابنك؟ قَال اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بيجان مائتي بعير، فأدّي مائة وحط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وتعاقدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:

أعتيت عن آل يربوع قتيلَهُمُ * وكُنْتُ أدْعَى إلى الخيرات أطْوَارَا

أعتيتُ عَنْهُمْ أبا بيجان أرسنها * وُرْدَاً ودُهْمَاً كمثل النَّخْل أبْكَاراً

وكان الذي ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فَقَال عوف بن خارجة بن سنان: أما إذ سبقَنِى هذان الشيخان إلى الحمالة فهلُمَّ إلى الظل والطَّعام والحملان، فأطعم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ،

فصدَرُوا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قَال المؤرجُ السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مَثَلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

2926 قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قَال ابن السكيت: قَال: النَّجاشي:

وإنَّ فُلانَاً والإمارةَ كالَّذي * وَنَى طَرْفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أجْدَعَا

قَال يعقوب: يعني عليا رضي الله عنه، أي لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أذُنَاه لا تفيآن ولا تعودان كما كانتا، وكان جَلَدَه في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده، فَقَال: ما هذه العلاوة؟ قَال: هذا بجراءتك على الله تعالى في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه

2927- قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أدِيمِك

قَال أبو الهيثم: إذا كانت السُّيورُ مَقْدودة من أدِيمَين اختلفت، فإذا قُدَّتْ من أديم واحد لم تكد تَفَاوَتُ.

قَال الشاعر: [ص 122]

وقُدَّتْ مِنْ أديِمِهمُ سُيُورى*

يضرب للشيئين يستويان في الشبه.

2928- أقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسْأل عن شَيء فيسكت يعني أقَرَّ مَنْ صَمَتَ عن الأمر فلم ينكره، وهذا كما يُقَال "سُكُوتُها رِضَاها"

2929- القُرُّ في بُطُونِ الإبِلِ

أي ذَهابُ القر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه، ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

2930- قَرِيحةٌ يَصْدَى بِهَا المُقَرِّحُ

القَرِيحة: البئر أولَ ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر ماؤها، والمقرح: صاحبها، والصَّدَى: العطَشُ.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يَخْظَى به.

2931- قُرُونُ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءٌ

البُدْن: جمع بَدَن، وهو الوَعِل المُسِنُّ. والعِقَاء: جمع عَقَوة، وهي الطرف المحدَّدُ من القَرْن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

2932- قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقَال للجلدة التي تضمُّ أقتاب البطن (الأقتاب جمع قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقَال: جمع قتبة، وهي الأمعاء)

الصِّفَاق.

يضرب هذا لمن اتَّسَعَ حالُه وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يَعجز عن كتمان السر أيضاً.

2933- قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بجَنْبِ البَازِلِ

القَمْقَامة: الصغير من القِرْدَان، والبازل من الإبل: ما دخلَ في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز.

2934- أقْرَفُ عَيْناً والنُّجَارُ مُذَهَّبٌ

الإقراف: مُدَاناة الهُجْنة في الفَرَس، وفي الناس أن تكون الأمُ عربيةً والأبُ ليس كذلك، ونصب "عينا" على التميز، والنُّجار: الأصل.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحْلًّى وهو بخلاف ذلك.

2935- قَرْمٌ مُعَرَّى الجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرْم: الفَحْل من الإبل يُقْتنى للفِحلة،[ص 123] وذلك لكرمه، يقول هذا قَرْم سَلِم جنبه من الدَّبَرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السِدَاد، وهو الفتيلة؛ ليسدَّ بها القروحُ، والجمع الأَسِدَّة، ومنه قول القُلاخ بن حزْن:

ليسَ بجَنْبِي أُسِدَّةُ الدَّرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

2936- الأُقْوَسُ الأحْبَى مِنْ وَرَئِكَ

يُقَال: الأقوسُ الشديدُ الصُّلبُ، والأحبى: الأفعل من حَبَا يَحْبُ حَبْوا، وهذان من صفة الدهر؛ لأنه يَرْصُد أن يَهجُمَ على الإنسان كالحابي يحبو ليثب متى وَجَدَ فرصة

قلت: الأقوس المُنْحَنِي الظهر، وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت إليه، ويجوز أن يُقَال الأقوسَ مقلوب من الأقْسى، يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُبليه شَيء والذي يَحْبُوا ليثبَ من ورائك: أي أمامِكَ

يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بَوَائِقُهُ فهو يُحَذَّرُ بهذه اللفظة كما يُقَال "الحسابُ أمامَكَ"

2937- قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلجَرَلِ.

يُقَال "أهوى له" أي قصده، والجَرَلُ: الحجارة، وكذلك الجَرْوَل، ومكان جَرِل: فيه حجارة.

يضرب لمن فارقَ الخير واختار الشر. وهو كالمثل الآخَر "تجنب رَوْضَةً وأحال يَعْدُو"

2938- أَقِيْلُوا ذّوِي الهَيْئَاتِ عَثَراتِهِمْ

أراد بذوي الهيئات أصحاب المروأة، ويروى "ذوي الهنَات" بالنون جمع الهنَة وهي الشَيء الحقير، أي مَنْ قلت عَثَراته أو حقرت فأقِيلُوهَا.

2939- اسْتَقْدَمَتْ رِحالَتكَ

الرحالة: سرجُ من جلود ليس فيه خَشَب، كانوا يتخذونه للركض الشديد، واستقدمت: بمعنى تَقَّمت.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

2940- قَدْ تُؤْذِيني النَّارُ فَكَيْفَ أصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

2941- قَالتِ النّغِلَةُ: لا أكُونُ وَحْدي

النَّغَلُ: فَسَاد الأديِم، وأصله أن الضائنة يُنْتَفُ صوفُها وهي حية، فإذا [ص 124]

دَبَغُوا جلْدَهَا لم يصلحه الدباغ؛ لأنه قد نَغِلَ ما حواليه.

يضرب للرجل فيه خَصْلَة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خِصَال أُخَرُ.

2942- قَدْ بَلَغَ الشِظَاظ: الوَرِكَيْنِ الشِّظَاظ عُوَيْد يُجْعَل في عُرْوة الجوَالَق.

يضرب فيما جاوزَ الحدَّ.

وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبى" و "جاوز الحزامُ الطُّبْيَيْنِ".

2943- قَدْ أوضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطئ قَضَاء حاجتِهِ ولم تبطؤ بعدُ.

2944- قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنْ الضَّنينِ

يضرب للبخيل يُسْتَخْرَج منه شَيء.

2945- قَدْ يُمْكِّنُ المُهْرُ بَعْد مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جِمَاحِه.

2946- قُصَارَى المُتَمَنَّي الخَيْبَةُ

يُقَال: قصْرُكَ أن تفعل كذا، وقُصَارُكَ أن تفعل كذا، وقُصَارَكَ - بضم القاف - أي غايُتكَ.

يضرب لمن يتمنى المُحَال.

2947- قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأخِلاء.

2948- أقْبَحُ هَزِيلينِ الفَرَسُ والمَرْأةُ

يحكى أن عمرو بن الّليث عُرِضَ عليه الجند يوماً يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجْفاء، فَقَال عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهمي ويُسِّمُنون بها أكْفَالَ نسائهم، فَقَال الرجل: لو رأى الأميرُ كَفْلها لاستسمن كَفَلَ دابتي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلةٍ، وقَال: سَمِّنْ بها مركوبك.

2949- اقْلِبْ قَلاَبِ

قَاله عُمر رضي الله عنه، وهذا مثل.

يضرب للرجل تكون منه السَّقْطَة فيتداركها بأن يَقْلبها عن جهتها ويَصْرِفها إلى غير معناها.

قَال أبو الندى في أمثاله: يُقَال أحمق من عدى بن جَنَاب، وهو أخو زهير: بن عَدِى بن جناب (كذا) وكان زهير

وفَّاداً على الملوك، ووفَدَ على النعمان ومعه أخوه عدى فَقَال النعمان: يا زهير إنَّ أمِّي تشتكي، فِبمَ [ص 125] تتداوى نساؤكم؟ فالتفت عدى فَقَال: دواؤها الكَمْرَة، فَقَال النعمان لزهير: ما هذه؟ قَال: هب الكمأة أيها الأمير، فَقَال عدى: اقْلِبْ قَلاَبِ، ما هي إلا كمرَةَ الجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثلَ مقيدا اقلب قلاب، وقَال عدى: اطلب لها كمرة حارة، فغضب الملك وهم بقتله فَقَال زهير: إنما أراد أن يَنْعَتَ لك الكمأة فإنا نسخِّها ونتداوى بها، وقَال لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر عدى إلى زهير، فَقَال: اقْلِبْ قَلاَبِ، فأرسلها مَثَلاً.

3 ما جاء على أفعل من هذا الباب

2950- أَقْصَفُ مِنْ بَرْقَةٍ

البَرْوَق: نبت خَوَار، قَال جرير:

كأنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيْدَانُ بَرْوَقٍ * إذا نضيت عَنْها لحِرْبٍ جُفُنُوهَا

2951- أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةَ

هي امرَأة من هزيل، وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم التخذت تَيْسا فكانت تطرقه الناس، فَسُئِلت عن ذلك، فَقَالت: إني أرتاح إلى نَبِيبه على ما بي من الهرم، وسئلت: مَنْ أنكح الناس؟ فَقَالت: الأعمى العفيف، فحدث عَوَانة بهذا الحديث وكان مكفوفا، فَقَال: قاتلها اَللّه من عالمة بأسباب الطروقة.

قَال الجاحظ: لما قدم أشْعَبُ الطمَّاع من المدينة بغداد في أيام المهدى تلقاه أصحابُ الحديث؛ لأنه كان إذا

إسنادٍ، فَقَالوا له: حدثنا، فَقَال: خُذُوا، حدثني سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - قَال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فَقَالوا: اذكرهما، قَال: نسى إحداهما سالم ونسيتُ الآخَرى، فَقَالوا: حدثنا عافاك الله بحديث غيره، فَقَال: خذوا، سمعتُ ظُلْمة - وكانت من عجائزنا - تقول: إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رَمَادِي في صُرَّة، وأتربوا به كتبَ الأحباب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وأتوا به الخاتنات ليذرون منه على أجراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عِشْنَ، وقَال ابن يسار الكَوَاعب يَضْرب بظلمة المثل:

بُلِيْتُ بِوَرْهَاءَ ذَنْمَرْدَةٍ(1) * تكاد تقطرها الغُلمَهْ ، (1) (الذنمرة: السحاقة) [ص 126]

تَنِمُّ وتَعضَهُ جارَاتِهَا * وأقْوَدُ باللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَهُ

فمن كلِّ ساعٍ لَهَا رَكْلَةٌ * ومِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَهْ

2952- أقْوَى مِنْ نَمْلَّةٍ

يُقَال: إنَّه ليس شَيء من الحيوان يحملُ وزنه حديداً إلا النملة، وتجرُ نواة التمر وهي أضعافها زِنَةً، وكذلك الذرة تحمل أضعَافَها لو وِزِنت به.

2953- أقصرُ من غَبِّ الحِمَار، و "اقْصَرُ مِنْ ظَاهرة الفَرَس"

ويقَال أيضا " أقصر من ظِمْء الحمَار" لأن الحمار لا يَصْبِر عن الماء أكثَرَ من غب لا يربع، والفرس لا بدَّ له من أن يُسقَي كل يوم، فالغِبُّ بعد الظاهرة، والرِّبعُ بعد الغب، والخمس بعده ثمَّ السِّدس ثم السِّبع ثم الثِّمن ثم التِّسع ثم

العِشرِ وجعلت العرب الخمسَ أشأم الأظماء؛ لأنهم لا يظْمِئون في القيظ أكثر منه، والإبل في القَيْظ لا تَقْوَى على أطول منه، وهو شديد على الإبل.

2954- اَقْضَى مِنَ الدِّرهم

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرَ ذُو الحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ * أقْضَى مِنْ الدِّرهِمْ في كَفِّه

2955- أقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ، وأقْدُّ مِنْ شَفْرَةٍ

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقَدُّ لِنْعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ * وأقْطَع في كُفْرِهَا مِنْ جَلَمْ

2956- أقَوَدُّ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسَبَقه، وهذا أفعل من المفعول، قَال أبو الندى: لأنه يُسَابقَ راجلة ساحبه.

2957- أقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظَّلام يَسِترِ كلَّ شَيء، والعربُ تَقول: لقيتُه حينَ وارى الظلامُ كل شخص، ولقيته حين يُقَال: أخُوكَ أم الذئب

2958- أَقْوَدْ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:

لاَ تَلْقَ إلا بِلَيلٍ مَنْ تُوصِلُهُ * فَالشَّمْسُ تَمَّامَهْ واللَّيلُ قَوَّادُ

2959- أَقْذَرُ منْ مَعْبَأةٍ

هي خِرْقَة الحائض، والاعتباء: الاحتشاء، يقَال: اعتبأتِ المرأة، وأما قولهم "أقْفَطُ من البياع" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أتْيَسُ من تُيُوسِ البَيَّاع" [ص 127]

2960- أَقْفَطُ مِنْ تَيسِ بني حِمَّانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أغلَم من تيس بني حمَّان"

2961- أَقْرَشُ مِنَ المُجَبِّرِينَ

القَرْش: الجَمْعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصى، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نَوْفَلْ، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نَجْم، جَبَرَ الله تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المجبرين، وذلك أنهم وفَدُوا على الملوك بتجارتهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذلهم هاشم جَبَلاَ(1) (كذا، وأحبسه "حبلا" بالحاء المهملة، أي عهدا.)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذلهم عبدُ شمس جبلا(1) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذلهم نوفل بن جبلا(1) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جبلا(1) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

2962- أقْرَى منْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثة من أجْوَدهم: مَسَافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافرُوا مع قومٍ لم يتزوَّدُوا معهم.

2963- أَقْرَى مِنَ حَاسِى الذَّهبِ

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدْعَان التَّيمي الذي قَال فيه أبو الصَّلْت الثَّقفي:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَةَ مُشْمَعِل * وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

إلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاَءِ * لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ

وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

2964- أقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل رَبَعي، وغيث الضريك: قَتَادَة بن مَسلمة الحنفي، والضَّرِيك: الفقير

2965- أقْرَى مِنْ مَطَاعِيمِ الرِّيح

زعم أبن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عمُّ مِحْجَنْ الثَقَفي، ولم يُسَمِّ الباقين.

قَال أبو الندى: هم كنانة بن عبد يَالِيل الثَّقَفي عم أبي محجن، ولَبيد بن ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هَبَّتِ الصَّبَا

أطْعَمُوا الناسَ، [ص 128] وخصوا الصبا لأنها لا تهبُّ إلا في جَدْب قَالت بنت لبيد:

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقِيل * ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتهَا وَلِيدَا

أشَمَّ الأنْفِ أبيضَ عَبْشَمِيّاً * أعان عَلَى مُرْوَأتِهِ لَبيدَا

2966- أقْرَى مِنْ آكِلِ الخُبْزِ

المثل تميمي، وآكل الخبز: عبدُ الله بن حَبيب العنبري أحد بني سَمُرَة، سمى آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التَّمْر، ولا يرغب في اللَّبن، وكان سيد العَنْبر في زمانه، وهم إذا فخروا قَالوا: منا آكِلُ الخبز ومنا مُجيرُ الطير، فأما مُجيرُ الطير فهو نور بن شحمة العَنْبَرِي، وأما السبب في تلقِيبهم عبدَ الله بن حبيب بآكل الخبز، فلأن الخبزَ نفسه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة: أنَّ هَوْذَةَ بن علي الحَنّفيِ دخل على كسرى أبرَوِيزَ فَقَال له: أي أولادكَ أحبُّ إليكَ؟ قال: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدَم، والمريض حتى يبرأ، قَال: ماغذاؤك ببلدك؟ قَال الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْل الخبز، لا عَقْلُ اللبن والتمر، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ[ج] لأنه أشرف طَعَامٍ وقع إليهم، ولم يطعم الناس الطعامَ أحدٌ من العرب إلا عبدً الله بن جُدْعَان فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كلَّ المناسبة يعني الثريد، وهو في أشرافهم عام، وغلب عليه هاشم حين هَشَم الخبز لقومه، فمدح به في قول الشاعر:

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

قَال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ "كتاب أطْعِمَةِ العرب"

2967- أقْرَى مِنْ أرْمَاقِ المُقْوِينَ

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كَعْب، وحاتم، وهَرِم.

2968- أَقَلُّ مِنْ وَاحِدٍ، و "مِنْ أوحَدَ" و"مِنْ تِبْنةٍ في لبنةٍ" و "مِنْ لاَ شَيء في العَدَدِ" و "فِي اللَّفْظِ مِنْ لاَ"

2969- أقْصَرُ مِنَ حَبَّةٍ، و"مِنْ أنمُلَةٍ" و "مِنْ فِتْرِ الضَّبِّ" و "مِنْ إبْهَام الضَّبَّ"

و "مِنْ إبْهَامِ الحُبَارَى" و "مِنْ إبْهَامِ القَطاةِ" و "مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ" [ص 129]

2970- أقْطَفُ مِنْ نَمْلَةٍ، و "مِنْ ذَرَّةٍ" و "مِنْ فُرَيخِ الذَرَّ" و "مِنْ حَلَمةٍ" و "مِنْ أرْنَبٍ"

2971- أقْبَحُ أَثَراً مِن الحَدْثَانِ، و "مِنْ قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ" و "مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ" و "مِنْ تِيْهٍ بلاَ فَضْلٍ" و "مِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ" و "مِنْ الغُولِ" و "مِنْ السِّحْرِ" و "مِنْ خِنزِيرٍ" و "مِنْ قِرْدٍ"

2972- أقْسَى مِنْ صَخْرَةٍ، و "مِنَ الحَجَرِ"

2973- أَقْرَبُ مِنَ البَعْثِ، ويروى "مِنْ البغت"

2974- أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الورِيدِ، و "مِنْ عَصَا الأعْرَج"

2975- أقْطَعُ مِنَ البَيْنِ

2976- أَقْصَرُ مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ

2977- أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ

2978- أقْفَرُّ مِنْ أبْرَاقَ الغَرَّافِ، و "مِنْ بَرِّيِّةِ خُسَافٍ"

قَال أبو الندى: هي برية بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قَال: وقد سلكها خُسَاف.

2979- أَقْدَمُ مِنَ البَذِّ

2980- أَقْبَحُ مِنْ جَهمَةٍ قَفْرَةٍ

الجَهْمَة، التي في وجهها كُلُوح، والقَفَرَة: القليلةُ اللَّحْمِ.

3 المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وَلَوْ على الوَالِدَةِ

قيِّدُوا العِلْمَ بالكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ الله بالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أصَابَنِي الوَكْفُ

قَبْرُ العَاق خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجْ مِنَ الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ

قَدْ يَقْدُمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى الأسَدِ

قَدْ يَهْزَلُ المُهْرُ الَّذي هُوَ فَارِهٌ

قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَركِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى البَحْرَ [ص 130]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَاناً، والأخرى مَيْدَاناً

يضرب لمن لا يسمع الوَعْظَ

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَف بالتجارب، ومثله "قد نام مع الصوفية" و"نام تحت حُصُرِ الجامع" و "ضَرَبَ بالجِرَابِ وَجْهَ المحراب"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الجُنْدِ

يضرب للأمرَدِ إذا التحى

قَدْ جَعَلَ إحْدَى يَدِيْهِ سَطِحَاً وَمَلأَ الأخرى سَلْحَاً

يضرب للمتهلك

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوت

قُل هُوَ الله أَحَدٌ شَرِيفَة، ولَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَس~

قَطَعْتَ القَافِلَةُ وكانتْ خَيِّرَةً

قِلَّةُ العِيَالِ أحَدُ اليَسَارَيْنِ

قَدِّرْ ثُمَّ أقطَعْ

قَلَمٌ بِرَأسَيْن - للمكافئ

قَدِّمْ خَيْرَكَ ثُمَّ أيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العِمْيَانُ تَهْدِيْه

قَدْ تُبْلَى المليحَةُ بالطَّلاقِ

قَدْ يُتَوَفَى السَّيْفُ وَهُوَ مُغْمَدٌ

قَدْ يُسْتَرَثُّ الجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لاَ يَرْعُفُ إلا بالشَّرِّ

قَدْ اسْتَقْلَعَ العُوْدُ فاقْلَعْهُ

القَصَّابُ لا تَهُوْلُه كَثْرَةُ الغَنَمِ

القَاصُّ لا يُحِبُّ القَاصَّ

القُلُوب تُجَازِي القُلوبَ

القَلْبُ طَلِيِعَةُ الجَسَدِ

القَلَمُ أحَدٌ الكاتبَيْنِ

القُبْحُ حُارِسُ المَرْأةِ

الإقْدَامُ على الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأحْزَانِ

القَوْمُ أخْيَافٌ كَقَرْعِ الخَرِيفِ وإبِلِ الصَّدَقَةِ

اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

أي ضعفت، والعامة تقول "رقت"

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيء

يضرب للصَّلِفِ الذي يَزِيفُ على السَّبْكِ [ص 131]

الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

2981- كانَ كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبى موسى الأشعري قَاله في بعض القبائل ومثله:

2982- كانَ عنْزَاً فَاسْتتَيْسَ

أي صار تَيْساً وفي ضدهما:

2983- كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأتَنَ

أي صار أتانَا، وهذا ما لا يكون وإنما أراد بهِ أنهُ كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى "استأتَنَ" طلب أن يكون أتانا.

2984- كانَ جُرْحاً فَبَرَئَ

أصله أن رجلا كان أُصيبَ ببعض أَعِزَّته، فبَكَاه ورَثَاه كثيراً، ثم أقْلَعَ وَصَبَرَ، فقيل له في ذلك، فأجاب بهذا، فصار مَثَلاً

2985- كانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قَال بشار:

قَدْ زُرْتِني زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً * ثَنِّى وَلاَ تَجْعَلِيها بَيْضَةَ الدِّيكِ

2986- كانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أي كانت المصيبةُ ثلمةً في حجَرٍ

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهَزِيمة في الصَّخْرَة

2987- كَانتْ لَقِوَةً لاَقَتْ قَبِيساً

ويروى "لقوة صادفَتْ قَبِيساً" الَّلقْوَة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع الإلقاح، قَال بعضُ بني أسَدٍ:

حَمَلْتِ ثَلاَثَةً فَوَلَدْتِ سِتَّا * فَأمًّ لِقْوَةٌ وَأَبٌ قَبِيسُ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفَتْ فحلاً قبيساً

يضرب في سُرْعَة اتفاقَ الأخوين في المودة، قَاله أبو عبيد [ص 132]

2988- كأنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان، وقَال:

رَأَيْتُكَ لاَ تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى * كأنَّكَ في الحوادِثِ لين طاق

2989- كأنَّما أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأُنْشُوطة: عُقْدَة يَسْهُلُ إنحلالها، مثل عقدة التكة، ونَشَطْتُ الحَبْلَ أنْشَطه نشطاً: عَقَدْتُه أنشوطة، وأنشَطْتُه: حللته، والعِقَال: ما يُشَدُّ به وظيفُ البعيرِ إلى ذراعه

يضرب لمن يتخلَّصُ من وَرْطَة فينهض سريعاً

2990- كُلُّ شَيءٍ مَهَهٌ، مَا خَلاَ النَّسَاءَ وَِذكْرهُنَّ

ويروى "مَهَاه ومعناهما اليسيرِ الحقير: أي أن الرجل يحتمل كلَّ شَيء حتى يأتي ذكر حُرَمه، فيمتعض حينئذ، فلا يحتمله، قَال أهل اللغة: المهَاه والمهَهَ: الجَمَالُ والطراوة أي كل شَيء جميل ذِكْرُه إلا ذكر النسِّاء قلت: يجوز أن يكون المهاه الأصل، والمهه مقصور منه، مثل الزمانِ والزَّمَنْ والسَّقام والسَّقَمْ، ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الأصل ثم زِيدَت الألف كراهة التضعيف والمهَاه أكثرُ في الاستعمال من المهه، قَال الشاعر:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هذا مَهَاهٌ * ولَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنيا بِدَارِ

وقَال آخر:

كَفَى حَزَنَاُ أنَّ لاَ مَهَاهَ لِعَيْشِنَا * ولا عَمَلٌ يرْضَى بِهِ الله صالِحُ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

2991- كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَة تلبسها المرأة، ومعناه أن الغَيُور إذا رَأى امرَأة عَدَّهَا في جُمْلة خالاته لفرط غَيْرَته، وهذا المثل من قول هَمَّام بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني

أسد، وكانت أمه منهم، فَقَالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟ فَقَال: كلُّ ذاتِ صِدَار خَالَةٌ، فأرسلها مَثَلاً

قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقَال "رجُلٌ خَالٌ" أي مختال يعني أن كل امرَأة وَجَدَتْ صِدَاراً تلبسه اخْتَالَتْ

2992- كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْدَاةُ: الحَجَر الذي يُرْمى به، والضب قليل الهِدَاية، فلا يتخذ جَحْره إلا عند حَجَر يكون علامة له، فَمَنْ قَصَده [ص 133] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الحِدْثَان والغِيَرَ فإن الآفاتِ مُعَدَّة مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَة

2993- كلُّ اُمْرىءِ سَيَعُودُ مُرِيباً

أي تُصيبه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه. يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

2994- كلُّ ذاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قَال الشاعر:

أفَاطِمُ إنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِّي * وَلاَ تَجْزَعِي، كلُّ النِّسَاءِ تَئِيمُ

يُقَال: آمَتِ المرأة تَئيمُ أيوما، أي صارت أيِّماً، وقوله "ستئيم" أي ستفارقَ بَعْلَهَا فتبقى بلا زواج

2995- كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ

النَّوْطُ: التَّعْليق، أي كل جَانٍ يُؤْخَذ بجنايته، قَال الأَصمَعي: أي لا ينبغي لأحدٍ أن يأخذ بالذنب غيرَ المذنبِ، قَال أبو عبيدة: وهذا مَثَلٌ سائر في الناس.

2996- كلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأزّبَّ - وهو الذي يكثر شَعْرُ حاجبيه - يكون نَفُوراً؛ لأن الريحَ تضْربه فينفر

يضرب في عَيْب الجبان

وإنما قَاله زهير بن جَذيمة لأخيه أسيد، وكان أَزَبَّ جباناً، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذّحْل، وكان زهير يوماً في إبله يَهْنَؤها ومعه أخوة أسيد، فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابه، فاخبر زهيراً بمكانهم، فَقَال له زهير: كلُّ أزبّ نفُورٌ، وإنما قَال هذا لأن أسيداً كان أَشْعَرَ، قَال زيدُ الخِيل:

فَحَادَ عَنِ الطعَانِ أبُو أثَالٍ * كَمَا حاد الأزَبُّ عَنِ الظِّلال

وقال النابغة: أثَرت الغيَّ ثمَّ نزعت عنه كما حاد الأزبُّ عن الطِّعَانِ

2997- كلُّ امرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ

أي وقوعه. يضرب في انتظار الخَطْب بالعَدُوِّ يقع.

2998- كَلاَمٌ كالعَسَلِ، وَفِعْلٌ كالأسَلِ

يضرب في اختلاف القَوْل والفعل

2999- كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَهَا عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاقِّ من الأولاد والأحباب
[ص 134]

3000- الكَيُّ لاَ يَنْفَعُ إلاَّ مُنْضِجَهُ

يضرب في الحثِّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

3001- كالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ

يُقَال "ناقة عاطف" تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخَاض ربما أتى أمه يَرْضَعُها فلا تمنعه، وربما عَضَّ على ضَرْعها فلا تمنعه أيضاً.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه

3002- كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأثَرِ العَافِي، فقد لاقَيْتَ أُخْدُوداً

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

3003- كلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ

أي كل مَنْ كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

3004- كلُّ امْرِئٍ في شأنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدّ

3005- كلُّ امْرِئٍ في بَيْتِهِ صبيٌّ

أي يَطْرَحُ الحِشْمة، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسْن المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكَهِ الناس في أهْلِهِ وأدْمَثهم إذا جلس مع الناس وقَال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلا

3006- كلُّ فَتَاةٍ بأبِيْهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْبِ الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقَمة السعدى، وذلك أنها وثَلاثَ نسوة من قومها خَرَجْنَ فاتَّعَدْنَ بروضة يتعدثن فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلْقَة ساكنة، وروضة مُعْشِبة خَصْبة، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيب ريحاً ولا أنْضَر، ثم أفَضْنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قَالت إحداهن: الخَرُود الوَدُود الوَلُود، قَالت الأخرى: خَيْرُهن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قَالت الثالثة: خيرهن السَّمُوع الجَمُوع النَّفُوع، غير المنوع، قَالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيُّ الرّضِيُّ غير الحظال (الحظال: المقتر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم.)

ولا التبال، قَالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قَالت الثالثة: خيرهم السخِيُّ الوفي [ص 135] الذي لا يُغِيرُ الحرة، ولا يتخذ الضرة، قَالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدقَ عند التلاق، والفلج عند السباق، ويحمده أهل الرفاق، قَالت العَجْفَا عند ذلك: كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبة

وفي بعض الروايات أن إحداهن قَالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، ويَنْحَر العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور

الكبار، فَقَالت الثانية: إن أبي عظيم الخَطرِ، منيع الوَزَر، عزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوِرْدُ والصَّدَر، فَقَالت الثالثة: إن أبي صدوقَ اللسان، كثيرِ الأعْوَان، يُرْوى السِّنَان، عند الطعان، قَالت الرابعة: إن أبي كريم النِّزَال، منيف المقَال، كثير النَّوَال، قليل السؤال، كريم الفَعَال، ثم تنافَرْنَ إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أَعَدْنَ عليها قولَهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسْمَعنَ قولي: خيرُ النساء المبقية على بعلها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخيرِ الرجال الجَواد البَطَل، القليلِ الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثيرِ النَّفَل، ثم قَالت: كل واحدةٍ منكن بأبيها مُعْجَبة.

3007- كلُّ مُجْرٍ في الخَلاَءِ يُسَرُّ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلا كان له فرس يُقَال له "الأُبَيْلِق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجْرَاه تحته، أوْ رأى إعصارا أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فَقَال: لو رَاهَنْتُ عليه، فنادى قوما، فَقَال: إنى أردْتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرْسلُ معه؟ فَقَال بعض القوم: إن الحَلْبَةَ غَداً، فَقَال: إنى لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قَال: كل مُجْرٍ في الخلا يسر، ويقَال أيضاً: كلُّ مجرٍ بِخَلاَءٍ سَابِقٌ.

3008- كلُّ فَضْلٍ مِنْ أبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يَبضُّ حَجَرُه فينيله قليلا فيشكو ذلك، فيقَال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

3009- كُلُّ كّلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ

يضرب لمن يضرب له "كُلُّ مُجْرٍ في الخلا يُسَرُّ".
[ص 136]

3010- كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا

قَال ابن السكيت: الفَرَار الحِمَارُ الوَحْشِيُّ، وجمعه فِراء.

قَالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نَفَرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدُهم أرْنَباً، والآخر ظبيا، والثالث: حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعْظَمُ من الحمار الوحشي.

وتألَّفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحُجِبَ قليلا ثم أَذِنَ له، فلما دخل قَال: ما كِدْتَ تأذَنُ لي حتى تأذنَ لحجارة الجلهمتين، قَال أبو عبيد: الصوابُ الجلهتين، وهما جانبا الوادي، فَقَال صلى الله عليه وسلم: يا أبا سفيان أنْتَ كما قِيلَ كل الصيد في جوف الفَرَا، يتألفه على الإسلام، وقَال أبو العباس: معناه إذا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كل محجوب. يضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه.

3011- كُلُّ نُجارِ إبلٍ نُجِاَرُهَا

النُّجِاَرُ: الأصلُ، وكذلكَ النَّجْرُ، وهذا من قول رجل كان يغير على الناس

فيطرد إبِلَهُمْ ثم يأتي بها السوقَ فيعرضها على البيع، فيقول المشترى: مِنْ أي إبلٍ هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُني البَاعَةُ أيْنَ دَارُهَا * لا تَسْألُونِي وَسَلُوا مَا نارُهَا

كُلُّ نُجِاَرِ إبِلٍ نُجَارُهَا*

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاقَ متفاوتة (في القاموس "أي فيه كل من الأخلاق، ولا يثبت على رأى")

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقَال:

وَبَاعَ بَنِيِهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارةٍ * وَبِعْتُ لذُبْيَانَ العَلاَءَ بمَالكَا

فجمع اللغتين في بيتٍ واحِدٍ

3012- كُلَّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعُ

يُقَال: وَقَعَ الرجلُ يَوْقَعُ وَقَعاً، إذا حَفِيَ من مَرِّه على الحجارة، قَال الرَّاجز:

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ * وَشَرُكاً مِنْ ثَفْرِهَا لاَ تَنْقَطِعْ

كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَاقِع*

نصب "كُلَّ" بيحتذى. [ص 137]

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

3013- كُلّى طَعَامَ سَرِقٍو نَامَى

السَّرِق، والسَّرقة - بكسر الراء الاسم، والسَّرَق - بفتح الراء - المصدر، يُقَال: سَرَقَ منه مالا، وسرقَةُ مالا.

وأصله أن أُّمة كانت لصة جَشِعة، فنَحَرَ مواليها جَزُورا، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحه فسرقتها ثم ملتها، فنشَّتْ، في النار فَقَال مولاها: ما هذا؟ فَقَالت: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فَقَال: كُلِّ طعام سَرِقَ ونَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعِهِ، ويضرب للمُريب أيضا.

3014- كُلُّ شَيء أخْطَأَ الأنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يجْدَعَ انْفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَال: كل شَيء أخطأ الأنف جَلَلْ، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

3015- كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِيها عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقَال الراجز:

لاَ يُلْبِثُ المَرْءَ اِخْتِلاَفُ الأحْوَالْ * مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالْ

يُفْنيِنَه مِثْلَ فَنَاء السِّرْبالْ*

3016- كُلُّكم ليَحْتَلِبُ صَعُوْدَاً

الصَّعود من النوق: التي تَخْدُج (تخدج: تلقي جنينها قبل تمامه)

فتعطِف على ولد عام أول وقَال:

لَهَا لَبَنُ الخَلِية والصَّعُودِ*

وأصل المثل أن غلاماً كان له الصَّعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود، فَقَال مستطيلا عليهم هذا القَوْل.

3017- كَبُرَ عَمروٌ عن الطّوْقِ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك جَذيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أخْتِهِ، وهو عمرو بن عديِّ بن نصر وكان جَذيمة ملك الحيرةَ، وجَمَع غِلْمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عديٌّ بن النصر، وكان له حظ من الجَمَال، فعشقته رَقَاشِ أخت جَذِيمة، فَقَالت له: إذا سقيت الملك فسَكِرَ فاخطبني إليه، فسقى عديٌّ جَذِيمَةَ ليلة وألطف له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فَقَال له: سَلْنِي ما أحبَبت، فَقَال: أسألُك أن تُزَوجْني رَقَاشِ أخْتَك، قَال: ما بِها عنك رغبة، قد فعَلْتُ، فعلمت رَقَاش أنه سينكر ذلك عند [ص 138] إفاقته، فَقَالت للغلام: أُدْخُل على أهلكَ الَليلةَ، فدخلَ بها وأصبح وقد لبث ثياباً جُدُدا، وتَطَيَّبَ، فلما رآه جَذيمة قَال: يا عَدِيُّ ما هذا الذي أرى؟ قَال: أنكحْتَنِي أخْتَكَ رَقَاشِ البَارِحَة، قَال: ما فعلتُ؟ ثم وضَعَ يَده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسَه، ثم أقبل على رٌقاشِ فَقَال:

حدِّثيني وأنتِ غَيْرُ كَذُوبٍ * أبِحُرٍّ زنَيْتِ أم بِهَجِينِ(1)
(حِفظي* حدثيني رقاش لا تُكذبيني*)

أمْ بِعَبْدٍ وأنت أهلٌ لِعَبْدِ * أم بِدُونٍ وأنتِ أهلٌ لِدُونِ

قَالت: بل زوجتني كُفُؤا كريما من أبناء الملوك، فأطرقَ جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحقَ بقومه وبلاده، فمات هُناك، وعَلِقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا، وتبنَّاه، وأحبه حباً شديدا وكان جذيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدةٍ من خدم الملك يجتنون له الكِمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذا جَنايَ وخِيَارُهُ فِيهِ * إذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فيه

فذهبت مَثَلاً، ثم إنه خرج يوما وعليه ثيابٌ وحُلي فاستطِيرَ ففُقِدَ زَمانا، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلان من بلْقَيْن كانا يتوجَّهان إلى الملك بهدايا وتحفِ، فبينما هما نازلان في بعض أوْدِيةِ السَّمَاوة انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفَتْ أظْفَارَهُ وشعره، فَقَالا له: مَنْ أنت؟ قَال: ابنُ التَّنُوخية فلَهَيَا عنه وقَالا لجارية معهما: أطعمينا، فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني، فأطعمته ثم سقتهما، فَقَال عمرو: اسقِني، فَقَالت الجارية لا تَطْعم العبدَ الكُرَاع فيطْمَع في الذِّراعِ فأرسلتها مَثَلاً، ثم إنهما حَمَلاَهُ إلى جذيمة فعرفه، ونظرَ إلى فتى ما شاء من فتى فضمَّه و قَبِلَهُ وقَال لهما: حكِّمْتُكما، فسألاه منادمته، فلم يزالا نديميه حتى فرَّقَ الموت بينهم،

وبعث عمراً إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوَّقته طَوْقَاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قَال: كَبُرَ عمرو عن الطَّوقِ، فأرسلها مَثَلاً، وفي ملك وعقيل يقولوا مُتَمِّمُ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن نُوَيرة [ص 139]

وكُنَّا كَنَدْمانَيّ جَذِيمة حقْبَةً * مِنَ الدَّهرِ حتَّى قِيل لَنْ نَتَصَدَّعا

وعِشْنَا بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وَقَبْلَنَا * أصَابَ المنايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعا

فَلَّمَا تَفَرَّقْنَا كَأنِّي وَمَالِك * لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبَتْ لَيْلَةً معاً

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلقَ بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرقَ سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقَال أبو أَخراش الهذلى يذكرهما: ألم تَعْلَمي أن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خليلاَ صفاءٍ مالكٌ وعقِيلُ قَال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمُتُوَاخِيَين فيقَال: هما كنَدْمَانَيّ جَذِيمة.

قَالوا: دامت لهما رٌتبت المنادمة أربعين سنة.

3018- كالفَخِارَة بِحِدْج رَبَّتْها

قَال الخليل: الحِدْجُ: مركبٌ ليس يرَحْلِ ولا هَوْدَجْ تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شَيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قَال: أجْريَتِ الخيلُ للرِهان يوما، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النَّظّارة يُكَبْرِ ويَثِب من

الفرحِ، فقيل له: أكان الفرس لك؟ قَال: لا، ولكن اللجام لي.

3019- كَيْفَ بِغُلاَمٍ أعْيَانِي أبُوه

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قَال الشاعر:

تَرْجُو الوَلِيدَ وقَدْ أعْيَاكَ وَالِدُهُ * وَمَا رَجَاؤك بَعْدَ الوَالِدِ الوَلَدَا

3020- أكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَهَا

أي لا تُحَدِّثْ نفسَكَ بأنك لا تظفر، فإن ذلك يُثْبِّطُك.

سئل بشَّار المَرَعَّثُ: أي بيت قَالته العرب أشعر؟ قَال إن تفضيل بيتٍ واحدٍ على الشعر كله لشديد، ولكن أحسنَ لبيدٌ في قوله:

أكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثَتهَا * إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالأَمَلِ

3021- كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكَدْمُ: العَضُّ، والمَكْدَم: موضع العض.

يضرب لمن يطلب شَيئَاً في غير مطلبه.

3022- كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قَرناً فجُدِعَتْ أذنه، ولذلك يُقَال له "مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ" وفيه يقول الشاعر: [ص 140]

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتِ وَهِيَ سَائِمَةٌ * أذْنَاءَ حَتَّى زَهَاهَا الحَبْن والجبن

جَاءَت لِتَشْرَى قَرْنَاً أوْ تُعوِّضَهُ * وَالدَّهْرُ فِيْهِ رَبَاحُ البَيْعُ والغَبَنُ

فَقِيلَ أُذْنَاكِ ظلم ثّمَتَّ اصْطُلِمَتْ * إلى الصِّمَاخِ فَلاَ قَرْنٌ ولا أُذُنُ

ويقَال: طالب القَرْن الحمار، قَال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كان لِلْقَرْنِ طَالِبَاً * فآبَ بِلا أذنٍ وليس لَهُ قَرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدِّى صاحبَه إلى تَلَف النفس.

3023- كَفَّا مُطَلَّقَةٍ تَفَتُّ اليَرْمَعَ

اليَرْمعُ: حجارةٌ بيضٌ رِخوة ربَّما يجعل منها خَذَاريف الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُه فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

3024- كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و"ما" عبارة عن الدَّهر أي كيف تَحْذّر جِمَاحَ الدَّهر وأنت منه في حال الظّهر يَسِرُ بِكَ عن مورد الحياةِ إلى مَنْهَل الممات؟!

3025- كُمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ

يضرب لمن يجئ بالعلم لمن هو أعلم منه.

3026- كانَ جَوَادَاً فَخُصِيَ

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقَال: كان جودا فَخَصَاه الزمان.

3027- كالأشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وإنْ تَأَخَّر عُقِرَ

العرب تتشاءَمُ من الأفراس بالأشقر قَالوا: كان لقِيط بن زُرَارة يوم جَبَلَة على فرَسٍ أشقر فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تَنْحر، وإن تتأخر تُعقَر، وذلك أن العرب تقول: شُقر الخَيْل سِرَاعُها، وكُمْتُهَا، صِلابُهَا، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعتَ فتأخرت مُنْهَزِما أتوك من ورائك فعقروك، فاثْبُتْ والزم الوَقَارَ، وانْفِ عني وعنك العَار.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرم كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَال لحميد: هل قلت في هذين شيئاً؟ قَال: نعم، قلت، ولم يكن قَال شيئاً، فارتجَل هذه القصيدة ارتِجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأى العَبْدَانِ لِصَّاً جَهْرَمَا * صَوَاعِقَ الحَجَّاجِ يُمْطِرْنَ الدَّمَا

وَبْلاً أحَايِينَ وَسَحَّادِيِمَا * فأصْبحا وَالحَرْبُ تُغْشَى قُحَمَا [ص 141]

بِمَوْقِفِ الأشْقَرِ إن تَقَدَّمَا * بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لهزمَا

والسَّيفُ مِنْ وَرَائِهِ إن أحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيْد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

3028- أكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ

ويروى "استكرمت" يُقَال: أكرمته، أي وجدته كريما.

يضرب لمن وَجَد مراده فيقَال له: ضَنَّ به.

3029- كانَتْ عَلَيْهُمْ كَرَاغِيةِ البَكْرِ

ويقَال أيضاً "كراغية السَّقْبِ" يعنون رُغَاء بَكْر ثمود حين عقر النّاقة قدَارُ بن سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في "كانت" تعود إلى الخصلة أوْالفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشَيء.

قَال عَلْقَمَة بن عَبَدَة لقوم أغير عليهم فاستُؤصِلُوا:

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاء فَدَاحِضٌ * بِشِكَّتِه لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

يُقَال" دحَضَ المذبوح" أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضاً، والشكة: السلاح، وقَال الجَعْدِى:

رَأيتُ البَكْرَ بَكِر بَنِي ثَمُودٍ * وأنتَ أرَاكَ بَكْرَ الأشْعَرِينا

3030- أكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: المُسْرِعات

يضرب مثل للكريم الأصل.

3031- كَالْمُهَدِّرِ في العُنَّةِ

المهدر: الجمل له هَدِير، والعُنَّة: مثل الحَظِيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يحبس فيها الفحلُ عن الضِّرَابِ، ويقَال لذلك الفحل المُعنَّى وأصله المعنَّن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قَالوا تظَنَّى وتَلَعَّى، قَال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ في دِمشقَ فَمَا تَرَيْمُ

والّسدِم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قولُه ولا فعله.

3032- كفَضلِ ابْنِ المخَاضِ على الفصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرقَ قليل. يضرب للمُتَقَاربين في رُجولتهما.

قَال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلا إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعدُ [ص 142] يَرْضع، فإِذا أرسلَ الفحلُ في الشَّوْل دُعيت أمه مخاضا، ودُعِيَ ابنُها ابنَ مُخَاضٍ.

3033- كَفَى بِرُغَُائِهَا مُنَادياً

قَال أبو عبيد: هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب يضرب في قَضَاء الحاجة قبل سؤلها، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصرتَه أوْمَعُوْنَتَهُ فلا يحضرك، ويعتلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقَال: أرْسِلْ مَنْ يستأذن لك ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذنا لي، أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

3034- كَلاَّ زَعَمْتَ العِيرَ لا تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شَيء، ثم ظهر منه غيرُ ما ظن به.

3035- كَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتشبَّع بما لا يملك، ومثله "عاط بغير أنْوَاطٍ".

3036 الكِلاَبَ عَلَى البَقَرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَر عليك فَخَلِّهم.

ونصب "الكلاب " على معنى أرسل الكلاب. ويقَال "الكراب على البقر" هذا من قولك: كَرَبْتُ الأرضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

3037- كالثَّورِ يُضْرَبُ لمَّا عافَتِ البَقَرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافاً، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البقرَ فلم تشرب لكَدَر الماء أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتحم البقرُ الماء، قَال نَهْشَل بن حَرِّيٍّ:

أَتُتْرَكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ * وتَغْرَمُ عَامِرٌ وَهُمُ بَرَاءُ

كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالهَرَاوَى * إذَا مَا عَافَتِ البَقَرُ الظِّماءُ

وقَال أنس بن مُدْرِك:

إنِّي وَقَتْلِ سُلَيْكَاً ثُمَّ أعْقِلَهُ * كالثَّورِ يَضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرَ

يعني أن سُليكاً كان يستحقَ القتلُ فلما قتلته طُولِبْتُ بدَمِهِ.

وقَال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كَرِهَ البقرُ الماء ضُرِب ذلك الثورُ ونُحِّيَ عن وجه الماء فيشرب البقر.
يضرب في عقوبة الإنسان بذَنْب غيره

3038- كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قَال ابن الكلبي: أولُ مَنْ قَال ذلك وَكِيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وَلِيَ [ص 143] أمْرَ البيت بعد جُرْهُم، فبنى صَرْحاً بأسفل مكة عند سُوقَ الخَيَّاطين اليوم، وجعل فيه أمةً يُقَال لها حَزْورَة، وبها سميت حَزْوَرة مكة، وجعل في الصَّرح سُلَّما، فكان يَرْقَاهُ ويزعم أنه يناجي الله تعالى، وكان ينطقَ بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيقَ من الصِّديقين، وكان من قوله مُرْضِعَة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة، وصلة الرحم، وحسن الكلام، ومن كلامه: زعَمَ رَبكم ليجزين بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن مَنْ في الأرض عَبيدٌ لمن في السماء، هلكت جرهم وربلت إياد (ربلت إياد: كثرت ونمت وزادت)

وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إياداً فَقَال له: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البَيَان، من رَشَدَ فاتَبِعُوه، ومن غوَى فارفُضُوه، وكل شاة برجلها مُعَلَّقة، فأرسلها مَثَلاً، قَال: ومات وكيع فنعى على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

ونَحْنُ إيَادُ عبادُ الإلهِ * وَرَهْط مُنَاجِيه في سُلَّمِ

وَنَحْنُ وُلاةُ حِجَابِ العَتِيق* زَمَانَ النُّخَاعَ على جُرْهُم

يُقَال: إن الله سلط على جرهم داء يُقَال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان، وفيهم قَال بعض العرب:

هَلَكتْ جُرْهُمُ الكِرَامُ فعَالاً * وَولاَةُ البَنيِّةِ الحُجَّابُ

نُخِعُوا لَيلَةً ثَمَانُونَ كَهْلاً * وشَبَاباُ كَفَى بهم من شَبَابِ

3039- كالخَرُوفِ أَيْنَما مَالَ اتَّقَى الأرضَ بِصَوَافٍ

يضرب لمن يجد مُعْتَمَداً كلما اعتمد

3040- كالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَاداً

يضرب لمن يتعرَّض للهَلاكِ وأصله أن كسرى بن قُبَاذ مَلَّك عمرو بن هند الملكَ الحيرةَ وما يلي مُلكَ فارسٍ من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه "مُضَرِّطَ الحجارة" فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداه في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتدَّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فَسمَّنه حتى إذا امتلأ سمناً علَّقَ في عنقه شَفْرة

وزِناداً ثم سَرَّحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، حتَّى مرَّ ببني يَشْكرٍ، [ص 144] فَقَال رجل منهم يُقَال له" عِلْبَاء بن أرقَمَ اليَشْكَرِي" ما أراني إلا آخذ هذا الكبش فآكله، فَلاَمَهُ أصحابه، فأبى إلا ذِبْحه، فذكروا ذلك لشيخ له، فَقَال: إنكَ لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مَثَلاً، وقَال قائل آخر منهم: إنك كائن كقُدَار على إرم، فأرسلها مَثَلاً، ولما كثرت اللائمة قَال: فإني أذبحُه ثم آتى الملك فواضع يدي في يَدِهِ ومُعْتَرِف له بذنبي، فإن عفَا عني فأهْلُ ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فَقَال له: أبيتَ اللَّعنَ، وأسْعَدكَ إلهُكَ، ياخير الملوك إني أذْنبْتُ ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قَال: وما ذنبك؟ قَال: إنك بَلَوتَنا بكبش سَرَّحْتُه ونحن مَجْهُودون، فأكلْته، قَال: أو فعلت؟ قَال نعَم، قَال: إذن أقتلك، قَال: مليك شَيءٍ حكمه، فأرسلها مَثَلاً، ثم أنشده قصيدةً في تلك الخطة، فخَلَّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مَثَلاً

3041- كَمُجِيرِ أُمّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوماً خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حارٍ، فإنهم لكَذَلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمَّ عامرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوها وأتبعهم حتى ألجؤها إلى خِباه أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقَال: ما شأنكم؟ قَالوا: صَيْدُنا وطَريدتنا، فَقَال: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبَتَ قائمُ سيفي بيدي، قَال: فرجَعُوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ فحلَبَهَا وماء فقرب منها، فأقبلت تَلِغُ مرةً في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينا الأعرابي نائم في جَوْف بيته إذ وّثَبَتْ عليه فبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقِيرٌ في بيته،

فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فَقَال: صاحبتي والله، فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ معْ غَيرِ أَهْلِهِ * يُلاَقَ الَّذي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ

أدامَ لها حِينَ استَجَارَتْ بقُرْبِهِ * لها محْضَ ألبَانِ اللقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذَا مَا تَكَامَلَتْ * فَرَتْهُ بأنْيَابٍ لَهَا وَأظَافِرِ

فَقُلْ لِذِوِي المَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ * بَدَا يَصْنَعُ المَعرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

3042- كَرِهَتِ الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماء للخنازير [ص 145]

فتلقيها فيه لتنضج، فذلك هو الإيغار، قَال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ * كَكَرَاهَةِ الخِنزِيرِ للإيَغَارِ

قَال ابن دُرَيْد: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي، قَال: وهو فعل قوم

3043- كَلْبُ عَسٍّ خَيرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ

ويروى "خير من أسد رَبْض" ويروى "خير من أسد ندس" أي خفى، وعَسّ معناه طلَب.

3044- كذَلِكَ النُّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْر والنُّجَارُ: الأصل، ومنه قولهم "كلُّ نِجَارِ إبلٍ نُجَارُهَا"

يضرب مَثَلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْو، فركِبَ الدلو الأخَرى، فانحدرت به، وعلت الأخَرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفَتْ فَقَال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مُصْعِداً قَالت له: أين تذهب؟ قَال: كذلك النُّجِار يختلف، فذهبت مَثَلاً، وروى أبو محمد الديمري "كذاكَ التِّجَار تَخْتَلِفُ" جمع تاجر بالتاء

3045- كالأرقَمِ إنْ يُقْتَلُ يَنْقِمْ، وَإنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بثأر الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خَبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظم فأتى عمر يطلب القَوَدَ فأبى أن يُقيده، فَقَال الرجل: هو كالأرقم إن يُقْتَل ينقم وإن يترك يلقم، فَقَال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه

3046- كيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ

أصلُ هذا المثل على ما حَكَتْه العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجْدَبَتْ بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خَصيبٌ وفيه حية تَحْمِيه من كل أحد، فَقَال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أنى أتيتُ هذا الوادي المُكْلِئ فرَعَيْتُ فيه إبلي وأصلحتها فَقَال له أخوه: إني

أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادى إلا أهلكته، قَال: فوالله لأفعَلَنَّ، فهبط الوادى ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نَهَشَتْه فقتلته، فَقَال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبَنَّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادى وطلب [ص 146]الحية ليقتلها، فَقَالت الحية له: ألست تَرَى أنِّى قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعَكَ بهذا الوادى تكون فيه وأعْطِيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قَالت: نعم، قَال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاها المواثيقَ لا يضرها، وجعلت تُعْطِيه كلَّ يوم ديناراً، فكثر مالُه حتى صار من أحسن الناس حالا، ثم إنه تَذَكَّر أخاه فَقَال: كيف ينفعني العيشُ وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعَمِدَ إلى فأسٍ فأخذها ثم قَعَدَ لها فمرَّت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجُحْرَ، ووقعت الفأس بالجبل فوقَ جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّها وندم، فَقَال لها: هل لك في أن نَتَوَاثقَ ونَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فَقَالت: كيف أعاودك وهذا أثَرُ فأسِك؟

يضرب لمن لا يَفِي بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قَال نابغة بن ذبيان:

وإنِّي لألقَى من ذَوىِّ الغَيِّ مِنْهُمُ * وما أصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهْ

كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِفَهَا * وكانَتْ تُرِيهِ المَالَ غِبّاً وَظَاهِرَهْ

فَلَمَّا رأى أنْ ثَمَّرَ الله مَالَهُ * وَأثَّلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ

أكبَّ عَلَى فأسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا * مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعاوِلِ بَاتِرَه

فَقَامَ لَهَا مَنْ فَوْقَ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ * لِيَقْتُلَهَا أوْ يُخْطِئ الكَفُّ بَادِرَهْ

فَلَمَّا وَقَاهَا الله ضَرْبَةَ فأسِهِ * وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ

فَقَال: تَعَالَى نَجْعَلِ الله بَيْنَنَا * عَلَى مَالَنَا أوْ تُنْجِزِى ليَ آخِرَهُ

فَقَالت: يَمِينُ الله أفعَلُ؛ إننِي * رَأَيْتُكَ مَشْؤماً يمينُكَ فَاجِرَهْ

أبَى لي قبر لا يزال مُقَابِلِى * وَضَرْبَةُ فأسٍ فَوْقَ رَأسِيَ فَاقِرَهْ

3047- كلُّ شَيء يُحِبُّ وَلَدَهُ حتَّى الحُبَارَى

إنما خص الحُبَارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في المُوقِ

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة.)

يقول: هي على مُوقِها تُحِبُّ ولَدَها وتعلمه الطيران

3048- كأنَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا تكلَّمَ أطْرَقَ جُلَسَاؤُه كأنما على رؤسهم الطير" يريد

أنهم يسكنون ولا يتكلون، والطير لا تسقط إلا على ساكن.
وأما قولهم: [ص 147]

3049- كأنَّهُمْ كانوا غُرَاباً وَاقِعاً

فلأن الغراب وَقَعَ لا يَلْبَثُ أن يطير.

يضرب فيما ينقضي سريعا

3050- كلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمامِ

هي جمع سَمَامة، ضَرْب من الطير مثل الخطاف لا يُقْدَر على بيضه، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسمة، وهي النملة الحمراء

3051- كلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة

3052- كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أمَامة بنت نُشْبَة [بن غيْظ] بن مرة، وكان تَزَوَّجَهَا رجل من غطفان أعور يُقَال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَزَت عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباها وأخاها خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُلَيم يُقَال له حارثة بن مرة، فخطب أمامة، وأحسن العطية، فزوَّجَاها منه، وكان أعرجَ مكسورَ الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُوم الفخذ فَقَالت: كُسَيرٌ وعُوَير وكل غير خير فأرسلتها مَثَلاً.

يضرب في الشَيء يُكْرَه ويُذَم من وجهين لا خير فيه البتة، قَال الشاعر

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاء بغير إذنٍ * وكُلُّهُمُ كُسَيْرٌ أوْ عُوَيْرُ

وأبْقى مِنْ وَرَاءِ البيتِ حتى * كأني خُصْيَة وَسِوَايَ أيْرُ

قلت: كسير تصغير كَسِير، يُقَال: شَيء كَسِير، أي مكسور، وحقه كُسَيِّر مُشَدَّدَ الياء، إلا أنه خفف لازدواج عُويْر وهو تصغير أعْوَرَ مرخَّمَاً، أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخَر أعْوَرَ خلف، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَاى يكسيرٌ وعويرٌ.

3053- كانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبَحَة: وجَع يأخذ الحلق.

يضرب لمن كنتَ تَخَاله صديقا، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه تشكوه إليه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

3054- كانَ ذلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

قَالوا: هو زمن لم يُخْلق الناس، قَال الجرمى: سألت أبا عبيدة عنه، فَقَال: [ص 148]

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رَطْبة، وأنشد للعجاح:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الفِطَحْلِ * وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ

قلت: روى غيرُه لرؤبة:

لو أنَّنِي أوتيتُ عِلْمَ الحَكْلِ(1) * عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلاَمَ النَّمْلِ

(1)(الحكل: ملا يسمع له صوت)

أوْ أنني عُمَّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ(2)* أو عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ

(2)(الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ * كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أوْ قَتْلِ

يضرب في شَيء قَدِمَ عهده.

3055- كَأنما ألقَمَهُ الحَجَرَ

يضرب لمن تكلَّم فأجيب بِمُسْكِتة.

3056- كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشى لَهُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سَهُل إليه الطريقَ من وجهين.

وهَرْشَي: ثَنِيَّة في طريق مكة شَرَّفها الله تعالى قريبة من الجُحْفة يرى منها البحر ولها طريقان، فكل مِنْ سلكها كان مصيبا، قَال الشاعر:

خُذِي أنْفَ هَرْشَي أوقَفَاهَا فإنه * كِلاَ جَانِبَي هَرْشَي لَهُنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

3057- كانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ

قَالوا: هي شَيء يستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيضَ، كأنه قضيب دقيقَ كما تُسَلُّ البردية.

3058- كأنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةً

النَّكْعة: ثمرت الطرثوث، قَال الخليل: الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يَضْرِبُ إلى الحمرة، ييبس، وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو، يجعل في الأودية.

3059- كانُوا مُخِلِّينَ فَلاَقَوْا حَمْضاً

وذلك أن الإبل تكون في الخلَّة، وهو مَرْتَع حُلْو فتأجِمُه(1) (أجم فلان الطعام - بكسر الجيم - كرهه بسبب المداومة عليه، فهو آجم.)

فتنازع إلى الحَمْض، فإذا رتَعَتْ فيه أعْطَشَها حتى تَدَعَ المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

3060- كَثُرَ الحَلَبَةُ وقَلَّ الرِّعَاءُ

يضرب للوُلاَة الذين يَحْتلبون ولا يبالون ضَيَاعَ الرعية. [ص 149]

3061- كَمَنْ الغَيْثِ عَلي العَرْفَجِة

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخْضَرَّت.

قَال أبو يزيد: يُقَال ذلك لمن أحسَنْتَ إليه فَقَال لك: أتمنُّ على؟ فتقول أنت: نَعَمْ، كمنِّ الغيث على العَرْفجة،

تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور مَنَّ الغيث على العرفجة، وإن أنت جَحَدْتها وكفرتها.

3062- كالقَابضَ عَلي الماءِ

قَال الشاعر:

فأصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِى الغَدَاةَ كَقَابِضٍ * عَلَى المَاءِ لاَ يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضُ

3063- كأنَّهَا نَارُ الحُبَاحِبِ

قَالوا: الحُبَاحِبُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْر الذباب، له جناح يحمرُّ، يُرَى في الظلمة كشرارة النار، يُقَال: نار الحُبَاحِبِ ونار أبي الحُبَاحب، قَال القطاميُّ:

ألاَ إنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إذا شَتَوْا * لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَاحِبِ

قَال الأَصمَعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقَدَ السراج فأراد إنسان أن يأخذ منه أطْفَأه، فضُرِب به المثلُ في البخل.

3064- كالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّار

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل(1) (لا يفيد هذا الكلام هذا المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أِشد منها، وقَال الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار.)

3065- كالقَابِسِ العَجْلاَنِ

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

3066- كالمُسْتَتِرِ بالغَرَضِ

يقول الرجل يتهدَّده الرجلُ ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جَبَان كالمستتر بالغَرَض، أي أصْحَرُ لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالغرض يُصِيبه السهمُ فكأنه لم يستتر.

3067- كالمُتَمرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بِمَعْزَل.

3068- كالحِوَدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهي حُفْرَة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يَحِيدُ عما يخاف عاقبته. [ص 150]

3069- كالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردَّد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

3070- كَمَشَ ذَلاذِلَهُ

يُقَال لما استرخى من الثوب: ذَلَذِل وَذُلَذِلٌ وذُلْذُل وذِلْذِل.

يضرب لمن تَشَمَّر واجتهد في أمره.

3071- كَلاَبِسِ ثَوْبِىْ زُورٍ

قَال الأَصمَعي: إنه الرجل يلبس ثيابَ أهلِ الزهد، يريد بذلك الناس، ويظهر من التَّخَشُّع أكثَرَ مما في قلبه، وفي الحديث "المتشِّبع بما لا يملك كلابس ثَوْبِيْ زُورٍ" وهو الرجل يتكثَّر بما ليس عنده، كالرجل يرى أنه شَبِعَان وليس كذلك.

3072- كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فساده. وذلك أن الجلد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُرْوَى عن الوليد بن عُتْبة أنه كتب إلى معاوية:

فإنَّكَ وَالكِتَابَ إلَى عَلِيٍّ * كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأديمُ

وقَال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أحَدِ بني عبد شَمْس بن سعد حيث قَال:

قَدْ عَلِمَتْ أحْسَابَنَا تَمِيْمُ * في الحرب حِينَ حَلِمَ الأدِيْمُ

3073- كأنما أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً

وذلك إذا كلمه بكلام يُسْكته به ويُخْجِله.

3074- كلَّفْتُ إليكَ عَلَقَ القِرْبَةَ

ويروى "عَرَقَ القِرْبَةَ" أي كلفت إليك أمراً صَعْبا شديدا.

قَال الأَصمَعي: لا أدري ما أصله، وقَال غيره، العَرَقَ إنما هو للرجل لا للقربة، قَال: وأصله أن القِرَبَ إنما تحملها الإماء الزَّوَافِرَ ومَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حَمْلها بنفسه، فيعرقَ لما يَلْحقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من حمل القربة، والأصل الراء، واللام بدل منه.

3075- كُلُّ أداةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ

أصله أن رجلا استضافه قومٌ، فلما قَعَدُوا ألقى نِطَعاً، ووضع عليه رَحَى فَسَوَّى قُطْبها وأطبقَهَا، فأعجب القوم حضور آلته، ثم أخَذَ هادي الرحَى فجعل يُدِيرها بغير شَيء [ص 151] فَقَال له القوم: ما تصنع؟ فَقَال: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مَثَلاً عند إعواز الشَيء.

3076- أكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذا جُوفَانُ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عَبْس ورجلا من بني عبد الله بن غَطَفَان صادروا عَيْرَاً، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَارى لحاجة، فاجتمع رأى العَبْدِى والعَبِسِي على أن يقطعا أيْرَ الحمار ثم دسَّاه بين الشِّوَاء، فلما رجَع الفَزَاري جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القِطْعَة الطيبة فيأكلها ويُطْعمها صاحبه، وإذا وقع في يده شَيء من الجُوفَان - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفزَاري، فجعل الفَزَاري كلما مَضَغَ منه شيئا إمتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقباً، فيقول: ناولْني غَيرَها، فيناوله مثلَها

فلما فعل ذلك مرارا قَال: أكُلُّ شوائكم هذا جُوفان، فأرسلها مَثَلاً.

يضرب في تساوي الشَيء في الشَّرَارة.

3077- كَسُؤْر العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الحِوَارِ

يضرب للشَيء الذي لا يُدْرَك منه شَيء وأصله أن عبدا نحر حُوَارا، فأكله كله، ولم يُسْئِرْ منه لمولاه شيئاً، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

3078- كِفْتٌ إلَى وئِيَّةٍ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوَئِيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقى فيه، والوَئِيَّةِ من الوأي وهو الضخم، يُقَال: فرس وأى، إذا كان ضخماً، والانثى وَآة.

يضرب للرجل يحملك البليةَ ثم يَزِيدك إليها أخرى صغيرة.

3079- كِلاَهُمَا وَتَمْرَاً

ويروى: كليهما"

أولُ من قَال ذلك عمرو بن حُمْرَان الجَعْدِي، وكان حمرتن رجلا لَسِنَاً ماردا وإنه خَطَب صَدُوفَ، وهي امرَأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذاتَ مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتهم، وكانت تتعنَّتُ خُطَّابهَا في المسألة، وتقول: لاأتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعْدُوه، فلما انتهى إليهَا حُمْرَان قام قائماً لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل

إذنها، فَقَالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قَال: حتى يُؤْذَنَ لي، قَالت: وهل عليك أمير؟ قَال رَبُّ المنزِل أحقُ بفِنَائه، ورب الماء أحَقُ بسِقَائِه، وكل له ما في وعائه، فَقَالت: اجلس، فجلس، قَالت له: ما أردت؟ [ص 152] قَال: حاجة، ولم آتك لحاجة، قَالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قَال: تُسَرُّ وتُعْلَن، قَالت: فما حاجتك؟ قَال قضاؤها هَيَّن، وأمرها بين، وأنت بها أخْبَر، وبنُجْحِها أبصر، قَالت: فأخبرني بها، قَال: قد عَرَّضْتُ وإن شئت بينتُ، قَالت: مَنْ أنت؟ قَال: أنا بَشَر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قَالت: فما اسمك؟ قَال: مَنْ شاء أحْدَثَ اسما، وقَال ظُلْما، ولم يكن الاسم عليه حتَمْا، قَالت: فَمَنْ أبوك؟ قَال: والدِي الذي وَلَدني، ووالده جَدِّي، فلم يعش بَعْدِي، قَالت: فما مالُك؟ قَال: بعضُه وَرِثته، وأكثره اكتسبته، قَالت: فمن أنت؟ قَال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قَالت: ماوَرَّثَك أبوك عن أوليه؟ قَال: حسن الهمم، قَالت: فأين تنزل؟ قَال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريبُه بعيد، وبعيده قريب، قَالت: فمن قومك؟ قَال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قَالت: فهل لك امرَأة؟ قَال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضَيِّعْ خَيْرَها، قَالت: كأنك ليست لك حاجة، قَال: لو لم تكن لي حاجة لم أُنِخْ ببابك، ولم أتَعَرضْ لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قَالت: إنك لحمران بن الأقرع الجَعْدي، قَال: إن ذلك ليقَال، فأنكحته نفسها، وفَوَّضَتْ إليه أمرها

ثم إنها ولدت له غلاما فسماه عمرا، فنشأ ماردا مُفَوَّها، فلما أدركَ جَعَله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوما إذ رُفِعَ إليه رجل قد أضَرَّ به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبْد تمر وتامك(1)(التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمنى من هذا الزبد

والتامك(1)، فَقَال عمرو: نعم، كلاهما وتمراً، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقَاه لبنا حتى رَوِي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مَثَلاً. ورفع "كلاهما" أى لَك كلامهما، ونصب تمراً على معنى: أزيدك تمراً، ومن روى "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمراً، وقَال قوم: مَنْ رفع حكى أن الرجل قَال: أنلني مما بين يديك، فَقَال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبْد أم سَنَام؟ فَقَال الرجل: كلاهما وتمراً، أى مطلوبى كلاهما وأزِيدُ معهما تمراً، أو وزدني تمراً.

3080- كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْر إلى هَجَرَ

قَال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقَال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خيبر، قَال النابغة الجعدى: [ص 153]

وإنَّ امرأ أهْدَى إلَيْكَ قَصَيْدةً * كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرَاً إلَى أرضِ خَيْبَرَا

3081- كلُّ خَاطِبٍ عَلى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجةً

3082- كلُّ النِّدَاءِ إذا نَادَيْتُ يَخْذُلُني إلا ندَائي إذا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحَيْحَةَ، وبعده:

اسْتَغن أوْ مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَسَبٍ * مَنَ ابنِ عَمٍّ ولا عَمٍّ ولاَ خَالِ

إنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزَّوْرَاءِ أعْمُرُهَا * إنَّ الحبِيْبَ إلى الإخْوَانِ ذو المَالِ

3083- كَسفْاً وإمْسَاكا

يُقَال "وَجْه كَاسف" أي عابس.

يضرب للبخيل العَبُوس. أي أتجمع كَسْفَاً وإِمسَاكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر، أي أتَكْسفُ الوَجْهَ كَسْفا وتُمسِكُ المَالَ إمْسَاكاً.

3084- كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهى رَبيعَه الخُرْس وَالإعْذَار والنقِيعَةْ (1)

(الخرس - كقفل - طعام الولادة، وإعذار: طعام الختان، والنقيعة - كسفينة - طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّغَبِ.

3085- أكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فإنك لي العدُوِّ قادِر

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أبْجَرُ بن جابرٍ العِجْلِي، وكان من خبرِ ذلك أن حجاز بن أبجر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فَقَال: يا أبَتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمى، ولا مثلُ آبائي، فشَرُفُوا، فأحبُّ أن تأذن لي فيه، فَقَال: يابني إذ أزْمَعْتَ عَلَى هذا فلا تَعْجَلْ حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كُنتَ لابد فاعلا فخُذْ مني ما أقول لك، وإياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصْوَى، وإياك والسَّامَةَ فإنك إن سَئِمْتَ قذفَتْكَ الرجالُ خلف أعقابها، وإذا دَخَلْتَ مصرا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعَنَّ بوابه على بابه، فإن أيْسَرَ

ما يلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئ لنفسك منزلا يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلسا يقصر بك، وإن أنْتَ جالستَ أميرك فلا تجالسه بخلاف هَوَاه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنقبضا، وإياكِ والخطبِ [ص 154] فإنها مشوار كثيرُ العِثَار، ولا تكن حلواً فتزدرد، ولامرا فتلفظ، واعلم أنّ أمثل القوم تقيَّة الصابر عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحرم.

3086- كمَا خَلَتْ قْدْرُ بَنِي سَدُوسِ

هذا مثل قَدِيم، وقَدِرُ بنى سَدُوس كانت قدراً عاديَّة عظيمة تأخذ جَزُورَيْن، وكان الطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خَلَفٌ، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخَلَتْ قدْرُهَا طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقَال له ملهاب بن شهاب مَرَّ بهم ليلةً فلم ينزل ولم يُقْرَّ، فلما ارتحل فر مُغَاضِباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحِّلْ ضَامِرَات العِيْسِ * وَابْك على الطمِّ وحَبْرِ القُوسِ

فقدْ خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ * وَضَنَّ فِيْهَا بِقِرىً خَسِيسِ

وَسَادَهُمْ أنْكَسُ ذُو تُيُوسِ * قَبَّحَهُ المَلِيْكُ مِنْ رَئِيْسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلاَ مَرْغُوْسِ * فَمَا تُبَلِي كُنْتَ فِي السدُوسِ

أوكُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ المَجُوسِ * أو في فلاً قَفْرٍ مِنَ الأنِيْسِ

ثم إنه رَجِعَ إلى قومه، فسألوه عن بني سَدُوس وقِدْرِهم، فحدثهم بأمرها، فصار مَثَلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عُهد عليه.

3087- كُلُّ امرِئٍ فِيهِ ما يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أيُّ الرِّجَالِ المهذَّبُ"

3088- كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أهلْهِ

ويروى "في رحله" أي يَفْجَؤُه مالا يتوقعه

3089- كَلُّ يَجُرُّ النَّارَ إلَى قُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

3090- كَلُّ حِرْبَاءٍ إذا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحَرابِيّ، وهي مسامير الدروع، وصَلَّ يَصِلُّ صَليلا، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤْذّى فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

3091 كعَارِمةٍ إذا لمْ تَجِدْ عَارِماً

يعني كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يَمُصُّ ثَدْيَها مَصَّتْ هي ثديَهَا لئلا يَرِمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

3092- كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي، وكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي

يُقَال: مَذَى الرجلُ يَمْذِى مَذْياً، إذا خرج منه المَذْىُ، وقَذَتِ الشاة تَقْذِي قَذْيَاً، إذا ألقَتِ بياضاً من رحمها، فالقذى من الأنثى مثل المَذْي من الذكر، ويقَال [ص 155] "كل ذكر يَمْذِي وكل تَقْذِي"

يضرب في الُمبَاعدة بين الرجال والنساء

3093- كما تَدِينُ تُدَانُ

أي كما تُجَازَى تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازى، إنْ حَسَناً فَحَسَنٌ وإن سيئاً فسيئ، يعني إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيء.

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل النصب نعتا للمصدر، أي تُدَان ديناً مثلَ دَيْنِكَ.

3094- كَلاَ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقي رجلان فارساً في يوم شَات، فحَمَلاَ عليه وقَالا: إن مابه من الخَصَرِ(1)

(الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي آلمه البرد، قَال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيضحى، وأما بالعشي فيخصر)

شاغله عنا، فلما أهْويَا حمل فَطَنَ أحدهما فَقَال المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنه خَصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن

3095- كَيْفَ تُبْصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أخِيْكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ في عَيْنَكَ؟

يعني تعييرك غيرَكَ داءٌ هو جزء من جملة مافيك من الأدواء، يعني العيوب

3096- أكْثَرَ مِنَ الحَمْقَى فأورِدُ الماءَ

يضرب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً

3097- كَيْفَ لِي بأنْ أُحْمَدَ وَلاَ أُرْزَأَ شيئاً

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

وكَيْفَ يُنَالُ الحَمدُ وَالوفْرُ وَافِرُ؟*

3098- كالمُشْتَرِي القَاصعاءَ بِاليَرْبُوعِ

يضرب للذي يَدَعُ العينَ ويتبع الأثَرَ، وَيُؤْثِرُ مالا يبقى على ما يبقى

3099- أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ

أي وَصَلْتَ إلى الكُدْية التي لا تَعْمَلُ أظفارُك فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رَجُلا وصادَفْتَ من يقاومك. [ص 156]

3100- كُفِيتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَّان نَزَلَ براهب في صَوْمِعته، وساعَدَه على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلاته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارِقته، فأذِنَ له وزَوَّدَه من طعامه، ولما وَدَّعه قَال له: صحبَكَ الصليبُ، على رسْمِ لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَال الماجن: كُفِيتَ الدَّعْوَةَ، فصار مَثَلاً لمن يدعو بشَيء مفروغ منه

3101- اكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لكَ

الكَدْحُ: معناه السَّعْى، ولذلك وصل بإلى في قوله تعالى: (إنك كَادِحٌ إلى ربك كَدْحاً فملاقيه) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسْعَ لي أسعَ لَكَ

3102- كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الوَصِي: اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكِلُ إليه أمرك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِم فيه الموت، كأنه قَال: كُنْ مِنْ توصي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يُقَال: وَصَي يَصِي وَصْياً، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعيل بمعنى مفعول.

3103- أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المَين: الكذب، وجمعه مُيُون: يضرب عند الكذب وتزييف الظن

3104- الكَمَرُ أشْبَاَهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشَابهة الشَيء الشَيء.

قيل: لَماَّ قَال أبو النَّجْم في أرجوزته:

تَبَقَّلَتْ فِي أوَّلِ التَّبَقُّلِ * بينَ رِمَاحَى مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قَال رؤبة: أليس نهشل ابنَ مالكٍ؟ قَال أبو النجم: يا ابن أخي إن الكَمَرَ تتشَابه، هو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

3105- كلُّ دنِيٍّ دُونَهُ الدَنىٌّ

قَال أبو زيد: معناه كلُّ قريب وكل خُلْصَانٍ دونه قريب وخُلْصان، والدنى: ههنا فَعِيل من الدُّنُوِّ الداني

3106- كَرِيمٌ وَلا يُبَاغَهْ

قلت: المباغاة من البِغَاء، وهو الطَّلَب، يُقَال "فلان لا يُبَاغِي" أي لا تُطْلَبُ مُبَاراته ولا ترجى مُنَاصاته، و"لا يباغه" جَزْم لأنه نهى المغايبة ، وأدخل الهاء السكت، كما قيل: هنئت ولا تنكـه، قَال الشاعر:

إمَّا تَكَرَّمْ إنْ أصَبْتَ كَرِيمَةً * فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلاَ تُبَاغَ - لَئِيما[ص 157]

أراد لا تُبَاغَى، فاكتفى بالفَتحَة عن الألف كما يكتفي بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى (والليل إذا يَسْرِ) و (ذلك ماكنا نبغ) ومعنى البيت إن تتكرم الآنَ إذ أصبْتَ امرَأة

كريمة فلقد كنتُ أراك وحالُكَ أنك لا تباري ولا تُجَارَى لؤماً، و "إن" في قوله "إن أصبت" بمعنى إذ، ويجوز أن تفتح الهمزة: أي لأن أصَبْتَ.

3107- كُنْ وَسَطاً وامشِ جَانِبَاً

أي توسَّطِ القومَ وزَايِلْ أعمالهم، كما قيل: خَالِطُوا الناسَ وزَايِلوهم

3108- كَصَفِيحَةِ المسَنّ تَشْحَذُ وَلا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

3109- كَدُودَةِ القَزِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره. قَال أبو الفتح البُسْتِىُّ

ألَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ طُولَ حياتِهِ * مُعَنّىً بأمرٍ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهْ

كَدُودٍ غَدَا لِلقَزِّ يَنْسجُ دَائِبَاً * وَيَهْلِكُ غَمَّاً وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهْ

3110- كَذُبَالةِ السِّرَاجِ تَضِيءٍ مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا

3111- كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوَهَا وَ يُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجملَ من ظاهره

3112- كالبَاحِثِ عن المُدِيَة

ويروى "عن الشَّفْرة"

يُقَال: إن رجلا وجَدَ صيدا، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيدُ بأظلافه في الأرض، فسقط على شَفْرَة، فذبحه بها.

يضرب في طلب الشَيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

3113- كالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه

3114- كالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قَالوا: ولج ضب بين رجلى امرَأة فضمَّتْ رجليها وأخذته، فضرب مَثَلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقَدَرَ عليه بأهوَنِ سَعْيٍ.

3115- كمُبتَغِى الصّيْدِ في عَرِينَة الأسَد (ويروى "في عريسة" بكسر العين وتشديد الراء)

يضرب مَثَلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً. [ص 158]

3116- كَذِى العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قَال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقَال غيره: إن الإبل إذا فَشَا فيها العر - وهو قُرُوحٌ تخرج بمشَافر الإبل - أُخِذَ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِىَ بين أيدى الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قَال النابغة:

حَمَلْتَ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتَهُ * كَذِى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

(حفظى: *وكلفتني ذنب امرئ وتركته*)

يضرب في أخذ البرئ بذَنْب صاحِبِ الجناية.

3117- كلُّ امْرِئٍ بِطُولِ العَيْشِ مَكْذُوب

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كلُّ امْرِئٍ بِمُحالِ الدهرِ مَكْذُوب*)

أي من أوهَمَتْهُ نفسُه طولَ البقاء ودَاوَمَة فقد كَذَبَتْه، وطوال الشَيء: طولُه

3118- كالتَّازي بينَ القَرِيَنَيْنِ

وأصله أن يُقْرَنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسَه بينهما خبطَاه

يضرب لمن يوقِعُ نفسَه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

3119- كالمُحْتَاضِ على عَرْضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطْمَع في مُحَال.

واحتاض: أي اتَّخَذ حَوْضَاً، والصحيح حَوَّضَ، وحاضَ يَحُوضُ حَوْضَاً، إذا اتخذ حوضاً.

3120- كَرُكْبَتَى البَعِير

للمتساويين.

3121- كَفَرَسَىْ رِهَانٍ

للمتناصيين (التناصى: أخد كل قرن بناصية قرنه)

3122- كُنْ حُلْمَاً كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلماً من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرَأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رأته فَزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقَالت: كن حُلْماً كَنه.

3123- كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكَاً

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله.

3124- كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاَءً

الصِّلاَء - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر. [ص 159]

يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار

3125- أَكِبْراً وَإِمْعَاراً

أي اجتمع عُجْبَاً وفَقْراً؟ يُقَال: أمْعَرَ الرجل، إذا افتقر، وأصله من المَعَرِ، وهو قلة الشعر والنبات، يُقَال رجل معِر وأمْعَر، وأرض مَعِرة: قليلةُ النَّبات.

3126- كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي "كفَى قومٌ" بالرفع، قَال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى (وحَسُنَ أولئكَ رَفِيقَاً) أي رُفَقَاء، ونصب "خبيرا" على الحال، ويجوز على التمييز، وقَال غيره: فاعل كَفَى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم،

ووجه ماروى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أي اكْتَفَى قومٌ بعلمهم خبراء بمن يصحبهم.

3127- كلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بما استَعَدَّ

يضرب في الحثِّ على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كلُّ شَيء يَنْفَعُ المُكاتَبَ إلاَّ الخِنْقَ

قَالها مكاتب سأل امرَأة، فاعتذرت إليه أنها لا تملك إلا نفسها، فبذلَتْها له، فعند ذلك قَال هذا.

يضرب عند الكَسْب قل أو كثر.

3129- كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ

أم عِزْمِهِ: اسْتُه

يضرب للرجل يتوعَّدْ ويتهدَّد.

3130- كالكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويذمُّك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف حرف الجر، و أوصَلَ الفعل

3131- كُنْ مُرِيباً واغْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهرَ عليك ولا يُظْفَر بك.

وفي ضده يُقَال:

3132- كُنْ بَرِيّاً وَاقْتَرِبْ

3133- كُلُّ يأتي مَاهُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كل يُشْبه صنيعه، كما قَال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)

يضرب في الخير والشر.

3134- كلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسُ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليلِ الذى عنده. [ص 160]

3135- كَفَى بأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً

يُقَال: حَشَمْتُ الرجلَ أحشمه واحتشمته، إذا أغضبته.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجُلاً ظلَمَ قوماً، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساء. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أحْشَمَكم كثرةُ ما يمر بكم، فاثَّئِرُوا منه ولا تذلوا

3136- كَلاَّ ولَكِنْ لا أُعْطَاهُ

قَال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا: ملا بنى سَيِّيءَ الجسم؟ قَالت: إنى لأطعِمُه الشحم فيأباه، قَال الأبن: كلا! ولكن لاأعطاه.

يضرب لمن يكذب في قوله.

3137- كالمُخْتَنَقَةِ على آخر طَحِنِيهَا

وذلك أن امرَأة طحَنتْ كَرَاً من حنطة فلما بقى منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لمن ضَجِرَ عند آخرِ أمره وقد صبر على أوله.

3138- كلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعُه الإنسان كان أحْرَصَ عليه

3139- كالغُرَابِ والذِّئْبِ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على الغَنَم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَل منه. قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسِى الذئبَ فيما يصيد، كما قَال الشاعر:

يُوَاسِي الغرابَ الذئبُ فِيما يَصِيدُهُ * وَمَا صَادَهُ الغِرْبَانُ في سَعَفِ النَّخْلِ

3140- كارِهَاً حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَر: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ له فيه.

3141- كالعِلاَوَةِ بينَ الفَوْدَينِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيء.

3142- كالمُشْتَرِى عَقُوبَةَ بنِى كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبَتَهُمْ من وَالٍ، وكان عن ذاك بمعزل، فأخذته بنو كاهل فقتله.

يضرب للداخل فيما لا يعنيه.

3143- كالَّلذْ تَزَبَّي زبُيْةَ فَاصْطيدا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كاللذ ترقى" وما أثبتناه هو الصواب.)

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل. [ص 161]

3144- كالمُزْدَادِ مَنَ الرُّمْح

وهو الرجل يُطْعَن فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس.

3145- كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقول الرجل لصاحبه قَال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا مَدَحها.

قَال: ومثلُه:

3146- كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوَكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقَال: فلان ابنُ أِنسٍ فلان، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك فصار نسباً له يعرفه.

3147- اكْتُبْ شُرَيْحَاٌ فَارِسَاً مُسْتَمِيتاً

وشريح: اسم رجل، والمستميثُ: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نصَبَ "فارساً" على الحال، وهذا رجل جُنْدى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فُيلِحُّ وَيَلِجُّ حتى يأخذ طَلَبته.

3148- كالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمْنِ

قَالوا: الدمْنُ البَعَر، قَال لبيد:

رَاسِخ الدَّمْنِ عَلَى أعْضَادِهِ * ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيْحٍ وَسَبيل

يضرب لمن يُخْفِى العداوة ولا يظهرها

3149- كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القاب: الفَرْخ، والقُوَبة: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

3150- كَفَى بالشَّكَّ جَهْلاً

قَال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحقِ إنه حق فذلك جَهْل.

3151- كَحِمَارَىِ العِبادِيِّ

قَالوا: العِبَاد قوم من أفنَاء العرب نزلوا الحِيْرَةَ وكانوا نَصَارَى منهم عَدِيٌّ بن زيدٍ العِبَادِيُّ.

قَالوا: كان لِعَبادىٍّ حماران، فقيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قَال: هذا ثم هذا، ويروى أنه قَال حين سُئل عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخَر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقَال:

رِجْسَانِ مالَهُمَا في الناس مِنْ مثَلٍ * إلاَّ حِمَار العِبَادِيَّ الَّذي وُصِفَا

مُجَرَّحَانِ الكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُما * قَدْ لاَزَمَا مُحْرَقَ الأنْسَاع وَ الأُكُفَا

3152- كِلاَ البَدَلْينِ مُؤْتَشَبٌ بهِيمُ

يُقَال: اشَبْتُ القومَ فأتَشَبُوا، أي [ص 162] خلطتهم فاختلطوا، وفلان مؤْتَشَبٌ - بالفتح - أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين اسْتَوَيَا في الشر.

3153- كلُّ نهْرٍ يُحْسِينِي إلاَّ الجَرْيبَ فإنَّهُ يُرْوِيني

الجريب: وادٍ كبير تنْصَبُّ إليه أوْدِيَة يضرب لمن نِعَمَهُ أسْبَغُ عليك من نعم غيره

3154- كلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيِه فَهْوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

3155- كَثَرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَغْضَاءَ

3156- أكْثَرَ مَصَارِعِ العٌقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

3157- الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

يعني بالكفر الكُفْرَانَ، والمخْبثة: المفسدةُ، يعني كفر النعمة يُفْسِدُ قلبَ المنعم على المنعَمِ عليه.

3158- الكَلاَمُ ذَكَرٌ والجَوَابُ أُنثَى، وَلاَبُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الأزْدوَاجِ

3159- كلُّ إنَاءٍ يَرْشَحُ بما فِيه

ويروى "ينضح بما فيه" أي يتحلَّب

3160- كَفَى بالمَشْرَفِية وَاعِظَاً

المَشْرَفية: سُيُوفٌ تَنسَبُ إلى مَشَارف الشأم، وهي قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزَاعُ السلطان أكثر مما يَزَع القرآن"

3161- كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أي كراكب مَرْكُوبين اثنين، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يتردَّدُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فَضْلٌ]

3162- كادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرْب الشَيء ممَّا يُتَوقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

3163- كلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تَسَاوِى القوم عند فساد الباطن

3164- كَالجَرَادِ لاَ يُبْقِى وَلاَ يَذَرُ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

3165- كَمَا تَزْرَعُ تحصُدُ

هذا كما يُقَال "كما تَدِينُ تدان"

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

3166- كالمَحْظُورِ فِي الطِّوَلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص 163]
والطِّوَلُ: الحبْلُ يشدُّ في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى. يضرب للذي يقل حَظُّه مما أوتي من المال وغيره.

3167- كالمَرْبُوطِ وَالمَرْعَى خَصيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

3168- كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً

أي كنت إذا نَشِبْتُ بإنسان لقى منى شراً فقد أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي انْزِلْ حتى أركب عُقْبَتى، ويروى "فقد أعقبت" أي رَجَعْت عنه، وقوله نُشْبَةَ كان حقه التحريك يُقَال "رجل نُشَبة" إذا كان علقا فخفف لازدواج عُقْبة، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

3169- كَذَبَ العِيرُ وَإنْ كانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيدُ؛ إذا جاء من جانب اليَسَار، وهذا من بيت أبي دُوَاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلاَ مِنْ قنَّةٍ * كَذَبَ العَيْرُ وَإنْ كَانَ بَرَحْ

وَتَرَى خَلْفَهمَا إذْ مَضَيَا * مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ

قوله "نصَلا" أي خَرَجَا، يعني الكلب والعَيْر، والقُنَّة: أراد بها الرَّبْوة، وكذب: فَتَر، أي أمْكَنَ وإن كان بارحا، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصِدْه، وإن كان برح

يضرب للشَيء يُرْجى وإن استصعب.

3170- كَلأَ يَيجَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويَحْسُنُ حَالُه ثم يُصْرِمُ فيمرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرةِ الخِصْب فيحزن له.
ويَيْجَع: لغة في يَوْجَع، وكذلك يَاجَعُ ويِيجَعُ، والمُصْرِم: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرةَ النباتِ ولم يكن له مال يَرْعَاه وَجِعَ كبدُه.

3171- كَلأٌ حَابِسٌ فِيه كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحْبِس الإبل والذي يُرْسِلها سواء فيه لكثرته.

3172- كَلأٌ لاَ يَكْتُمه البَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداً الحديثَ، إذا كتمته منه.

3173- كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشَيء الخفىّ الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمِّضُ جفنيه كل التغميض، قَال الشاعر يصف فَلاَةً: [ص 164]

يَكُونُ بِهَا دَلِيْلَ القَوْمِ نَجْمٌ * كَعَيْنِ الكلبِ فِي هُبَّى قبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدى به خفّى لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهُبَّى: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وَطَلَع في هَبْوَة وهي الغبار، وقبَاعٌ: جمع قابع، يُقَال: قَبَعَ القنفذُ إذا غيَّبَ رأسه، والتقدير يكون بها أي بالفَلاَة دليلَ القوم نجمٌ خفي فيما بين نجومٌ هُبَّى قباع

3174- كُرْهاً تَرْكَبُ الإبل السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً، فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حملَتْ بِهِ في لَيْلَةٍ مزءُودة * كُرْهَاً (تتمته* .. وعقد نطاقها لم يحلل* وهو من كلمة لأبي كبير الهذلى) (التبريزى 1/85)

3175- كَارِهاً يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

3176 كالبَغْلِ لمَّا شُدَّ فِي الأمْهَار

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله: يَحْمي ذِمَارَ مُقَرَّفٍ خَوَّارِ*

كالبغل إلخ.

يُقَال لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شد في الأمهار.

3177- كأنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ

يضرب للمستعجل.

والرَّضْفُ: الحجارة المُحْمَاة، الواحدة رَضْفَة.

3178- كَيْفَ الطَّلا وَأُمُّهُ؟

قَال الأَصمَعي: يضرب لمن قد ذهب همه وخَلاَ لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم "غرثان فاربكوا له"

3179- كَفَاقِئِ عَيْنِيْهِ عَمْداً

يضرب لمن أخطَرَ وغَرَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شَفْقَل روايةِ الفرزْدَقَ قَال: أتتنى النَّوَارُ فَقَالت: كَلَّمْ هذا الرجل أن يطلقني، قلت: وما تريدين إلى ذلك؟ قَالت: كلمه، قَال: فأتيت الفرزدق فقلت: يا أبا فِرَاسٍ إن النوار تطلب الطلاق فَقَال: ما تَطِيْبُ نفسي حتى أُشْهِدَ الحسن، (الحسن: هو الحسن البصري) فأتى الحسن، فَقَال: يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أن النوار طالقَ ثلاثا، قَال: قد شهدنا، قَال: فلما صار في بعض الطريق قَال: طلقتك؟ قَالت نعم: قَال كلا، قَالت إذن [ص 165] يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فتُرْجَم، فَقَال:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِّي لمَّا * غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وكانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ منها * كآدَمَ حِيْنَ أخْرَجَهُ الضِّرَارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِئٍ عَيْنَيِهْ عَمْدَاً * فأصْبَحَ مَا يُضِئُ لَهُ النَّسهَارُ

وَلَوْ أنِّي مَلكَتُ يَدِي وَقَلْبِي * لَكَانَ عَلَىَّ لِلْقَدَرِ الخِيَارُ

وَمَا طَلَّقْتُها شِبَعاً، ولكِنْ * رَأيْتُ الدَّهْرَ يأخُذُ مَايُعَارُ

3180- كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ"

3181- كُزْمُ الجِلاَمِ أَعْبَر الضَّوَائِنَا

الكُزْم: جمع أكْزَمَ، وهو الفرس في جَحْفلته (الجحفلة، للخيل: بمنزلة الشفة للإنسان) غلظ وقصر، ومنه "يدٌ كَزْمَاء" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجِلاَم: جمع جَلَم، وهو الذي يُجَزُّ به الصوفُ مثل المِقْرَاض العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع ضائنه، وهي الأنثى من الضأن، وكزم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطُ القُذَذِ" جعلوا الجمعَ صفةَ الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوْيلَةً*

وكذلك

رَقُودٌ عَنِ الفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ*

وجعل جِلاَمَه كُزْمَاً لقصرها وذهاب حدها، فلذلك بقى الضوائن مُعْبرة، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلاَم لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَغَانِم شَتَّىً مِنْ] إفَالٍ مُزَنَّمِ* (الإفال، ومثله الأفائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزا، ثم جعل يتحمد به إلى الناس

3182- كَمْ لَكَ مِنَ خُبَاسَةٍ لاَ تُقْسَمُ

الخَبَاسة: الغنيمة، ورجل خَبَّاس أي غَنَّام.

يضرب لمن يَجْمع المال جاهداً، ولا يكون له فيه حظاً لا في مطعم ولا في مَلْبَس ولا غير ذلك.

3183- كُدَادةٌ تُعْيي صَلِيبَ الإصْبَعِ

الكُدَادة: ما لَزِقَ بأسفل القِدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَة أن تنزعها وتقلعها. [ص 166]
يضرب للوَقُور الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع، وللبخيل الذي لا يُسْتَخْرَج منه شَيء إلا بكدٍّ ومشقة.

3184- كلُّ لَيَالِيه لَنَا حَنَادِسُ

الحِنْدِسُ: الليلُ الشديد الظلمة

يضرب لمن لا يَصِلُ إليك منه إلا ما تكره.

3185- كِلاَ النَّسِمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَذ من هبوبها وهو تنفس سَهْل، والحَرْور: الريح الحارة، والحرجَفُ: الباردة، وثَنَّى النسيمَ أراد نسيم الغَدَاة ونسيم العشى.

يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرى ضده منه.

3186- كَالحَانَّةِ فِي أخْرَى الإبلِ

يعني الناقة المتأخرة تَحِنُّ إلى الأوائل. يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

3187- الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمَىِّ عليه أمَرَهُ

3188- كالمَمهُورَةِ إحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الخَدْمَة: السَّيْرُ الذي يُشَدُّ على رُسْغِ البعير، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيهاً به، وهذه امرأة تُحَّمقَ لأنها طالَبَتْ بعلها بالمهر، فنزع الرجل إحدى خَدَمَتَيْهَا ودَفَعها إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

3189- كَالمْمهُورَةِ مَنْ مَالِ أبِيهَا

ويروى "من نَعَمِ أبيها" وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم "أحمقُ من الممهورة" (انظر المثال 1175 و 1176 و 1177)

3190- كَيْفَ يُعُقُّ وَالِدَاً مَنْ قَد وَلَدَ

يعني لا ينبغي للولَدِ أن يُعُقّ أباه وقَدْ صَارَ أباً؛ لأنه قد ذاق طَعْمَ العُقُوق.

3 ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

3191- أَكْذَبُ مِنَ الأخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأخِيذُ: المأخُوذ، والصَّبْحَان: المصطبح، وهو الذي شَرِبَ الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خَرَج من حية وقد أَصْطَبَحَ، فلقيه جَيْشَ يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فَقَال: إنما بِتُّ في القفر، ولا عَهْدَ لي بقومى، فبينما هم [ص 167] يتنازعون إذ غَلَبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصطَبَح، ولولا ذلك لم يَبُلْ؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبدَرَهُ اللبن فمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي

وقَال الفراء في مصادره "أكذبُ من الأخيذِ الصَّبْحَان" يعني الفصيل، يُقَال أخِذَ يأخَذ أخَذاً، إذا أَكْثَرَ شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشده وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فيأخذه، أي يُتْخَم منه، وكذبه أن التُّخَمَة تكسبه جوعا كاذباً؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا.

3192- أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

3193- أكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبْرُق من بعيد فيظنُّ ماء

3194- أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرِّ

وهو السَّرَاب أيضاً

3195- أَكْذَبُ مِنَ الشَّيخ الغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابنُ أربعين سنةً

3196- أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبٍ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنَائه فيقول أبدا: ليس عندي هَنَاء، ويقَال: بل لأنه أبدا يَحْلِفُ أن إبله ليست بِجَربى لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا ألِيَّةَ لُمجْرِبٍ

3197- أكْذّبُ مِنَ السَّالِئةِ

لأنها إذا سَلأت السَّمْنَ (سلأت السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته وعالجته.) كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارتَجَن، قد احْتَرَقَ، وَالارتِجَانُ: أن لا يخلص سمنها

3198- أكْذَبَ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أكْذَبَ الكِبَارِ والصَّغَار، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقَال: بل معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديببُ للحى، والدروج للميت من قولهم "دَرَجَ القومُ" إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول "قد دَرَجَ الصبي" لأول ما يمشي

3199- أَكْذَبُ مِنْ فاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوانُ الرُّطَب" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقَال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ * تقول وَسَطَ الكَرَبِ [ص 168]

وَالطَّلْعُ لَمَّا يطلعِ * هذا أوَانُ الرُّطَبِ

3200- أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصناع، يُقَال: رجل صِنْعُ اليدين، وصَنِيع، وامرَأة صَنَاع، إذا وًصِفَا

بِالحِذق في الصناعة، وهذا كما يُقَال "دُهْ دُرَّين سَعْدُ القَيْن" لأنه يُرْجِفُ كلَّ يومٍ بالخروج وهو مقيم لُيسْتَعمَلَ.

وأما قولهم:

3201- أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ

فإنه كان أكذَبَ مَنْ في العرب، ولعله الذي مَرَ ذكره في باب الحاء. (الذي مر ذكره جحا، وانظر المثل 1191).

3202- أَكْذَبُ مِنْ المُهَلَّبِ

يعنون ابن صُفْرَة، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قدراح يكذب، وكان ذَامَّاً لمن يكذب.

3203- أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يُقَال له: حمار بن مويلع، وقَال الشرقى: هو حمار بن مالك بن نصر الأزدى، كان مسلما، وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخصَبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصَيَّدُون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقَال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا ببنىَّ، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاه قَتَلَه، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قَال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أنَّ حَارِثَةَ بنْ بَدْرٍ * يُصلِّى وهو أَكفَرُ مِنْ حِمَارٍ

3204- أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزٍ بَنِي إسْرَائِيل

قَالوا: هي شارِخُ بنت يسير بنت يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مئتا سنة وعشرة سنين فلما مضت ("في نسخة فكلما مضت لها سبعون - إلخ" لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.)

3205- أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ، وذَرَّةٍ، وفأرَةٍ، وذِئْبٍ.

يُقَال: هؤلاء أكسبُ الحيوانات. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص، فَقَال: خير أمير، نبَطيّ في حبوته، عربي في نمرته أسد في تَامُورَته، يعدل في القضية، ويَقْسِم بالسَّوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذَّرَّة إلى جحْرِها، قَال الجاحظ: فَقَال عمر: لِسِرٍّ [ص 169]

ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العَرِينة، وأصلها الصَّوْمَعة.

3206- أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة. قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى، وقَال ابن جنى: كسا زيد ثوبا، وكسوتُه ثوبا، وقَال الفراء في بيت الحطيئة:

وَاقْعُدْ فَإنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِى*

أراد المكسو، وقَال: هو مثل "ماء دافق"و "سر كاتم" فإذا أخذت بقول الفراء كان أكْسَى أفعل من المفعول، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

3207- أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَليمة وقاتَله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقى هُرْمُزَ بكاظِمَةَ في جَمْعٍ أعظمَ من جمع المسلمين، ولم يكن أحد من الناس أعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمُزَ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فَقَالوا: أكْفَرُ من هُرْمُزَ، قَالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنفَّلهُ سَلَبه، فبلغت قلنسوته مائةَ ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَّفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

3208- أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وأَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ * وَأَرْوَغُ يَوْماَ مِنَ الثَّعْلَبِ

3209- أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِى على لسانه يتحدَّثُ به.

وأما قولهم:

3210- أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْن عَاصِم

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إذا الخَيْلُ أجْمَعَتْ * وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بنِ عَاصِمِ

3211- أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهُودَ الهرمة التي تَعْجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيدُ لها في كل يوم شبعها.

3212- أَكْيَسُ مِن قِشَّةٍ

هي جَرْو القِرْدِ.

يضرب مَثَلاً للصغار خاصة. [ص 170]

3213- أَكْمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقَال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بمرة واحدة، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقى واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَزَعٌ طارت كلعا وبقى الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَدَاً.

3214- أكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فَقَالوا "أتى أَبَد على لُبَدَ"

و* أخْنَى عَلَيْهَا النَّن[؟؟] أخْنَى عَلَى لُبَدِ*

وقولهم:

3215- أكْثَرُ مِنْ تفَارِيقِ العَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تفَارِيقِ العَصَا"

3216- أكفَرُ مِنْ نَاشِرَة

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن همَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَئِدَهُ لعجزها عن تربيته، فأخذه وربَّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همام (قال المجد: إن ناشرة بن أغوات قتل همام غدراً)

3217- أكْرَمُ مَنَ العُذَيْقِ المُرجَّبِ قَال حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام، والعُذَيق: النخلة يَكْثَر حملها فيُجْعلَ تحتها دِعَامة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَّبتُ النخلة، ونخلة مُرَجَّبة، وعِذق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احْتَكُّوا به لمنزلة الجذيل الذي من احْتَكَّ به كان دواء من دائه.

3218- أكْرَهُ مِنَ خَصْلَتَى الضَّبُع

يضرب مَثَلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن الضبع صادت مرة ثعلبا، فلما أرادت أن تأكله قَال الثعلب: مُنِّى على أمِّ عامرٍ، فَقَالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شِئت، فَقَال: الثعلب وما هما؟ فقلت الضبع: إما أن آكُلكَ، وإما أن أمزقك، فَقَال الثعلب وهو بين فكى الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت الجن عليها، قَالوا وهو يجئ في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقَال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالحَرَى أن تكون هذه الرواية أصح - فَقَالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت [ص 171] العرب بخصلتيها المثل، فَقَالوا: عَرَضَ علىَّ خصلتى الضبع، لما لا خيار فيه.

3219- أكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قَالوا: إنها خُنْفساء تقصد الأبواب العتق فتضر بها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تثقبها فتدخلها.

ويقولون أيضاً:

3220- أكمَنُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصِّوتُ في الصحارى من الطَّفَل إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

3221- أكذَبُ مِنْ أخِيذِ الدَّيْلَمِ، وأكذَبُ مِنْ مُسَيْلَمةَ

3222- أكثَرُ مِنَ الدَّبَى، ومِنَ النَّمْلِ، ومِنَ الغوْغَاءِ، ومَنَ الرَّمْلِ.

3223- أكتم مِنَ الأرضِ

3224- أكْرَمً مِنَ الأسَدِ

3225- أكْرَهُ مَنَ العَلْقَمِ

3226- أَكْرَمُ منْ أَسِيْرى عَنَزةَ وهما حاتم طيئ وكعبُ بنُ مامَةَ.

3 المولدون

كلُّ شَيء وَثَمَنَهُ

كلُّ بُؤْسٍ ونَعيمٍ زَائِلٌ

كلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ

كلُّ ما قَرَتْ بِهِ العيْنُ صَالِحٌ

كلُّ زَائِدٍ ناقصٌ

كلُّ هَمٍّ إلَى فَرَجٍ

كل امْرِئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ

كلُّ غَرِيبٍ للغَرِيبِ نَسِيبٌ

كل كبيرٍ عَدُوُّ الطبِيعَةِ

كلُّ مَاهُو آتٍ قَرِيبٌ

كلُّ رَأسٍ بِهِ صُدَاع

كُلَّمَّا كَثُرَ الجَرَادُ طابَ لَقْطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبابُ هانَ قَتْلُهُ

كلُّ وَاشْبَعْ ثُّمَّ أزلْ وَارفَعْ

كلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفَّ

كَثْرَةُ الشَّكَّ مِنَ صِدْقِ المُحاماةِ عَلِى اليَقينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وسَلَبَتْنِيه الخِبْرَة

كأن لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لاعِبٍ، أو سَيْفُ ضارب

كلُ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤتَى بِهِ[ص 172]

كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مَنْ كُرِّ عِلْمٍ

كَيْفَ تَوَقِيِّكَ وَقَدْ جَفَّ القلمُ

كَفَى المَرْءَ فَضْلاً أن تُعَدَّ مَعَايبُهُ

كَعَبَةُ الله لاَ تُكْسى لإعْوَازٍ

كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلاَ تَزورُ

كلُّ إنْسَانٍ وَهَمَّهُ ومَيْمُونٌ وَدَنَّهُ

كُتُبُ الوُكَلاَءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ

كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ - للمرائي

كأنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - للتَّيَّاهِ

كَانَ سِنْدَاناً فصارَ مِطْرَقَةً

يضرب للذليل يعز

كما طارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كَشْخَانُ بخَلٍّ وَزِيْت

كالمَرْأَةِ الثَّكْلَى، والحَبَّةِ على المِقْلى في الأنقطاع والقَلَق

كَلاَمُهُ ريحٌ في قَفَصٍ

كُنْ يَهُودِياً تامّاً، وَإلاَّ فَلاَ تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَريدةٌ

أي وسيلة لا تنفع

كَالضَّرِيع، لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوع.

كَهِرَّةٍ تَأكُلُ أوْلاَدَهَا

قَاله السيد الحميرى في عائشة رضي الله عنها

كَلاَمُ الَّليل يَمْحُوهُ النَّهارُ

كأنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئبِ

كأنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - ويروى "زالق" - أو بَرْقٌ خاطِف

يضرب للسريع السير

كأنهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإزَارِ - يضرب للقبيح

كأنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أمِّهِ - أي في نعمة

كأنهُ أَبْخَرُ نَتَفَ سِبالَهُ - للعَبُوس

كالبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - للساكت

كُرْدِىٌّ يَسْخَرُ مِن جُنْدِى

إذا تحاذَقَ على مَنْ هو أحْذَقُ منه

كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ ناطقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيْمَاً

كاَلَذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وإنْ تَمكَّنَ وَثَبَ

كَاذَنَبِ الحِمَارِ

لما لا يزيد ولا ينقص

كالإبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ واسْتُها عَارِيَةٌ

كالعُصْفُورِ إنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ، وإنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مات

كَلاَمُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفٍ خَرِبٍ

كالكَمْأةِ لا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلاَ فَرْعٌ نَابِتٌ

كَصَاحِبِ الفيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ [ص 173]

كُنْ ذَكُوراً إذا كُنْتَ كَذُوباً

كَثَرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ

كفَى بالمَوْتِ نَأيا واغْتِرَاباً

كلْبٌ مُبْطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ

كَثِيرُ الزَّعْفَرَانِ

يضرب للمتكلف

كبَتَ الله كُلَّ عَدُوٍ لَكَ إلاَّ نَفْسَكَ

كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ

كَلاَمٌ لَيْن وظُلْم بَيِّن

كأنمَا فُقئ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كأنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المحَاجِمْ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الإنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حاسدٍ أعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأدْمِ

الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ

الكِبْرُ قائدُ البُغْضِ

الكَدَرُ مِنْ رَأسِ العَيْنِ

الكَيْدُ أبْلَغُ مِنَ الأيْدِ

الكِلاَبُ تَشْبَعُ خُبْزَاً

يضرب لمن امْتَنَّ عليك بالقوت

الكفالةُ نَدَامَة

الكَرَمُ فِطْنَةٌ، واللؤمُ تَغَافُل

الكُنَى مُنَبِّهَةٌ، والأسامِى مُنَقَّصَة

الكريمُ لاَ تُحَلِّمهُ التَّجَارِبُ

الكافرُ مُوقىً وَالمُؤْمِنُ مُلقيً

الكافِرُ مَرْزُوقٌ

الكَلْبُ لاَ يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَد

اكْسِرِى عُوداً على أنفِكِ

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

كالزِّنْجِى إنْ جَاعَ سَرَقَ وإنْ شَبِعَ زَنَى

يضرب للفاسق النكد في جميع أحوله كأنَّه سِنَّوْرُ عَبْدِ الله

يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصاً وجهلاً، وفيه قَال المحدث:

كَسِنَّوْرِ عَبْدِ الله بِيعَ بِدِرْهَمٍ * صَغِيْراً فَلَمَّا شَبَّ بيعَ بِقِيرَاطِ

كالخِصِيِّ يفتخِرُ بِزُبِّ مَوْلاه* [ص 174]

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

3227- لَوْ ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي (يضرب للكريم يظلمه دنئ فلا يقدر على احتمال ظلمه)

أي لو لَطَمَتْنِى ذاتُ سِوَارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤا لي، لهان على، ولكن ظلمني مِنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمَتْنِى حُرَّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلْبِسُ الإماء السِّوَار، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على، وهذا كما قَال الشاعر:

فَلَوْ أنِّى بُليِتُ بِهَاشِمىٍ * خُؤُلَتُهُ بَنُو عَبدٍ المَدَانِ

لَهَانِ عَلَىَّ ما ألقَى، وَلَكنْ * تَعَالَوا فَانْظُرُوا بمَنِ ابْتَلاَنِي

3228- لَوْ خُيِّرْتِ لا خْتَرْتِ

قَاله بيهس لأمه لما قَالت له: كيف سَلِمْتَ من بين إخوتك؟ وكانوا أحبَّ إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء (انظر المثل 771 "ثكل أرأمها ولدا")

3229- لَوْ نَهَيْتُ الأولَى لاَ نْتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قَاله أنس بن الحُجَيْر الإيادى لما لَطَمَه الحارث بن أبى شمر لَطْمةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقَبْتُكَ بأوَّلِ ما جنيتَ لم تجترئ على

3230 لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامَةَ على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأةُ زوجها، فَقَال: إنما هي القطا، فَقَالت: لو تُرِكَ القطا ليلا لنام.

يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير إرادته.

وقَال المفضل: أول من قَال "لو ترك القطا ليلا لنام" حَذامِ بنتُ الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حِمْيَرَ وخَثْعَم وجُعْفَى وهَمْدَان، ولقيهم الريانِ في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم تحاجَزُوا، وإن الريَّان [ص 175] خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهم وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرضُ منهم بلاَقع، فجرد خَيْله، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلا، فلما كانوا قريبا منه أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَذَامِ بنت الريان إلى قومها، فَقَالت:

ألا يا قَوْمَنَا ارتَحْلُوا وَسِيْرُوا * فَلَو تُرِكَ القَطَا لَنَامَا

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القومُ، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخْلَدُوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقَال بصوت عالٍ:

إذَا قَالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا * فَإنَّ القَوْلَ مَا قَالتْ حَذَامِ

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فانحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلُجَيْم بن صَعْب في امرأته حَذَام، وقد ذكرته في باب القاف (انظر المثل 2890 "القول ما قَالت حِذَام")

3231- لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أعْوِهْ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعْوِ العُوَاء، ويدل على المصدر الفعلُ، أعنى عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يبْدَؤ الخلقَ ثم يعيده، وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي، قَاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْر لتُجِيبه كلاب فيستدل على الحى، فسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصده، فقَال: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

3232- لَوْ كنْتِ مِنّا حذَوْنَاكِ

قَاله مُرَّةُ بن ذُهْل لابنه هَمَّام، وقد قطع رجله، وذلك أن مُرَّة أصابت رجله أكِلة، فأمر بقطعها، فدعا بنيه ليقطعوها، فكلهم كره ذلك، فدعا ابنَه نَقيذا وهو همام بن

مُرَّة وكان أجْسَرَهم، فَقَال: اقَطعها يا بني، فقطعها همام، فلما رآها مُرَّة بانت قَال: لو كنت منا حَذّوْنَاكِ، فأرسلها مَثَلاً، يقول: لو كنت صحيحة جعلنا لك حِذَاء.

يضرب لمن أهْمَلَ إكرامَهُ لخَصْلَةِ سوء تكون فيه.

3233- لَوْ كانَ ذَا حِيْلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَال: جلس رجل في بيت، وأوقدَ فيه نارا، فكثر فيه الدخان حتى قتله، فَقَالت [ص 176] امرأته: أي فتى قتله الدخان؟ (انظر المثل 134) فَقَال لها رجل: لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّل، أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم، قَال الصمعي: أي تحوَّل في الأمر الذي هو فيه، يريد لتصرَّفَ فيه واستَعْمَلَ الحيلَةَ.

3234- لَوْلا الوِئَامُ لهَلَكَ الأنَامُ

الوِئَام: المُوَافقة، يُقَال: واءَمْتُه مُوَاءمة ووئاما، وهي أن تفعل مثلَ ما يفعل، أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة، هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء، وأما أبو عبيدة فإنه يروى "لولا الوآم لهلك اللئام" وقَال: الوآم المباهاة، قَال: إن اللئام ليسوا يأتُون الجميلَ من الأمور على أنها أخلاقهم، وإنما يفعلونها مُبَاهَاة وتشبيها بأهل الكرم، ولولا ذلك لَهَلَكُوا، ويروى "لولا اللئام لهلك الأنام" من قولهم "لأَءَمْتُ بينهما" أي أصْلَحْتُ، من الَّلأمُ وهو الإصلاح، ويروى "الَّلوم" بمعنى الملاومة من الَّلوْم.

3235- لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أنْتِ جدُودٌ

الشَّعْفَان: جبلان، والجَدُود: الناقة القليلة اللبن.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَجَدَ جارية بشعْفَين، فأتى بها أهلَه، وربَّاها، حتى إذا سمنت وبطنت بَطِرَتْ، فَقَالت يوما لجِوَارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع: احْلبُونِي فإني خَلفَة، فَقَالَ لها عروة: لكن بشَعْفَيْنِ أنت جَدُود.

يضرب لمن نَشَأَ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

3236- لَمْ أذْكُرِ البَقْلَ بأسْمَائِهِ

قَال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجُل، فَقَالوا: هذا يسبُّنَا ويشتُمُنَا، فَقَال الرجل للوالى: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى إنى لأتقى أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وغَمَزَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

3237- ألْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ

الشَّرَاشِر: البدن (في اللسان "والشراشر: النفس والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شراشره، وهو أن يحبه حتى يستهلك في حبه، وقَال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن يدعه، من حاجته" وأنشد بيت ذي الرمة كما أثرناه)

ويقَال: هو ما تذبذب من الثياب، قَال ذو الرُّمَّةِ: [ص 177]

وكائن تَرَى رشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ * وَمِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ

أي ألقي عليه نفسه من حبه، ويقَال أيضاً: ألقى عليه أجْرَانه، وأجْرَامه، أيضاً، وهو هَوَاه الذي لا يريد أن يَدَعَه من حاجته.

3238- لَقِيْتُهُ أَوَّلَ عائِنَةٍ

أي أول شَيء، ويقَال: أولَ عائنة عينين، وأول عين، أي أوَّلَ شَيء، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نَفْسٍ عائنة، أو حَدَقة عائنة، يُقَال: عِنْتُه عَيْنَاً، أي أبصرته، "وأوَّل" نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله " أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مَرْئىٍّ، أي أول ذي عين، أي أول مُبْصر.

3239- لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِراً

أي نَظَراً بتحديقٍ شديدٍ، ومخرجُ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرينه أمراً مفزعاً، أي أمراً شديداً يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قَال: لأرينك أمرا واضحا لا يدفع ولا يمنع، وقَال أبو زيد: لمحا باصرا أي صادقا، يقولها المُتهدِّدُ.

3240- لَيْسَ لِعَيْنٍ ما رأَتْ وَلكِنْ لَيدٍ ما أَخَذّتْ

أصله أن رجلا أبصَرَ شيئاً مطروحاً فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فَقَال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخَذَتْ.

3241- لَيْسَ لِما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ

وقَال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيـْ * نَانِ مِنْ هذَا ثَمَنْ

3242- لَبِسْتُ عَلَى ذلِكَ أُذُنِى

أي سكتُّ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبسِ، ذَهَاباً إلى سَعَتها وضَفْوِهَا، ويروى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، ولَبِس السماع: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع

3243- لأُنَشَّقَنَّكَ نَشُوقَاَ مُعَطِّساً

النَّشُوق: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتذل ويُرْغم أنفه.

3244- لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قَال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا [ص 178] فيها، فَقَال أبو عمرو: هي النقرة التي بين التَّرقُوَة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قَال: والذاقنة طَرَفُ الحُلْقُوم، قَال أبو عبيد: ذكرتُ ذلك للأصمعي فَقَال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قَال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقَال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين التَّرْقُوَة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكرا؛ لأن المتفكر يُطْرِقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهدِّدُ بالقهر.

3245- لَوْ وَجَدْتُ إلى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لفَعَلْتُهُ

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل.

قَال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طَبَخُوا شاة في كرشها، فضاقَ فم الكرش عن بعض العِظَام، فَقَالوا للطباخ، : أدْخِلْهُ، فَقَال: لو وجدتُ إلى ذلك فَاكرشٍ لفعلته.

قَال المدينى: خرج النعمان بن ضَمْرَة مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قلب له: أنعمان؟ قَال: نعم، قَال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قَال: نعم، قَال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المَحَاشد والمَشَاهد والمَخَاطب والمَوَاقف؟

قَال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قَال: صدقت، وقَال: لو أجد فاكرشٍ إلى دمِكَ لسقيتُه الأرضَ، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فَقَال: إن أبا هذا قدمَ عليَّ وأنا محاصِرٌ بن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقَال: رسَسْتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يُقَال: بَسَسْتُ الإبل، إذا سُقْتَهَا سَوْقاً ليناً، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع، يُقَال: دخمَسَ على، إذا لبَّسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهى المسارة، وقوله "المحاشد" أراد المحافل، يُقَال: إحتَشَدَ القَوْمُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطَب، وقوله "إعطاء الفتنة" يريد الإنقياد للفتنة، يُقَال: أعطى البَعِيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

3246- لَقَيْتُهُ أوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قَال أبو زيد: أي لقيته أول شَيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدين وكنى باليد عن [ص 179] التصرف، كأنه قَال: لَقيتُه أولَ مُتَصَرِّفٍ.

3247- لأطَأنَّ فُلاناً بأخْمَصِ رِجْلى

وهو أمْكَنُ الوطء وأشده، أي لأبلغن منه امراً شديداً

3248- لأبْلُغن مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ

أي لآتينَّ إليك أمراً يبلغ حَرُّه قدميك، قَال الكُمَيْتُ:

وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الأقْدَامَ مِنْكُم * إذا أَرتَانِ هَيَّجَتَا أَرينَا

3249- لَيْسَ على أمّكَ الدَّهْنَاء تدُلُّ

يضرب لمن يَدِلُّ في غير موضع دَلاَلٍ

3250- لِمَ وَلِمَه عَصَيْتُ أُمِّى الكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند نَدِمِه على معصية الشَّفيق من نُصَحَائِه.

3251- لأُلْحِقَنَّ قَطوُفِهَا بِالمِعْنَاقِ

القَطُوف: الذي يقارب الخَطْو، وهو ضد الوَسَاع، والمِعْنَاق من الخيل: الذي يَعْنَقُ في السير، وهو: أن يسير سيراً مُسْبَطِرْاً يُقَال له العَنَق

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكة يُلْحِق آخَر الأمرِ بأوله لشدة نظره في الأمور وبَصَرِه بها.

3252- الَّلقوحُ الرَّبِعيَّةُ مَالٌ وطَعَامٌ

قَال أبو عبيد أصلُ هذا في الإبل، وذلك أنَّ الَّلقُوح هي ذات الدَّرّ، والرَّبْعِيَّة: هي التي تنتج في أول النتاج، فأرادوا أنه تكون طعام لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهى مع هذا مال.

يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

3253- لِكُلِّ أُنَاسٍ في بَعِيْرِهُم خَبَرٌ

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء.

قَال الجاحظ: كَلَّمَ العِلْبَاء بن الهيثم السَّدُوسىُّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحْسَنَ، فصعَّدَ عمرُ رضي الله عنه عن بَصَرَه فيه وحَدَره، فلما فرغ قَال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جَمَلهم خبر.

3254- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِير

يضربه المُسِّنُ حين يعجز عن تسيير المركوب.
وأولُ من قَاله سَعد بن زيد مَنَاةَ، وهو الفِزْرُ وكانت تحته امرَأة من بني تغلب، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَعْصَعة أبا عامر، وولدت له هُبَيْرة بن سَعْد، وكان سعد [ص 180] قد كبر حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَاد به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوما يَقُودُه على جمله، فَقَال سعد: قد كنتُ لا يُقَاد بى الجمل، فأرسلها مَثَلاً، قَال المخبَّلُ:

كَمَا قَال سَعْدٌ إذا يَقُودُ بِهِ ابنُهُ * كَبِرْتُ فَجَنَبِّنِى الأرانِبَ صَعْصَعَا

قَال أبو عبيد: وقد قَال بعض المعمَّرِينَ:

أصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ، وَلاَ * أمْلِكُ رَأسَ البَعِيرِ إن نَفَرَا

وَالذِّئْبُ أخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ * وَحْدِى، وأخْشَى الريَاحَ والمَطَرَا

مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٍ أصِيب بِهَا * أصْبَحَتُ شَيْخَاً أُعَالِجُ الكِبَرَا

3255- لأضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِى الحُمُرِ

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يا أبى المشى، وحُمُرٌ أواب

3256- لَعَنَ الله مِعْزىً خَيْرُهَا خُطَّةٌ

قَال أبو عبيد: خُطَّه اسم عنزٍ كانت عنز سوء، أنشد الأصمعى:

يَاقَوْمِ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيِّتَه * قَدْ حُلِبَتْ خُطَّهُ جنْباً مُسْفَتَهْ

قَال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلبِ والجَنْب جمع جنبه وهى العُلْبة، والإسفات: الدبغ، يُقَال "أسْفَتُّ الزقَّ" إذا دَبَغْته بالرب ومتنته به.

قَال أبو عبيد: يضرب لمن أراد له أدنى فضيلة إلا أنها خسيسة.

ويروى "قبح الله" قَال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقَال: قبحه قبح الجَوْزِ.

3257- لَقَدْ كُنْتُ وما أُخَشَّى بالذِّئبِ، فاليومَ قَدْ قِيلَ الذِّئبَ الذَّئبَ.

قَال الأَصمَعي: أصلُه أن الرجل يَطُولُ عمره فيخرف إلى أن يُخَوَّفَ بمجىء الذئب ويروى "بما لا أخشى بالذئب" أي: إنْ كنتُ كَبرتِ الآنَ حتى صرتُ أخشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابٌّ لا أخشى

قَال بعض العلماء: المثل لَقَبَاثِ بن أشْيَمَ الكناني، عمر حتى أنكروا عَقْله، وكانوا يقولون له: الذئبَ الذئب، فَقَالوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فَقَال: قد عشتُ زماناً وما أخشى بالذئب، فذهبت مَثَلاً

3258- لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ

يضرب في إظهار العداوة وكَشْفها، عن أبى عبيد

ويقَال للرجل الذي تَشَمَّر في الأمر لبس جِلْدَ النَّمِرِ.

وقَال معاوية ليزيدَ عند وفاته: تَشَمَّرْ كلَّ التَشَمُّرِ، والْبَسْ لأبن الزبير جلد النمر [ص 181]

3259- لَقَدْ ذلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه، فَقَال:

أرْبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ برَأسِهِ * لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعَالِبُ

3260- لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَىٍّ

قَال الأصمعى: يضرب في خطأ القياس قَال أبو قَيْس بن الأسْلَتِ:

لَيْسَ قَطاً مثل وَلاَ الْـ * ـمرْعِىُّ فِي الأقوَامِ كَالرَّاعِي

قَال الَّلحْيَانِي: قَالت القطاة للحَجَلَ: حَجَلَ حجلِ، تفرِ في الجَبَلْ، من خشية الرَّجُل، فَقَال لها الحجل: قَطَا قَطَا، قَفَاكِ أمْعَطَا، بيضُكِ ثِنْتَان وبَيْضِي مِائتا، أراد "مائتان" فحذف النون، ونصب "أمعطا" على تقدير: أرى قفاك أمْعَطَا، وهو الذي لا شَعْرَ عليه

3261- لاقَيْتُ أَخْيَلاَ

قَال ابن الأعرابى: الأخيل الشِّقِرّاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه: مقطع الظهور" يُقَال: إذا وَقَعَ على بعير وإن كان سالماً يئسوا منه، وإذا لَقَى المسافرُ الأخيل تطير، وأيقن بالعقر، وإن لم يكن موت في الظهر، قَال الفرزدق:

إذا قَطَنَاً بَلَّغْتنيهِ ابنَ مُدْرِكٍ * فَلاَ قَيْتِ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ أخْيَلاَ

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

3262- لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجى

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فَدَعِيه، يُقَال: دَرَجَ أي مَشَى ومضى يضرب لمن يَرْفَعُ نفسَه فوق قدره

3263- لَوْ كان دَرْأ لَمْ تَئِلْ

قَال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تَنْجُ، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرْء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه "دَرْء الأعادى" أي شرهم، والوأل: النجاة.

يضرب لمن يُهتَّم في قومه

3264- لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مات فهو الفائت حقيقة

3265- لَيْسَ بأوَّل مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب

قَالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَابا فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هلَكَتُه، فضرب به المثل [ص 182]

3266- لَقَيتُهُ قَبْلَ كُلَّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصَّيْح: الصِّيَاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

3267- لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَىٍّ

قَال الّلحْياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمِى من شدته، وقَال الفراء: حين يقوم قائم الظهيرة، وزعم بعضهم أن عُمَيًّا الحرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمَيَّاً وَالغَزَالَةُ برنس * بِفْتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصٍ عَبَاهِمِ

وقَال غير هؤلاء: عُمَىٌّ رجل من عَدَوَان كان يفتى في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رَكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فَقَال عمى: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يَقَضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناسُ في الظهيرة يضربون حتى وَافَوُا البيتَ، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مَثَلاً فقيل: أتانا صكة عمى، إذا جاء في الهاجرة الحارة، قَال في ذلك كرب ابن جَبَلة العَدْوَاني:

صَكَّ بها نَحْرَ الظَّهِيرَةِ غَائِراً * عُمَيٌّ وَلَمْ يَنْعَلْنَ إلاَّ ظِلاَلَها

وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّفَاحِ كأنها * نَعَام تُبَغِّي بِالشظىّ رِئَالَهَا

فطوفْنَ بالبَيْتِ الحَرَامِ وَقَضِّيَتْ * مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تحلَّ عِقَالها

3268- لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أي كلُّ يوم من يأتي بما ينتظر فيه

3269- لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة أو المرة

3270- لَيْسَ الخَبرُ كالمُعَايَنَةِ

قَال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولُ مَنْ قَاله، وكذلك قوله: مات حَتْفَ أنفِهِ" و "يا خَيْلَ الله ارْكَبِى"

3271- لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قَال المفضل: إن أول مَنْ قَال ذلك أكْثم بن صيفي في وصيةٍ كتب بها إلى طيء، كتب إليهم: أوصيكم بتَقْوَى الله وصِلَةِ الرحم، وإياكم ونِكَاحَ الحمقاء، فإن نكاحها غَرَر وولَدَهَا ضَيَاع، وعليكم بالخيل فأكرِمُوهَا فإنها حُصُونُ العربِ، ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورَقُوءِ الدم، وبألبانِهَا يتحف الكبيرِ ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لطحنت، ولن يهلك امرؤ [ص 183] عَرَفَ قدرهُ، والعدم عدم العقل لاعدم المال، ولَرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومَنْ عَتَب على الدهر طالت مَعْتبَته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أمْلَكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُوَل، فما كان لك أتاك على ضَعْفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء، والشماتة تُعْقِب، ومن يريد يوما يره، قبل الرِّماء تُمْلأ الكَنَائن، الندامة مع السفاهة، دِعامة العقل الحلم، خير الأمور مَغَّبةً الصَّبْرُ، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرْ غِبّاً يزدد حبا، التغرير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شَيء ضَرَاوة فضر لسانك بالخير، عِيُّ الصمت أحسن من عي المنطق، الحزمُ حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثيرِ الظَّنة، مَنْ ألْحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوقَ قدره استحق الحرمان، الرفق يُمْنٌ، والخرقَ شؤم، خير السخاء ما وافقَ الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مَثَلاً في نظام واحد.

3272- الّليل وَأَهْضَامَ الوَادِى

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

وأصلُه أن يسير الرجلُ ليلا في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتيله، وهولا يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أحَذِّرُكَ الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليلُ وأهضَام الوادى محذوران

3273- الَّليلُ أَعْوَرُ

قَالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبْصَر فيه، كما قَالوا نهار مُبْصَر يُبْصَر فيه.

3274- لَمْ أَرَ كالْيَومِ في الحَرِيمةِ

أصلُ هذا أن رجلا - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وَهْدَة فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَنَفَضَه ورمى به ومر هاربا، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفه، فَقَال الذي رمى بنفسه عليه: لم أر كاليوم في الحريمة، وهى الحِرْمَان، فَقَال ابنُ عمه: لم أر كاليوم واقيةً، أي وقَاية. يضرب لمن فاته ملا خير له فيه فهو يَنْدَم عليه.

3275- لَقَيتُهُ بَيْنَ سَمْعٍ الأرض وبَصَرِهَا

قَال أبو عبيدة: قَال بعضهم: معناه بين [ص 184] طول الأرض وعَرْضها، قَال: وهذا كلام مُخَرَّج ولكن الكلام لا يوافقه، ولا أدرى ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحُدٍ "هذا جَبَلٌ يُحبنا ونحبه" والجبل ليست

له محبة، وكقوله تعالى (جِدَاراً يريد أن يَنْقَضَّ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولُهم:

3276- لَقِتُهُ بِوَحْشِ إصْمِتَ

ويروى "ببلدة إصمت" غيرَ مُجْرىً، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

3277- التَقَى الثَّرَيَان

قَال أبو عبيد: الثَّرَى هو التراب النَّدِى، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاه والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

يضرب في سرعة الأتفاق بين الرجلين والأمرين.

قَال ابن الأعرابى: قيل لرجل: لبس فلان فَرْواً بلا قميص: فَقَال الْتَقَى الثريَانِ يريد شَعْر الفَرْو وشَعْر العانة.

3278- لُزَّ فُلاَنٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِىَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِفَّيْن أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمَاً مع أبى موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَال له: إنك قد رُميتَ بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حلَّهَا، فأراد على أن يفعل ذلك، فأبتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعرى.

3279- الله أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يضرب مَثَلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلا نَذَر أن يذبحَ شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فَقَال: أتبيعنى شاة من غنمك؟ قَال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلَّى، فذبحَهَا الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعى يقول كذا، فَقَال: يابنى، الله أعلم ما حَطَّها من رأسِ يَسُوم، ويروى "مَنْ حطها" [ص 185]

3280- الّلَيْلُ يُوَارِى حَضَناً

أي يُخْفَى كلَّ شَيء حتى الجبل، وحَضَن: جبل معروف.

3281- لَيْسَ سَلاَمَانُ كَعِهْدَان

أي ليس كما عهدتُ. يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان ويروى "سَلاَمَانِ" بكسر النون.

3282- لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْض الثعلب - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

3283- لَسْتُ بخَلاَةٍ بِنَجَاةٍ

الخَلاَة: العُشْبة، والنَّجَاة: الأكَمَة من الأرض، أي لست مَنْ لا يمتنع فيضام، يعنى لست ممن يَخْتِلُنِى مَنْ أرادنى (في نسخة "يختلينى")

3284- لَيْتَ حَظِّي منَ العُشْبِ خُوصُهُ

الخوصُ: ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباتُه نباتُ النخلة

يضرب لمن يَعِدُك الكثيرَ ولا يعجل القليل.

3285- لَتَجِدُنِى بِقَرْنِ الكَلاَ

قَرْنُ الكلأ: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتني.

3286- لأَقَلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَة

قَال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقلَعَنَّكَ قَلْعَ الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعصبَنَّكَ عَصْبَ السلمة، فَقَال أنس: مَنْ يعنى الأمير؟ قَال إياك أعنى أصمَّ الله صَدّاكَ فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبدُ الملك إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هَمَمْتُ أن أركلك رَكْلَةٌ تهوى منها إلى نار جهنم، وأضْغَمَكَ ضَغْمَة كبعض ضغمات الليوثَ الثعالبَ، وأخبطك خبطة تودُّ لأنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قاتلك الله أخَيْفِشَ العَيْنَين، أصكَّ الأذنين، أسْوَدَ الجاعِرَتَيْنِ، أخْمَشَ الساقين

3287- لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ

إذا لَطَمه لَطْماً متتابعا، وذلك أن البعير إذا شاكَتْه الشَّوْكَةُ لا يزال يضرب يده على الأرض يرومُ انتقاشَهَا.

3288- لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

الحَلَبَة: جمع حالب.[ص 186]

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقى عليه.

3289- أَلْقَتْ مَرَاسِيْهَا بِذِى رَمْرَامِ

أي سكَنَت الإبل واستقرَّت وقَرَّتْ عيونُهَا بالكلأ والمَرتَع.وَالرَّمْرَام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقَرَّتْ عينُه بعيشه.

3290- لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يُوثَقَ به ثم يؤتى الواثق من قبله، ومن هذا قول عدىّ بن زيد:

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِى شَرِقٌ* * كُنْتُ كَالغَصَّانِ بالمَاءٍ اعتِصَارى

أي: لو شَرِقَ حلقى بشَيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

3291- لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيباً

النَّبْط: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سَهْلاً عَفْواً

3292- التَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ

يقولون: البِطَان للقَتب الحِزَام الذي يُجْعَل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَقَتَا فقد بلغ الشَّدُّ غايتَه. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهايةَ

3293- لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِّ

الهَنَاء: القطران، الهَنْءُ: طَلْىُ البعيرِ بالهَنَاء وهو أن يَهْنَأ الجسدَ كله، والدسُّ: أن يطلى المَغَابِن والأرفاغ. يضرب فيمن يُقَصِّر في الطلب ولا يبالغ

3294- لَوْ كنْتُ أنْفُخُ في فَحْمٍ

الفَحْم الفَحَم لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقَال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ في فَحَمْ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رَمَاد.

3295- لَوْ كانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ ما عَدَا.

النَّطْفُ بن الخَيْبَري: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف - أي يقطر - فأغار على مالٍ بعثَ به بأذانُ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

3296- لَمْ أجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزًّا

المَحَزُّ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْراً في تَعَذُّر الحاجة. أي لم أجد مَجَالاً في تحصيل ما أردت. [ص 187]

3297- لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَة، ولكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكلِّ عالِمٍ هَفْوَة.

يُقَال: نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وكَبَا الفرسُ: عثر، وهَفْوَة العالم: زلته

3298- لكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَة

أي حيرة.

3299- لأطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفسِدُ ما أصلحوا

3300- لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أرجُلاً كذا ورد المثل نصبا، وهي لغة تميم، يُعْمِلُون "ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيداً شاخصاً، كما يقولون:

ظننت زيداً شاخصاً، قَال ابن الأعرابي: أرجُلُ القسى إذا وترت: أعاليها، وأيديها: أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

لَيْتَ القِسىَّ كُلَّهَا مِنْ أرْجُلِ

وقَال بعضهم: الذين قَالوا "ليت القسى كلها أرجلاً" ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعالى القسى أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلَظ الأعالى مع قصرها لم تُوَاتِ النازعَ فيها ولتخلفت عن الأعالى وخذلتها.

يضرب للمتمنى مُحَالاً

2301- لَيْسَ بَعْدَ الإسَارِ إلاَّ القَتْلُ هذا المثل لبعض بنى تميم، قَاله يوم المُشَقَّر، وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كَتَبَ إلى عامله أن يُدْخلهم الحصنَ فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدْخلُ واحداً واحداً

فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قَال قائلهم: ليس بعد الإسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قَاله أبو عبيد.

3302- لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إلاَّ الإسارُ

قَاله حمرىُّ بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هَوْذَةَ بن على والمُبْكَعْبَر الضبى ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقْتَلُون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فَقَال حمرىّ: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعنى بعد سلب الأسلحة، وتناولَ سيفاً وعلى باب المشقرَّ سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسة [ص 188]فقطعها، وبَدَ الأُسْوَار، فانفتح الباب وإذا الناسُ يُقْتَلون، فثارت بنو تميم، فلما عرف هَوْذَة أنهم نذروا به أمر المُكعبر فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت مَنْ أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكراً متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه.

3303- لَيْسَ فِي جَفِيْرِهِ غَيْر زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة"

يضرب للرجل المحتقر.

3304- لَيْسَ الدَّلْوُ إلاَّ بالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب في تَقَوِّى الرجل بأقاربه وعشريته

3305- لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايَعَة ليزيد دعا عمراً فعرَضَ عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقص عليه، فلما اعتلَّ معاوية العلَّةَ التي توفى فيها دَعَا يزيد وخَلاَ به، وقَال له: إذا وضعتم سريري على شَفِير حفرتى فادخل أنت القبر ومُرْ عَمْرا يدخل معك، فإذا دخل فاخْرُج فاخترط سَيْفَكَ ومُره فَلْيُبَايعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلى، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقَال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مَثَلاً.

ويحكى من دهاء عَمْرو أن معاوية قَال له يوماً: هَبْ لي الوَهْط، فَقَال: هو لك، والوَهْط: ضَيْعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهى أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقَدَّرَ معاوية أنه صار ملكاً له قَال عمرو: قد وَجَبَ أن تًسْعفنى بحاجة أسألكها، قَال معاوية: أنت بكل ما سألت مُسْعَفٌ، قَال: تردّ إلى الوَهْطَ، فوهبه له معاوية ضرورة

3306 اللّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا يعود لسانه مقَالة السوء

3307- أَلْهِ لَهُ كَما يُلْهِ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصْنَعْ به كما يصنع بك.

يضرب في المُكافأة والمجازاة [ص 189]

3308- لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخُيَلاَء والكبر

3309- لِجْ مَالِ وَلَجتَ الرَّجَمَ

قَاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يُحَمَّق، وكان لا يظهر على عَوْرَات النساء، ولا يدرى ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخِبَاء، فَقَال له أخوه سعد: لِجْ مَالِ وَلَجْتَ الرجم، فأرسلها مَثَلاً، والرَّجَم: القبر

3310- لَيْسَ عِتَابُ النَّاس لِلْمرْءِ نافِعاً إذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبُّ يُعَاتِبُهْ

يضرب في ترك العِتَابِ لمن لا يُعْتِبُ

3311- لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المَعْنِيُّ بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتَكَ وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني

3312- لأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ

أي كَيًّا بليغا، والمتلومُ: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقَّق

3313- لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوقَ قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

3314- لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبينَ لقَالتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمَّا

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يعنى أنهم يُحسنون في بَذْلها لمن يستعير، ثم يُكَافَؤن بالذم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

3315- لأضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قَال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، وذُو شَنَاتر: ماكٌ من ملوك اليمن.

3316- لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العِتقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

3317- ليتني وفُلاَناً يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حتّى يَمُوْتَ الأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العِجلي في شعر له وهو

ضَرْبَاً وَطَعْناً أو يَموتَ الأعْجَلُ [ص 190]

3318- لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تَنْصَبْ فيه، فلذلك تفسده

3319- أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ

قَال أبو عبيد: يُضْرَبُ في اكتساب المال والحث عليه

قَال الشاعر:

وَلَيْسَ الرزقُ عَن طَلَبٍ حَثِيْثٍ * وَلكِنْ ألْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ

تجِىءُ بِمِلْئِهَا طَوْرَاً وطَوْرَاً * تجِىء بِحَمْأةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

3320- لَقِيتُ مِنْهُ عَرَق الجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عَرِق جبيني من الشدة.

3321- لَيْسَ لِشَعْبَةٍ خَيْرٌ مِنَ صَفْرَةٍ تَحْفِزُها

الصَّفْرَة: الجَوْعة، وفي الحديث "صَفْرة في سبيل الله خير من حُمُرِ النَّعَم" وهي فَعْلة من الصُّفُورة، وهي الخلاء، يُقَال: مكان صفر، أي خالٍ، والحَفَزُ: الدفع

ومثل هذا في المعنى قولُهم:

3322- لَيْسَ لِلْبِطْنَةَ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعَهَا

البِطْنة: الكظَّة والامتلاء، والخَمْصَة: الجوعة

3323- لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتَّشَاف: أن تشرب جميعَ ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا يَرْوَى فقد يكون الرى دون ذلك.

يضرب في قَنَاعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجَةَ أن لا تَدَعَ قليلا ولا كثيراً إلا نِلتْه؛ فإذا نلتَ معظمها فاقنع به.

3324- لِهَذَا كُنْتُ أُحْسِيْكَ الجُرَعَ

يروى "المجمع" جمع مَجَمِيع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قَال الأَصمَعي: وأصلُه أن الرجل يغذو فرسَهُ بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قَال الراجز:

لِمِثلِهَا كُنْتَ أحسِّيكَ الحسى*

3325- لَيْسَ كلَّ حِيْنٍ أحْلِبُ فأشْرَبُ

يضرب في كل شَيء يمنع من المال وغير [؟؟]أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى للـ[؟؟] ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قَال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جُبَيْر، قَاله في حديثٍ سئل عنه، قَال الطبري: يقوله مَنْ يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.

3326- لَتِحْلبَنَّهَا مَصْراً

يُقَال: مَصْرْتُ النَاقة أمْصُرها مَصْرا، إذا حلبتها بأطراف الأصابع.

يضرب لمن يتوعَّدُك، فتقول: لا تقدر أن تنال منى شيئاً إلا بعد عناء طويل ونصب "مَصْراً" على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبا على الحال، أي لتحلبنها وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصْر عبارة عنها.

3327- لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المُغَارَّة: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم تُغَارَّ هي وأودى اللبن

يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

3328- لله دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يُقَال لكل متعجب منه

3329- لَيْسَ الشَّحْمُ بِالَّحْمِ، ولكن بقوَاصِيهِ

قوصي الشَيء: نواحيه.

يضرب للمتقاربين في الشبه، وليسا شيئاً واحداً في الحقيقة

3330- لَمْ يَضِع مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي، قَال المبرد: إذا ذهبَ مِنْ مالك شَيء فَحَذَّرَك أن يحِلَ بك مثلك فتأديبُه إياك عِوَضٌ من ذهابه.

3331- لِفُلاَنٍ كُحْلٌ ولِفُلانٌ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصرَهْ وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشَيء وحقيقته.

قَال أبو عبيد: وكان الأَصمَعي يتأول في سواد العراقَ أنه سمى به للكثرة، قَال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه سمى للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لونَ الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخَر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مُدْ هَامَّتانِ) قَال في التفسير: خضْرَاوَانِ، قَال ذو الرمة:

قَدْ أطْلَعَ النازحُ المَجْهُود معسفه * في ظِلِ أخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُوْمُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده. [ص 192]

3332- لَيْسَ أخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَاقَّه

يقول: إذا وقعْتَ في الشر فلا تَوَقِهِ حتّى تنجُو منه.

3333- لَعَالَكَ عَالِياً

ويقَال "لعل لكَ" يُقَال ذلك للعاثر دعاءً له، قَال المحجل بن حَزْن الحارثي:

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ أَحْمَتْ بِلاَدَنَا * مَتى يَرَها الشَّاوِيُّ يَلْجِجْ به وَهَلْ

وأرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُم نَهْزَ قَحْمَةٍ * يَقُلْنَ لِمَنْ أدركنَّ تَعْسَاً ولا لَعَلْ

3334- لَعَلَّ لَهُ عُذْرَاً وأنتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم مَنْ له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تأنَّ ولاَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبَاً*

3335- لَقِيْتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ والفَتَكْرِينَ والبُرَحِينَ

إذا لقى منه الأمور العِظَام.

3336- لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفَصِيد: دمٌ كان يُجْعَلْ في مِعىً مِنْ فَصْدِ عِرْق البعيرِ ثم يُشْوَى ويُطْعمه الضيفُ في الأزْمةِ، يُقَال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم، ويقَال أيضاً "من فُصْدَ له" بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقَال "فُزْدَ له" بالزاى. يضرب في القناعة باليسير.

3337- لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلَنَّ عَنَاءك، وإذا مد غَضَنَه فقد أطال عناءه، والغَضَنُ: التشنج، ويروى "لأُمُدَّنَّ عَصَبَك" وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أريْتَ إنْ سُقْت سِيَاقاً حَسَنَا * تَمُدَّ مِنْ آباطِهِنَّ الغَضَنَا

أنازلٌ أنتَ فَخَابِز لَنَا*

3338- لَتَجِدَنَّ فُلاَناً أَلْوَى بَعِيْدَ المُسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديدَ الخُصُومة، واستمر: استحكم، يعنى أنه قويٌ في الخصومة لا يَسْأم المِرَاسَ، أنشد أبو عبِيدَ:

وَجَدْتَنِى ألْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرُ *

أي بعيد شَأوِ المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذْهَب، يُقَال: مرَّ واسْتَمَرَّ أي ذهب، وقوله "ألوى" أي ألتوى على خصمى بالحجة، وقبله:

إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ * ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مَنْ غَيْرِ عَوَرْ [ص 193]

وَجَدْتَنِى ألْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرُ * أحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قَاله في خالد بن معاوية السعدى، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مَثَلاً.

3339- لأُقِيمَنَّ قَذْلَكَ

ويروى "حَدْلَكَ" أي عِوَجَك، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقَذْل: الميل والجور، ويروى "لأقيمَنَّ صَعَرَك" أي ميلك.

3340- لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ

قَال الأَصمَعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان مَنْ يتحفَّظها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقَال ثعلب: يعنى لكل قَذر فَدِرٌ (الفدر - بفتح الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق.)

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذنٌ لاقطه؛ لأن أداة لَقْطِ الكلام الأذُنُ.

3341- الّليلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أي: افْعَلْ ما تريد ليلا فإنه أسْتَرُ لسرك

وأول من قَال ذلك سارية بن عويمر بن عَدِىٍّ العُقَيلى وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ بن الحمير شَهِدَ بنى خَفَاجة وبنى عَوْف وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلى، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدَقَات بنى عامر، فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلى توبة بن الحمير بُجْرْزٍ

(الجرز - كقفل - عمود من الحديد وجمعه أجراز وجرزة)

وعلى توبة دِرع وبيضَة، فجرح أنْفُ البيضة وَجْهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدى توبة فَقَال: خُذْ حقك ياتوبة، فَقَال توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترئ على عند غيرك، ولم يقتص منه، وقَال:

إنْ يُمْكِنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أنْتَقِمْ * أوْلاَ فَإنَّ العَفْوَ أولَى بِالكَرَمْ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقَال له جرين أو جرين بتثْلِيْثَ، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل

من بني عامر يُقَال له سارية بن عويمر بن عدى، وكان صديقاً لتوبة، فَقَال توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وقَال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص 194] عنده مُصْبحِين: ادَّرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفَلاَةَ، وتبعهم توبة فقتل ثَوْرَاً، وَجَرَّ هذا قتلَ توبة بن الحمير.

3342- لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ

أي ليس المحرِّضُ في الحرب دون المُقَاتل.

3343- لَقِيَ مَا يَلْقَى المَنْتُوفُ باركاً

وذلك أن البعير ينتف باركا.

يضرب لمن لقى شدةً وأذىً.

3344- لَيْسَتْ بِرِيْشَاءَ ولاَعَمْشَاءَ

الرِّيْشَاء: الطويلةُ هُدْبِ العين، والعَمْشَاء: السيئة البصرِ.

يضرب للشَيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

3345- لَيْسَ الحاثُ بأورع أي ليس من يَحُثُّ على العمل بأوْرَعَ ممن يعمل، وهذا كقولهم "ليس النَّفَّاخُ بشر الزمرة"

3346- لَقِيَ اسْتَ الكَلْبَةِ

إذا لقى أمراً شديداً:

قَالوا: إن ملك الرُّهَاء أطفأ نيران البلاد، وأمرهم أن يقتبسوا النار من أسْتِ الكلبة الميتة، فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

3347- لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بأعْدَاءٍ الوَادِى

أي بنَواحِيْهِ، واحدها عِداُ، وهي جمع عُدْوَة مثل قولهم "لو تُرِكَ القَطَا ليلاً لنام"

3348- لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً

يضرب للجواد لا يحرم سائله.

والخَبْطُ: ضَرْبُ الشجرةِ بالعَصَا فيسقط وَرَقَهَا.

3349- لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوىً

أي لكل أهلِ بيتٍ نجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

3350- لَيْتَ حَظِّى مِنْ أبي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنىَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدةٌ فَقَالوا لعجوز عمياء: أبشِرِي فهذا أبو كرب قد قرب منا، فَقَالت هذا القول، وأبو كرب: تُبَّع من تَبَايِعَهُ اليمن.

3351- لَوَى مُغِلٌّ أصْبُعَهُ

ويروى "مضل" أي لشدة أسفِهِ، قَال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوى أصبعه في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإرهاب (الإرهاب - بزنة كتاب - الجلد)

يضرب للمبذِّر مالَه. [ص 195]

3352- لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا

العِضَاه: شجَرٌ طِوَال ذواتُ شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيَال وغيرها، ولكل منها جَنىً، وواحدة العِضَاه عِضهة، وبعضهم يقول عِضْوَة، ومثل هذا قولهم "كل إناء يَرْشَحُ بما فيه"

3353- لأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمامُ أرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إلى غيرنا، ويروى "نُهْدِى غَمَام" أي نُؤثرهم علينا.

3354- لَكَ ما أبكِى وَلاَ عَبْرَةَ بي

يجوز أن تكون "ما" صلة، أي لك أبكى، ويجوز أن تكون مصدراً، أي لك بكائى، ولا حاجة بي إلى أن أبكى، أي لأجلك أتحمل النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

3355- لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيْقٌ

كما قيل:

إنَّكَ واللهِ لَذُو مَلَّةٍ * يُطْرِفُكَ الأدنَى عَنِ الأبْعَدِ

قَال أبو عبيد: المثل يروى عن أبى حازم، وكان من الحكماء، قَال: ليس لِمُلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

3356- لَيْسَ لِشَرِةٍ غِنىً

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً

3357- لَيْسَ المُتَعلِّقُ كالمتأنِّقِ

المُتَعَلِّق: الذي يكتفى بالعُلقَةِ، وهي القليل من الشَيء، أي ليس الراضي بالبُلغَة من الشَيء كالمتخير ذي النِّيَقَةِ يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقُه (في نسخة "ما يوافقه" وليس على ما ينبغي.) أي يعجبه.

3358- لَيْسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

أي لا ينبغي أن تَعْجَلَ بالعَذْل قبل أن تعرف العذر.

3359- لَيْسَ بِصَلاّدِ القَدِحِ

أي ليس بصَلْدٍ زَنْدُه فيما يقدح.

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

3360- لَوْ كَرَهَتْنِي يَدِى ما صَحِبَتْنِي

قَال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لاأَبتَغِى وَصْلَ لِمَنْ مَنْ لاَ يَبْتَغِي صِلَتِى * وَلاَ ألْيْنُ لِمَنْ لاَ يَبْتَغِى لِينى

وَاللهِ لَوْ كَرَهَتْ كَفَّى مُصَاحَبَتِى * لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بِينِى إذْ كَرِهْتِينِي

3361- لَقيتُهُ صَخْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص 196]

اسمان جعلا اسماُ واحداً، ولا يون[؟؟]، وأصل صَحرة من الصَّحْرَاء وهو الفَضَاء، وأصل بَحْرَة من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعة، ومنه سمى البحر لأنه شق في الأرض.

3362- لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ

أي بعدَ فِرَاقٍ، وذلك إذا كان الرجل يُمْسِكَ عن إتيان صاحبه الزمانَ، ثم يأتيه، ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قَاله أبو زيد.

3363- لأَشْأنَنَّ شأنَهَمْ

أي لأفْسِدَنَّ أمْرَهم، والشأن: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصِيبَنَّ ذلك الموضع منهم، كما تقول "رأسْتُه" إذا أصبْتَ رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

3364- لأُلْجِئَنَّكَ إلى قُرِّ قُرَارِكَ

أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، قَال الأَصمَعي: القُرُّ المستقَرُّ، والقَرَار: مصدر قَرَّ يَقِرُّ، أي لأضطرنك إليه، ويقَال: أراد لألجئنك إلى مضجعك ومَدْفَنِك، يعنون القبر

3365- لِأمْرٍ مَايَسُوَّدُ مَنْ يَسُودُ

إنما دخلت "ما" للتأكيد، أي لا يُسَوِّدُ الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

3366- لأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قَالته الزبَّاء لما رأت قصيراً مَجْدُوعاً، وقد مر ذكره في باب الخاء.

3367- للسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرارٌ

يُقَال: سوقٌ دَارَّة، أي نافقة، وغارة: أي كاسدة، ويقَال: دَرَّتِ السوق تَدِرُّ، إذا كَثُرَ خبرها، وغَارَّتْ تُغَارُّ غِرَاراً، إذا قلَّ خيرها، وكلاهما على التشبيه بلَبَنِ الناقة، وكان القياس أن يُقَال سوق دَارَّةٌ ومُغَارة، لكنهم قَالوا غارة للازدواج.

3368- لكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَواكِى لَهُ

قَاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجَد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحُدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذ وأسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فَقَال: ارْجِعْنَ يرحمكن الله، فقد أسَأتُنَّ بأنفسكن.

يضرب عند فَقْد مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك.

3369- لكِنْ خِلاَلِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً وعجوزاً حملا على جمل، وخاوا بينهما بِخِلاَلٍ، فَقَال الشيخ للعجوز: خِلاَلُكِ ثابت؟ قَالت: نعم، فَقَال: لكن خِلاَلِى قد سقط، وانْتَزَعَ خلالَه فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نَفْسَه في الهلكة [ص 197]

3370- لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَّيْنِ كانا يجالسان المُسْتَوْغِرَ بن ربيعة، فَقَال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالِفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصياح، ثم أخذ بيده إلى

منزله، فَقَال: هل ترى بأسا؟ قَال: لا، ثم أخذ إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فَقَال المستوغر: لعلني مُضَلل كعامر، فذهبت مَثَلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

3371- لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمه فحمله اللَّجاج على أن غلبه بالحجة، ويقَال: بل معناه أن رجلا خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَق حصولُه بمكة فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطَّوَاف حتى حج.

قَال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شَيء ليس من شأنه، قَال: وهذا من أمثَالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

3372- لَمْ تُفَاتِى فَهَاتِى

أي لم يُفْتْكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني اسْتَقْبِلِى الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قَالت امرأته: لو شهدتَنَا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فَقَال الرجل: لم تُفَاتِى فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

3373- لَقِيِتُهُ في الفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعدا مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قَاله الأحمر.

3374- لَقِيتُهُ عن هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و"عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

3375- لِكُلَّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْم والزِّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس لَه

3376- لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ، وَظاهِرَةَ الفَرَسِ

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى لأضْرِبنك كل وقت.

3377- لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفر ته مَحَزًّا" يضرب لمن حِيلَ بينه وبين مُرَاده [ص 198]

3378- لَنْ يَعْدَمَ المُشَاوِرُ مُرْشِداً

يضرب في الحثِّ على المُشَاورة

3379- لَيْسَ الِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَه عنك بالحلم والاحتمال أجترأ عليك، وإن أهَنْتَه خافَكَ وأمسك عنك.

3380- لَقِيتُهُ نِقَاباً

أي فجْأة، وهو مصدر نَاقَبْتُه نِقاباً؛ إذا فاتحته، والنِّقَاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من

الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

3381- لَقِتُهُ كِفَاحَاً

أي مُواجهة، ومنه "إنى لأكْفَحُهَا وأنا صائم" أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلا.

وكذلك قولُهم:

3382- لَقيِتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَيء وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لِقيتُه وصَفْحَةُ وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُوَاجِهاً

3383- لَقِيتُهُ صِقَاباً

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه "الجارُ أحَقُّ بصَقَبه" كأنه قَال: لقيته متقارِبَيْنِ.

3384- لَمْ يَبْرُد بِيَدِي مِنْهُ شَيء

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شَيء، وهذا من قولهم "بَرَدَ حقى" أي ثبت

3385- لِكُلِ مَقَامٍ مَقَال

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعاً لا يوضَعُ في غيره، وأنشد ابن الأعرَابى:

تحنَّنْ عَلَىَّ هَدَاكَ المَلِيكُ * فَإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قَال: معناه أحسِنْ إلى حتى أذكرك في كل مقام بحُسْن فعلك.

3386- لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَال جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

3387- لِحَاجَةٍ نِيْكَ الأصَمُّ

يضرب لمن لَجَّ في شَيء فلا يُقْلِعُ عنه

3388- لَيْسَ المُجَالاَةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المُجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأَصمَعي: جَالَيْتُه بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به، والدَّمْسُ الإخفاء والدفن، يُقَال: دَمَسْتُ عليه الخبرَ أدمِسُهُ دَمْسَاً

يضرب في الفرق بين الجلى والخفى

3389- لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِساً

يضرب عند الرضا بالقليل [ص 199]

3390- لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أولَّهُ، ويُقَال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَرَاة الظهر، وهى أعلاه

3391- لَقيتُهُ أدِيْمَ الضُّحَى

أي أوسَطَه، ويقَال: هو أولُه

3392- لَقِتُهُ رَأَدَ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ

3393- لَيْسَ جِدُّ الجِدِّ لَيْولِّيَنَّهُ لَمِيْسَ

قَالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قَال وائل بن سليم اليشكرى:

فأمَّا ابنُ دَلْمَاءَ الَّذي جَاءَ مخطبا * فَخُصْيَيهِ زَمَّلْنَاهُمَا أمْسِ بالدَّمِ

فَفَرَّ وَوَلاَّنا لَمِيْسَ، وفَوقها * رَشَاش كَتَوْلِيعِ الكَسَاءِ المرَقَّمِ

3394- لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَب

يضرب للمَلاَذِ الذي لا منفعة عنده

3395- لَكَ ما بتٌّ أُبْرِدُهَا

نزل رجل ضيف فقرَاهُ، فاستطاب قِراه وأعجبه، فَقَال: لقدْ أطبتَ فَقَال: لك ما بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

3396- لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَاصَلَّ

الحِربَاء: مسمار الدِّرْع، وصلَّ: صوَّت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

3397 لَكِنْ عَدَّاءٌ لا أُمَّ له

عدَّاء: اسم غلام، ويروى"عدى" يضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمُ بأمره.

3398- لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

3399- لَوْ كَانَ في غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشف

الغَضْرَاءَ: أرضٌ طينتها حُرّة، يُقَال " أنبط بئره في غَضْرَاء" و "نَشَفَ الثوب العِرَقَ" إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يضِعْ ويشكرك.

3400- لُبُّ المرأةِ إلَى حُمْقٍ

يضرب عُذْراً للمرأة عند الغيرة

3401- لَقِيْتُهَا بأصْبَارها

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة أي لقى ما كره وساءه - كلاماً كان أو غيره - وأصبارُهًا: نواحيها، يُقَال: أخذ الشَيء بأصبارِهِ، أي بكله، الواحد صُبْر.

3402- ألْقَى عَلِيهِ لَطَاتَهُ

قَال أبو السمح: إنما يُقَال هذا إذا لم يفارقه، وقَال أبو عمرو: أي ثقله.

قلتُ: اللَّطَاةُ في الأصل: الجبهة، ثم يُقَال: ألقى عليه بلطَاتِه، ولَطَاتَه، أي ثقله؛ قَال ابن أحمر: [ص 200]

فألَقَى التَّهامِي منْهُمَا بلَطَاتِه * وَأحلطَ هَذا لاأَرِيمُ مَكانيِا

(التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح.)

3403- لأفُشّنَّكَ فشَّ الوَطْبِ

وذلك أن الوَطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمى شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمى بدرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مسأد.) ينفخ فيوضع فيه الشَيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

3404- لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعْلٌ لَتَرَكْتُهُ

يُقَال "لاوعل من كذا" أي لابُدَّ منه

3405- لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الخلاَطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

3406- لأُلْجِمَنَّكَ لِجَامَاً مُعْذِبَاً

الإعذاب: الترك للشَيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطاماً تامّاً.

3407- لِلبِاطلِ جَولَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بَقَاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب ويبطل.

3408- لَيَسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كالمُسْتَأجَرةِ.

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

3409- لِكُلِّ قَومٍ كَلْبٌ، فلا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قَاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

3410 لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يضرب لمن يسىء إليك وقد أحسنت إليه قَال الشاعر:

فَيَا عَجَباً لمن رَبَّيْتُ طِفْلاً *ألقَّمُهُ بأطْراَفِ الْبَنَانِ

أعلِّمهُ الرِّماَيَةَ كُلَّ يوَمٍ * فَلَمَّا اسْتَدَّ ساَعِدُهُ رَمَاني

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافي * فَلَمَّا قَال قَافِيَةً هَجَاني

أعلِّمهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ * فَلَمَّا طَرَّ شارِبُهُ جَفَاني

3411- لَيْسَ للأمُورِ بِصاَحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ في العَوَاقِبِ

قَال حمزة: قَاله ابن ضَمْرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقَال "النَّظَرُ في العواقب تلقيح للعقول " (انظر المثل 3355)

وقَال أبو عبيد: قَاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ [ص 201]

3412- لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرامٌ

أي فَسَاد وشر

3413- لَيْسَ لِلحاَسِدِ إلاّما حَسَدَ

أي لا يحصل على شَيء إلا على الحسد فقط، و"ما" مع الفعل مصدر، كأنه قيل: ليس للحاسد إلا حَسَدُه

3414- لم أجِد ْلَكَ مَخْتَلاً

أي خَتْلاً، يعني ترفَّقْتُ بك وخَتَلْتُ بك فلم تمكني من حاجتي، فجَاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت، وهذا كقولكم "مجاهرة إذا لم أجد مَخْتَلاً"

3415- لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ

يُقَال: جَبَهْتُ الماء جَبَهاً، إذا وردَته، وليس عليه أداته ولا دلاؤه، والجَوْزَة: السَّقْية، ولا فعل منه في الثلاثي، والْجَوَاز: الماء الذي تُسْقَاه الماشية، يُقَال: اسْتَجَزْتَه فأجازني، إذا سَقَاك ماء لأرضك أو ماشيتك، وقولهم "ثم يؤذَّن " يُقَال: أذَّنْتُه تأذينا، أي رَدَدْتَه، وتلخيص المعنى لكل مَنْ ورد علينا سَقْية ثم يُمْنَع من الماء ويُرَدُّ

يضرب للنازل يُطيل الإقامة

3416- لَئِنِ الْتَقَي رُوعِي وَرُوعُكَ لتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهِّدد، والرُّوع: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبُكَ في تدبير أمر لتندمَنَّ على مقارنتي؛ لأنك تجدني أَعْدَلَ منك وأقدر على دفع شرك.

3417- لأَنْ يَشْبَعَ واحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثنَان

3418- لَيْسَ المَزَ كْزكُ بأَنْيَئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخَ المُكَّاء (الماء - كرمان - طائر، ويجمع على مكاكى) فدَفَنَها في رَمَادٍ سُخْن، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعَدَا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فَقَال له صاحبه: إنه نيء، فَقَال: ليس المزكْزَكُ بأنْيَئِهِنَّ. يضرب في تساوي القوم في الشر

والمزكزك: من قولهم "زَكَّ الدَّرَّاجُ " وهو مثل "زّافّ الحمام " و ذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحباً ذناباه، ويقَال "لحم نيِءٌ "على وزن نيعٍ بيِّنُ النُّيُوأة، وناء اللحم يَنِىء نَيْأً، وكذلك نَهِؤ اللحم ونَهِىءَ نُهُوأة، إذا لم ينضج [ص 202]

3419- أَلْقَي عَلَى الشَّيءِ أرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وأَحَبَّهُ حبًّا شديداً، وهذا كما قَالوا "ألقى عليه شَرَاِشرَهُ "

3420- أُلْقِيَ عَلَيْهِ بحُباَلَتِهِ وَأَوْقِه

أي ثقله، ويقَال: أَوَّقتُه تأويقاً، أي حملته المشقَّةَ والمكروه

3421- الُّلقَمُ تُورِثِ النِّقَم

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأتِ الأمرُ على مُرَاده

3422- لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل

3423- لِكُلِّ دهرٍ رجالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَال، ولكل دهرٍ رجالٌ

3424- لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

المَصْرَع: يكون مَصْدراً، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

3425- لِكُلِّ عُودٍ عَصَارَةٌ

العُصَارَةٌ: ما يخرُجُ من الشَيء إذا عُصر، إن حُلْواً فحلو، وإن مُرًّا فمر، أي لكل ظاهرٍ باطنٌ

3426- لَزَّ القَتَبَ

أي عَضَّه. يضرب لمن لزمته الحجةُ، ومنه "فلانٌ لِزَازُ خَصْم " (يُقَال "فلان لزاز خصومة " بزنة كتاب - إذا كان موكلا بها لازماً لها قادراً عليها.)

3427- لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْني

(انظر المثل 3227 "لو ذات سوار لطمتني") يَرْوِي الأَصمَعي المثلَ على هذا الوجه، وذلك أن حاتماً الطائي مَرَّ ببلاد عَنَزَةَ في بعض الأشهر الحُرُم، فناداه أسير لهم يا أبا سَفَّانة أكَلَني الإسارُ والقمل، فقال: ويْحَكَ! أسأتَ إذا نَوَّهْتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قَال: أطْلِقُوه واجعلوا يَدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرَأة بغير ليَفْصِدَهُ فقام فنَحَره، فلطَمَتْ وَجْهَه، فَقَال: لو غَيْرُ ذاتِ سِوَارٍ لطمتني، يعنى أنى لا أقتصّ من النساء، فعُرِفَ، ففَدَى نفسه فداء عظيما.

3428- لَقِتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعِدَاد: ما يُعَادُّ الإنسان لوقتٍ من وَجَعَ أو غير ذلك

3429- لَقَدْ بُلِيْتَ بِغَيْرِ أعْزَلَ

أي قُيِّضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رميت بحَجَرِ الأرض" [ص 203]

3430- لَمْ يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى {ولَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظلمه فأولئك ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

3431- لَمْ يُخْبَأ لِلدَّهْرِ شَيء إلا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفْنِي كلَّ شَيء، ولا يسامح أحداً من بنيه.

3432- لَكَ العُتْبَى وَلاَ أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقَال "أعْتَبَهُ" أي أزالَ عَتْبه، وهو أن يُرضِيه، أي لك من أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسْخِطُكَ، يقوله التائب المعتذر.

3433- لِكِلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، ولِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ.

3434- لَقَدْ تَنَوَّق في مَكْرُوهِهِ القَدَر

التَّنَوقُ: النظر في الشَيء بِنيِقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تأنَّقَ.

يضرب لمن بُولِغ في إيذائه.

3435- لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بأشْهَبَ بازِلٍ

قَاله العباسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة، أي بُليتم بأمرٍ صَعْبٍ مشهور، كالبيعير الأشْهَبِ البازِلِ

وهو الأبيض القَوِىُّ، والباء في "بأشهب" زائدة، يُقَال: اسْتَبطَنتُ الشَيء، إذا أخفَيْتَهُ.

3436- لَكَ العُتْبَى بأن لاَ رَضِيْتَ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أعْتِبُك بخلاف ما تَهْوَى، قَال بشر:

غَضِبَتْ تميمٌ أن تقتل عامر * يَوْمَ النِّسَارِ فأعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن لارضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، عَلَى وجه الدعاء، أي أبدا

3437- ألْقَى الكَلاَمَ عَلَى رُسَيْلاَتِهِ

يضرب للرجل المِهْذَارِ يتهاوَنُ بما يقول، ورُسَيْلاَتُ: جمع رُسَيْلة، وهي تصغير رَسْلَة، يُقَال: ناقة رَسْلَة؛ إذا كانت سهلةَ السير تمشى هَوْناً، ويجوز أن يكون تصغير رِسْلَة - بكسر الراء - يُقَال: في فلان رِسْلَة أي توان وكسل، ومنه قولهم "على رِسْلِكَ"

3438- لولاَ جِلاَدِى غُنِمَ تِلاَدِى

أي: لولا مُدافعتى عن مالى سُلِب وأخذ

3439- لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أمِّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسُوق [ص 204] الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرَأةً معها لبن تبيعه،

ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمْذُقَ لبَنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمْذُقيه ولا تَغُشيِّه، فوقفَ عليها عمر فَقَال: مَنْ هذه منك؟ قَالت: ابنتى، فأمر عاصماً فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرَوَان أم عاصم، فكانت حَسَنة العِشْرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذى أحماءها، فسئل مخنَّثٌ من موالى مروان عن حفصة وأمِ عاصم، فَقَال: ليت حَفْصَة من رجال أم عاصم، فذهبت مَثَلاً.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعضٍ.

3440- لَيْسَ القُدَامى كالخَوَافِى

القُدَامى: المتقدم من رِيشِ الجَنَاح، والخَوَافِى: ما خَفِى خلف القُدَامى.

يضرب عند التفضيل، قَال رُؤْبة:

خلقت من جَنَاحِكَ الغُدَافِ * مِنَ القُدَامى لاَ مِنَ الخَوَافِي

وقَال آخر:

لَيْسَ قُدَامى النَّسْرِ كالخَوَافى * وَلاَ تَوَالِى الخَيْلِ كالهَوَادِى

توالى الخيل: أعجَازُها، وهواديها: أعْنَاقُها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

3441- لَيَغْلِبَنَّ خَلَقى جَديدَكِ

يريد ليغلبنَّ كبرى شبابِكَ، وذلك أن رجلا شاخَ وله امرَأة شابة، وكانت تتثاقل عن خَدِمَته، فَقَال:

هَلُمَّ حبىَّ وَدَعِى تَعْدِيدَكِ * لَيَغْلِبِنَّ خَلْقِى جَدِيدَكِ

يعنى كبرى شبابَكِ في الباه

3442- لَحَفَنِى فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيك فَضْلَ زاده وعطائه

3443- لأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِى

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

أَيَا بُئنَ رَنْقَ المَاءِ لاَ تَطْعَمِنَّهُ * وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتْقَى وَنُقُوعُ

وإنْ غَلَبَتْكِ النَّفْس إلاَّ وُرُودَهُ * فَدَيْنِى إذاً يا بُثْنَ عَنْكِ وَضِيعُ

3444- لَوْ كُويتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ

يعنى لو عوتِبْتُ على ذنبٍ ما امتعضت

3445- لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالخِبِّ الخَدِعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى [ص 205] له أن يخبَّ على أصحابه ويخْدَعهم، ويروى "ليس أمينُ القومِ"

3446- لَقِيَ فُلاَنٌ وَيْساً

أي لقى ما يريد، قَال:

[وَ] لَقِيْتْ مِنَ النِّكَاحِ وَيْسَا*

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبله:
عَصَتْ سَجَاحِ شَبَثاً وقَيْسَا*)

أي ما أرادت

قَال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح ووَيْس ووَيهْ ووَيْل.

قلت: وقد قَالوا وَيب وَوَيك أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْح ووَيْس فإنها كلمتا رأفةٍ واستعجابٍ.

3447- لَسْتُ بِعَمِّكِ ولاَ خَالِكِ، وَلكِنِّي بَعْلُكِ

قَالها رجل لأمرته لما دخل عليها، وذلك أنها قَالت: ياعمَّاه ارفق، تردُّهُ بذلك عن نفسها.

3448- لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القَصْدِ، ولَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الحقّ

أي من سَلَكَ سَوَاء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجوز عنه

3449- لَوَى عنْهُ عِذَارَهُ

يضرب لمن يَعْصِيك بعد الطاعة

3450- أَلْحِقِ الحِسِّ بالإسِّ

قَال ابن الأعرابي: الحِسُّ الشر، والإسُّ الأصل، معناه ألحق الشر بأهله، قَال الأزهري: الحَسُّ والأس بالفتح، وقَال الجوهري: بالكسر

3451- لَيْسَ لِى حَشَفَةٌ وَلاَ خَدِرَةٌ

الحشَفَة: اليابسة، والخَدِرَة: التي تقع من النخلة قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشَيء

ويجوز أن يريد بالخَدِرَة الندية ليكون بإزاء اليابسة، يُقَال: يوم خَدِر. وليلة خدرة، أي ندٍ ونَدِية.

3452- لَئنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فإنَّى أَرَاكَ يتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزَّنْدَ إذا تحزَّم لم يُورِ به القادحُ، وتَخَرُّمُه: أن يظهر فيه خروق، ومنه "الخَوْرَمُ" لصخرة فيها خروق، أراد أنه لا خير فيه كالزَّنْدِ المتخرِّمِ لا نَارَ فيه

3453- لَقَى هِنْدَ الأحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قَال سنان بن جابر: [ص 206]

وَدِدتُ لما ألقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى* بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ الأحامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزورَ المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة، ويقَال: هند الأحامس الداهية، قَال:

طَمِعْتَ بِنَا حَتَّى إذَا مَالَقِيتَنَا * لَقِيتَ بِنَا يا عمرُ هِنْدَ الأحَامِسِ

يعني الداهية

3454- لأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ

يُقَال: قَنْوَتُ الرجلَ، إذا جازيْتَه، أي لأجزينك جَزَاءك.

ومثله:

3455- لأَنْجُزَنَّكَ بِخَيْرَتَك

النَّجيرة: حساء من دقيق يُجْعلَ عليه سمن، أي لأفعلنَّ بك ما يُوازيك.

3456- لأَقِيِمَنَّ صَعَرَكَ

أي مَيْلك، قَال أبو عبيد: الصَّعَر مَيْلٌ في العنق في أحد الشِّقَّين، ويكون في الوجه أيضاً إذا مال في أحد شقيه.

3457- لَقِيتُهُ أدنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شبَح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من الظلام، والظلام، يستر عنك الأشياء، فكأنه قَال: لقيته أولَ مَنْ ستر عنى ما سِوَاه بوقوع بَصَرِى عليه

3458- لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسم للشمس، يُقَال: طلع الشرق، ولا يُقَال: غاب الشرق، والطَّخَاء: السحاب المرتفع

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يَخْفَى على أحد.

3459- لِيَوْمِهَا تَجْرِى مَهَاةٌ بالعَنَقِ

المَهَاة: البقر الوحشية، والعَنَقُ: ضرب من السَّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلتُ: ويجوز أن يُقَال: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجرى" أي إلى يومها، فيكون كقولهم "أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَه" والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجرى هذه المَهَاة بعَجَلَةٍ وسُرْعة

3460- لَيْسَ بطىءٌ مَنْ بَني أُمِّ الفَرَسِ

قَالوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد. [ص 207]

يضرب لبنى الكرام

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيما، كما أن بنى أم الفرس لا تكون بِطاء.

3461- لَسْتُ بالشَّقَّا وَلاَ الضِّيقَي حِراً

قيل: إن جُوَيْرِتين صغيرتين زُوِّجَتا من رجلين، فَقَالت الصغرى: ابْتَنُوا علينا، أي اضربوا لنا خَيْمَة نستتر بها من الرجال، فَقَالت الكبرى: لا تعجلي حتى نَشُبَّ، فأبت الصغرى، فلما ألحت على أهلها قَالت لها الكبرى هذه المقَالة.

قلت: الشقَّاء: تأنيث الأشقِّ من قولك: شَقَّ الأمر يشق شَقًّا، والاسم الشِّقُّ - بالكسر - والضِّيقى: تأنيث الأضيق، والضُّوقَى: لغة، وكذلك الِكيسَى والكُوسَى في تأنيث الأكْيَس، والأصل فيهما فُعْلَى، وإنما صارت الياء واو لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لستُ بالشَّقَّاء أمراً: أي ليس أمري بأشَقَّ من أمرك ولا حِرِى بأضْيَق من حِرِك وأنت لا تُبَالِينَ بهزء الناس منك فكيف أبالَى أنا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحمَ عليك منك.

3462- لَنْ يُقْلِعَ الجِدُّ النَّكِدْ إلاَّ بجدِّ ذي الإبِدْ في كلِّ مَا عَامٍ تَلِدْ

الجد النكد: القليل الخبر، والإبد، الولود يُقَال: أتانٌ وجارية إبِد، أي وَلُود، ولم يجيء على هذا الوزن إلا إبل وإطِل في الأسماء، وإبِد وبِلز في الصفات.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمَة وَلُودا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حالُه إلا شرا

3463- لَوْ كَانَ بِجَسَدِى بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قَال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة

3464- لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِى رَاضِياً لَقَلِيْتُكُم

هذا من كلام مُطَرِّفِ بن الشِّخِّير أو غيره من العلماء، يعنى أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه، قَالوا: هذا مذهب كثيرِ من السلف في الأمر بالمعروف.

3465- للْيَدَيْنِ و للْفَمِ

يُقَال هذا عند الشماتة بسُقُوط إنسان، وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه أُتى [ص 208] بسَكْرَان في شهر رمضان، فتعثَّر بذَيْله فَقَال عمرو رضي الله عنه: لليدين وللفم! أو لْدَانُنَا صِيَام وأنت مُفْطر؟ ثم أمر به فحُدَّ وأراد على اليدين وعلى الفم، أي أسقطه الله عليهما.

3466- لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قَالوا: إن أول مَنْ قَال ذلك الحارث بن خَزَاز، وكان من قَيْس بن ثعْلَبة، وكان أَخْطَبَ بَكْرىٍّ بالبصرة، فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قَال: أيها النَّاسُ إن الفتنة تُقْبِلُ بشُبْهة وتُدْبر ببَيَان، وليس لرجل لُدِغَ من جُحْر مرتين عذر، فاتقوا عَصَائبَ تأتيكم من قبل الشأم كالدِّلاَء قد انقطعت أوذامها، ثم نزل، فروَى الناس خطبته، وصار قوله مَثَلاً

3467- لَسْتَ مِنْ غَيْسَاني

ويروى "من غساني" قَال أبو زيد:

أي من رِجالي.

3468- لَبِّدُوا بِالأرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجُرْثُومة: أصلُ الشجرة، يقول الزقوا بالأرض تُحْسَبُوها.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

3469- لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فإذا تَسَاوَوْا هَلكُوا

أي مادموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب لا ينقاد بعضُهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في "بخير" معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وقَال أبو عبيد: أحسب قولهم "إذا تساووا هلكوا" لأن الغالب على الناس الشر،

وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء.

3470- لكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلْدَح: موضع، وإنما منع الصرف لأته منقول عن الفعل، من قولهم "بَلْدَحَ الرجلُ" و "تبلدح" إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أُرِيدَ به البقعة، ومن صَرَفه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند قوله "ثكل أرأمها" (انظر المثل 771 والمثلين 3228 و 3471) وأشار بهذا [ص 209] إلى أن جَدْبَهم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب

3471- لكِنْ بِالأَثَلاَتِ لَحْمٌ لاَ يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك (انظر الأمثال 771، 3228، 3470،)

3472- لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا ليَكُونَنَّ بَلْدَةً ما بَيْنِى وَبَيْنَكَ

ويروى "بَلْتَهُ" من البَلْت، وهو القَطْع، والبلدة: نَقَاوَةُ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر، والبلدة أيضاً: منزلٌ من منازل القمر، وهى فُرجَةَ بين النغائم وسَعد الذابح، يعنى إنْ فَعَلْتَ كذا ليكونَنَّ ما بينى وبينك من الوُصْلَة خلاء، أو ليكونن فعلُكَ سبب قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقَه بالهجران.

3473- لَيْسَ عَبْدٌ بأَخٍ لَكَ

قَاله خُزَيم، وقد ذكرته عند قوله "إنَّ أخاك (انظر المثل 362) مَنْ آساك"

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُواخٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعضُ النحويين من أن الخَبَر لا بد من أن يكون فعلا أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُوَاخِيك أو يُواخيك، فيجرى مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنىً من المعاتى.

3474 الْتَقَى البِطَانُ وَالحَقَبُ

البِطَان للقَتَب: الحِزَامُ الذي يجعل تحت بطن البعير، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الحَقْبَ، والحَقَبُ: الحَبْلُ يكون عند ثَيْل البعير، فإذا التَقَيَا دلَّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها، فجعل مَثَلاً.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم "جاوز الحزام الطُّبْيَيْنِ" (انظر المثل 871)

3475- لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوَهْلَة: فَعْلَة من "وَهَلَ إليه" إذا فزع. قَاله أبو زيد

يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك إليه.

ويجوز أن يكون فعلة من "وَهَلْتُ أهِلُ" إذا ذهب وَهْمُك إليه؛ فيكون المعنى [ص 210]

لقيته أول ذي وهلة، أي أولّ مَنْ ذهب وَهْمِى إليه.

3476- لَقيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ

أي أولَ شَيء. باك الحمارُ الأتان يَبُوكها بَوْكاً، إذا نزا عليها، وصَاك الطيبُ يصيك به صَيْكا إذا لَصِقَ، صير الصَّيْكَ صَوْكا للازدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قَال: لقيته أولَ متحرك وساكن

3477- لَقِيتُهُ أَدْنَيٍّ دَنِيَّ

أي أولَ شَيء والدنى: فعيل بمعنى فاعل، أي أدْنى دَانٍ وأقربَ قريبٍ

3478- لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبالٍ خَذِمٍ

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل، والخذِمُ: السريعُ الإنقطاع، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقَي الرجلُ بغير نعل. يضرب للرجل ينفى عنه الضعف. قَال الأعشى:

أخُو الحَرْبِ لاَ ضَرِعٌ وَاهِنٌ * وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمْ

3479- لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَك

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّوَاد: الشخصُ، أي اْصِبَر في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّراً لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

3480- التَأَمَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةِ واحد.

3481- لَيْسَ بِرِيٍّ وَإنَّهُ تَغَمُّرٌ

التَّغَمُّرُ: الشُّرْبُ القليل

يضرب في الحث على القَنَاعة بالقليل

3482- لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العاقِلُ الكَذِب إلاَّ للمروءة لكانَ حقِيقاً بِذَلِك، فَكَيْفَ وَفِيهِ المَأْثَمُ وَالعَارُ؟

قَاله بعضُ الحكماء

3483- أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِ بِهِ

أصلُه الناقة، إذا أرادوا إرْسَالَهَا للرَّعْي ألْقَوا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعْهُ يَذْهَبْ حيث يشاء.

3484- لَوْلاَ الحِسُّ ما لَيْتُ بِالدَّسِّ

قَالته الخبزة، يُقَال: حَسَنْتُ الخبزةَ، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّر عليه البَلاَء. [ص 211]

3485- لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلِكنَّهَا كالمَزَادِ

جواب "لو" محذوف، أي لو خَفَّتْ خُصَاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْده

3486- لَحْظٌ أَصْدق مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان

3487- اللهمَّ هَوْراً لاَ أَيَّاً

يُقَال: هُرْتُه بالشَيء هَوْراً، اتَّهمته به والأىُّ: الحنين والرقَّةُ، أي اجعَلْنِى ممن يُظَنُّ به الخير واليسار، لا ممن يُرْحَم ويؤْوَى له، ونصب "هوراً" على معنى أسألك هورا، أو اجعلني ذا هَوْرٍ.

3488- لَيْس يُلاَمُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

3489- لَوْ اقْتَدَحَ بالنَّبِعِ لأَوْرَى نَاراً

النَّبْعُ: شجر يكون في قُلَّة الجبل، والشِّرْيَان في سَفْحِهِ، والشَّوْحَط في الحضِيض، ولا نار في النبع.

يضرب لمن يُوصَفُ بجَوْدَة رأي وحِذْقٌ بالأمور.

3490- لاَيِنْ إذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريب من قولهم "إذا عَزَّ أخُوكَ فَهُنْ"

ما جاء فيما أوله "لا"

3491- لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى "لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ" قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك امرَأة من عُذْرَةَ يُقَال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بنى عمها يُقَال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يُقَال له نَوْفَل، وكان أعْسَرَ

أَبخَرَ بخيلا دميما، فلما أراد أن يظعن بها قَالت له: لو أذِنْتَ لي فرثَيْتَ ابنَ عمى وبكيت عند رَمْسه، فَقَال افعلى، فَقَالت: أبكيك يا عروسَ الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسَداً عند البَاس (في نسخة "وأسد عند الناس")، مع أشياء ليس يعلمها الناس قَال: وما تلك الأشياء؟ قَالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمِل السيف صبيحات الْبَاس، ثم قَالت: يا عروس الأغر الأَزهر، الطيب الخِيم الكريم المَخْبَر (في نسخة" الكريم المحضر")، مع أشياءَ [ص 212] له لا تذكر، قَال: وما تلك الأشياء؟ قَالت: كان عَيْوفاً للخَنَا والمنكر، طيب النَّكْهة غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعْرِض به، فلما رَحَل بها قَال: ضُمِّي إليك عِطْرَك، وقد نظر إلى قَشْوَةِ (قشوة العطر: وعاؤه) عطرها مطروحةً، فَقَالت: لا عِطْرَ بعد عَرُوس، فذهبت مَثَلاً.

ويقَال: إن رجلا تزوج امرَأة، فأهْدِيَتْ إليه، فوجَدَها تَفِلة، فَقَال لها:

أين الطيب؟ فَقَالت: خبأته، فَقَال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس، فذهبت مَثَلاً.

يضرب لمن لا يُدَّخَرُ عنه نَفَيْسُ.

3492- لاَ تُبلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لمن يُسىء القول فيمن أحْسَنَ إليه.

3493- لآَتِيْكَ حَتَّى يَؤُبَ القارِظَانِ

القَارِظُ: الذي يَجْتَنِي القَرْظَ، وهو ورق السَّلم يدبغ به، ومنابتُ القرظ اليمنُ، ويقَال: كبش قَرَظِي؛ منسوبٌ

إلى بلاد القرظ، ويقَال: هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا، قَال أبو ذُؤَيْب:

وحَتَّى يَؤُبَ القَارِظَانِ كِلاَهُمَا * وَيُنْشَرَ فِي القَتْلَى كُلَيْبُ بنُ وَائِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أحَدَ القارظين يذكر ابن عَنْزَة.

ويقَال أيضاً "لا آتِيكَ حتى يؤب المنتخل" وكانت غيبته كغيبة القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبى الأسود الدُّؤَلِي:

آليتُ لاَ أغدو إلى رَبِّ لِقْحَةٍ * أُسَاومُهُ حتَّى يَؤُبَ المُثَلَّمُ

فإنما قتله الخوارج وغَيَّبته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

3494- لاَ آتِيْكَ حَتَّى يَؤُبَ هَبِيرَةُ بنُ سَعْدٍ

هو رجل فُقِدَ، ومعناه لا آتيك أبداً. ومثلُه في التأبيد قولهم:

3495- لاَ آتِيْكَ مِعْزَى الفِزْرِ

قَالوا: الفِزْرُ: لقبُ سعدُ بن زيد مَنَاة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وَافَى الموسمَ بمعزىً فأنهَبهَا هناك وقَال: مَنْ أخذ منها واحدةً فهى له، ولا يؤخذ منها فِزْر، وهو الاثنان فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهى لا تجتمع أبداً.

3496- لاَ تَرْضَى شَانِئَةٌ إلاَّ بِجَرْزَةٍ

الجَرْزَةُ: الاستئصالُ، ومنه "ناقة [ص 213] جَرُوزٌ وجُرَاز" إذا استأصلت النَّبْتَ، ومعنى المثل أن المُبْغِضَةَ لا ترضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضه، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

3497- لاَتَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَاماً

الذَّامُ والذَّيْم: العَيْبُ، ومثله: الرَّارُ والرَّيْر، والعَابُ والعَيْب، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حُبَّى بنتُ مالك بن عمرو العَدْوَانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ غَسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَم الأمر قَالت أمها لُتبَّاعها: إن لنا عند الملامسة رَشْحَة فيها هَنَة، فإذا أَرَدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيِّبْنهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجُها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلَكَ طروقتك البارحة؟ فَقَال: ما رأيت كالليلة قط لولا رُوَيْحة أنكرتها؟ فَقَالت هي مِنْ

خلف الستر: لا تعدم الحسناء ذاما، فأرسلتها مَثَلاً.

3498- لاَ تُحْمَدُ أمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلاَ حُرَّةٌ عامَ بنَائِهَا

ويروى "هِدَائِهَا" أي أنهما يَتَصنَعَّانِ لأهلهما لجدَّةِ الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنهما.

يضرب لكل من حُمِدَ قبل الاختبار قَال الشاعر:

لا تَحْمَدَنَّ امرأً حتى تجرِّبَهُ * ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غير تَجْرِيبِ

فإنَّ حَمْدكَ مَنْ لم تَبْلُه صَلَفٌ * وإن ذَمَّكَ بَعْدَ الحمدِ تَكْذِيبُ

3499- لاَ تَعْدَمُ صَنَاعٍ ثَلَّةً

الثَّلة: الصُّوفُ تغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِذْقِهِ وبصيرته.

3500- لاَ تَعِظِينى وتَعَظْعَظِى

أي: لا تُوصِينى وأوصى نفسك، قَال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه "وتُعَظْعِظِى" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت في نفسك، كما قَال:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلِيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فيكون من "عَظْعَظَ السَّهْمُ" إذا التوى واعْوَجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟

قَال المؤرخ: عظعظ الرجلُ، إذا هابّ وتابع، قَال العجاج: [ص 214]

وعَظْعَظَ الْجَبَانُ والزئني*

أراد الكلب الصينى.

3501- لاَ يُدْرَى أَسَعْدُ الله أَكْثَرُ أمْ جُذَامُ

قَال الأَصمَعي: سعد الله وجُذَام حَيَّانِ بينهما فَضْل بَيِّن لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً.

قَال أبو عبيد: يروي عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب - أن هذا المثلَ قَاله حمزة بن الضَّليل البَلَوي لروح بن زِنْبَاع الجُذَامي

لَقَد أُفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِي * أسَعْدُ الله أكثَرُ أمْ جُذَامُ

3502- لاَ يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ

قَال الأَصمَعي: معناه لا يدري أنَسَبُ أبيه أفضلُ أم نسبُ أمه. وقَال غيره يُقَال: إن وَسَط الإنسان سُرَّته، والطرف الأسفل أطول من الأعلى، وهذا يكاد يَجْهَله أكثر الناس حتى يُقَرَّر له.

يضرب في نفي العلم.

وقَال ابن الأعرابي: طرفاء ذكرهُ ولسانهُ، وينشد:

إنَّ القُضَاة مَوَازينُ البلادِ، وقد * أعْيَا عَلَيْنَا بجَوْرِ الحكم قَاضِينَا

قد صَابَهُ طَرَفَاهُ الدَّهْرَ في تَعَبٍ* ضِرْسٌ يدقَ وفَرْجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

3503- لاَ تَعْدَمُ مِنَ ابْنِ عَمِّكَ نَصْراً

أي أن حَميمك يَغْضَبُ لك إذا رآك مظلوما، وإن كنت تُعَاديه.

ومثله:

3504- لاَ يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْراً

قَال المفضل: إن أول من قَاله النعمانُ بن المنذر، وذلك أن العَيَّار بن عبد الله الضَّبي كان يعادي ضرار بن عمر، وهو من أسرته، فاختصم أبو مَرْحَب اليَرْبُوعي وضِرَار بن عمرو عند النعمان في شَيء فنَصَر العيارُ ضِرارا، فَقَال له النعمان: أتفعل هذا بأبي مَرْحَب في ضرار وهو مُعَاديك؟ فَقَال العيار: آكل لَحْمِى ولا أدَعُه لآكِلٍ، فعندها قَال النعمان: لا يملك مولًى لمولًى نصرا، وتقديره: لا يملك مولًى تَرْكَ نصرٍ أو ادِّخَارَ نصر لمولاه، يعني أنه يَثُور به الغضبُ له، فلا يملكُ نفسَه في ترك نصرته.

3505- لاَ أَفْعَلُ ما أبَسَّ عَبْدٌ بِناَقَتِه

الإبْسَاسُ: أن يُقَال للناقة عند الحلب: بِسْ بِسْ، وهو صُوَيْت للراعى يسكن به الناقة عندما يحلبها، جعل علما للتأبيد، أي لا أفعلهُ أبداً.[ص 215]

3506- لاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ، ولاَ تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ

هذا من قول أكْثَمَ بن صَيْفي، وإنما قَرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودَعَانِ، أي لا تجعل الأمة لسرك محلا، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعا.

ويروي أيضاً: "لاتُفَا كِهَنَّ أمة " قَال أبو عبيد: هذا مثل قد ابتذلَتْه العامة، المفاكهة: الممازحة، والفُكَاهة: المَزْح.

3507- لاَ يُلْسَعُ المؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتين

قيل: هذا كناية عما يُؤَثّمه، أي أن الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار؛ فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقَال: هذا من قول النبي صلى الله علي وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أسَرَه يوم بدرٍ، ثم مَنَّ عليه، وأتاه يوم أحُدٍ فأسَرَه، فَقَال: مُنَّ عَلَيَّ، فَقَال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا

3508- لاَ جَدَّ إلاَّ ما أَقْعَصَ عَنْكَ مَا تكْرَهُ

يُقَال: ضَرَبه فأقْعَصَه، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الحقيقي مادَفَع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك، قَاله معاويةُ حين خاف أن يَميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاشتكى عبدَ الرحمن، فسقاه الطبيبُ شربةَ عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قَال معاوية هذا القول.

3509- لاَأَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل 652"تطلب أثراً بعد عين".)، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخُذُ الديَةَ وهي أثر الدم وتبعته وأتْرُكُ العينَ يعني القاتلَ.

3510- لاَ يَضُرُّ السَّحابَ نُبِاَحُ الكِلاَبِ

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره

3511- لاَ تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ

أي لا تُبَالِ بَسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

3512- لاَ أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عُصِيَ فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم "لا رَأْيَ لمن يُطَاع" [ص 216]

3513- لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إلاَّ سابِحاً

نصب " البحر" على الظرف، أي لا تَقَعْ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

3514- لا يَرَى لِغَوِيٍّ غَياًّ

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالة، ولكن يزينها لصاحبها.

3515- لا تَلُمْ أَخَاكَ، واحْمَدْ رَباًّ عافَاكَ

3516- لا تُوكِ سِقَاءَكَ بأنْشُوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحَزْمِ.

3517- لا تُمْسِكْ ملا يُسْتَمْسِكُ

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

3518- لا تَغْزُ إلاَّ بِغُلاَمٍ قَدْ غَزَا

أي لا يَصْحَبْك إلا رجلٌ له تَجَارِب دون الغِزِّ الجاهل.

3519- لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنى المَاء

ويروى "وَسَقَتْ" أي جمعت.

3520- لا يُسْمِعُ أُذُناً خَمْشاً

الخَمْشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الخَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من خَدْشه، ويروى "جَمْشاً" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقَال الكلابى: لا تسمع آذان جمشا أي هُم في شَيء يُصِمُّهُم إما نومٌ وإما شغل غيره.

3521- لاأُحِبُّ رِئْمَانَ أنْفٍ وَأُمْنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثلُ قول الشاعر:

أمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِى العلُوقُ بِهِ * رِئْمَانَ أنْفٍ إذا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

3522- لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحَمِّلْه ملا يُطِيق، وأصل الذَّرْع بَسْطُ اليد، فإذا قيل "ضِقْتُ به ذَرْعاً" فمعناه ضاق ذرعى به، أي مَدَدْتُ يدى إليه فلم تَنَلْه، ولا تبطر: أي لا تُدْهِش، ونصب "ذرعه" على تقدير البدل من صاحب ، كأنه قال: لاتبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تَسُومَه ما ليس في طَوْقه.

3523- لا تَجْعَلَ شِمَالَكَ جَرْدبَاناً (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى * فلا تجعل شمالك جردبانا)

وهو الذي يَسْتُر الطعامَ بشِماله شَرْهاً. [ص 217]

يضرب في ذَمِّ الحِرْصِ.

3524- لا يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ

أي لا قُدْرة، قَال الشاعر:

اعْمِدْ لمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي * لاَ تَسْتَطيعُ مِنَ الأمُورِ يَدَانِ

3525- لا يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مًمْسِكاً ساقا

أصل هذا في الحِرْبَاء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمسِ فَيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ بظلها، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّهَا إلى نفسه، ويقَال بخلاف هذا، قَال بعضهم: لا، بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نَشَاطا وحركة، يعنى الحرباء فإذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت، وإذا طَلَعَتْ تحرك وحيى، وإنما يتحوَّلُ من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه

يضرب لمن لا يَدَعُ له حاجة إلا سأل أخرى.

وقَال:

بلت بأشْوَسَ مِنْ حِرْبَاء تَنْضُبَة * لا يُرْسِلُ السَّاق إلا مُمْسِكاً سَاقَا

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أنى أتيح له حرباء تنضبة*)

3526- لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ، وَلا حِرَكِ أَنَقَيْتِ

ويروى "ولا دَرَنَكِ"

أصله أن رجلا كان في سفَر ومعه امرأته، وكانت عَارِكَا فَطَهُرَتْ، وكان معها ماء يسير فاغتسلت، فلم يكن يكفها لغسلها وأنْقَذَتِ الماء فبقيا عطشانين، فعندها قَال لها هذا القول

وقَال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى، وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفردا في تيهٍ من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يَدْرى من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم هَمَدَان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً، وأن امرَأة منهم يُقَال لها عمرة بنت سبيع هَويتَه وهَوِيَهَا، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوِّجُون إلاَ شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث، فانطلقا، ومع الضب سِقَاء من ماء، فسار يوماً وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص 218] أنهما يصبحانها، فقَالت له: إدْفَعْ إلىَّ هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفَعَ إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها نَاضِبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءكِ أبقيت ولا حِرَكِ أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد.)

تَالله مَا طَلَّةٌ أصَابَ بِهَا * بَعْلاً سِوَاى قَوَارِعُ العَطَبِ

وأيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أثْقَلَ مِنْ * مَا طَلَبُوه إذاً مِنَ الضب

أنْ يَعْرِفَ الماء تحْتَ صُمِّ الصَّفا * وَ يُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقَا الخطبِ

أخْرَجَنِي قَوْمُهَا بأنَّ الرَّحَى * دَارَتْ بِشُؤُمٍ لَهم عَلى القُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقَالت: ارجِع إلى القوم فإنك شاعرٌ، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصَدُوا ضربهما وردُّوهما، فَقَال لهما الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم آثَرَ من بعضهم. قَال الفرزدق:

وكُنْتُ كَذَاتِ الحَيْضِ لَمْ تُبقِ ماءَهَا * ولا هِي مِنْ مَاءِ العَذَابةِ طاهِرِ

3527- لاَ أبُوكَ نُشِرَ وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ

قَال الأحمر: أصلُ هذا أن رجلاً قَال: لو علمت أين قُتِل أبى لأخَذْتُ من تراب موضعه فجعلتُهُ على رأسي، فقيل له هذه المقَالة، أي أنك لا تُدْرِكُ بهذا ثأرَ أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

يضرب في طلب ما يُجْدِى

3528- لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفَاً وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفاً.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قَال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَائك في الإدبار، ومنه الحديث (ينسب هذا الكلام إلي علي بن أبى طالب كرم اللهِ وجهه.) "أحْبِب حبيبَكَ هوناً ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يوماً ما، وأبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْناً ما، عسى أن يكون حبيبَكَ يوماً ما" ومنه قول النِّمِرِ بن تَوْلَب:

أحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُويْداً * فَلَيْسَ يَعُولَكَ أنْ تَصْرِمَا

وَأبِغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضَاً رُوَيْداً * إذا أنْتَ حَاوَلْتَ أن تَحْكُمَا

وقَال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما المرء [ص 219] بخليله، فليَنْظُرِ امرؤ من يُخَالل" وقريب منه بيت عَدِىّ بن زيد:

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْألْ وَأبْصِر قَرِيْنَهُ * فإنَّ القَرِينَ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِى

3529- لاَ يُدْعَى لِلْجُلَّى إلاَّ أخُوهَا

أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

3530- لاَ يَعْدَمُ شَقِىٌ مُهْراً

ويروى "مُهَيْرا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقى شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصَبُه

3531- لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطْنَابُ في المَدْح.

يضرب لمن يتعدَّى في مدح الشَيء قبل تمام معرفته.

3532- لاَ تَنْسُبُوهَا وانظُرُوا ما نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

3533- لاَ أُحِسِنُ تَكْذَابَكِ وَتَأْثَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَن البَرُوقِ

يُقَال: البَرُوق الناقة التي تَشُولُ بذنبها فيظن بها لَقَح وليس بها، ويقَال: أبرقَتِ الناقةُ فهى بَرُوقٌ، كما يُقَال: أعَقَّتِ الفرسُ فهى عَقُوق، وأنتجَت فهى نَتُوج.

وأصل هذا أن مُجَاشع بن دَارِم وفَدَ على بعض الملوك، فكان يُسَامِره، وكان أخوه نَهْشَل بن دارم رجلا جميلا، ولم يك وَفاداً إلى الملوك، فسأله الملكُ عن نَهْشَل، فَقَال: إنه مُقيم في ضَيْعته، وليس ممن يَفِدُ على الملوك، فَقَال: أوْفِدْهُ، فلما أوفَدَه اجتهره (اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهره أيضاً)

ونظر إلى جَمَاله فَقَال له: حدثنى يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدث الملكَ، فَقَال: إني والله لا أحسن تَكْذابَكَ وتأثامك تشول بلسانك شوَلان البروق.

يضربه من يقل كلامُه لمن يكثر

3534- لاَ يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ أمَّه حَنَّةً

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشَفَقة، وقَال غيره: حنة أي شَبَهاً، قَال ابن الأعرابي:

هذا مثل قولهم "من عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها" يعنى الشَّبَهَ، وروى بعضهم "خَنَّة" من الخنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والخنة: الصوت، والحنة: فَعْلَة من الحَنَان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب

3535- لاَ آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ

ومثله "ما أطَّتِ الإبلُ" أي أبدا. [ص 220]

3536- لاَأَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمْلُ في سَمِّ الخِيّاطِ

يُقَال للإبرة الخيَاطُ والمِخْيَطُ.

3537- لا يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى "لا يضير" وهما بمعنى واحد. يضرب لمن في شَفَقَة الأم.

وما "وطئنه" مصدر؛ أي وَطأة أمه، والوطأة ضارة في صُورَتها، ولكنها إذا كانت من مُشْفِق خرجت من حد الضرر؛ لأن الشفَقَةَ تثنيها عن بلوغها حده.

3538- لاَ نَاقَتِى في هذا ولا جَمَلِى

أصل المثل للحارث بن عُباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةَ كليباً وهاجت الحربُ بين الفرقين، وكان الحارثُ اعتزلها، قَال الراعى:

وَمَا هَجْرتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً * لا نَاقَةٌ لي فِي هذَا ولاَ جَمَلُ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فَقَال: لا ناقتى في ذا ولا جَمَلِي، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قَال: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جَعَلَ الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رَحْلا، فشمِتَ به حجار ابن أبجر العجلى وهو عند الحجاج، فلما دعا بَغدَائه جاؤا بِفُرْنِيِةٍ

(الفرنية: نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن، وقَال الهذلى:

نقابل جوعهم بمكللات * من الفرنى يرغبها الجميل)

فَقَال ضعوها بين يَدَي أبى عبد الله فإنه لَبَنِىٌّ يحبُّ اللبن، أراد أن يدفع عنه شَمَاتة حجار.

وقَال بعضهم: إن أول مَنْ قَال ذلك الصَّدوف بنت حُلَيْس العُذرِية، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذري، وكان لزيد بنتٌ من غيرها يقَال لها الفارعة، وإن زيداً عَزَلَ ابنتَه عن امرأته في خِباء لها، وأخْدَمها خادماً، وخرج زيدٌ إلى الشام، وإن رجلا من عُذْرَة يُقَال له شَبَث هَوِيَها وهويَتْه، ولم يزل بها حتى طاوعته، فكانت تأمر راعىَ أبيها أن يُعَجِّلَ ترويحَ إبله، وأن يحلب لها حلبة إبلها قَيْلاً، فتشرب اللبن نهاراً، حتى إذا أمست وهَدأ الحيُّ رُحِلَ لها جمل كان لأبيها ذَلُول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى مَثْيَهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يقبلان في وَجْه الصبح، فكان ذلك دَأبَهُما، فلما فَصَلَ أبوهَا من الشأم مَرَّ بكاهنة على [ص 221] طريقِه، فسألها عن أهله، فنظرت له ثم قَالت: أرى جَمَلَكَ يُرْحَلُ ليلا، وحلَبَةَ تَحْلب إبلَكَ قَيْلا، وأرى نعما وخيلا، فلا لبث، فقد كان حدث، بآل شيث، فأقبل زيد لا يلوى على شَيء حتى أتى أهلَه ليلا، فدخل على امرأته وخَرَجَ من عندها مُسْرِعاً حتى دخل خِباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فَقَال لخادمها: أين الفارعة ثَكَلَتْكِ أمك؟ قَالت: خرجت تمشى وهى حرود، زائرة تعود، لم تر بعدك شَمْسا، ولا شهدت عرسا، فانفتل عنها إلى امرأته، فلما رأته عَرَفَت الشَّر في وجهه، فَقَالت: يازيد، لا تَعْجَلْ وَاقْفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل، فهي أول من قَال ذلك.

3539- لاَ تَقْسِطْ عَلَى أبى حِبَالٍ

كان حِبال بن طُلَيْحة بن خُويلد لقى ثابت بن الأفرم وعُكَاشة بن مِحْصِن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حِبَالاً، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلهما، وقَال:

فَإنْ تَكُ أذَوَادٌ أصِبْنَ وَنَسْوَةٌ * فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ

وَمَا ظنكم بالقَوْمِ إذْ تَقْتُلُونَهُ * ألَيْسُوا وَإنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ

عَشَيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أقْرَمَ ثَاوِياً * وَعُكَّاشَةَ الغنمى عَنْهُ بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيعَ طليحة وطلبه بثأر ابنه قَالوا: لا تَقْسِطْ على أنى حبال فذهبت مَثَلاً.

يضرب لمن يُحْذَر جانبه ويُخْشَى وتْرُه.

3540- لاَ يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكَظُوم: السَّكُوت، وكَظَم البعيرُ يَكْظِم كُظُوماً، إذا أمْسَكَ عن الجِرَّة.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثلُه:

3541- لاَ يَخْنُق عَلى جِرَّتِهِ

يُقَال: خَنَقَه يخْنُقُه خَنِقَاً، بكسر النون من المصدر.

3542- لاَ فِي ولاَ في النَّفيرِ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أبو سفيان بن حَرْب، وذلك أنه أقْبَلَ بعِير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تَحَّيَنَ انصرافها من الشأم فَنَدَب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فَقَال لمجدىّ بن عمرو: هل أحْسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد؟ فَقَال: ما رأيت من أحد [ص 222] أنكره إلا راكبين أتيَا هذا المكَانَ، وأشار له إلى مكان عديٍّ وبسبس عَيْنَي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو سفيان أبْعَاراً من أبعار بعيريهما ففَتَّها فإذا فيها نوىً، فَقَال: علائفُ يَثْرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه عِيْرِهِ فسَاحَلَ بها وترك بَدْراً يساراً، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَتْ قريش أن تَرْجِع ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثنيَّة أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فَقَال: يابنى زهرة لا في العير ولا في النفير، قَالوا: أنت أرسَلْتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بدراً من المشركين من بنى زهرة أحد.

قَال الأَصمَعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فَقَال: يا أخى لقد هممت اليوم أن أفْتِكَ بالوليد ابن عبد الملك، فَقَال له: والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين، فَقَال: إن خيلى مَرَّتْ به

فتعبث بها وأصغرها وأصغرنى، فَقَال خالد: أنا أكْفِيكَهُ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فَقَال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مَرَّتْ به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتبعث بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطرِق، فرفع رأسَه وقَال: إن المُلُوك إذا دخَلوا قريةً أفْسَدُوها، وجَعَلُوا أعِزَّةَ أهلها أذلَّةً، إلى آخر الآية، فَقَال خالد: وإذ أرَدْنَا أن نُهْلِكَ قريةً أمرنا مُترفيها، إلى آخر الآية، فَقَال عبد الملك: أفى عبد الله تكلمى؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ فما أقام لسانه لحنا، فَقَال خالد: أفَعَلَى الوليدِ تعول؟ فَقَال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فَقَال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالدا لا، فَقَال له الوليد: اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في العيرِ ولا في النَّفير، فَقَال خالد: اسْمَعْ يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فَقَال: ويْحَكَ! مَنْ في العير والنفير غيري؟ جَدِّى أبو سفيان صاحبُ العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النَّفِير، ولكن لو قلت "غُنَيْمات وحُبَيْلاَت والطائف ورحم الله عثمان" قلنا: صدقت، عَنَى بذلك طَرْدَ رسول صلى الله عليه وسلم الحكَم إلى الطائف إلى مكان [ص 223] يدعى غَنيمات، وكان يأوى إلى حُبْلَةَ وهى الكَرْمة، وقوله "رَحِمَ الله عثمان" لردِّهِ إياه.

3543- لاَ أفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ

أرْزَمَتِ الناقة؛ إذا حَنَّتْ، والحائل: الأنثى من أولادها، أي لا أفعلُه أبداً

3544- لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تَنْشِدِ القَرِيضَ

هذا المثل للحُطَيئة، لما حَضَرَته الوَفَاة اكْتَنَفَهُ أهلُهُ وبنو عمه، فقيل: يا حًطَىءْ أوْصِ، قَال: وبِمَ أوصِى؟ مالى بين بنىَّ، قَالوا: قد علمنا أن مالك بيني وبنيك فأَوْصِ، فقال:

وَيْل للشِّعْرِ من راوية السوء، فأرسلها مَثَلاً، فَقَالوا: أوصِ، فَقَال: أخبِرُوا أهلَ ضابئ بن الحارث أنه كان شاعراً حيث يقول:

لكُلِّ جَدِيدٍ لَذَة، وغيرَ أنَّنِي * وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذ

ثم قَال: لا تُرَاهِن على الصَّعبة ولا تنشد القريض، فأرسلها مَثَلاً.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أوْصِهْ، قَال: مالى للذكور دون الإناث، قَالوا: إن الله لم يأمر بذا، قَال: فآتى آمر، قَالوا: أوْصِهْ، قَال: أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشْعَرُ العرب حيث يقول:

وظلت بأعراف صِياماً كأنَّهَا * رمَاحٌ نَحَاهَا وجهة الريح رَاكِزُ

قَالوا: أوْصِيهْ فإن هذا لا يُغْنِى عنك شيئاً، قَال: أبلِغُوا كِنْدَة أن أخاهم أشْعَرُ العرب يقول:

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ * بأمْرَاسِ كتَّان إلى صُمِّ جَنْدَلِ

يعنى امرؤ القيس، قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغنى عنك شيئاً، قَال: أخْبِرُوا الأنصارَ أن أخاهم أمْدَحُ العرب حيث يقول:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ * لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

قَالوا: أوصه فإن هذا لا يغنى عنك شيئاً قَال: أوصيكم بالشعر خيراً، ثم أنشأ يقول:

الشعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ * إذا ارْتَقَى إلى الَّذي لاَ يَعْلَمُه

زَلَّتْ بِهِ إلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ * وَالشِّعْرُ لاَ يُطيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ * وِلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يأتي يَخْرِمُهْ [ص 224]

مَنْ يَسِمِ الأعْدَاء يبقى مِيسَمُهُ*

قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يبقى عنك شيئاً، قَال:

[قد] كُنْتُ أحْيَانَاً شَدِيدَ المُعْتَمَدْ * وَكُنْتُ أحياناً عَلَى خَصْمِى أَلَدْ

قَدْ وَرْدَتْ نَفْسِى وَمَا كَادَتْ تَرِدْ*

قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغنى عنك شيئاً، قَال: واجَزَعَاهُ على المديح الجيد يُمْدَح به من ليس من أهله، قَالوا: أوْصِهْ فإن هذا لا يغنى عنك شيئاً، فبكى، قَالوا: وما يبكيك؟ قَال: أبكى الشعرَ الجيدَ، من راوية السوء، قَالوا: أوص للمساكين بشَيء، قَال: أوصيهم بالمسألة وأوصِ الناسَ أن لا يُعْطُوهم، قَالوا: أعتِقْ غُلامك فإنه قد رَعَى عليك ثلاثين سنة، قَال: هو عبد ما بقى على الأرض عَبْسى، ثم قَال: احملوني على حماري ودُورُوا بي حول هذا التل فإنه لَم يَمُتْ على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحمله ابناه وأخذا بضبْعَيه ثم جَعَلاَ يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ والأحْدَاثُ يتمكما[؟؟] * فَاسْتَغْنَيَا بوشَيكٍ إنَّني عَانِ

[وَ] دَلِّيَانِي في غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ * كَمَا تدلى دلاءٌ بَيْنَ أشْطَانِ

قَالوا: يا أبا مليكة، مَنْ أشْعَرُ العرب؟

قَال: هذا الجُحَير، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فيه، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سَفَراً، فلما قَدَّم راحلته قَالت له امرأته: متى ترجع؟ فَقَال:

عُدِّى السِّنِينَ لَغِيَبَتِى وَتَصَبَّرِى * وَدَعى الشُّهورَ فَإنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالت:

اذْكُرْ صَبَابَتَنَا إلَيْكَ وَشَوْقَنَا * وَارْحَمْ بَنَاتِكَ إنَّهُنَّ صِغَارُ

قَالوا: وما مدح قوماً إلا رفَعهم، وما هجا قوماً إلا وضعهم. وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرآة، وكان دَميماً:

أبَتْ شَفَتَاي اليَوْمَ إلاَّ تَكَلُّماً * بِسُوء، فَمَا أدْرِى لِمَنْ أنَا قَائِلُهْ

أرَى ليَ وَجْهاً شَوَّهَ الله خَلْقَهُ * فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهْ

3545- لاَ تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَفِ يضرب في التحذير [ص 225]

3546- لاَ يأبى الكَرَامة إلاَّ حِمَارٌ

قَال المفضل: أولُ من قَال ذلك أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوِسَادتين، فقعَدَ أحدُهما على الوِسَادة، ولم يقعد الآخَر، فَقَال علي: اقْعُد على الوِسَادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

3547 لا أَفْعَلُ ذلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أتانٍ

قَاله عدى، يُقَال: جَبَح وجَبَخَ - بالخاء، والخاء - وابن الأتَانِ: الجحشُ، أي لا أفعل كذا أبداً.

3548- لا تَحْبِقُ في هذا الأمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ

قَاله عدى بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما يومُ الجمل فقُئت عين عدى وقُتل ابنه بِصِفِّين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعُم أنه لا تحبق في هذا الأمر عَنَاقٌ حولية؟ فَقَال: بَلَى والله، التَّيْسُ الأعظم قد حَبَق فيه، قَالوا: ولما كان بعد ذلك دخَلَ على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فَقَال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هِجْهُ فإنَّ عنده جواباً، فَقَال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شِئت، فَقَال له ابن الزبير: أي يوم فقئت عينك ياعدى، قَال: في اليوم الذي قُتلَ فيه أبوك مُدْبِراً وضُرِبْتَ على قفاك مُوَالِّيا، فأفِحَمَهُ.

يضرب المثل في الأمر لا يُعْبَأَ به ولا غِيَرَ له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثلُه قولهم:

3549- لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أي لا تَعْطَس، والنَّفيط من العَنَاق مثلُ العُطَاس من الإنسان.

ومثلهما:

3550- لا يَنْتطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ

أي لا يكون له تَغْيير ولا له نكير. فأما قولهم:

3551- لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ

فإنما يُقَال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

3552- لا أَفْعَلُ ذلِكَ مَا لأَلأَتِ الفُورُ بأَذْنَابِهَا

اللألأة: المصْع، وهو التحريك، والفُوز: الظِّباء، ولا واحدِ لها من لفظها، ويروى "مالألأت العُفْر" وهى الظبأ أيضاً أي أبداً؟

3553- لا لَعَاً لِفُلاَنٍ

يُقَال للعاثر "لَعاً له" إذا دَعَوْا له، [ص 226] و"لا لَعاً له" إذا دَعُوا عليه وشمتوا به، أي لا أقامه الله من سَقْطته، قَال الأخطَل:

فَلاَ هَدَى الله قَيْسَاُ مِنْ ضَلاَلَتْهِمْ * وَلاَ لَعاً لِبَنِي ذَكْوَانَ إذ عَثَرٌوا

3554- لا قَرَارَ عَلَى زَأرٍ مِنْ الأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

نُبَئتُ أن أبا قَابُوسَ أوعَدَنى * وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأرٍ مِنْ الأسَدِ

3555- لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الوَلِيدَ وَقَدْ أعْيَاكَ وَالِدُهُ * ومَا رَجاؤكَ بَعْدَ الوَالدِ الوَلَدَا

3556- لا أَفْعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَال: إن الحِسْلَ - وهو ولد الضَّبِّ - لا تسقُطُ له سن، ويقَال: إن الضب والحية والقُرَاد والنَّسْر أطولُ شَيء عُمُراً، ولذلك قَالوا "أحْيى من ضب" لطول حياته، زعموا أن الضبَّ يَعِيش ثلثمائة سنة، والتقدير: لا آتيك دوامَ سن الحسل، أي مدة دَوَامه

3557- لا يَكُونُ كَذَا حتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ في أثَرِ الإبل الصَّادِرَة

وهذا لا يكون؛ لأن الضبَّ لا يَرِدُ ولا حاجة به إلى الماء، وقد مر في الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة في إعادته هنا

3558- لا أدْرِى أيُّ الجَرَادِ عَارَهُ

أي ما أدري مَنْ أهلكه ومَنْ دهاه وأتى إليه ما يكره.

3559- لا يَلتَاطُ هذا بِصُفْرِى

ويروى "لا يليق بصفرى" قَال الكسائي: لاَطَ الشَيء بقلبي يلوط ويَلِيط أي إذا لزق به، ولا يلتاط بصفرى: أي لاَ يَلْصَق بقلبي، وهذا ألوَطُ بقلبي وأليَطُ وأصل الصُّفْرُ الخُلُو، يُقَال: صَفِرَتْ يدى، أي خَلَتْ، وصَفِرَ الإناء، أي خلاَ كأنه قيل: لا يلزق ولا يقر هذا في خَلاَء قلبي.

3560- لا تَأكُلْ حتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

3561- لا يَعْدَمُ مانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحاً وإبقاء على ما في يده. [ص 227]

3562- لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أَوْتَاد وَأَخِلَّةٌ

أصلُ المثل لامرَأة خَرْقَاء كانت لا تُحِسْنِ بناء بيتها، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجُها بالأوتاد والأخِلَّة، وقَال لها هذا القول.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

3563- لا يَنَامُ مَنْ أَثأَرَ

أي مَنْ طلب الثأر حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم.

يضرب في الحث على الطلب.

3564- لا أَفْعَلُهُ ما حَيٌّ حَيٌّ أَو ماتَ مَيْتٌ

أي ابداً.

3565- لا عِتَاب بَعْدَ المَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

3566- لاَ يَمْلكُ الحَائنُ حَيْنَهُ

أيِ دَفَع حَينهُ، وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حَيْنُه، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

3567- لاَ عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ

ذكر بعضُهم أن مَلِكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فَقَالت: لِيَصِفْ كلُّ رجلٍ منكم نفسه، ولَيَصْدُقْ وليُوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدَعَ إن تركت على عِلْم، فتكلم رجل منهم يُقَال له مُدْرِك فَقَال: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسَبِ الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غيرُ رِعْدِيد عند الحقيقة، قَالت: لا عتابَ على الجندل، فأرسلتها مَثَلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له قَال أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يُقَال له ضَبِيسُ بن شرس، فَقَال: أنا في مال أثيثٍ، وخُلُق غير خبيث، وحسَب غير غَثيث، وأخذُوِ النعلَ بالنعل، وأجْزَى القَرْضَ بالقرض، فَقَالت: لا يَسُرُّكَ غائبا من لا يسرك شاهدا، فأرسلتها مَثَلاً.

ثم تكلم آخر منهم يُقَال له شَمَّاس بن عبَّاس، فَقَال: أنا شَمَّاس بن عباس، معروف بالنَّدَى والباس، حُسْنُ الخلق في سجيته، والعدل في قضيتي، مالى غير مَحْظُور على القُلِّ والكُثْر، وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر، قَالت: الخير مُتَّبَع والشرُّ محذور، فأرسلتها مَثَلاً.

ثم قَالت: اسمع يا مُدْرِك وأنت يا ضَبيس، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشيرٍ حتى يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد [ص 228] حَلَلْتَ منى محلَّ الأهزَعِ (الهزع: آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنَانة والواسطة من القلادة؛ لدَمَاثة خُلُقك وكَرَم طِبَاعك، ثم اسْعَ بِجِدٍّ أودَعْ، فأرسلتها مَثَلاً، وتزوجت شماسا.

3568- لا أفْعَلُ كَذَا ما أنَّ السَّماءٌ سَمَاءٌ

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

3569- لاَ أفْعَلُهُ مَا أنَّ في السَّمَاء نَجْمَاً

ويروى "ما عَنَّ في السماء نجم" أي ظهرَ، ويجوز "ما عنَّ في السماء نجما" على لغة تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

3570- لاَ آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ

أي ما كان السمر والقمر.

قَال الأصمعى: السَّمَر عندهم الظُلْمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون

فَيَسْمَرُون في الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سَمَراً، وأنشد في أن السمر الظلمة:

لاَ تَسْقِنى إن لَمْ أزُر سَمَراً * غَطَفَانَ مَوْكب جَحْفَلٍ ضَخْمٍ

تُدْعَى هوازنُ في طوائفه * يتوقٌّدَ تَوْقُدَ النَّجْمِ

3571- لاَ أفْهَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قَال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمَّر معناه جَمَع، والظلام يَجْمَع كلَّ شَيء، ومنه جَمَّرَتِ المرأة شَعْرَها، إذا جَمَعَتْه وعقَدَتْهُ في قَفَاهَا ولم ترسله، وابن جَمِير: الليل المظلم، وابن سَمير: الليل المقمر، وينشد: (البيت لعمرو بن أحمر الباهلى)

نَهَارهُمُ ظَمْآن ضَاحٍ، ولَيْلُهُم * وَإن كَان بَدْراً ظُلْمةُ ابنِ جَمِير

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابنَ سَمِير" قَالوا: السمير والجمير الدهر، أجْمَرَ القومُ على الشَيء، أي اجتمعوا، وابنا جِميرٍ: الليل والنهار، سُميِّا بذلك للاجتماع كما سُمِّيا ابنَىْ سَمِيرٍ لأنه يُسْمَر فيها.

3572- لا أفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ

وهو الدهر، وسَجيسُه: آخره، ويقَال: طولهُ، قَال قيس بن زهير يرثى حَمَلاً:

ولَوْلاَ ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أبكِى * سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال:

3573- لاَ آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سمى عجيساً لأنه يتعَجَّس أي يبطىء فلا يذهب أبداً، قَال: [ص 229]

وَوَالله لا آتِى ابن ماطئة اسْتِهَا * سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أبان لِسَانِي

(روى الجوهري صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا*)

أي أبدا، يُقَال "مطا" إذا ضرب، فقوله "ماطئة استها" معناه ضاربة استها، يقال: سجين عَجِيس، وسجيسَ عُجَيَس مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسا أتى مكبرا، ونص الشارح على خطئه) وسجيسَ الأوجَسِ والأوجُسِ، ومعنى كله الدهر، قَال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

3574- لا أفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قَال الخليل: الدَّهَارِيرِ أولُ يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قَال: والدهر هو النازلة، تقول: دَهَرَهم أمر، أي نزل بهم مكروه

ويقَال أيضاً: لا أفعله دَهْرَ الداهرين، وأبدَ الابدين، وعوض العائضين، كله بمعنى أبدا.

3575- لاَ يُلْبِثُ المرء اخْتِلاَفُ الأحْوَالْ مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاء السِّرْبَالِ

3576- لاَ تُيْبْسِ الثَّرَى بَيْنى وَبَيْنْكَ

يضرب في تخويف الرجل صاحبَه

بالهجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فَلا تُوبِسُوا بَيْنى وَبَيْنَكُم الثَّرَى * فَإنَّ الَّذي بَيْنِى وَبَيْنَكُم مُثْرِى

3577- لا يَبِضُّ حَجَرُهُ

البَضُّ: أدنى ما يكون من السيلان يضرب للبحيل الذي لا خَيْرَ فيه.

3578- لا هُلْكَ بوَادٍ خَبِرٍ

الخَبِرُ: من الخَبرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقَال: خَبِرَ الموضعُ يَخْبَرُ خَبَراً، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَبِر.

يضرب مَثَلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلْكُ.

3579- لاَ حِصْنُهَا حِصْنٌ وَلاَ الزِّنَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

3580- لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاء وَإنْ كانَ فِي الماءِ

قَاله أعرابى تناولَ قَرْعاً مطبوخا فأحرق فمه، فَقَال: لا يغرنَّكَ الدباء وإن كان نشؤه في الماء.

يضرب مَثَلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة.[ص 230]

3581- لاَ يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلاَّ الحَقْلَةُ

يُقَال: الحَقْلَة القَرَاح، أي لا يَلِدُ الوالدُ إلا مثله.

وقَاله الأزهري: يضرب مَثَلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن ابن الأعرابي

3582- لاَ تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحدر الانتصار والانتقام

3583- لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكةَ بِمِثْلِهَا فَإن ضَلْعَهَا مَعَهَا

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنْصَحُ منه لك، ويروى "فإن ابتهالها" وروى أبو عمر "فإن ضلعها لها" أي ميلها لها.

3584- لاَ ذَنْبَ لي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَا أرْفَقُ* لاَ ذَنْبَ لي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قَال:

وَهُمْ إلىَ جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ*

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

3585- لاَ أَفْعَلُ كَذَا ما بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً، ومَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لاَ تَرَاءى نَارَاهُمَا

قَاله صلى الله عليه وسلم، يعنى نارى المسلم والمشرك، أي لا يَحِل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم، بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤية للنار، والمعنى أن تدنوا هذه من هذه، وأراد لا تتراءى، فحذف إحدى التاءين، وهو نفى يراد به النهى.

3587- لاَقَدْحَ إنْ لَمْ تُورِ نَاراً بِهَجَرَ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قَدحْتَ في كل موضع فليس بشَيء حتى تُورى بهَجَر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

3588- لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيد

هذا مثل قولهم "الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ" وقَال:

قَوْمُنَا بَعْضُهَمْ يُقَتِّلُ بعضاً * لا يَفُلُّ الحَديدَ إلاَّ الحَدِيدُ

3589- لاَ يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ

قَال أبو ذؤيب:[ص 231]

تُرِيدِينَ كَيمَا تَجْمَعينِى وَخَالِدَاً * وَهَلْ تُجْمَعُ السِّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غمْدِ؟

3590- لاَ تَأمَنِ الأحْمَق وبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهدَّدك وفيه مُوقٌ

3591- لاَ تَعْجَلْ بالإنْبَاضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوَتَر ثم تُرْسِلَه فتسمع له صوتاً، قَال اللحياني: هذا مثلٌ في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أنَاهُ

3592- لاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قَال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربَهم بالعَصَا، إنما هو الأدَبُ أراد لا ترفع أدبك عنهم،

وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشَّقت عصاهم" إذا تبعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

3593- لاَ تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافيين، قَال:

لاتَدْخُلَنْ بنميمة * بين العَصَا ولحائها

3594- لاَ يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

قَاله جَذيمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مَهْلكة

3595- لاَ تَسْألِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سُؤَالها

3596- لاَ جَدِيدَ لِمَنْ خَلَق لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديدَه فيؤمر بالتوقَّى عليه بالخَلَق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وَهَبَتْ مالاُ كثيراً، ثم أمَرَتْ بثوب لها أن يُرقَعَ وتمثلت بهذا المثل.

3597- لاَ يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ

قَال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر.

3598- لاَ تَحْقِنُهَا مِنِّى في سِقَاءٍ أَوفَرَ

يُقَال: سقاء أوفرُ وقِرْبة وَفْرَاء، للتي لم ينقص من أديمها شَيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها منى في سقاء أوفر، أي لا تذهب بها منى حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوسٍ:

إنْ كَانَ ظَنِّى يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقَاً * لَمْ يَحَقِنُوها في السِّقَاءِ الأوفَرِ

حَتَّى يلفَّ نخيلَهم وزرُعَهُمْ * لَهَبٌ كناصية الحصان الأشْقَرِ [ص 232]

3599- لاَأَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَأهُ

يُقَال: ألبَأتِ الشاة ولَدَها، أي أرضعته الِّلبأ، والْتَبَأها وَلَدها.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَّية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرَأة من بنى سَليط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بنى سليط، فَقَالت بنو سليط لحكيم: قَبَحَك الله من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بنى سليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نَجْفَة - وهى مارتفع من الأرض كالأكَمة - قَال حكيم: فلما وافيتها سمعتُه يقول

لا تَحِسَبَنِّي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلاَ * إنْ تَغشَ لَيْلاً بسَليط نازلاَ

لاَ تَلْقَ أفْرَاساً وَلاَ صَوَاهِلاَ * وَلاَ قِرَى لِلْنازِلينَ عَاجِلاَ

لا يتقى حُولاً ولا حَوَامِلاَ * يترك أصْفَانَ الخُصَي جَلاَ جِلاَ

فنكصتُ على عَقِبى، فَقَالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الحصى جلجلةً لا أكون أولَ من التَبَأ لِبَأة فعرفتُ أنه بحر لا يُنكش ولا يُفْثَج، (لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفثج: لا ينزح)

فنكصْتُ وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلْجَلتنى اليوم، فأرسلها مَثَلاً، ومعنى قوله "لا أكون أول من التَبَأَ لِبَاه" أي لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكك به.

3600- لاَ أَفْعَلُ كَذَا ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك أن الدِّرَّة تَسفُل والجِرَّة تعلو، فهما مختلفَتَان.

3601- لاَ حَرِيزَ مِنْ بَيْعِ

أي لاَ احْتِرَازَ ولاَ امتناع من بيع، وهو أنَّ القوم إذا أنْفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قَالَوا: أخْرِجُوا بنت فلاَن وبنت فلاَن فيبيعونهن.

3602- لاَ يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ

أن لاَ يُلْبِثُونَه أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذ الحالبُ حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

3603- لاَ تَكُنْ حُلْواً فتُسْتَرطَ، ولاَ مُرّاً فَتُعْقِىَ

الاَستراط: الاَبتلاَعُ، والإعقاء: أن تشتدَّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُعْقَى" بوزن فتسترط والصواب كسر القاف، يُقَال: أعقَى الشيء [ص 233]

والمعنى لاَ تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولاَ في الحلاَء فتُبْتَلَع، أي كنْ متوسطا في الحالين

3604- لاَ تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أيْ أنهم يتفرقون فيموتون بكل أوْبٍ

3605- لاَ رَأْيَ لمَكْذُوبِ قد مرت قصتها تامة في الباب الحاء (انظر المثل -1025)

3606- لاَ يَكْذِبُ الرَائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونه لَيرْتاد منزلاَ أو ماء أو موضع حِرْز يَلْجَؤن إليه من عدو يطلبهم، فإن كَذَبهم صار تدبيرهم على خلاَف الصواب، وكانت فيه هَلَكتهم، أي أنه وإن كان كذاباً فإنه لاَ يكذب أهله.

يضرب فيما يُخَاف من غِبِّ الكذب.

قَالَ ابنُ الأعرابي: بعث قوم رائداً لهمْ فلما أتاهُم قَالَوا: ما وراءك؟ قَالَ: رأيت عُشْباً يشبعْ مِنهُ الجملُ البروكْ، وَتَشكَت منه النساء، وهَمَّ الرَجلُ بأخيه، يقول: العشب قليل لاَ يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله "تشكت مِنهُ النِساء" أي مِنْ قِلَّته تحلب الغنم في شَكْوَةٍ، وقوله"وهمَّ الرجُلُ بأخيه" أي تقاطَعَ الناسُ فهمَّ الرجلُ أنْ يدعو أخاه ويصله من قلة العشب.

3607- لاَ آتِيكَ مَادَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِياً

قيل لأعرابي كَرِهَ البَادية: هل لك في البادية؟ قَالَ: أما دام السَّعْدَان مستلقياً فلاَ، قَالَوا: وكّذا ينبت السَّعْدَان.

3608- لاَ أفْعَلُهُ حتَّى تَرْجِعَ ضالَّةَ غَطَفَانَ

يعنونْ سِنان بن أبي حارثة المُرِّيَّ، وكان قومه عنَّفُوهُ على الجود، فَقَالَ: لاَ أراني يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفَلاَة فلم يُرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

3609- لاَ حِسَاسَ مِنَ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَال: إنَ رَجُلين كانَ يُقَال لَهُما ابنا موقد النار، كانا يُوقِدَان على الطريق، فإذا مرَّ بهما قومٌ أضافاهم، فمضيا ومر بهما قوم فلمْ يَرُوهما، فقيل: لاَ حِساس منْ ابني موقدِ النار، والحِسَاس: ما يُحَسْ أي يُرَى، يعنى لاَ أثر مِنهُما يُبْصَر.

يَضرب في ذَهاب الشيء البتة حتى لاَ يرى منهُ عَيْن ولاَ أثَر.

3610- لاَ تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأَسدةَ

قُلت: هذا مثلٌ يَقَع فيه التصحيف،[ص 234]

فقد رَوَى بعضُ النَّاس "لاَ تحفلنَّ بجنبك الأشد" وتحَّملَ له معنى يبعد عن سَنَن الصواب، وقد تمثل به أبو مُسْلم صَاحبُ الدولة حين وردَ عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شِعره، ثم قَالَ له أبو مسلم: إنك أتَيتَنا والأموال مَشْفوهَة والنوائبُ كَثيرة، ولكَ علينا مُعَوَّل، وإلينا عَوْدَة، وأنتَ لنا عاذر، وقد أمرنا لكَ بشيء وهو وَتِح (الوتح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرها - ومثله الوتيح: القليل التافه من الشيء) فلاَ تجعلنَّ بجنبك الأَسدة، هكذا أورَدهُ

السلامي في تاريخه، فإن الدَهر أطرَقُ مستتبٌّ، ثُم دعا بِكِيسٍ فيه ألفُ دينار فدفَعَه إليه، قَالَ رؤبة: فوالله ما أدْرِي كيفَ أُجِيبه، قَالَ الجوهَري: السَّد - بالفتح - واحدُ الأَسدة، وهيَ العُيُوب مثلُ العَمَى والصَّمَ والبَكَم، جمع عَلى غَير قياس، وكان قياسه سُدوداً، ومنه قولهم "لاَ تجعلن بجنبك الأَسدة" أي لاَ يضيقَنَّ صدرُك فتَسكت عن الجَواب كمن به صَمَ أو بكم، قَالَ الكُمَيْت:

وَمَا بَجْنَبيَّ مِن صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ * عِنْدَ الأَسدة إنَّ العِيَّ كالعَضَبِ

يقول: ليس بي عي ولاَ بكم عَن جَواب الكاشح، ولكنى أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعَضب، وهو قَطع يَد أو ذهاب عضو، والعَائدة: العَطف، هذا كلامهُ، وأما قول أبى مسلم "فإن الدهر أطْرَقَ مستتب" فالطرق: استرخاء وضُعف في الرُكبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُّ وتارة يستقيم، وهذا كالاَعتذار منه إلى رؤبة.

3611- لاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَال: أَبقَيْتُ الشيء، أي جَعلته باقيا، وأبقيت على الشيء، إذا تركتَه عَطْفاً عَليه ورَحمة له، يُقَال هذا للمتوعد، ومعناه لاَ بقيتَ إنّ أبقيتني، يعني لاَ تَألُ جَهْداً في الإساءة إليَّ إنْ قَدَرْتَ

3612- لاَ فِي أَسْفل القِدْرِ ولاَ فِي أَعْلاَهَا

هذا قريبٌ من قولهم "لاَ في العير ولاَ في النفير"

3613- لاَ تَدْعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فإنَّ لِكُلٍّ بُغَاة

يضرب لمن يُؤمر بانتِهَاز الفُرْصَة وأخْذِ الأمر بالحزم.
[ص 235]

3614- لاَ أَلِيةَّ لِمُجْرِبٍ

الأَلَّيةُ: القَسَمِ، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبِلِ الجَرْبى، وهذا مثلُ قولِهم "أكْذَبُ من مُجْرِبٍ" لأنه يُسأل الهِنَاء فَيْحلف أنه لاَ هَنَاء عنده لاَحتياجه إليه.

3615- لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بِرْك ونَعَام: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له عِلم بأمر وإنْ كان خارجاً مِنهُ.

3616- لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً

أي مَنِ انتَجَعَ لاَ يَعْدَمُ عُشْباً.

3617- لاَ يَدْرِى الكَذُوبُ كَيْفَ يأْتَمِرُ

أي كَيفَ يَمتَثل الأمر ويَتْبَعُه.

3618- لاَ تَنْفَعُ حِيْلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ

يضرب للذي تأتَمنهُ وهو يَغُشُّك ويغتَالك.

والغِيْلَة: اسمٌ منَ الاغتيال.

3619- لاَ تَرْتَدْ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوى: فَعْلَى من القَرْو، وهو التَتَبع يُقَال: قَرَوْتُ البلاَدَ، إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض.

يَضرب للرجل يتَكَلم بالكلمة لاَ يستطيع أن يردَّها.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لاَ ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهْتَ بها

3620- لاَ بُقْيَا لِلْحِمِيَّةِ بَعْدَ الحرَائِمِ

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فاتَ مِنْ كُل مَطموع فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يَحُضُّ به قومه مُسَيْلمة الكذاب: الآن تُسْتَخَفُّ الحرائم غير حَظِيَّات، وينكحن غيرَ رَضيات، فما كانَ عِندكم منْ حَسَب فأخرجوه، يعنى لاَ بُقيَا بعد هذا اليوم لشيء

3621- لاَ يَنْفُعُكَ مِنْ جَارِ سُوءٍ تَوَقَّ

التَّوْقي: الاتقاء.

يَضرب في سُوء المجاورة.

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بكَ مِنْ جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرْعَانِي، إنْ رَأي حسنةً كتَمَهَا، وإنْ رأي سيئةً نَشَرَها.

3622- لاَ يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَ ثَلْباً

يعنى أنه سَفيه يُصَرِّح بمُشاتمة الناس منْ غير كِناية ولاَ تعريض، والثَّلْبُ: الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب على [ص 236] الاستثناء من غير الجِنس.

3623- لاَ تُبَرْقِلْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البَرق بلاَ مَطَر، ومعناه الكلام بلاَ فعل.

يضرب للمُتَصَلِّف.

يُقَال: أخْذنا في البَرْقَلَة، أي صِرْنا في لاَشيء.

3624 لاَ دَرَيْتَ وَلاَ ائْتَلَيْتَ

قَالَ الفراء: ائتليت افْتَعَلْتَ من ألَوْت إذا قصرت، فتقول: لاَ دريت ولاَ قَصَّرْتَ في الطلب ليكون أشقى لك، وأنشد لأمرىء القيس:

وَمَا المرءُ مَا دَامَتَ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ * بِمُدرِكِ أطْرَافِ الخُطُوبِ وَلاَ آلى

3625- لاَ تُعَلِّمِ اليتيمَ البُكَاءَ

أولَ مَنْ قَالَ ذَلكَ زُهَير بِن جَنَاب الكلبي وكانَ منْ حَديثَهُ أنَ عَلْقَمة بن جِذْل الطِّعَان بن فِرَاس بن غَنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بُعْسفَانَ، فقَتل عبد الله بِن هبل عبيدَةَ بِن هُبل ومالكَ بِن عُبَيدة وصَريم بن قيس بن هُبَل، وأسَرَ مالك بن عبد الله بن هُبل، فلماَ أصيبوا وأفْلَتَ من أفْلَت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فَقَالَت لزهير ولمْ تَشهد الوقعة: يا عماه، ما تَرَى فَعَلَ أبى؟ قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ قَالَت: على شَقَّاء نَقَّاء، طويلة الأنقاء، تَمَطَّق بالعرق، تَمَطَقَ الشيخ بالمرق، قَالَ: نجا أبوكِ؟ ثم أتته أخرى فَقَالَت: يا عماه وما ترى فَعَلَ أبى؟

قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ؟ قَالَتْ: على طويل بَطْنُها، قصير ظَهُرها،هاديها شَطْرها، يكُبُّها خَصْرُها، قَالَ: نجا أبوكِ، ثم أتتهُ بِنتُ مالك بن عُبيدة بن هُبَل فَقَالَت: يا عماه، وما ترى فَعَلَ أبى؟ قَالَ: وعلى أي شيء كان أبوكِ؟ قَالَتْ:

على الكَزَّة الأَنُوحِ، التي يكفيها لَبَنُ الَّلقُوحِ، قَالَ: هَلكَ أبوكِ، قَالَ: فَبَكَت، فَقَالَ رجل: ما أسوأ بُكَاءها، فَقَالَ زهير: لاَ تُعَلِّم اليتيم البُكاء.

3626- لاَحُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ

هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهلِ بن شَيْبَان، وذلك أن بعض الملوك - وهو عمرو بن هند - طلب منه رَجُلاً، وهو مروان القَرظِ، وكان قد أجارَه، فمنعه عوف وأبىَ أن يُسْلمه، فَقَالَ الملك: لاَ حُرَّ بوادي عَوْف، أي أنه يقهر مَنْ حَلَّ بواديه، فكلُ مَنْ فيه كالعبد له لطاعتهم إياه.

وقَالَ بعضهم: إنما قيل ذلكَ لأنه كَانَ يَقْتُل الاَسارىَ، وقد ذكرت قصة مروان[ص 237] مع عوف في حرف الواو عند قولهم "أوْفَى من عَوْف بن محلِّمٍ"

وقَالَ أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قَالَه في عوف بن محلِّم، وذلك أن المُنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذَحْلٍ، فمَنَعَه عوف، فعندها قَالَ المنذر: لاَ حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم.

3627- لاَ تَسْخَرَنَّ مِنْ شيء فَيَحُورَ بِكَ.

أي يعود عليك، قَالَ عمرو بن شرحبيل: لو عَيَّرْتُ رجلاً بَرْضَاع الغنمِ لخشِيتُ أن أرضعها، وقوله "يحور" معناه يرجع، أي يَرجع بِكَ ما سَخِرْتَ منه فتبتلى به.

3628- لاَ يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

أي لاَ تستعِنْ إلاَ بأهل ثِقَتِك، ويروى "لاَ يُرَحِّلُ رَحْلَكَ" على وجه النفي، أي لاَ يعينُكَ مَنْ لاَ يكون صَغْوه معك (صغوه - بالغين المعجمة - أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب "صفوه" بالفاء، وما أحسبه إلاَ محرفاً عما أثبت.)

3629- لاَ تَبْرُكُ الإبل عَلَى هَذَا

يضرب لما لاَ يُصْبر عَليه لشدته

3630- لاَ يَبَرُّكَ مِثْلُ مالك

قَالَوا: هو اسم رَجُل مَرْغُوب في مَحَبته (وفي نسخة "مرغوب في صحبته")

3631- لاَحاءَ وَلاَ ساءَ

أي لم يأمر ولم يَنْه، قَالَ أبو عمرو: يُقَال حاء بضأنك أي ادعُهَا، ويُقَال: سَأسَأتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

3632- لاَ بيَّ عَلَيْكَ وَلاَ هَيَّ

أي لاَ بأسَ عليك.

3633- لاَ يَغُرَّنَّك شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شيْخٌ في الجحِيمِ.

3634- لاَ يَنْتَصِفُ حَليمٌ مِنْ جَهُولٍ

لاَنَ الجهولَ يُرْبِى عليه، والحليم لاَ يَضَعُ نفسه لمسافهته.

3635- لاَ يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أي مَنْ حان حَيْنُه لاَ يقدر على حَقْن دمه

3636- لاَ يَقُومُ لَهَا إلاَ ابنُ أجْدَاهَا

أي لاَ يقوم لدَفْع العظيمة إلاَ الرجل العظيم يضرب لمن يُغْنى غناءً عظيماً.

كأنَهم قَالَوا: إلاَ كريم الأَباء والأمهات من الرجال والإبل، قَالَه أبو زيد.

3637- لاَ يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروى "لاَ ينفعك من رديء حَذَر".[ص 238]

3638- لاَ يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍّ

التَبقي: الإبقاء.

يَضرب في الحث على أكل ما يفسد إن أُبِقَىَ.

3639- لاَ يَعْدَمُ عائِشٌ وَصْلاَتٍ

أي مادام للمرء أجَل فهو لاَ يَعْدَم ما يتوصل به.

يَضرب للرجل يُرْمل مِنْ الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلِّغُه أهله.

3640- لاَ تُمَازِح الشَّريفَ فَيْحْقِدَ عَلَيْكَ، ولاَ الدَّنيء فَيْجْتَرِئَ عَلَيْكَ.

قَالَه سعيد بن العاص أخو عمرو.

3641- لاَ تَكْذِبَنَّ ولاَ تَشَبَّهَنَّ

مِن التشبه، أي لاَ تكذب على غيرك ولاَ تَشَبَّهْ بالكاذب، ويروى ولاَ تُشَبِّهَنَّ مِن التَّشْبيه أي لاَ تَكذب ولاَ تُلَبِّسْ على غيرك بأن تكذبه، فيلتبس عليه الأمر.

3642- لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتَى مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إذا عِبْتَ أمْراً فَلاَ تَأتِهِ * فَذُو اللُّبِّ مُّجْتَنِبٌ مَا يَعِيب

وقيل أيضاً:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأتِىَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

3643- لاَ تُبْقِ إلاَ عَلى نَفْسِكَ

أي أنَكَ إن أسْرِفْتَ أسْرفَ عليك، ومعناه إن أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلاَ على نفسك.

وقَالَ أبو عبيد: يُقَالِ للمتوعد "لاَ تُبْقِ إلاَ على نفسك" ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنهُ يَقول: لاَ تَعْطِفْ إلاَ على نفسك، فأما أنا فَافْعَلْ بي ما تَقدر عليه فلستُ ممن يبالي وَعيدَكَ وَتهديدكَ، ومثله "لاَ أبقى الله عَلَيْكَ إن أبْقَيْتَ علي"

3644- لاَ تَعْقِرْهَا لاَ أبا لَكَ إمَّا لَنَا وإمَّا لَكَ

قَالَه مالك بن المُنْتَفق لِبِسْطَامِ بن قَيْس حين أغار على إبله فكان يَسُوقها، فإذا تفرقت طَعَنَهَا لتجمع وتُسْرع.

3645- لاَ تَظْعَنِي فَتَهَيِّجي القَوْمَ للظَّعْنِ

يضرب لمن يَتَّبع فيما يَنْهَج.

يعنى أنَكَ مَتْبُوع فلاَ تَفْعَلْ مالاَ يليقُ بكَ

3646- لاَ يُطَاعُ لِقَصيرٍ أمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

3637- لاَ يُلْبِثُ الغَويَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويِّ الذئبَ، أي إذا كانا اثنين أسْرَعَا في تمزيقها.[ص 239]

يضرب لمن يُفْسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَة: القِطْعة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لاَ يلبث ولاَ يمهل الذئبان الغويان القطعةَ القليلةَ أن يُفرقاها ويُهْلكاها

3648- لاَ فَتىً إلاَ عَمْرُو بنُ تَقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُظَيَّات لُقْمَان"

3649- لاَ أفْعَلُ كَذَا ما غبَا غُبَيْس

قُلتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلاَ ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَال للظلام غبس وغُبَيْس أيضاً، ورأيت في أمالى الخوارزمى أن معنى غبا أظلم، والغبيس: من أسماء الليل، وقَالَ ابن الأعرَبي: ما أدري ما أصله، وقالَ بعضهم: غبَيْس تَصْغير أغْبَسَ مرخما وهو الذئب، وغَبَا أصله غَبَّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل تَقَضَّي وتَظَنَّي في تَقَضَّضَ وتَظَنَّنَ، أي مادام الذئب

يأتي الغنم غِبّاً، أنشد الأموي:

وَفِى بَنى أمِّ زُبَيرٍ كَيْسُ * عَلى الطَّعَامِ ما غَبَا غُبَيْسُ

أي فيهم كِياسة على بَذْل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى الأزهَري عن ابن الأعرَبي أن معناه ما بقى الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قَالَه اللحياني فالأَوَّلى أن يحمل غُبَيْس على أنه الليل، ويحمل غَبَا على غَبىَ في لغة طئ فإنهم يقولون في بَقِيَ وَفَنِيَ: بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يُقَالِ غَبِىَ الليلُ وإن كان صاحبه يَغْبَى، كما قَالَ أبو كبير: [مُبَطَّناً * سُهداً، إذا ما] نام ليل الهَوْجَلِ والغَبَاوَة: أن يَخْفَى الأمر على الرجل فلاَ يفطن له، وإبدال السين من الشين لاَ ينكر، نحو قولهم: جعسوس وجعشوش،

وتسْميت العاطس، وتشميت العاطس.

3650- لاَ يَلدُ الوَقْبانِ إلاَ وَقِباً

الوَقْبُ: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم (يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق)

3651- لاَ مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءٍ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرتَ إلى الغاية القُصْوَى من الأمر قَالَه أبو عمرو.

ويروى "لاَبُدَّ" والجَلْز: شدة عَصَب العَقَب على شيء، أي لاَبدَّ من النهوض في هذا الأمر، وقَالَ:

ضَرَبْتُ بالسَّيْف حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ * وَلاَ مَحَالَةَ مِنْ جَلْزٍ بِعِلْبَاءٍ

3652- لاَ تُحْيِ البَيْضَ وتَقْتُلِ الفِرَاخَ

أي لاَ تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص 240]

3653- لاَ حَمَّ وَلاَ رَمَّ أن أفْعَلَ كَذَا

أي لاَ بدَّ من ذلك.

3654- لاَ تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لاَ تحسد فُلاَناً على ما رُزِق من خير.

3655- لاَ أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصّاحب

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأي حَجَرا أبيض بين لِصْبَيْن (اللصبان: معنى لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَغْتَالَ به الأَسد، فأتاه ذاتَ يوم فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بينِ لصْبَين، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهلم لأريكها، قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونَكَ يا أبا الحارث، فذهب الأَسد ليدخل فضاق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردُسْ برأسك، أي ادفَعْ برأسك، قَالَ: فأقبل الأَسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولاَ أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يخورُه، أي يخدش خَوَرَانه (الخوران: مجرى الروث، ويُقَال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبُل دُبُره، فَقَالَ الأَسد: ما تصْنع يا ثُعَالة؟ قَالَ: أرِيد لاَستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأس إذن، فَقَالَ الثعلب: لاَ أحب تخديشَ وجه الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَغْدِر.

3656- لاَ تُدْرِهِ بِعِرْضِكِ فَيَلْذَمَ

الإدراء: الإغراء، ولَذِمَ: لزم وضَرِيَ

أي لاَ تجرِّئه فيجترئ عليك

3657- لاَ تَرَ العُكْلِيَّ إلاَ حَيْثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لاَ تزال تراه في أمر تكرهه

3658- لاَ يُسَاغُ طَعَامُكَ ياوَحْوَحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمنِّ، ووَحْوَح: اسمُ رجلٍ.

3659- وَلاَ جِنَّ بِالبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

أي: لاَ يخفى نَظَرُ المبغض، ولاَ جِنَّ معناه لاَ خَفَاء، والبغضاء: البغض، والنظر الشزر: نَظَرُ الغضبان بمؤخر العينين، والشعر لأبى جَنْدَل الهُذَلى، وأوله:

تحدِّثُنِى عَيْنَاكَ مالقَلْبُ كَاتِم

3660- لاَ إخَالُكَ بالعَبْدِ إذا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يَصَطَنع المعروفَ إلى مَنْ ليس له بأهل.[ص 241]

وهذا كقولهم "ليس العبد بأخ لك" وقد ذكر.

3661- لاَ يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيس

يُقَال: هذا القَعْقَاع بن عَمْرو، والصحيح قَعْقَاع بن شَوْر، وهو ممن جرى مَجْرى كعب بن مامة في حسن

المُجَاورة، فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجلُ أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله، وأعانه على عدوه، وشَفَع له في حاجته، وغدا إليه بعد ذلك شاكراً له

فَقَالَ فيه الشاعر:

وكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ * وَلاَ يَشْقى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ

3662- لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ

قَالَه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه

3663- لاَ حَيٌّ فَيُرَجَى وَلاَ مَيْتٌ فَيُنْسى

مكتوبة قصته عند قوله "قد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوَان"(انظر المثل 2852- ورد هناك "لاَ ميت فينعى")

من كلام صخر بن عمرو ابن الشَّرِيد في حرف القاف.

3664- لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ الله وَالَنَّاس

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

3665- لاَ سَيْرُكَ سَيْرٌ ولاَ هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لاَ يُدْرَى ما هو يضرب للذي يكثر الكلام، أي لاَ يحسن يَسِيرِ ولاَ يحسن يتكلم.

3666- لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكى صَدْره، وهو يستريح ويشفى بالنَّفْثِ.

3667- لاَ زِيَالَ لَزِمَ الحَبْلُ العُنُقَ

الزيال: المُزَايلة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلاَ يُرْجَى الخلاَصُ منه

3668- لاَ يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ

أي لاَ ينقاد له، والرِّئْمَان: أن تَعْطِفَ الناقة على ولدها، والبو: جلْدُ حُوَارِ يُسْلِخُ فيُحْشَى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدِرُّ عليه، والمعنى في المثل أنه لاَ يقبل الضَّيْمَ

3669- لاَ عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الخَوْفَ

يضرب في مدح الأمن

3670- لاَ تُقْرَعُ لَهُ العَصَا، ولاَ تُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَا

يضرب للمُحَنَّكِ المُجَرِّبِ.[ص 242]

3671- لاَ أكُونُ كالضَّبُعِ تَسْمَعُ الَّلدْمَ فَتَخْرُجُ حتَّى تُصَادَ

أي لاَ أغفل عما يجب التيقظ فيه، قَالَه أميرُ المؤمنين علي رضي الله عنه.

3672- لاَ تَأْمَنْ شَقِيّاً أُوحِشَتْ أَهْلُهُ

3673- لاَ يُخْدَعَ الأَعرَبي إلاَ وَاحِدَةً

قَالَه أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَئِمَ الخداع أخرى

3674- لاَ يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ (في نسخة "لاَ يطمح بك العز الفطير"

يعنى أن العزَّ الحادثَ لاَ مُعَوَّلَ عليه

3675- لاَ أَصْلَ لَهُ وَلاَ فَضْلَ

قَالَ الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعنى النُّطْقَ

3676- لاَ تَزَالُ تَقْرِصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ

أي كلمة مُؤْذِية

3677- لاَ يُصَدَّقُ أَثَرُهُ

يضرب للكاذب

يعني لاَ يُصدَّقُ أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كَذَب أثره في الأَرض أيضاً مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟ قَالَ: من ثَمَّ، وإنما جاء مِن ههنا

3678- لاَ أُمَّ لَكَ

قَالَ أبو الهيثم: لاَ أم لك عندنا في مذهب ليس لك أم حُرَّة، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لاَن بني الأماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولاَ لاَحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قَالَ "لاَ أبا لك" فلم يترك له من الشَّتيمة شيئا، حكي جميعَ هذا عن أبى سعيد الضرير.

3679- لاَ خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لاَ دِرَّة مَعَهَا

الرَّزَمَةَ: صوتُ حنينِ الناقة، والفعل أرْزَمِتْ تُرْزْم إرْزَاماً، والدِّرَّة: اللبن، أي لاَ خَيْرَ في قول لاَ فعلَ معه.

3680- لاَ يُثَنِّى ولاَ يُثَلِّثُ

أي هذا رجل كبير أراد النهوضَ فلم يقدر في أول مرة ولاَ في الثانية ولاَ في الثالثة

3681- لاَ تَرَكَ الله لَهُ فِي الأَرض مَقْعِداً، ولاَ فِي السَّمَاء مَصْعَدَاً

قَالَته امرأة دَعَتْ على ولدها

3682- لاَ يَصْلُحُ رَفِيْقَاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقَاً

يضرب لمن يَكْظِمْ الغَيْظَ ونصب "رفيقاً" على الحال، وأراد بالريق ريقَ الغَضب.[ص 243]

3683- لاَ تَشْرِينَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ

يُقَال "شَرَى" إذا باع، و "شَرَى"إذا اشترى، ومنه قوله تعالى (وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)

يضرب لمن يستبدل خبراً بشر

3684- لاَ بلاَدَ لِمَنْ لاَ تِلاَدَ لَهُ

أي لاَ يَسْمَعُ فقيراً مكانٌ ولاَ تحمله أرض لذلته وقلته في أعين الناس، ويجوز أن يكون المعنى لاَ يقدر الفقيرُ أن يقيمَ ببلاَده وأرضِه لفقره، بل يحتاج أن يَرْحَلَ عنها، كما قيل:

وَتَرْمِي النَّوَى بالمُقْترِينَ الْمَرَامِيَا

3685- لاَ مَالَ لِمَنْ لاَ رِفْقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرِّفق لاَ الخرق

3686- لاَ جَعَلَ الله فيهِ آمَرَةً

أي بَرَكة ونماء، وهذا كما يُقَال: تعرف في وجه المال أَمَرَته، ويروى "أَمْرَتَه" بسكون الميم، أي زيادته، من قولهم: أمِرَ مال فلاَن، إذا كَثُر.

3687- لاَغَزْو وَلاَ هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل، قَالَ:

أَعييَتني كُلَّ الْعَيَا * ءِ فَلاَ أُغَرُّ وَلاَ أَهِيمْ

3688- لاَ تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الْطَرِيق

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضِح إلى المبهم.

وظُلْمه: وضعه السير في غير موضعه

3689- لاَ تَلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكّاً

أي لاَ تَخْلِطَنَّ بِما أَيقَنْته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

3690- لاَ يُوجَدُ العَجُولَ مَحْمُودَاً

روى ثعلب عن ابن الأَعرَبي قَالَ: كان يُقَال: لاَ يوجد العجول محموداً، ولاَ الغضوب مسروراً، ولاَ الغضوب مسروراً، ولاَ الملول ذا إخوان، ولاَ الحر حريصاً، ولاَ الشره غنياً

3691- لاَ تَبْعَثِ المُهْرَ علَى وَجَاهُ

يُقَال: وَجِىَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى، إذا حَفِى، وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه

3692- لاَعَبَابَ وَلاَ أَبابَ

يُقَال:إن الظّباء إذا أصابت الماء لم تعبَّ فيه، وإن لم تصبه لم تأْببْ لهُ، أي لم تتهيأ لطلبه، يُقَال: أبَّ يَئِبُّ أباًّ وأبَاَباً، إذا قصد وتهيأ كما قَالَ:

أخٌ قد طَوَى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهَبَا (عجز بيت للأعشى، وصدره: صرمت، ولم أصرمكم، وكصارم) [ص 244]

قَالَوا: وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلاَ أن يرى الماء قريباً منه فيَرِدَه وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء استغناء.

3693- لاَ يُحْسْنُ العَبْدُ الكَرَّ إلاَ الحَلْبَ والصَّرَّ

يُقَال : إن شَدَّاداً العيسيِّ قَالَ لاَبنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعَسُ عن الحرب وقد حَمِيتْ فقال : كر عَنْتَر، فَقَالَ عنترة: لاَ يُحْسِنُ العبدُ الكَرَّ إلاَ الحلب والصَّرَّ، وكانت أمه حَبَشية، فكان أبوه كأنه يستخفّ به لذلك، فلما قَالَ عنترة لاَ يحسن العبد الكر قَالَ له:كر وقد زوجتك عَبْلَة، فكرّ وأبْلَى، ووَفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة، والصَّرُّ: شد الصِّرَار وهو خيط يشد فوق الخِلْفِ والتَّوْدِية (الخلف للناقة

كالثدي للمرأة، والتودية: خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت، وجمعه توادى.)

لئلاَ يرضعَ الفيصلُ أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال: لا يحسن العبدُ الكرَّ لكن الحلب والصر يحسنهما.

يضرب لمن يكلَّف مالاَ يطيق

3694- لاَ أُعَلِّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقي

أي: لاَ أشهر نفسي ولاَ أخاطر بها بين القوم، قَالَ أبو النجم يصف فحلاَ:

يُرْعِدُ إذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الأعزلِ * إلاَ امْرَأ يَعْقُدُ خَيْطَ الجُلْجُلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجْلٍ رجل يحمَّقُ وكان الأسد يَغْشَى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير فَقَالَت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضَرَّ بأموالنا؟ فَقَالَ الذي كان يحمق فيهم: عَلِّقوا في هذا عُنُقِ هذا الأسد جُلْجُلاَ، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغِرَّةٍ تحرك الجلجل في عُنقه فنذرتُمْ به، فضر به أبو النجم مثلاً، فَقَالَ: يرعد مِنْ فرق هذا الفحل مَنْ رآه من هَوْلِهِ وإبعاده إلاَ من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لاَ يخافه لعدم عقله.

3695- لاَ تُهْدِي إلى حَمَاتِكِ الكَتِفِ

يضرب لمن يُباسط إخوانَهُ بالحقير الرديء.

وأصله أَن امرأة وصَّتْ بنتها فَقَالَت: لاَ تهدي إلى حماتك الكتفَ، فإن الماء يجرى بين أَلَلَيْها قَالَ أبو عبد الله: الأللانِ هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقَالَ أبو الهيثم: لاَن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً. [ص 245]

3696- لاَ تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَباً

بنان: اسم أرض، والنيسب: الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جَرَّ إليك منفعةً.

3697- لاَ تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلَة.

3698- لاَ تَشِمِ الغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ

أودى: هلك، والنَّقَدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزِنَ على ما فات.

3699- لاَ حَجْرَةً أَمْشِى ولاَ حَوْطَ القَصَا

الحَجْرَة: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقَال: قَصَا فُلاَنٌ عن جِوَارنا يَقْصِى قَصاً، أي بعُد، قَالَ بشر:

فَحَاطُونا القَصَا وَلَقَدْ رَأوْنَا * قَرِيباً حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ

والتقدير: لاَ أمشى حَجْرة أي في حَجْرة ولاَ أحُوطَك حَوْطَ القَصَا، أي لاَ أتباعد عنك.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: هاأنا ذا لاَ أتباعد ولاَ أتنحَّى عنك فَهَلُم إلى مبارزتى ومقارعتى.

3700- لاَ غَزْوَ إلاَ التَّعْقِيبُ

يُقَال: عَقَبَ الرجلُ، وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سَنَتِهِ، قَالَ طُفَيل يصف الخيل:

طِوَالُ الهَوَادِى وَالمُتُونُ صَليبة * مَغَاويرُ فِيهَا للأريبِ مُعَقَّبُ

وأول من قَالَ ذلك حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار، وذلك أن الحارث بن مَنْدَلَةَ ملك الشام - وكان من ملوك سَلِح، من ملوك الضَّجاعم، وهو الذي ذكره مالك بن جُوَيْنٍ الطائي في شعره فَقَالَ:

هُنَالِكَ لاَ أُعْطِى رَئِيساً مَقَادَةً * وَلاَ مَلِكاً حتَّى يَؤُبَ ابنُ مَنْدَلَه

وكانَ قدْ أَغارَ على أرض نجد، وهى أرض حجر بن الحارث هذا، وذلك على عهد بَهْرَام جور، وكان بها أهل حُجْر، فوجد القومَ خُلُوفا، ووجد حُجْراً قد غَزَا أهلَ نَجْرَان، فاستاق ابنُ مَنْدَلة مالَ حُجْر، وأخذ امرأته هندَ الهنود، ووقع بها فأعجبها، وكان آكلُ المُرَار شيخاً كبيراً، وابنُ مندلة شابا جميلاَ، فَقَالَت له: النَّجَاءَ النجاء فإن وَرَاءك طالبا حثيثاً، وجمعاً كثيراً، ورأياً صليباً، وحزماً وكيداً، فخرج ابنُ مندلة [ص 246] مُغِذاً إلى الشام، وجعل يقسم المِرْبَاعَ نهاره أجمع، فإذا كانَ الليل أسْرِجَتْ له السُّرُجُ يقسم عليها، فلما رجع حُجْر وجَدَ ماله قد اسْتِيقَ، ووجد هنداً قد أخِذَتْ، فَقَالَ: مَنْ أغار عليكم؟ قَالَوا: ابن مَنْدلة، قَالَ: مذكم؟ فَقَالَوا: مذ

ثماني ليال، فَقَالَ حُجْر: ثمانٍ في ثمان، لاَ غَزْوَ إلاَ التعقيب، فأرسلها مثلاً، يعنى غزوةَ الأوَّل والثاني.

قُلتُ: قوله "ثمانٍ في ثمانٍ" يعنى ثمان لِيالي أدخلت في ثمانٍ أخرى؛ إذ كانت غزوة نَجْرَان كذا، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمانٍ ليال في أثرِ ثمان ليال، يعنى أنه سبقه بثمانِ ليالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمانِ ليال.

ثم أقبل مُجِداً في طلب ابن مَنْدَلة حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مندلة، فكَمَنَ فيهِ، وبعث سَدُوسَ بن شيبان بن ذُهل بن ثَعْلبة، وكان من مَنَاكير العرب، فَقَالَ له حُجر: اذهَبْ متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهم، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدلَة وقد نزل في سَفْح الجبل، وأقد ناراً وأقبل يَقْسم المِرْبَاع، ونثر تمراً، وقَالَ: مَنْ جاء بِحُزْمَة حطب، فذهب سدوسُ فأتى بحُزمة حطب وألقاها على النارِ، وأخذَ قَبْضَةً من تمر فألقاها في كِنانته، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خَلْفَ ابن مندلة تحدثه، فَقَالَ ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن بحُجر؟ قَالَت: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول: سِيرُوا سِيرُوا لاَ غَزْوَ إلاَ التعقيب، وذلك مثل ما قَالَ زوجها سواء، ثم قَالَت هند لابن مندلة: والله ما نام حُجْر قطٌ إلاَ وعُضْو منه حي، قَالَ ابن مندلة: وما علمك بذلك؟ وانتهَرها قَالَت: بلى كنت له فارِكاً فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعاً، فضربت له قبة من قبابه، ثم أمر بُجُزرٍ فنُحِرَتْ وبشاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسةٌ عندَ بابِ القُبةَ فأقبلت حَيَّة وهو نائم باسطٌ رِجلَهُ، فذهبت الحية لتنهشهُ، فقبض رجله، ثم تحولت

من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلَما دنت منهُ وهو يغطُّ قعدَ جالساً، فنظر إلى الحية، فَقَالَ: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فَطِنْتُ لها حتى جلستُ، قَالَ: لاَ والله، وذلك كله بمَسْمَع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْر فنثر التمر من الكِنَانة بين يديه، وقَالَ:

أَتَاكَ المُرْجِفُونَ بأمْرِ غَيْبٍ * عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتُكَ بِاليَقِينِ[ص 247]

فلما حَدَّثه بحديثِ امرأته مع ابن مَنْدلة عرف أنه قد صَدَقَهُ، فضرب بيده على المُرَار

- وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُها - فأكل منها من الغَضَب فلم يضره فسمته العرب "آكلَ المُرَار" ثم خرج حتى أغار على ابن مَنْدلة، فنذر به ابن مَنْدَلة فوثب على فرسه، ووقف، فَقَالَ له آكل المُرَار: هل لك في المبارزة؟ فأيُّنَا قَتَلَ صاحبه انقاد له جندب المقتول، قَالَ له ابن مندلة: أنْصَفْتَ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه آكل المُرَار طعنةَ جَنْدَله بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح منْ نِحره وخرجت نفسهِ، فظفر أكل المرار بجنده، واستنقَذَ جميعَ ما كَان ذهبَ به منْ ماله ومال أهل بلاَده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنِ النارُ أوقِدَتْ بحَفِيرِ * لَمْ يَنَمْ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورِ

إنَّ مَنْ يأمَنُ النِّسَاء بشيء * بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِل مَغْرورُ

كلُّ أُنْثَى وَ إنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهَا * آيةَ الحبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

3701- لاَ يَيْأَسَنَّ نائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

قَالَ المفضل: بَلَغَنَا أن رَجُلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ فَلٍّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأَرض الجدبة، أو التي تمطر ولاَ تنبت، أو التي أخطأها المطر)

إذا هو برحل نائم، فأتاه يستجيره، فَقَالَ: آني جائرك من الناس كلهم إلاَ من عامر بن جُوَيْن، فَقَالَ الرجل: نَعَمْ، ومَا عسى أن يكون عامر بن جُوَين وهو رجلٌ واحد؟ وكان هو عامر بن جُوَين، فسار به حتى توسَّط قومه، فأخذ إبله وقَالَ: أنا عامرٌ بن جُوَين وقد أجَرْتُك من الناس كلهم إلاَ مني، فَقَالَ الرجل عند ذلك: لاَ ييأسَنَّ نائم أن يغنما، فذهب مثلاً.

3702- لاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا

قَالَوا: إن أول من قَالَ ذلك خالدٌ بن أخت أبى ذُؤَيب الهُذَلي، وذلكَ أن أبا ذُؤَيب كان قد نزل في بنى عامر بن صَعْصَعة على رجل يُقَالُ له عبد عمرو بن عامر، فعشقته امرأة عبد عمرو وعَشقها، فَخَبَّبَهَا على زوجها وحَمَلها وهرب بها إلى قومه ،فلما قدم منزلهُ تخوَّفَ أهْلَه فأسَرَّهَا منهم في موضع لاَ يُعلم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يُقَال له[ص 248] خالد، وكان غلاماً حَدَثاً له منظر وصَباحة فمكثَ بذلك بُرْهَة من دهر، وشَبَّ خالد وأدرك، فعشقته المرأة ودَعَتْه إلى نفسها، فأجابها وَهَويها، ثم إنه حَمَلَها من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره، وجعلَ يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

[وَ] ما حُمِّلَ البختى عامٍ غياره * عليه الوسوق بُرُّهَا وشَعيرها

بأعظمِ مما كنت حَمَّلْتُ خالداً * وبعض أماناتُ الرجالِ غرورها

فلما تراماه الشبابُ وغيُّه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه أغانيجُ خَوْدٍ كان قِدْماً يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أنتَ إمَّا أُمُّ عمروٍ وتبدَّلّتْ * سَوَاكَ خَليلاَ دائبا تَسْتَجِيْرُها

فَرَرْتَ بها من عند عَمْرو بن عامر * وهى همها في نفسه وسجيرها

فَلاَ تَجْزَ عَنْ مِنْ سُنّةٍ أنْتَ سِرْتَهَا * فأولُ راضٍ سُنّةً مَنْ يَسِيرُها

وَلاَ تَكُ كَالثَّوْرِ الذي دفنت له * حديدة حقف دَائباً يَسْتَثِيرُهَا

3703- لاَ يَعْلَمُ ما فِي الخُفِّ إلاَ اللهُ والإسكافُ

أصلُه أن إسكافاً رَمى كلباً بخف فيه قَالَب، فأوجعه جداً، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فَقَالَ له أصحابه من الكلاَب: أكُلُّ هذا من خف؟ فَقَالَ: لاَ يعلم ما في الخف إلاَ اللهُ والإسكاف.

يضرب في الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

3704- لاَ تَصْحَبْ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَه

أي لاَ تصاحب مَنْ لاَ يُشَاكلك ولاَ يعتقد حَقَّكَ، يُقَال: فلاَن يَرَى رأي أبي حنيفة، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر.

3705- لاَ يَكْسِبُ اَلْحَمْدَ فَتَىً شَحِيحُ

يُضربْ في ذَمِّ البُخل

3706- لاَ أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المُوتِ تَنْدُبنِي وَفِي حَيَاتِي ما زودتني زادي

يضرب لمنْ يُضَيع أخاه في حياتهِ ثُمَ بَكاه بعد موته، قَالَه أبو عبيد.[ص 249]

3 ما جاء على أفعل من هذا الباب

3707- أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هَذا رجُلٌ منَ العربِ كانَ تَمَّاراً باليحرينِ وكانَ يأتي تاجراً فيَشتري مِنهُ التمرَ، ولم يكنْ يُعاملُ غَيرهُ، وإن ذلكَ التاجرُ اجتمِعَ عِندهُ حَشَف كثيرٌ مِن التمرِ الذي كانَ يبَيعَهُ، فَدَخَل يَوماً ومَعهُ كيسٌ له فيه دَنانيرِ كثيرةٌ، فَطرحهُ بَين ذلكَ الحشَفِ، وأنْسِيَ رَفْعَة منْ هُناكَ، وأتاه الأعرَبي كما كانَ يأتيه يشتري مِنهُ التَمرَ، فَقَالَ في نفسه: هذا أعرابي وليسَ يدري ما أعطيه، فلاَ صيرن هذا الحشفَ فيما يبتاعه، فلما ابتاعَ مِنهُ التمر عَدَّ عليه قَوْصَرَّةَ الحشَفِ التي فيها

الدَنانير، ومضى قضيب بما اشترى منَ التمر، فباع جميعَ ما معه من التمر غير الحشف، فإنه لم يقدر علَى بيعهِ ولمْ يأخذه منهُ أحدٌ، وتذكر التمار كيسَه، وعلم أنه باع القَوصَرَّةَ غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأَعرَبي فلحقهُ وقَالَ: إنكَ صديقٌ لي وقد أعطيتكَ تمراً غير جيد فَرُدَّه علي لأعوضك الجيد، فأخرجَ الجِلدة إليه، فنَثَرها وأخرجَ منها دنانيرهُ، وقَالَ للأعرابي: أتدري لم حملتُ هذا السكين معي؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: لأشق بها بَطني إن لمْ أجد الدنانير، فَتَنَفَّسَ الأَعرَبي وقَالَ: أرني السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشقَّ به بطن نفسه تلهفاً، فضربت به العربُ المثل فَقَالَوا: ألهف من قضيب، وهو أفعل من لَهِفَ يَلْهَفُ لهفاً، وليس من التلهف؛ لأَن أفعل لاَ ينبني من المنشعبةَ إلاَ شاذاً.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حُزام:

ألاَ لاَ تَلُومَا لَيْسَ في اللوم رَاحةٌ * فَقَدْ لُمْتُ نَفْسي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيب

3708- ألأم مِنْ أسْلَم

هو أسلم بن زُرْعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يَجْبِهِ أحد قبله، ثم بلغه أن الفُرْسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهما، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فَقَالَ فيه صهبان الجرمى:

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ وَاجْعَلِ القَبْرَ في صَفاً * مِنَ الطَّوْدِ لاَ يَنْبِشْ عِظَامَكَ أسْلَمُ

هُوَ النابش الموتى المجيلُ عِظَامَهُمْ * ليَنْظُرَ هَلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

3709- ألْزَقُ مِنْ بُرَامٍ، وألْزَقُ مِنَ عَلٍّ.

وهما القُرَاد، قَالَ الشاعر:[ص 250]

فًصَادَفْنَ ذَا فَتْرةٍ لاَ صِقاً * لُصُوقَ البُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

والقَراد يعرض لاَسْتِ الجَمَل فيلزق بها كما يلزق النملُ بالخصاء، وكذلك يُقَال في مثل آخر "[هُوَ] مني مكان القراد من است الجمل"

3710- ألْزَقُ مِنَ الكَشُوثِ

هو نَبْت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأَرض، قَالَ الشاعر:

هُوَ الكَشُوثُ فَلاَ أصْلٌ ولاَ وَرَقٌ * ولاَ نَسِيمٌ ولاَ ظِلٌّ وَلاَ ثَمَرُ(البيت في اللسان (ك ش ث) على ما أثرناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن.)

3711- أَلْزَقُ من ريشٍ على غِرَاءِ، ومَنْ قَارٍ، ومَنْ دِبْقٍ، ومِنْ حُمىًّ الرَّبْعِ

3712- أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وألْزَق مِنْ قَرَنْبي

والقَرَنْبَي: دويبة فوق الخنفاء، وهو والجُعَل يَتبعان الرجلَ إذا أراد الغائط ولذلك يُقَال: في المثل: سَدِكَ به جُعَلُه، قَالَ الشاعر:

إذَا أتَيْتُ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ * إنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الجُعَلُ

روى أبو الندى: شُبَّ لي، أي أتِيحَ وعني بالجعل الواشي، ويروى شَبَّ - بفتح الشين - أي ارتفع وظهر.

يُضرب هذا المثل للرجل إذا لزق به مَنْ يَكرهَهُ فلاَ يزال يهرب منه.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلاَزمة الجعل لمن بات بالصحراء، وكلما قامَ لغائط تبعه الجعل.

وفي القرنبي يقول الشاعر:

ولاَ أطْرُقُ الجَارَاتِ بالَّليلِ قَابِعاً * قُبُوعَ القَرْنْبيَ أَخْلَفَتْهُ مَحَاجِرُهْ

3713- أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ القَصِّ

لأنها لاَ يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لاَ يفارقك.

3714- أَلْزَمُ للمرء مِنْ ظِلِهِ

لأنه لاَ يزال ملاَزمَ صاحبه، ولذلك يُقَال: لَزَمَنِي فلاَن لزومَ ظلي، ولزومَ ذنْبِي، والعامة تقول: ألزم الذنَب بفتح النون.

3715- أَلْزَمُ مِنْ اليَمينِ لِلْشِمالِ، ومَنْ نَبْزِ الَّلقَبِ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إحْدَى طَبَائِعِهِ

3716- أَلْحُّ مِنَ الحُمىَّ، وَمَنَ الخُنْفسَاءِ، ومَنَ الذُّبَابِ، ومَنِ كَلْبٍ

لأن الكلب يُلُحُّ بالهرير على الناس. [ص 251]

3717- أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، ومَنْ خِرْنِقٍ

الخِرْنقُ: ولد الأرنب.

3718- أَلِينُ مِن خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء، فأما الحاء فمن الحمر، يُقَال حَمَرْتُ السير أحْمُرُهُ - بالضم - إذا سَحَوْتَ قِشره، ويُقَال لذلك السير: الحَمِير والحَمِيرَة، وهو سير أبيض مقشور الظاهر، يؤكد به السروج، ويَسْهُل به الخَرزُ لِلْيِنِه، ويُقَال له "الأشْكُزُّ" أيضا، والتمرين: التلين، وأما الخاء فمن الخَمِير، والخُمْرَة: ما يجعل في العجين من الخَمِيرة.

قُلتُ: وهذا الحرف كان مهملاَ في كتابِ حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ،

3719- أَلأم مِنَ ابْنِ قَرْصَعٍ

وروى البيارى "قَوْصَع" وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكِتاب، وفي تكملة الخارزنجي "قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعالما باللؤم"

3720- أَلأم مِنْ جَدْرَةَ، وأَلأم مِنْ ضَبَارةَ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أطْعِمَة العرب" أن هذين الرجلين - يعنى جَدْرَةَ وضَبَارةَ - أَلأم مَنْ ضَرَبت العربُ به المثل، قَالَ: وسأل بعضُ ملوكِ العرب عن ألأم مَنْ في العرب ليمثِّلَ به، فدلَّ على جَدْرة - وهو رجل من بني الحارث بن عدي بن جُندب بن العَنْبر، ومنزلُهم بماوية - وعلى ضَبَارة، فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقيَ ما لقيَ فَقَالَوا في المثل: نَجَا ضَبَارة لما جُدِعَ جَدْرَة.

3721- أَلأم مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبنَ من حَلَمة شَاتِهِ، ولاَ يحِلُبها، مخافَةَ

أن يُسْمَع وَقْعُ الحَلَبِ في الإناء فيُطْلَبَ منه، فمن ههنا قَالَوا: لئيم راضع، قَالَ رجل يصف ابنَ عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش والإفراط في البخل:

أحبُّ شيء إليه أنْ يَكُونَ له * حُلْقُومُ وَادٍ له في جَوْفِهِ غَارُ

لاَ تَعْرِفُ الريحُ مُمِسَاهُ وَمُصْبَحَهُ * وَلاَ تُشَبُّ إذا أَمْسَى لَهُ نَارُ

لاَ يَحْلُبُ الضَّرْعَ لؤماً فِي الإناءِ وَلاَ * يُرَى له فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثَارُ

3722 ألأم مِنْ رَاضِعٍ

قَالَ المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم[ص 252] بالفاخر: إن الطائي قَالَ: الراضع الذي يأخذ الخُلاَلَةَ من الخِلاَل فيأكُلُها من اللؤم لئلاَ يفوته شيء، وقَالَ أبو عمرو: الراضع الذي يَرْضَع الشاة والناقة قبل أن يحِلُبهما من الجَشَع والشَّرَه واللؤم، قَالَ الفراء: الراضع هو الذي يكون رَاعياً ولاَ يُمْسِكُ معه مِحْلَباً فإذا جاء مُعْتَرٍ فسأله القِرَى اعتلَّ بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشرب رَضَعَ من الناقة والشاة، وقَالَ أبو علي اليمامي: الراضع الذي رضَعَ اللؤمَ من ثَدْي أمه، يريد أبو علي أنه الذي يُولَد في اللؤم.

3723- أَلأم مِنْ البَرَمِ

هو الذي لاَ يَدْخُل مع الأيسار في المَيْسِرِ وهو مُوسِر، ولاَ يُسَمَّى بَرَماً

إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الاَسم قد سقط استعماله لزوال سببهِ، قَالَ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المُنْهَالُ تَحْتَ رِدائِهِ * فَتىً غَيْرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أرْوَعَا

وَلاَ بَرَماً تُهْدِى النِّساءُ لِعِرْسِهِ * إذا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعْقَعَا

3724- أَلأم مِنْ البَرَمِ القُرُونِ

كان هو رَجُلاً من الأبرام فَدفَع إلى امرأته قِدْراً لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لاَن بذلك كانت تجري عادةُ البَرَم، فرجعت بِالقِدْر فيها لحم وسَنَام، فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأَوْلاَد، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فَقَالت المرأة: أبَرَماً قَرُوناً؟ فصار قولها مثلاً في كل بخيل يجر المنفعة إلى نفسه.

3725- أَلأم مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ

لأنه إذا دَنَا من أمه لم يدرَّهَا، ولذلك قيل في مثل آخر: شَرُّ مرغوب إليه فصيلٌ رَيَّان، ومعناه أن الناقة لاَ تكاد تدرُّ إلاَ على ولدٍ أو وبَوًّ، فربمَّا أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاَ آخرَ لغيرها ليَمْرِيَهَا بلسانه، فإذا دَرَّتْ عليه نَحَّوْه عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيلُ رَيَّان غيرَ جائع لَمْ يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

3726- أَلْذُّ مِنَ الغَنِيمَة البَارِدَةِ

تَقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

قليلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا * شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

أي لاَ مكروه فيه، ويُقَال: بل معنى قولهم "غنيمة باردة" أي حاصلة من قولهم:[ص 253] بَرَدَ حقي على فلاَن، وجَمَدَ، أي ثَبَتَ، ومن ذلك قولُ أبى يزيد يرثي رَجُلاً:

خَارِجَاً نَاجِذَهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ * تُ (الموت) عَلَى مُصْطَلاَهُ أي بُرودِ

وللجاحظ في ذلكَ قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملاَبسهم إلاَ إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء النعمة الباردة، ثم كثر ذلكَ منهم حتى سَمُّوا ما غنموه "الباردة" تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

3727- أَلْذُّ مِنَ المُنَى

هذا من قول الشاعر:

مُنىً إِنْ تَكُنْ حَقاً تَكُنْ أَطْيَبَ المُنَى * وإلاَ فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَناً رَغْدَا

وقَالَ آخر:

إذا ازْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي* طَلَبْتُ لها المَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطولُ إمتاعاً؟ قَالَت: التمني. وقَالَ بشار الشاعر:

الإنسان لاَ ينفكُّ من أمل فإن فاته الأملُ عَوَّل على المُنَى، إلاَ أن الأمل يَقَعُ بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلفَ الدخولَ فيه. وقَالَ ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد القناعة، وتُفسد الحسن. وقَالَ إبراهيم النَّظّام: كنا نَلْهُو بالأماني، ونطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المنى. وقَالَ الشاعر:

إذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللّيْلَ مُغْتَبْطَاً * إنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

وقَالَ آخر:

إن المُنَى طَرَفٌ من الوَسْوَاسِ*

قلت: وقَالَ علي بن الحسن الباخَرْزِي في ذم التمني:

تَرَكْتُ الاَتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِّي* وَبِتُّ أُضَاجِعُ اليَأْسَ المُرِيحَا

وَذَلِكَ أنَّنِي مِنْ قَبْلِ هذَا * أَكَلْتُ تَمَنِّياً فَخَرِيتُ رِيحَاً

3728- أَلَذُّ مِنَ إغْفَاءَةِ الفَجْر

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْت مَاءً كُنْت مَاءَ غَمَامَةٍ * وَلَوْ كُنْت نَوْمَاً كُنْت إغْفَاءَة الفَجْرَ

وَلَوْ كُنْت لَهْوَاً كُنْت تَعْلِيلَ سَاعَةٍ * ولَو كُنْت دَرًّا كُنْت مِنْ درَّة بِكْرِ

ويروى:

ولو كُنْت دَرًّا كُنْت مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرِ*

3729- أَلْذُّ مِنْ شِفَاءَ غَلِيلِ الصَّدر

هذا من قول الشاعر، أنشده ابنُ الأَعرَبي:[ص 254]

لَوْ كُنْت لَيْلاَ مِنْ لَيالِي الدَّهْر * كُنْت منَ البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ

قَمْرَاءَ لاَ يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى * أوْ كُنْت ماءً كُنْت غَيْرَ كَدْرِ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذي صَخْرٍ * أظَلَّهُ اللهُ بغَيْضِ سِدْرِ

فَهْوَ شِفَاءٌ لِغَلِيلِ الصَّدْرِ*

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

3730- أَلْذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ، وأَلْذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ

فالمثل [الأَوَّل] بَصْريّ، والثاني كوفيّ، وأما النِّرْسِيَانُ فَتَمْر من تمور الكوفةِ، وأما الزب فتمر من تمور البَصرة، ويسمى هَذا التمر أيضاً زب رباح، وذكَرَ ذَلكَ ابن دريد، وَحَكى أن أبا الشَّمَقْمَق دخَلَ على الهادي وعنده سعيدُ بن سَلْم فأنشد:

شَفِيعي إلى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ * وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحِ

وَشَعْرِىَ شِعْرٌ يَشْتَهِي الناس أَكْلَهُ * كَمَا يُشْتَهَى زُبْدٌ بزبَّ ربَاحِ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاح؟ فَقَالَ لهُ الهادي: ما عَنيتُ بزب رباح؟ قالَ تمر عندنا بالبصرة، إذا أكَلَه الإنسان وجد طعمه في كعبه، قَالَ: ومَنْ يشهد لك بذلك؟ قَالَ: القاعد عن يمينك، قَالَ: أهكذا هو يا سعيد؟ قَالَ: نعم، فأمر له بألفَي درهم.

3713- أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ

قَالَوا: هو رجل من العرب كان متعالماً بذلك.

وأما قولهم:

3732- أَلْوَطُ مِنْ نُغَرٍ

فإنما قَالَوا ذلك لأنه لاَ يُفارِقُ دُبُرَ الدابة

وقولهم:

3733- أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وألْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي * بأنَّ النِّسَاء عَلَيْهِ حَرَامُ

3734- أَلْهَفُ مِنْ أبي غَبْشانَ

تقدم في باب الحاء عند قولهم "أحمق من أبي غَبْشَان"

3735- أَلْهَفُ مِنْ مُغْرِقِ الدّرِّ

كان هذا رَجُلاً من تميم رَأى في النوم أنه ظّفِرَ من البحر بِعِدْلٍ من الدّرِّ فأغرقَهُ، فاستيقظ من نومه، ومات تلهفا عليه.

3736- أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السَّوءِ

لأنه لاَ يُطيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهَّفَ عليهما. [ص 255]

3737- أَلْهَفُ مَنَ قَالَبِ الصَّخْرَةِ

قد مرَّتْ قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قَالَب الصخرة"

3738- أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثلُ من أمثال أهل الشأم، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْنَتاه حَبَابة وسلامة وكانتا ألحنَ من رؤى في الإسلام من قِيَان النساء، واسْتُهْتِرَ يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهْمَلَ أمرَ الأمة وتخلى بها، ومن استهتاره بها أن غنته يوماً:

لَعَمْرُكَ إنَّني لأحِبُّ سَلْعاً * لِرُؤْيَتِهاَ وَمَنْ أضْحَى بِسَلْعِ

تَقَرُّ بِقُرْبِهاَ عَيْني، وَإنِّي * لأخشى أنْ تَكُونَ تَرِيْدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلَّى * وَأيْدِي السَّابحاَتِ غَدَاةَ جَمْعِ

لاَنْتِ عَلَى التَّنَائي فَاعْلَمِيه * أحّبُّ إلىَّ مِنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

ثم تنفَّست، فَقَالَ يزيد: إن شئتِ أن أنقُلَ إليك سَلْعاً حَجَراً حجرا أمرتُ، فَقَالَت: وما أصنع بسَلْع؟ ليس إياه أرَدْتُ، ثم غَنتهُ:

بَيْنَ التَّرَاقي وَاللهاةِ حَرَارَةٌ * مَا تَطْمَئِنُّ وَلاَ تَسُوغُ فَتَبْرُدَا

فأهوى يزيد ليطير، فَقَالَت: كما أنت، على مّنْ تخّلفُ الأمة؟ فَقَالَ: عليك.

قَالَ حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُون وألْحَان، فيُقَال: لَحَنَ في قراءته؛ إذا طَرَّبَ فيها وغَرَّد، وقَالَ: سمعت أبا بكر ابن دريد يقول: أصل اللَّحْن في الكلام الفِطْنَة، وفي الحديث "ولعلَّ أحَدَكم أن يكون ألْحَنَ بُحجَّته" أي أفْطَنَ لها وأغوَصّ عليها، وذلك أن معنى اللحن في الكلام أن تُرِيدَ الشيء فتورِّىَ عنه بقولٍ آخر، وقيل لمعاوية: إن عبيد الله بن زياد يلحَنُ، فَقَالَ: أو ليس بظريفٍ لاَبن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاَ عن جهة العربية، وقَالَ الفَزَاري:

وَحَدِيثٍ ألذُّهُ هُوَ ممَّا * يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْناَ

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وتَلْحَنُ أحْيَا * ناً وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَاً

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قَالَ الله

عز وجل (ولتعرفَنَّهُمْ في لحن القول) وكما قَالَ القَتَّال الكلاَبي:

وَلَقَدْ وَحَيَتُ لَكُمْ لِكيْمَا تَفْهَمُوا * وَلَحَنْتُ لَحْنَاً لَيْسَ بِالمُرْتَابِ[ص 256]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبدُ الله يزيدُ" لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عَدَلْتَ عن جهته، فإذا أعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك، فسمى اللحن في الكلام لحناً؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحته معنيان، ويسمى الأعراب نحواً لاَن صاحبه يَنْحُوا الصوابَ أي يقصده.

قَالَ أبو بكر: وقد غلط بعضُ الكبار من العلماء في تفسير بيت الفَزَارى، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحناً" هو أنه تعَجَّب من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامهَا لحن، فهذه عثرةٌ منه لاَ تُقَال وقدْ استَدرَكْتَ عليه عثرةً أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلَّةَ الفائدة، فأما قلة الفائدة فلاَن أحداً ممن أسلم أو عَانَدَ قط لم يَشُكَّ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصَحَ الخلق، وأما التصحيف فلاَن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُسْتيّ(1)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعنى عثمان البستيّ(1).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء مشددة للنسب، وهو أبو عمرو، عثمان بن مسلم، البصرى، وتوفى سنة 143- من الهجرة)

فأما قولهم:

3739- أَلْحْنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قَينَتين لمعاوية بن بكر العِمْليقي سيد العَمَالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقَال: كان اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأَوَّلى، في التثنية، كما قَالوا: العمرين في تَثنية أبي بكر وعمر والقمرين في تثنية الشمس والقمر.)

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل "صار فلاَن حديثَ الجرادتين" إذا اشتهر أمره.

3740- أَلأم مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقِ

3741- أَلأم مِنْ ذِئْبٍ

3742- أَلأم مِنْ صبيٍّ

3743- أَلأم مِنَ اَلْجوْز

3744- أَلأم مِنْ ماء عَادِيةَ، ومِنْ مَذاقِ الخمرِ ومَنْ نَوْمةِ الضُّحَى، ومِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ[ص 257]

3745- أَلْصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانِ

3746- أَلْصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

3747- أَلْصُّ مِنْ عَقِعقٍ

3 المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّه وبُرْقُعِهِ

لَيْسَ في الحبِّ مَشُورَةٌ

لَيْسَ قي الشَّهَوَاتِ خُصُومةٌ

لَيْسَ بِصِياحِ الغُرَابِ يَجيء المَطَرُ

لَيْسَ الجمَالُ بِالثِّيابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِل أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الإنسان إلاَ مَا ملَكَ

لَيْسَ الحَرِيصُ بِزائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِباقٍ

لَيْسَ لَلْعَبْدِ مِنْ الأمور الخيرُ

لَيْسَ الشَّاميُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ المُشِيرُ كالخَبيرِ

للمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَليُمْهِلْ حتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَخَضُوبَةً بِالحنَّاءِ

يضرب في إمكان المكافأة

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إبْرَاهِيمَ

صلوات الله على نَبيّنا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءَ، وَبِالسُّوسِ الأبعدِ، وفِي البَحْرِ الأخْضَر.

لَيْتَهُ فِي سَقَرَ، حَيثُ لاَ مَاءَ وَلاَ شَجَرَ

لَيْتَ الفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي العَصَا سَيْرٌ

يضرب لمنْ لاَ يقدر على ما يريد

لَيْسَ في البيت سِوَى البَيْتِ

لو أَلْقَمتُهُ عَسَلاَ عَضَّ أصْبُعِي

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إلاَ على قفاه

لو كانَ في البُومة خَيْرٌ ما تَرَكَهَا الصَّيادُ لَولاَ القِيدُ عَدَا

لَيْسَ كلُ مْن سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أناَ حَدَّاد. [ص 258]

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيا

لو عَيَّرْتَ كَلباً خشيتَ مَحَارهُ

لَوْ بَلَغَ رَأسهُ السَّماَءَ ما زادَ

لَوْ سَدَّ مَحْساَه لَنَبَسَ مَفْساهُ

لأمْرٍ مَّا قِيل دَعِ الكلام لِلْجَوَابِ

لَحْظٌ أصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ

لَزِمَهُ مِنْ الكَوْكَبِ إلى الكَوْكَبِ

لَقِيَهُ بذِهْنِ أبيِ أيُّوبَ

يَضرب في التمكن مِنْ صَاحبه

لِكُلِّ عَملٍ ثَوَبٌ

لِكُلِّ كلام جَوابٌ

لِسانُ التَّجْرِبَةَ أصْدَقُ

لَوْ لاَ الخبْزُ لَمْا عُبِدَ الله

لَوْ بَلَغَ الرّزْقُ فَاهُ لَوَلاَهُ قَفَاهُ

يَضرب للمحروم

لِتَكُنِ الثَّريدَةُ بَلْقاءَ لاَ القَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِواجِدٍ مِنْ ظَلُومٍ

لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤادِ

لِسَانُ الباطِلِ عِيُّ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ

لَنا إليْهِ حَاجَة كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلَى الدَّجَاجَة

لَيْسَ في البَرْقِ اللاَّمعِ مُسْتَمتَعٌ

يضرب لمن يخوض في الظلمة

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لَوِ اتَّجَرْتُ فِي الأكْفانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٌ وَمُضَرَّبةٌ

لمن يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَّاكَ

يضرب في التجنيب

لَيْسَ هَذا الأمْرُ زُوراً، ولاَ احْتِجاجاً بالْكِعابِ

لِكُلِّ حَي أجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَديدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمةٌ

اْلَزِم الصِّحَّة يَلْزَمْكَ الْعَملُ

الْتِماَسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ

اللَّذَّاتُ بالْمؤنات

الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السماء

اللَّيْلُ جُنَّةُ الهَارِبِ

لاَ خَيْرَ في وِدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

لاَ يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إلاَّ دُودُهُ

لاَ تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالفِيلِ

لاَ عتَابَ بَعْدَ المَوْتِ

لاَ تَطْمَعْ في كُلِّ مَا تَسْمَعُ

لاَ تَجْرِ فِيماَ لاَ تَدْرِي

لاَ تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيَكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص 259]

لاَ تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ

لاَ تَمُدَّنَّ إلىَ المَعَالي يَداً قَصُرَتْ عَن المَعْروفِ

لاَ تَدُلَّنَّ بحالَةٍ بَلَغْتَهَا بِغَيْرِ آلةٍ

لاَ بُدَّ لِلْحدِيثِ مِنْ أباريزَ

لاَ أحبُّ دَمِي في طَسْتِ ذَهَبٍ

لاَ تُرسل الْبَازىَ في الضَّبَابِ

لاَ تُعَنِّفْ طَالباً لِرِزْقِهِ

لاَ خَيْرَ في أرَبٍ ألقَاكَ في لَهَبٍ

لاَ تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَرَ ولاَ يَابِساً فتُكْسَرَ

لاَ يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لاَ يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَاً

يضرب للمعجب

لاَ يملأُ قلبْهَ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لاَ يفرِّجْ عَن إنْسانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لاَ تُعَلِّمَ الشُّرَطىَّ التَّفَحُّص ولاَ الزَّطِّيِّ التَّلصُّصَ

لاَ تُكَالُ الرِّجالُ بالقُفْزَان

لاَ تَسُبَّ أُمِّي اللَّئِيمةَ فَأسُبَّ أُمَّكَ الكَرِيَمةَ

لاَ يَعْرِفُ مَحْساَهُ مِنْ مَفْساَهُ

لاَ تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائدَةِ غَيْرِكَ

لاَ يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ والسِّرْقِينِ

لاَ يَقْرَأ إلاَ آيَةَ العَذَابِ وكُتُبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهوِّلِ

لاَ يَجِدُ في السماَء مَصْعَداً، ولاَ في الأرْضِ مَقْعَداً

يضرب للخائف

لاَ يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لاَ تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدلَةٌ

يضرب للبخيل

لاَ يَطِنُّ عَلَيهِ اُلذُّبابُ، ولاَ يَهُبَّ عَلَيْهِ الرِيحُ، ولاَ يَراهُ الشَّمسُ والقْمَر

يضرب للمَصُون

لاَ يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ ولاَ يُقَصِّرُ جَارِيَتَها

لاَ تُؤخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ

لاَ تُحَرِّكَّن سَاكِناً

لاَ يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفاً

لاَ تَأمَنِ الأميرَ إذَا غشَّكَ الوَزِيرُ

لاَ تَلِدُ الفَأرَةُ إلاَ الفَأرَةَ، ولاَ الحَيَّةُ إلاَ الحَيَّةَ

لاَ تحَرِ عَلَى ما دَهاكَ أعْمَى أصَمَّ

لاَ يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاس

لاَ تقعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ

يضرب الرَجل النَذل

لاَ تَجْنِيَ يمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ[ص 260]

لاَ قَلِيلٌ مِنَ العَدَاوةِ والإحِنِ والمَرَضِ

لاَ تَدْخُلْ بَينَ البَصَلَةِ وَقِشْرِهَا

لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَينَ اللَهِ والنَّاسِ

لاَ جُرْمَ بَعْدَ النَدَامَةِ

لاَ يَسْتَمْتِعُ بِالجَوزَةِ إلاَ كاسِرُها

لاَ عِنْدَ رَبِّي ولاَ عِندَ أُسْتَاذِي

لاَ تَسْخَرْ بِكَوسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ

لاَ يَفْزَعُ البازِي مِنْ صِيّاحِ الكًرْكِي

لاَتَبِعْ نَقْداً بِدَينٍ

لاَ يُبصِرُ الدِّينَارَ غَيْرُ النَّاقِدِ

لاَ رَسُولَ كالدِّرْهَمِ

لاَ يَعْقُدُ الحَبْلَ ولاَ يرْكُضُ الحِجْر

يضرب للضعيف

لاَ يَصْبِرُ عَلَى طَعَام واحدٍ

لاَ يَشْرَبُ الماءَ إلاَ بِدَمٍ

يضرب للشجاع

لاَ تَلْهَجُ بِالمِقَادِير، فإنَّها مَضْراةٌ عَلى الإسَاءةِ مَدْعَاةٌ إلى التَقْصير

لاَ تُؤدِّبْ مَنْ لاَ يُؤاتِيكَ، ولاَ تُسْرِعْ فيما لاَ يَعْنِيكَ.

- **الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم**
  - ما جاء على أفعل من هذا الباب

المولـــدون   ه

الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

3738- ما تَنْفَع الشَّعْفَةُ فِي الوَادِي الرُّغُبِ

الشَّعْفَة: المَطْرَة الهينة، والوادي الرُّغب: الواسع

يضرب للذي يُعطِيك قَليلاً لا يقع منك مَوْقعاً، ويروى "ما ترتفع"

3749- ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أَديِمكَ؟

القَدُّ: مَسْكُ السَّخْلة، والأديم: الجِلْد العظيم، أي ما يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ من الأمرِ بالعظيم منه، و"إلى" من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قدَّكَ إلى أديمك؟

يضرب في إخطاء القياس

3750- مَا حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَاف

تَبَالة: بلد مُخْصبة باليمن، ويروى "لم تحلِّى بطن تبالة لتُحْرِمى" بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ الناسَ إحسانَه، ثم يريد أن يقطعه عنهم.

3751- مَا عَلَى الأرْضِ شيء أَحَقُّ بِطُولِ سِجْن مِنْ لسَانٍ

يروى "أحَقَّ" نصبا على لغة أهل الحجاز، وربما على لغة تميم، وهذا المثل [ص 261] يروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبِهِ شراً.

4752- مَا صَدَقَةٌ أفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْل

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

3753- مَا بَلِلْتُ مِنهُ بأفْوَقَ ناصِلٍ

البل: الظَّفَر، والفعل منه بَلَّ يَبَلّ مثل عَضَّ يَعَضّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلِّى إنْ بَلِلْتِ بأرْيَحيٍّ * مِنَ الفِتْيَانِ لاَ يُضْحِي بَطِيناً

والأفْوَق: السَّهْم الذي انكَسَر فوقه، والناصل: الذي خرج نَصْلُه وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوض إليه من أمر، وقَالَ بعضهم: يضرب لمن [لاَ] ينال منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَال: نَصَلَ الخِضابُ؛ إذا ذهب وفارق.

3754- مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابِسِ الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاَح وغيره، والشِّنَانِ: جمع شَنٍّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ الإبل على السيرِ لتَفْزَعَ فتُسْرِعَ، قَالَ النابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنى أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

يضرب لمن لاَ يَتضع لما ينزل به حوادث الدهر، ولاَ يروعه ما لاَ حقيقة له

3755- مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنِيع لاَ يوصَلُ إليه ولاَ يتعرض لِمَرَاسِهِ، قَالَ الأنصارى:

أنا الذي مَا يُصطَلَى بنارِهِ * ولاَ ينَامُ الجارُ من سُعَارِهِ

السُّعار: الجوع، يريد أنا الذي لاَ ينامُ جارُهُ جائعاً، ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لاَ يطلب قِرَاه لبُخْله، ويدلّ على هذا المعنى قولُه "ولاَ ينام الجار" أي جاره؛ فيكون البيتان هَجْوا

3756- مَا تُقْرَنُ بِفُلاَن صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعبة تقترن بالجَمَل الذلول لَيُروضَهَا ويذللها، أي: أنه أكْرَمُ وأجلّ من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناوأة قَالَه أبو عبيد، وقَالَ الباهلي: الذي أعرفه "تُقْرَنُ بفُلاَنٍ الصَّعْبة" أي هو الذي يصلح لإصلاَح الأمر يُفَوّض إليه ويُهاج له لا غيره.

3757- مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأعْزَلَ

الأعزل: الذي لاَ سلاَح معه، أي ما ظفرت [ص 262] منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

3758- مَا يُحْسَنُ القُلْبَانِ فِي يَدَىْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ.

القُلْب: السِّوار، ويراد بحالبة الضأن الأمةُ الراعيةُ.

يضرب لمن يُرَى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

3759- ما وَرَاءِكَ يَا عِصَام؟

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبَاني وكمَالُها وقوة عَقْلها دعا امرأةً من كِنْدَة يُقَال لها عِصَام ذاتَ عقل ولسان وأدَب وبَيَان، وقَالَ لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنَةِ عَوْف، فمضَتْ حتى انتهت إلى أمها، وهى أمامَةُ بنةُ الحارث، فأعلمتها ما قدمَتْ له، فأرسلت أمامة إلى ابنتها، وقَالت: أي بنية، هذه خالتُك أتَتْكِ لتنظر إليك، فلاَ تستُري عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجهٍ أو خلق، وناطقيها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترقَطْ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القَناع، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك ياعصام؟ قَالَت: صَرَّحَ المَخْضُ عن الزُّبْد، رأيت جَبْهة كالمِرْآة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذناب الخيل، إن أرْسَلَتْه خِلْته السلاَسل، وإن مشطته قلت عناقيد جَلاَهَا الوابل. وحاجبين كأنما خُطّا بقلم، أو سُوِّدا بحمم، تقوَّسا على مثل عَيْن ظبية عَبْهَرَة، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّنيع، حَفَّتْ به وَجْنَتَان كالأرجُوان، في بياض كالجُمَان، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لذيذ المبتسم، فيه ثَنَايا غُر ذات أشَر، تقلَّبَ فيه لِسَان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَان حَمْرَاوان،

تحلبان ريقاً كالشهد إذا دلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صَدرْ كصَدْر تمثال دُمْية، وعَضُدان

مُدْمَجَان يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولاَ عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عَصَبُهُما، تعقد إن شيءت منهما الأنامل، نتأ في ذلك الصدرِ ثَدْيان كالرمَّانتين يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بطن طُوِى طيَّ القَبَاطيِّ المدمجة كسر عُكَناً كالقَرَاطيس المدرجة، تُحِيطُ بتلك العكن سُرَّة كالمُدْهُن المجلوِّ، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول، ينتهي إلى حضر لولاَ رحمة الله لاَ نَبَتَرَ، لها كفَلُ يُقْعدها [ص 263] إذا نهضَت وينهضها إذا قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْل لَبَّده سقوط الطَّلِّ، يحمله فَخِذَانِ لُفَّا كأنما قلبا على نَضَد جُمَان، تحتهما ساقان خَدْلَتَان كالبرديتين وُشِّيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك قَدَمَان كحذو اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها، فزوجها إياه، وبعث بصداقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قَالَت لها أمها: أي بنية، إن الوصية لو تُرِكت لِفَضلِ أدبٍ تُرِكت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومَعُونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لِغِنَي أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقْنَ، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارقْتِ الجوَّ الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلي وَكْر لم تعرفيه، وقَرِين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكا، فكونِي له أمَةً يكُنْ لك عبداً وَشِيكا، يا بنية احْمِلِي عنى عَشْرَ خِصَالٍ تكن لك ذُخْراً وذِكْراً:

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهُّد لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلاَ تَقَع عينُه منك على قبيح، ولاَ يشم منك إلاَ طيبَ ريح، والكحلُ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدو عنه عند منامه، فإن حَرَارة الجوع

مَلْهبة، وتنغيص النوم مَبْغَضَة والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولاَ تُفْشِي له سراً، ولاَ تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيت أمره أوغَرْتِ صَدْره ثم اتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحَا، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحَا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشَدَّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لاَ تَصْلِين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يَخِيرُ لك، فحملت فسُلِّمَت إليه، فعَظُم مَوْقِعُها منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد "ما وَرَاءَكَ" على التذكير وقَالَ: يُقَال: إن المتكلم به النابغة الذُبْيَاني قَالَه لعصام بن شهبر حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فَقَالَ: ما وراءك يا عصام؟[ص 264]

ومعناه ما خَلْفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووَرَاء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الاَسمان، فخُوطِبَ كلٌّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

3760- مَا لِي ذَنْبٌ إلاَ ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز "ذنب صَخْرَ" يُصْرَف ولاَ يُصْرَف، كجُمْل ودَعْد، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْم

خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاَ كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جَزُورٍ مما قدم بها لقيم فنحَرَتْهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدَّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطَمَهَا لطمةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقَبُ ولاَ ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوأ قَالَ خُفاف بن نَدْبَةَ:

وَعَبَّاس يَدِبُّ لي المَنَايَا * ومَا أَذْنَبْتُ إلاَ ذَنْبَ صَخْرٍ

ويروى:

وَعَسَّاس يَدِبُّ لِيَ المَنَايَا*

3761 مُحْسَنَةٌ فَهَيِلِى

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فدُهِشَتْ، فأقبلت تفرغ من وِعائها في وِعائه، فَقَالَ لها: ما تصنعين؟ قَالَت: أهيل من هذا في هذا، فَقَالَ لها: مُحْسِنة - أي أنتِ محسنة - فَهِيلى، ويروى "محسنةً" بالنصب على الحال، أي هِيِلي محسنةً.

ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيباً

3762- مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيْمِكَ

أي مما وَهَبَ الله لك من الجَدِّ أن لاَ تَبُورَ عليكَ أيمُكَ، ويروى هذا في الحديث.

3763- مُصِّي مَصِيصَاً

أصله أن غلاماً خَادعَ جاريةً عن نفسها بتَمَرَاتٍ، فطاوعته على أن تَدَعَه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خافَ أن ينفَدَ التمرُ ولم يقضِ حاجته قَالَ لها: وَيْحَكِ! مُصِّي مَصِيصاً.

يضرب في الأمر بالتَّوَانِي.

3764- مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأمةِ المُعَارَةِ؟

يضرب لمن يَهُونُ عليك [ص 265]

3765- مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاة: الردفُ، واللَّطَاة: الجبهة.

يضرب للأحمق

3766- مَا بِالدَّارِ شَفْر

أي أحَدٌ، وقَالَ اللحياني: شُفْر - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، ولاَ يُقَال إلا مع حرف الجَحْد، لاَ يُقَال في الدار شفر، وقد يُقَال، قَالَ ذو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا * بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إلَى شُفَرِ

أي ما نَظَرَتْ عينٌ منا إلى إنسان سوانا

3767- مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

أي مَنْ يُدْعَى

3768- ما بِهَا دُبِّيٌّ

أي من يَدِبُّ، ومثلُ هذا كثيرٌ، وكله لاَ يتكلم به إلاَ في الجَحْد والنفي خاصة

3769- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل: القَتْلُ، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجْعل اللسان قَتْلاَ مبالغة في وَصْفه بالإفضاء إليه، قَالَ:

فإنما هيِ إقْبَالٌ وَإدْبَار* (هو عجز بيت للخنساء، وصدره: ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت)

ويجوز أن يجعل موضعَ القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر يَنُوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قاتِلُ الرجلِ بين فكيه.

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك أكْثَمُ بن صَيْفي في وصية لبنيه، وكان جَمَعَهم فَقَالَ:

تَبَارُّوا فإن البِر يبقى عليه العدد، وكُفُّوا ألسِنَتَكم فإن مَقْتَلَ الرجل بين فَكَّيه، إن قول الحق لم يَدَعْ لي صديقاً، الصدقُ مَنْجَاة، لاَ يَنْفَعُ التَّوَقِّي مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العَنَاء، الاقتصادُ في السعي أبْقَى للجمام، مَنْ لم يأسَ علي ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو فيه قَرَّتْ عينه، التقدُّم قبل التندم،

أصْبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنَبه،لم يهلك من مالك ما وَعَظَك، ويل لعالِم أمرٍ

مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدْبَرَ عرفه الكَيِّسُ والأحْمَقُ، البَطَرُ عند الرخاء حُمْق، والعجز عند البلاَء

أمْنٌ، لاَ تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لاَ تجيبوا فيما لاَ تُسْألون عنه، ولاَ تضحكوا مما لاَ يُضْحَك منه، تَنَاءَوا في الديار ولاَ تباغضوا، فإنه من يجتمع يقعقع عنده، ألزموا النساء المَهَانة،

نعم لَهْوُ الغِرَّةِ المِغْزَلُ، حيلَةُ مَنْ لاَ حيلَةَ له الصبر، إن تَعِش تَرَ ما لم تَرَهْ، المكثار [ص 266]كحاطِبِ ليل، مَنْ أكثرِ أسْقَطَ، لاَ تجعلوا سراً إلى أمةٍ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قَالَ: رَحِمَ اللهُ امرأ أطْلَقَ ما بين كَفَّيْه، وأمسَكَ ما بين فكيه ولله در أبى الفَتْح البُسْتى حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما استَطَعْتَ؛ فَإنما * كلامكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإنْ لم تَجِدْ قَوْلاً سَدِيداً تَقُولُهُ * فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدادُ

واحْتَذَاهُ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فَقَالَ:

إذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلٌ * فأعْرِضْ فَفِي تَرْكِ الجَوَابِ جَوَابُ

وَإنْ لم تُصِبْ فِي القَوْلِ فَاسْكُتْ فإنما * سُكوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائطَ الكلام قولَه:

أوصِيكَ فِي نَظْمِ الكلام بخَمْسَةٍ * إنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفيقِ مُطِيعَا

لاَ تُغْفِلَنْ سَبَبَ الكلام وَوَقْتَهُ * وَالكَيْفَ وَالكَمْ وَالمكَان جَمِيعَا

3770- ماتَ حَتْفَ أنْفِهِ

ويروى "حَتْفَ أنْفِيَه" و "حَتْفَ فِيْهِ" أي مات ولم يُقْتل، وأصلُهُ أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمهِ قَالَ خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفَاً، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلاَ وفيه ضربة أو طعنه أو رَمْيَة، وهاأنا ذا أموتُ حَتْفَ أنْفِي كما يموت العَيْرُ فلاَ نامَتْ أعْيُنُ الجُبَنَاء.

3771- مُثْقَلٌ اسْتعَانَ بِذَقْنِهِ

ويروى "بدَفَّيْه" أي بجنبيه.

يضرب للذي يستعين بما لاَ دفع عنده.

2772- مالَهُ نَسُولَةٌ وَلاَ قَتُوبَةٌ ولاَ جَزُوزَةٌ

أي ما يُتَّخَذُ للنَّسْل، ولاَ ما يعمل عليه، ولاَ شاة يُجَزُّ صُوفها، أي ماله شيء

3773- مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالقَيْنِ إلاَ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَررِهِ أو يُؤْذِيكَ بِدُخانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَب بن سعد بن أبى وقَّاص: لاَ تجالس مفتوناً فإنه لاَ يخطئك منه إحدى خلَّتَيْن: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه.[ص 267]

3774- مَا أطْوَلَ سَلَى فُلاَنٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسَلَى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ زمانه

3775- مَا أُضيف شيءٌ إلَى شيء أحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إلى حِلْمٍ

3776- ما غَضَبى عَلَى مَنْ أمْلِكُ وما غضبي على ما لا أملك

أي إذا كنتُ مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لاَ أملكه ولاَ يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لاَ أغضب أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

3777- ما يُحُجَرُ فُلاَنٌ في العِكْمِ

أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجُوَالَقُ، والحَجْر: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجُعْفى أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجتَ مع الحسين فظاهَرْتَ علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفى مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الذِّكْرِ.

3778- مَا تَبُلُّ إحْدى يَدَيهِ الأخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

3779- مَالِي بِهَذَا الأمْرِ يَدَانِ

أي لاَ أستطيعه، ولاَ أقدر عليه.

3780- مَا أُبَالي عَلَى أي قُتْرَيْهِ وَقَعَ

ويروى "قُطْريه"

يضرب لمن لاَ يُشْفَق عليه ويُشْمَت به

3781- مَا أُبَالِي مَا نَهِىءَ مِنْ ضِبِّكَ

يُقَال: نَهِىَء يَنْهَأُ نُهُواً ونُهَاء، إذا لم يَنْضَجْ، ويُقَال: نَهُؤَ فهو نَهىءٌ.

3782- ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ

أصل النُّعَرَة الذباب، وَيُشَبَّه ما أجَنَّتْ الحمر في بطنها بها، يعني ليس في بطنها حمل يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قَالَ:

والشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعَرْ*

3783- ماتَ فُلاَنُ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيءٌ

أي لم ينقص، يُقَال: غَضْغَضَه فَتَغَضْغَضَ، أي نَقْصه فنَقَص، من الغَضَاضة وهى النقصان، يُقَال: غضَّ من قَدْره، إذا نَقَصه وهذا المثل لعمرو بن العاص، قَالَه بعضهم قَالَ أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين، يُقَال: إنك خَرْجْتَ من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكْلَم، قَالَ: ولعل عمراً رضي الله عنه أراد هذا المعنى[ص 268]

3784- ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ

البِطَان للبعير: بمنزلة الحِزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسَعَته.

يضرب لمن مات ومالُه جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

3785- ما أعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قومٍ وأنت تعرف منه أخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت عِبْتُكَ بمثل ذلك أو أشَدَّ

3786- مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاَتكال على الناس

3787- مِنْ كلِّ شيء تَحْفَظُ أخَاكَ إلاَ مِنْ نَفْسِه

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئاً إلى نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

3788- مُذْكِيَةٌ تُقَاسُ بِالجِذَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

3789- أمْهِلْني فُوَاقَ نَاقَةٍ

الفُوَاق والفَوَاق: قدر ما تجمع الفِيقَة، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

3790- مَا أرْخَصَ الجَمَلَ لَوْلاَ الهِرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقْسَمَ لئن وجَده ليبيعَنَّهُ بدرهم، فأصابه، فَقَرَنَ به سِنَّوْراً وقَالَ: أبيعُ الجملَ

بدرهم، وأبيعُ السِّنَّوْرَ بألف درهم، ولاَ أبيعهما إلاَ معاً، فقيل له: ما أرخصَ الجملَ لولاَ الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقترنان.

3791- مَا بَقِي مِنْهُ إلاَ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ

وهو أقْصَرُ الظِّمء لقلة صبره عن الماء.

قَالَ أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَان بن الحكم أنه قَالَ في الفتنة: الآنَ حين نَفِدَ عُمْرِي فلم يبق إلاَ قَدْرُ ظِمْء الحِمَار صرتُ أضربُ الجيوشَ بعضها ببعض.

3792- مَا بِالبَعِيْرِ مِنْ قُمِاَصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جَلَده شيء.

3793- مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلاَ نَافِطَةٌ

العافطة: النعجَة، والنافطة: العَنْز، وقَالَ بعضهم: العافطة الأمَةُ، والنافطة الشاة؛ لأن الأمَةَ تَعْفِطُ في كلامها، أي لاَ تُفْصِحُ، يُقَال: فلان يَعْفِطُ في كلامه، و يعفطُ في كلامه، ويُقَال: العافِطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاهما العنز تعفِظُ وتنفط، والعفيط: الحَبَقُ، والنَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيء.[ص 269]

3794- المِعْزىَ تُبْهِى ولاَ تُبْنِى

الإبهاء: الخَرْق، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قَالَ أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لاَ يكون منها الأبنية وهى بيوت الأعراب، وإنما تكون أَخْبِيَتُهُمْ من الوَبَر والصوف، ولاَ تكون من الشعر، والمِعزى مع هذا ربما صعدَتِ الخِبَاء فخرقته.

يضرب لمن يُفْسِدُ ولاَ يُصلح.

3795- مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَغْضَب من كل شيء سريعاً، ويكون سيئ الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّده، أي يُنَفِّره، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه.

ويُقَال: الملح ههنا اللبن، والملح الرَّضَاع، أي لاَ يحافظ على حُرْمة ولاَ يَرْعَى حقاً، كما أن واضعَ اللبن على ركبته لاَ قدرة له على حفظه، وهذا أجْوَدُ الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامى في امرأته:

لاَ تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ * مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

كَشَمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا * كُلَّمَا قِيْلَ لَهَا هَابِ وَهَبٌ

أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهابِ وهَبْ: ضربان من زَجْر الخيل، ويروى "هالِ" باللام وأصله مقلوب "هَلاً" وهو زَجر الخيل أيضاً.

وقَالَ ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أمْلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم، ثم

قَالَ: وعليه فسر قوله "لاَ تلمها - البيت" يعني أن هَمَّها السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قَالَه - لمن لاَ يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافها.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَال " فلاَن ملحه على ركبته " إذا كان قليلَ الوفاء.

وقَالَ أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفضَها فَذَهَبَتْ.

3796: ماَ يَعْرفُ قَبِيلاً مِنْ دَبيرٍ

القَبيل: ما أقبل به على الصَّدْر، من القبل، والدَّبير: ما أدبر عنه، وقَالَ الأصمعي: هو مأخوذ من الشاة المُقَابلة و المُدَابرَة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمُدَابَرَة التي شق أذنها إلى الخَلْف.

3797- مَا يَعْرِفُ هِرّاً مِنْ بِرٍّ

قَالَ ابن الأعرابي: الهرُّ دُعَاء الغنم،[ص 270] والبر: سَوْقُها، ويُقَال: الهر اسم من هَرَرْتُه أي أكْرَهْتُه، والبراسم من بَرِرتُ به، أي لاَ يعرف مَنْ يكرهه ممن يَبَرُّه، وقَالَ خالد بن كلثوم: الهر السَّنَّوْرُ، والبر الجُرَذ، وقَالَ أبو عبيدة: الهر من الهَرْهَرَة وهي صَوْتُ الضأن، والبر من البربرة وهى صوت المِعْزَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

3798- مَالُه هِلَّعٌ ولاَ هِلِّعَةٌ

قَالَ أبو زيد: هما الجَدْيُ والعَنَاق، أي ماله شيء.

ومثله:

3799- مَالَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِبٌ

قَالَ الخليل: القارب: طالبُ الماء ليلاً، ولاَ يُقَال ذلك لطالب الماء نهاراً، ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولاَ وارد، أي شيء، قَالَ الأَصمعي: يريد ليس أحد يهرب منه ولاَ أحد يقرب إليه أي فليس له شيء.

3800- مَالَهُ سُمٌّ وَلاَ حُمّ

بالضم، ويفتحان أيضاً، أي ماله هَمٌّ غيرك، قَالَ الفراء: هما الرجاء، يُقَال: ماله سُمٌّ ولاَ حُمٌّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حممت حمَّكَ وسَمَمْتُ سَمَّك، أي قصدت قصدك، فالسَّمُّ والحَمُّ بالفتح المصدر، وبالضم الاَسم، والمعنى ماله قاصد يقصده، أي لاَ خَيْرَ فيه يُقْصَد له.

3801- مَالَهُ حَبَضٌ ولاَ نَبَضٌ

قَالَ أبوعمرو: الحَبضُ الصوتَ، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ، وقَالَ الأَصمعي: لاَ أدري ما الحَبَضُ، ويروى "ما به حَبَض ولاَ نَبَض" ومعناهما الحركة، يُقَال: حَبَضَ السهمُ، إذا وقع بين يَدَيَ الرامي، ونبَضَ العرقُ ينْبُضُ نَبْضَاً ونَبَضاناً، إذا تحرك.

3802- مَالَهُ حَانَّةٌ ولاَ آنَّةٌ

أي ناقة ولاَ شاة.

3803- مَالَهُ سَبَدٌ ولاَ لَبَدٌ

السَّبَد: الشَّعر، واللَّبد: الصوف

ومثل هذا قولهم:

3804- مَالَهُ قُذْعْمِلَةٌ وَلاَ قِرْطَعْبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت أمثالاً لكل مَنْ لاَ شيء له، فأما القُذَعْمِلَة والقِرْطَعْبَة والسَّعْنَةُ والمَعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدري ما أصولها، هذا كلامه.

قلت: قَالَ أبو عمرو: ورَجُل قِذْعَلْ - مثال سِبْحَلّ - أي هين خسيس، وقَالَ أبو زيد: والقُذَعْمِلَة المرأة القَصِيرة الخسيسة،[ص 271] وقَالَ زائدة: هي الشيء الحقير مثل الحبة، يُقَال: لاَ تُعْطِ فلاَناً قُذْعِمِلة، ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان، والقِرْطَعْبَة مثله في المعنى، وقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طحربه * وَمَالَهُ مِنْ نَشَبٍ قِرطَعْبَةْ

أي شيء.

ومثله قوله:

3805- ما لَهُ سَمْعَنَةٌ ولاَ مَعْنَةٌ

قَالَ اللحْيَاني: السَّعْنَة: الوَدَك، وقَالَ ابن الأَعرابي: السعنة: الكثرة من الطعام وغيره، والمعنى القلة من الطعام وغيره والمَعْن: الشيء اليسير، وقَالَ

فإنَّ هَلاَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنِ*

ومعنى المثل ماله قليل ولاَ كثير

3806- ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأَرض، أيْ أيُّ شيء يجمع بينهما؟

يضرب في الشيئين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

3807- مَا نَهِئَ الضَّبُّ ومَا نَضِجَ

يضرب لمن لاَ يُبْرِمُ الأمر ولاَ يتركه، فهو مُتَرَدِّد.

3808- مَا هُوَ إلاَ ضَبُّ كُدْيَةٍ

ويروى "ضب كلدة" وهما الصُّلْب من الأَرض.
يضرب لمن لاَ يُقْدَرُ عليه

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لاَ يحفره إلاَ في صَلاَبة خوفاً من انهيار الجحر عليه

3809- ما ماتَ فُلاَنٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أكمَدُ من الحُبَارى"

3810- مَرَرْتُ بِهِمُ الجمَّاء الغَفِيرَ

قَالَ سيبويه: هو اسمٌ جعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله:

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نغص الدخال)

وقَالَ بعضهم: الجمَّاء بَيْضَةُ الرأس لاَ ستوائها، وهي جَماء لاَ حيود لها، والغَفير: لأنها تغفر الرأس، أي تُغَطِيه، ويُقَال: هم في هذا الأمر الجَمَّاء الغَفِيرَ، وجَمَّاء الغَفِيرِ، أنشد ابن الأعرَبي:

صَغِيْرُهم وكَهْلُهُمْ سَوَاء * هُمُ الجَمَّاء في اللُّؤمِ الغَفيرُ

3811- مَا بِهِ قَلَبَةٌ

أي عيب، وأصله من القُلاَب، وهو[ص 272] داء يصيب الإبلَ، قَالَ الأصمعى: داء يَشْتكى البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يومه

3812- مَا جُعِلَ العَبْدُ كَرَبِّهِ

قَالَوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك رَبيعة بن جرادٍ الأسلميُّ، وذلك أن القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَارة بن عُدُس ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالدَ بن مالك بن رِبْعِيٍّ بن سَلْم بن جَنْدَل بن نَهْشَل تَنَافَرَا إلى أكثَمَ ابن صَيْفي أيُّهما اكرم، وجعلاَ بينهما مائةً من الإبل لمن كان أكْرَمَهُمَا، فَقَالَ أكثم بن صَيْفي:

سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جاآله، فأبَيَا، فبعث معهما رجلاً إلى ربيعة بن جراد وحَبَس إبلهما التي تنافَرَا عليهما مائة ومائة، وقَالَ انطلقا مع رسولي هذا فإنه قَتَلَ أرْضاً عالمُهَا وقَتَلَتْ أرضٌ جاهلها، فأرسلها مثلاً، فلما قَدِمَا على ربيعة وأخبراه بما جاآله قَالَ ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قَالَ: أنا ابن مَعْبَد بن زُرَارة، وأمي مُعَاذة بنت ضِرَار، رَأسَ من اعمامي عشرة، ومِنْ أخوالي عشرة، وهذه قَوْسُ عمي رهَنَها عن العرب،

وجَدِّي زُرَارة أجار ثلاَثة أملاَك بعضَهم من بعضٍ، قَالَوا: وفي ذلك يقول الفرزدق

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ * حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

ثم قَالَ ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك ياخالد؟ قَالَ أنا ابن مالك، قَالَ: لم تصنع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قَالَ: ابن ربْعي، قَالَ: لمْ تَصنَع شيئاً، ثم ابن مَنْ؟ قال: ابن سَلْم؟ قَالَ: الآن، فمن أمُّكَ؟ قَالَ: فرعة، قَالَ ابنة مَنْ؟ قَالَ: ابنة مندوس، قَالَ ربيعة للقَعْقَاع: قد نَفَّرْتُكَ يا ابن الضبنة، فَقَالَ خالد: أتجعل معبد بن زُرَارة كمثل سَلْمٍ بن جندل؟ فَقَالَ ربيعة: ماجُعِلَ العبدُ كربة! فأرسلها مثلاً

3813- مَا نَلْتَقِى إلاَ عَنْ عُفْرٍ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحِينِ

3814- مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ

هي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طِيباً من مِرْكَن فطَيَّبتهم، وقَالَ المبرد: هو أشْهَرُ أيام العرب، يُقَال: ارتفع في هذا اليوم من العَجَاج ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالم مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوفَ:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ * إلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

تَقُدُّ السَّلوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ * وَيُوقِدْنَ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَاحِبِ [ص 273]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاته التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانَوْا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك مالاَ تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأَخْبِرُوهُ أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمة فأخرجَتْ لهم مِرْكَناً فيه خَلُوق، فَقَالَ: خَلِّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتىً منهم يُقَال له لبيد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقه، فلما دنَتْ منه قَبَّلَها، فلطمته وبكت، وأتَتْ أباها فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكِ اسْكُتي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاءَ فؤادٍ، ومَضَي القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنَفِّيِ حتى أتوا المنذر فَقَالَوا له:

أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلة، فحملوا على المنذر فقتلوه: ليس يومُ جليمة يسر، فذهبت مثلاً.

قَالَ أبو الهيثم: يُقَال إن العرب تسمي بَلْقِيسَ حليمة

3815- مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يضرب في التأبيد والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تنتج، والسكب: الذكر، والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

3816- مَا يَلْقَى الشَّجِيُّ مِنْ الخَلِيِّ

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يُقَال شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ، ومن شَدَّد الياء منه فيجوز أن يقول هو فَعِيل بمعنى مفعولٍ من "شَجَاه يَشْجُوه" إذا أحْزَنَه، ويجوز أن يقول: شُدِّد للاَزدواج، "وما" استفهام، ومعناه: أي شيء الذي يلقاه الشجي من الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلىً به؟

قَالَ أبو عبيد: معناه أنه لاَ يساعده على همومه، ومع ذلك يَعْذِله

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في باب الواو عند قولهم "ويل للشجي من الخلي"

3817- مَا أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاورة النساء في الأمور[ص 274]

3818- مَا يُبْدى الوَتْرُ

مثل قولهم "ما تُبْدِى الرَّضَفَة" و "ما تَنْدَى صَفَاتُه"

تضرب كلها للبخيل.

3819- مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لاَ يوجَد عنده خير.

3820- مَا كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَة: الخلل الذي يَظْهَر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

3821- ما أنتِ نَجِيَّةٌ ولاَ سَبيَّة

هذا مثل قولهم "فلاَن لاَحاء ولاَ ساء" أي لاَ مُحْسن ولاَ مُسِيء، ويجوز أن يكون من حَاءِ وهو زَجْر للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لاَ يمكنه زَجْرُها لهمومه وذَهَاب قوته.

3822- ما أنْتَ بِعِلْقِ مَضَنّةٍ

يضرب لما لاَ يَعْلَقُ به القلب ولاَ يَضَنُّ به لخَسَاسته.

3823- ما يَرْوَى غُلَّتَهُ بِالمضِيحِ المَحْلُوبِ

المَضِيح، والضَّيْح، والضَّيَاحُ: اللبن الكثير الماء، أي لاَ يُجْبَر كسرُه بالشيء القليل.

3824 مَا كلُّ رامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسِيَةِ عن الفائت.

3825- ما هذا البِرُّ الطَّارِقُ

يُقَال "طَرَقَ" إذا أتى ليلاً.

يضرب في الإحسان يُسْتَبْعد من الإنسان.

ويروى "الطارف" أي الجَدِيدُ.

3826- مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأمَةَ

أي لاَ يكون بينها كثيرُ فرقٍ. يضرب في المُتَقَارِبَيْنِ في الشَّبَه.

مِنْ قَدِمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديماً يستعمل ليس بِبِدْعٍ مُحْدَثٍ.

3828- مالَهُ رُواءُ ولاَ شاهِدٌ

الرُّوَاء: المنْظَر، والشاهد: اللسان، أي ماله مَنْظَر ولاَ مَنْطِق.

3829- منْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصائِب

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضي الله عنهما.[ص 275]

3830- مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى ما فَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ

قَالَه أكثم بن صيفي. يضرب في التَّعْزِية عند المصيبة وحَرَارتها وتَرْك التأسُّفِ عليها.

3831- ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَةْ

أي ما أشبَهَ بعضَ القوم ببعض. يضرب في تساوِي الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسنُ رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أولُه:

كُلُّهُمُ أرْوَغُ من ثَعْلَبٍ * مَا أشْبَهَ الَّليْلَةَ بِالبَارِحَهْ

وإنما خص البارحة لقُرْبِهَا منها، فكأنه قَالَ: ما أشبه الليلة بالليلة، يعنى أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقَال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشيئين.

3832- المَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أي مقيس بخليله - فَلْيَنْظُر امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

3833- مَلِّكْ ذا أمرٍ أَمْرَهُ

أي كِلِ الأمور إلى أربابها، ووَلِّ المالَ رَبَّه، أي هو المعنىُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

3834- ما عِنْدَهُ ما يُنَدَّى الرَّضَفَةَ

قَالَ الأَصمعي: أصلُ ذلك انهم كانوا إذا أعْوَزَهم قِدْرٌ يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجُلُود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من وَدَك، ثم ألْقَوْا فيها الرضَفَ - وهى الحجارة المُحْمَاة - لتُنْضِجَ ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّى تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لاَ يخرج من يده شيء.

3835- أَمْرَعَ وَادِيِهِ وَ أَجْنَى حُلَّبُهُ

الحَلَّبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأَرض يقال: تَيْسُ حُلَّبٍ كما يُقَال: قنفذُ برقة، والحُلَّب سُهْلى تَدُومُ خُضرته.

يضرب لمن حسنت حالُه.

وأجنى: أي جاء بالجَنَى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

3836- مَرْعىً وَلاَ كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَان أخْثَرُ العُشْبِ لَبَنَا، وإذا خَثَرَ لبنُ الراعية (خثر اللبن - كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص 276] أفضَلَ ما يكون وأطيَبَ وأدْسَمَ، ومنابِتُ السَّعْدان السهولُ، وهو من أنجع المَرَاعِي في المال، ولاَ تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه، قَالَ النابغة:

الوَاهِبُ المِائِةَ الأبكارَ زَيَّنَهَا * سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أوبَارِهَا اللِّبَدُ

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُل على أقرانه وأشكاله.

قَالَوا: و أولُ من قَالَ ذلك الخَنْسَاء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجَدَتْ الناسَ مجتمعين على هند بنت عتبة بن رَبيعة، ففرجَتْ عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها، فلما دنَتْ منها قَالَت: على مَنْ تبكين؟ قَالَت: أبكى سادةً مَضَوا، قَالَت: فأنشِدِينِي بعضَ ما قلت، فَقَالَت هند:

أبْكِى عَمُودَ الاَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا * ومَا نَعِهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا

أبُو عُتَبَةَ الفَيَّاض وَيْحَكِ فَاعْلَمِي* وشَبِيبَة وَالحَامِي الذِّمَارِ وَلِيدُهَا

أولئِكَ أهْلُ العِزِّ مِنْ آل غَالِبٍ * وَللمجد يوم حين عُدَّ عَدِيدُهَا

قَالَت الخنساء: مَرْعىً ولاَ كالسعدان، فذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنٍ غَزِيرَةٍ * قَلِيل إذا تُغْفِى العُيُونُ رُقُودُهَا

وَصَخْراً وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إذا بَدَا * بِسَاحَتِهِ الأبطَالُ قُبَّاً يَقُودُهَا

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قَالَت "مَرْعىً ولاَ كالسَّعْدَانِ"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل السعدان.

وقَالَ أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيئ، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجْر الكندي، وكان مُفَرَّكاً، فَقَالَ لها: أين أنا مِنْ زوجك الأول؟ فَقَالَت: مَرْعىً ولاَ كالسَّعدان، أي إنك وإن كنت رِضاً فلستَ كفلاَن.

3837- المَالُ بَيْنِي وبَيْنَكَ شِقَّ الأَبلمَةِ

ويروى " الأَبلمة" بالفتح.

قَالَ أبو زياد: هي بَقْلة تخرج لها قرون كالباقلاَ، فإذا شَقَقَتْهَا طولاً انشقَّت نصفين سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المُسَاواة والمشاركة في الأمر

وشِقَّ: نصبٌ على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني وبينك[ص 277].

3838- مَثَلُ المُؤْمنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِيْح مَرَّة ههُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، ومثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأرزة المُجْدَبَةِ عَلَى الأرض حتَّى يَكُونُ انْجِعَافُهَا مَرَّة وَاحِدَةً.

قَالَه النبي صلى الله عليه وسلم.

قَالَ أبو عبيد: شبه المؤمنَ بالخامة التي تُمِيلها الريحُ لأنه مُرَزَّأ في نفسه أهله وولده وماله، وأما الكافر فمثلُ الأرزة التي لاَ تُمِيْلها الريحُ، والكافر لاَ يُرْزَأ شيئاً حتى يموتَ، وإن رُزئ لم يؤجَرْ عليه، فشبه موتَه بانْجِعَافِ تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

3839- مَرْعىً وَلاَ أكُولَةً

الأكُولة: الشاة التي تُعْزَل للأكل وتُسَمَّن.

يضرب للمتمِّولِ لاَ آكِل لماله.

3840- أمرْعْتَ فانْزِلْ

يُقَال "أمْرَعَ الوادى" و "مَرُعٍ" بالضم - أي كثر كَلَؤه، و"أمْرَعَ الرجلُ" إذا وجَد مكاناً مَرِيعاً.

يضرب لمن وقَع في خِصْب وسَعَة ومثله "أعْشَبْتَ فَانْزِلْ".

3841- مَا ضرَّ نَابِى شَوْلُهَا المُعَلَّقُ إن تَرِدِ المَاءَ بِمضاءَ أوْثَقُ

الشَّوْل: القليل من الماء.

يضرب في حمل مالاَ يضرك إن كان معك، وينفعك إن احْتَجْتَ إليه.

وهذا مثل قولهم "إن ترد الماءَ بماء أكْيَسُ"

3842- مَاءٌ وَلاَ كَصَدَّاءَ

قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّة لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار السَّعْدِي:

وَإنِّي وَتَهْيَامِى بزَيْنَبَ كالَّذِي * تَطَلَّبَ مِنْ أحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرباَ

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمُزَاحمة لفَرْط حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لفَرط عذوبته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيط بن زُرَارة من دارم فتزوجها رجل مِنْ أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فَقَالَ لها ذاتَ مرة: ما استحسنت من لقيط؟ قَالَت كل أموره حَسَن، ولكني أحَدَّثُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابتَنَي بي، فرجع إلي وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوع من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِى [ص 278] ضمةً، وشَمَّني شَمة فليتني متُّ ثَمَةَ، قَالَ: ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضمها، وقَالَ لها: أين أنا من لقيط؟ قَالَت ماءٌ ولاَ كصَدَّاء! ويروى على وزن حَمْرَاء، قَالَ الجوهرى: سألت أبا علي - يعنى الفَسَوَى - فقلت: أهو فَعْلاَء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قَولَ ضِرار بن عتبة السعدي :

كأنِّي من وَجْدٍ بِزَيْنَبَ هَائِمٌ * يُخَالِسُ مِنْ أحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَباً

يَرَى دُونَ بَرْدِ الماء هَوْلاً وَذَادَةً * إذا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أنْ يَتَجَنَّبَا

أي قبل أن يَرْوَى، وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُلَيم فلم يهمزه

3843- المَاءُ مِلْكُ أمْرٍ

ويروى "ملك الأمر" أي هو مِلاَكُ الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون مِلاَكَ الأمر، عن أبى زيد.

3844- ما أقومُ بِسَيْلِ تَلعاتِكَ

أي ما أطيقُ هجاءك وشَتْمَكَ ولا أقوم لهما

3845- مَا أنتَ بِلُحْمَةٍ وَلاَ سَتَاةٍ

السَّتَاة والسَّدَاة واحد، وهما ضدُّ اللحمة يضرب لمن لاَ يُنْتفَع منه بشيء ولاَ يصلح لأمر.

3846- ما أنتَ بنَيْرَةٍ ولاَ حَفَّةٍ

النَّيْرَة: الخَشَبة المعترضة، والحَفَّة: القَصَبَاتُ الثلاَث.

يضرب لمن لاَ ينفع ولاَ يضر.

3847- مَا عِقَالَكَ بِأنْشُوطَةٍ

العِقَال: ما يُعْتَقَل به البعير، والأنشُوطة: عقدة يَسْهُل انحلاَلها، أي ما مودَّتُكَ بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف "عقد" قَالَ ذو الرمة:

وَقَدْ عَلِقَتْ مَىٌّ بقَلْبى عَلاَقَةً * بَطِيئاً عَلَى الشُّهُور انحِلاَلُها

3848- مَا بِهَا عَلَى نَافِخُ ضَرْمَةٍ

"بها" أي بالدار، والضَّرْمَة: ما أضرمْتَ فيه النار كائناً ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أحَدٌ، وفي حديث علي رضي الله عنه: يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقى من بنى هاشم نافخُ ضَرْمة إلاَ طُعِنَ في نيطه، أي في نِيَاطِ قلبه

3849- ما عَلَيْهَا خَصَاصٌ

الخَصَاض: الشيء اليسير من الحلى، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أشْرَفَتْ مِنْ كفة السِّتْرِ عَاطِلاً * لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خضَاضُ

يضرب في نفى الحلى عن المرأة.

3850- ما كَفَى حَرْباً جَانِيهَا

أي إنما يكون صلاَحُهَا بأهل الأناة [ص 279] والحلم، لاَ بمن جَنَاها وأوقد لظَاهَا، وقَالَ:

لكِنْ فَررْتُ حِذَارَ المَوْتِ مُنْكَفِئاً * وَلَيْسَ مُغْنِىَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

قَالَ أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاَحُه.

3851- مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ابن دَارَة: هو سالم بن دَارَةَ أحدُ بني عبد الله بن غَطَفَان، ودارة: أمه، وكان هجا بعضَ بنى فَزَارة فَقَالَ:

أبْلِغْ فَزَارَةَ أنِّي لَنْ أُصَالَحَهَا * حَتَّى يَنِيكَ زَمَيْلٌ أمَّ دِينَارِ

فاغتاله زُمَيل فقتله، قَالَ:

أنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَهْ * وَرَاحِضُ المَخْزَاةِ عَنْ فَزَارَهْ

وفيه يقول الكميت:

أبَتْ أمُّ دِيْنَارٍ فأصبَحَ فَأصْبَحَ فَرْجُهَا * حَصَاناً وَقُلِّدْتُمْ قَلاَئِدَ قوزعا

خُذُوا العَقْلَ إنْ أعْطَاكُمْ العَقْلَ قَوْمُكُمْ * وَكُونُوا كَمَنْ سِيْمَ الهَوانَ فأَرْتَعَا

وَلاَ تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإنَّهُ * مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أجْمَعَا

قَالَ المفسرون: أراد بقوله "قلاَئد قوزع" الداهيةَ والعارَ

3852- مَازِ رْأْسَكَ والسِّيْفَ

قَالَ الأَصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يُقَال له "مازن" أسَرَ رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بذَحْل، فَقَالَ له: مازِ - أي يا مازن - رأسَكَ والسيفَ، فنحَّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير

قلت: قَالَ الليث: إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنقَ آخرِ يقول: أخرج رأسَك فقد أخطىء حتى يقول: ما زِرَأسَك، أو يقول: مَازَ، ويَسكت، ومعناه مُدَّ رأسكَ.

قَالَ الأزهرى: لاَ أعرِف "مازِ رأسَكَ" بهذا المعنى، إلاَ أن يكون بمعنى مايز، فأخَّرَ الياء فَقَالَ ماز وأسقطت الياء في الأمر

3853- مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويُقَال "سيف خَشِيب" للذى لم يتم عمله، ويُقَال أيضاً للصَّقِيل "خشيب" وهو من الأضداد.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

3854- ما تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضتُه" وهي الصيد يَرْميه الرجلُ فيقتل أوْيَعينُ (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقَال في العين [ص 280]

يضرب للعالم بأمره.

3855- ما أصَيْبتُ مِنْهُ أَقْذَّ ولاَ مَرِيشاً

الأقذُّ: السهم الذي لاَ ريش عليه، والمَرِيشُ: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه بخير قليلٍ ولاَ كثير.

3856- مالَهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

قَالَ أبو عبيد: هذا دُعاء في موضع المدح، نحو قولهم "قاتلة الله ما أفْصَحَه" قَالَ امرؤ القيس:

فَهْوَ لاَ تَنْمِى رَمِيَّتُهُ * مَالَهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

قوله "لاَ تَنْمى رميته" أي لاَ ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحِذْقِ الرامي ثم قَالَ "لاَ عد من نفره" أي أماته الله حتى لاَ يُعَدَّ منهم، كما يُقَال "قاتله الله" ومعناه لاَ كان له غير الله قاتلاً، أي أنه لاَ قِرْنَ له يَقْدِرُ على قتله فلاَ يقتله غير الله تعالى

قَالَ أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنَّفَر: واحدهم رجل، ولاَ امرأة في النفر، ولاَ في القوم.

3857- مِنَ الخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطئ: التي القِرْطَاس، وهي من خَطِئَتْ أي أخطات، قَالَ أبو الهيثم:

وهى لغة رديئة، قَالَ: ومَثَلُ العامة في هذا "ربَّ رميةٍ من غير رام" وانشد محمد بن حبيب:

رمتني يَوْمَ ذَاتِ الغمر سَلْمى * بسَهْم مُطْعِمِ للصيد لأم

فَقُلْتُ لَهَا أصبْتِ حَصَاةَ قَلْبِى * وَرُبَّةَ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامِ

وقَالَ أبو عبيد: يضرب قوله "من الخواطئ" للبخيل يُعْطِى أحياناً على بخله

3858- مِنْ أَنَّى تَرْمِى الاَقْرَعَ تَشُجُّهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلاَ يستتر من ذلك بشيء.

3859- ما قُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصَاً إلاَ حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قَالَ أبو عبيد: معناه لاَ يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وَصَله بعلى وحقه "ما قرعت عَصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو أسقطت عَصاً على عَصاً.

3860- ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى

ويروى "صَيْحَة الحبلى" أي صحية شديدة عند المصيبة أو غيرها.[ص 281]

3861- ما كانُوا عِنْدَنا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

أي من هَوَانهم علينا

3862- مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أي شيء من لباس وكذلك:

3863- مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ، وطَحْرِبَةٌ، وَطُحْرُبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: وفي الحديث "يُحْشَر الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ"

3864- ما ذُقْتُ عَضَاضاً، ولاَ لَمَاجاً، ولاَ أكَالاً، ولاَ ذَوَاقاً، ولاَ قَضَاماً

أي شيئاً يُعَضُّ ويُلْمج ويؤْكل ويُذَاق ويُقْضَم

ومثل هذا كثيرٌ، مثل قولهم:

3865- ما ذُقْتُ عَلُوساً، ولاَ عَذُوفاً، ولاَ عَذَافاً

بالذال والدال، وكلها بمعنى

3866- مَهْلاَ فُواقَ نَاقَةٍ

أي أمْهِلْنِي قَدْرَ ما يجتمع اللبن في ضَرْع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفِيقَةُ: اسم ذلك اللبن.

3867- مَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

قَالَ الأَصمعي: أصل هذا أن المرأة تَسْلأ السمنَ فيرتَجِنُ أي يختلط خائرة برقيقه فلاَ يصفو، فتبرم بأمرها، فلاَ تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى أن أوقدَتْ أن يحترق، فلا تدري أتنـزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرّقَتِ المُخَاضُ عَلَى ابنِ بو * فَمَا يَدْرِى أيخُثِرُ أمْ يُذيبُ

وقَالَ بشر:

وكُنْتُ كَذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إذَا غَلَتْ * أتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أمْ تُذِيبُهَا

يضرب في اختلاَط الأمر

3868- مَا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً

وحديثه أنه كانت هندُ بنت عَوْف بن عامر بن نِزار بن بجيلة تحت ذُهل بن ثعلبة ابن عُكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هَلَكَ عنها ذهل، فتزوجها بعده مالكُ بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذُهْلَ ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمها في بنى ضَبَّة، فلما هلك ملك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجَدَاه قد أتْوَاه، فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يحتفه، فَقَالَ قيس: يا ابن دَعْنِي [ص 282] فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قَالَ: ما كل بيضاء شَحْمَة، ولاَ كل سوداء تمرة، يعنى أنه وإن أشْبَهَ أباه خَلْقَاً فلم يشبه خُلْقاً، فذهب قوله مثلاً.

يضرب في موضع التهمة.

3869- مَا أصْغَيْتُ لَكَ إنَاءً ولاَ أصفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعنى لم آخذ إبلَكَ فيبقى إناؤك مكبوبا لاَ تجدُ لَبَناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لاَ تجد بعيراً يَبْرُك فيه وذكر عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قَالَ: اللهم إنى أستعديكَ على قريش، فإنهم أصْغُوا إنائى وأصْفَرُوا عظم منزلتي وقدري.

3870- ما أَنْتَ بِخَلٍّ وَلاَ خَمْرٍ

قَالَ أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لاَ يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل ولاَ خمر، أ ي لست منه في خير ولاَ شر

3871- مَا بِهَا طَلٌّ وَلاَ نَاطِلٌ

الطَّل: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقَال: مكيال من مكاييل الخمر، وقَالَ الأحمر: الناطل الفَضْلَة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

3872- مَتَى كانَ حُكْمُ الله فِي كَرَبِ النَّخْلِ.

كَرَبَ النخل: أصولُ السَّعَف أمثال الكتف.

قَالَ أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الخَطَفَى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصَّلَتَان العَبْدي كان قَالَ لجرير:

أرى شاعِرَ لاَ شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْله * جَرِيرَ، ولَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعرا لاَ شاعر اليوم مثله*)

فَقَالَ جرير:

أقُولُ وَلَمْ أمْلِكْ بوَادرَ دَمْعَتِى: مَتَى كَانَ حُكْمُ الله فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاَد عبد القَيْس بلاَدُ النخل، فلهذا قَالَه.

يضرب فيمن يَضَعُ نفسه حيث لاَ يستأهل

3873- ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً

النَّقِير: النُّقْرة التي في ظهر النَّواة، والفتيل: ما يكون في شقِّ النَّوَاة، أي ماظلمته شيئاً.

3874- ما الخوَافِى كالقُلَبَةِ، وَلاَ الخُنَّازُ كالثُّعْبَةِ

الخوافى: سَعَفُ النخل الذي دون القُلبَة، [ص 283]

وهي جمع قَلْب وقِلْب وقُلْب، وكلها قُلْبُ النخلة ولُبُّها، أي لاَ يكون القِشرْ كاللب، وأما الخُنَّاز فهو الوَزَغَة، والثُّعَبْة: دابة أغلظ من الوَزَغَة تلسع، وربما قتلت، قَالَه ابن دريد، قَالَ: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضُه أسهَلُ من بعضٍ، والأول في تفضيل الشيء بعضِه على بعضٍ.

3875- ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ في عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم "لم يضِعْ من مالك ما وَعَظَكَ"

3876- المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكْثَم بن صيفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع "المسألة كُدُوحٌ أو خُموشٌ في وجه صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر " مَنْ سأل عن ظهر غِنىً جاء يومَ القيامة وفي وجهه كذا وكذا"

3877- مَالهُ أحَالَ وَأجْرَبَ

المُحِيلُ: الذي حالت إبله فلم تَحْمِل، قَالَ الشاعر:

فَمَا طَلَبَتْ مِنِّي؟ أحَالَتْ وأجْرَبَتْ * وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لاَحْتِلاَبٍ وَصَرَّتِ

دعا عليها أن تُحِيلَ وتُجْرِبَ وتصير أمةً تَصرُّ وتَحْلُب.

3878- مَثَلُ العَالِمِ كالحُمَّةِ يأتِيهَا البُعْدَاءَ ويَزْهَدُ فِيها القُرْباءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أزْهَدُ الناسِ في العالم أهلُه وجِيرَانُهُ"

3879- مَلكْت فأسْجِحْ

الإسْجَاحُ: حسن العفوِ، أي ملكت الأمر عليَّ فأحْسِنِ العفوَ عني، وأصله السهولة والرفق، يُقَال: مَشْيَةٌ سُجُح، أي سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قَالَت لعلي رضي الله عنهما يومَ الجَمَل حين ظَهَرَ على الناس فَدَنا من هَوْدَجها ثم كَلَّمها بكلام فأجابته "ملَكْتَ فأشجِحْ" أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبَعَثَ معها أربعين امرأة، وقَالَ بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

3880- المَلَسى لاَ عُهْدَةَ

يُقَال "ناقة مَلَسَى" للتي تملُس ولاَ يَعْلَق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقَال في البيع "مَلَسَيِ لاَ عُهْدَةً" و "أبيعك المَلسَى" أي البيعة المَلسَى، وفَعَلَى يكون نعتاً، يُقَال: ناقة وكَرَى، أي قصيرة، وحمار حَيَدَى، كثير الحيُود عن الشيء، وكذلك جَمَزَى وشَمَخَى في النعوت، والعَهْدَة: التَّبِعَةُ في العيب، ومعنى "لاَعهدة" أي تتلمَّس و تنفلت فلاَ ترجع إلي.[ص 284]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لاَ له ولاَ عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعايب

3881- ما أُبَاليهِ عَبْكَةً

قَالَوا: العَبَكَة والحَبَكَةَ: الحبة من السَّوِيق يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الأَصمعي: ومثلُه

3882- مَا أُبَالِيهِ بَالَةً

قَالَ أبو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِل عن الوضوء من الَّلبن، فَقَالَ: ما أباليه بَالةً، اسْمَحْ يُسْمَحْ لك.

قَالَ أبو عبيد: العبكة: الوذَحَة، وهي ما يتعلق بأذناب الشاء من البَعَرِ

ويُقَال: الَّلبكَة في قولهم:

3883- ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً ولاَ لَبَكَةً

القِطْعةُ من الثريد، ويُقَال: العَبَكَةَ شيء قليل من السمن تبقى في النِّحْى.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه بالة" فأقام عبكة مُقَامه.

3884- المَرْءُ تَوَاقٌ إلى مَالَمْ يَنَلْ

يُقَال: تاقُ الرجلُ يَتُوق تَوَاقَاناً، إذا اشتاق، يعنى أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:

أحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ مَا امْتَعَنَا

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا بحذف الهمزة من "أحب" كما حذفت من خير وشر، وببناء "منع" للمجهول.)

3885- المَدْحُ الذَّبْحُ

أي من مُدِحَ وهو يَغْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبح، جعل ضرره كالذبح له.

3886- ما يُمْعِنُ بِحَقَيَّ وَلاَ يُذْعِنُ

يُقَال "أمْعَنَ بحقه" إذا ذهبَ به، و"أذعن" إذا أقرَّ

يضرب للغريم لاَ ينكر حقك ولا يقر به، ولكل من عَوَّقَ في أمر.

3887- مَنْ شَرٍّ ما أَلْقَاكَ أهْلُكَ

يقول: لو كان فيك ما تحاماك الناسُ، ويروى "من شر ما طَرَحكَ"

يضرب للبخيل يَزْهَدُ فيه الناس.

3888- مالَهُ ثَاغِيَةٌ وَلاَ رَاغِيَةٌ

الثاغية: النَّعْجَة، والراغية: الناقة، أي ماله شيء. ومثله:

3889- مالَهُ دَقِيقَةٌ وَلاَ جَليلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص 285]

3890- مالَهُ دَارٌ وَلاَ عَقَارٌ

يُقَال: العَقَار النَّخْل، ويُقَال: هو مَتَاع البيت.

3891- ما فِي الدَّار صَافِرٌ

قَالَ أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وقَالَ غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر

3892- ما حَجَّ ولَكِنَّهُ دَجَّ

يُقَال: هم الحاجُّ والداجُّ، قَالَوا: الداج الأعوان والمُكَارُون، ويُقَال: الداجُّ الذي خرج للتجارة، وهو من يدَجَّ يَدِجُّ دَجِيجَاً أي دبَّ.

3893- ما أنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك لكني لاَ أُثْبِتُكَ

3894- ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلاَ نَائِلٌ

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِية، والمعنى ما عنده فضل ولاَ جود.

3895- ما عِنْدَهُ خَيْرٌ ولاَ مَيْرٌ

الخير: " كل ما رُزْقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلب من المِيرَة، وهو ما يتقوَّتُ فيتزود، أي ليس عنده خَيرٌ عاجل ولاَ يرجى منه أن يأتى بخير.

3896- مالي في هذا الأمر دَرَكٌ

أي منزلة ومٌرْتَقَى، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يشدُّ في العَرَاقى ويشدُّ فيه الرِّشَاء لئلاَ يبتلَّ الرِّشاء، والمعنى مالي فيه منفعة ولاَ مَدْفَع عن مضرة.

3897- اسْتَمْسِكْ فَإنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك

ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارُيه وإن كان مقيماً، وقول شُرَيح في الذين فَرُّوا من الطاعون: "إنَّا وإيَّاهم من طالبٍ لَقَريبُ"

3898- أُمِرَّ دُونَ عُبَيدةَ الوَذْمُ

أي أحْكِمَ، والوَذْم: سَيْر يشدُّ به أذن الدلو.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولاَ يُشْهِدُونه

(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم * ولاَ يستأمرون وهم شهود)

3899- ما تَئِطُّ مِنِّى حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْف ولاَ رقة.[ص 286]

3900- ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبىَّ

الشَّفَق: الشفقة، والطارف: الحادث وحُبَّى: اسم امرأة.

3901- مالذُّبَابُ ومَا مَرَقَتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

3902- مَا يَدْرِي مَا أبي مِنْ بَنِيَّ

أي لاَ يعرف هذا من هذا، ويروى "ما يدرى أي من أي" قَالَه أبو عمرو.

3903 ما يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قَالَ بعضهم: أي الحقَّ من الباطل، وقَالَ بعضهم: الحوُّ سَوْقُ الإبل، واللَّوُّ: حبسها، ويروى "الحي من اللي" وقَالَ شمر: الحوُّ نَعَم، واللولَوْ، أي لاَ يعرف هذا من هذا.

3904- ما طافَ فَوْقَ الأَرض حافٍ وَنَاعِلُ

يعنى بالناعل ذا النَّعْلِ نحو وَلاَ بِنٍ وتَامِرٍ

3905- ما يُعْوَى ولاَ يُنْبَحُ

أي لاَ يُعْتَدُّ به في خير ولاَ شر لضعْفه، يُقَال: نَبَحَ الكلبُ فلاَناً، ونبح عليه، ولما كان النُّبَاح متعدياً أجرى عليه العُوَاء، فقيل ما يَعْوَى ولاَ يُنْبَح ازدواجا أي لاَ يكلم بخير ولاَ بشر لاحتقاره، ويروى "ما يَعْوِى ولاَ يَنْبَحُ" على معنى لا يبشر ولاَ يُنْذِر؛ لأن نُبَاح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعُواء الذئب يؤذِن بهجوم شره على الغنم وغيرها.

3906- ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذَى؟

أيْ أيَّ شيء جَعَلَ البرد في الشتاء كالأذى والحر في الصيف؟

3907- ما اكتَحَلْتُ غِمَاضاً وَلاَ حِثَاثاً

أي ما ذُقْتُ نوماً

3908- مالَهُ سِتْرٌ ولاَ عَقْلٌ

أي ماله حَياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى (ولباسُ التقوى) يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُر العيوبَ، وذلك أنه لاَ يَصْنَع ما يَسْتَحْي منه فلاَ يعاب

3909- ما فِي كَنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهام في الجُعْبة يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء

3910- ما زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ

الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي لاَ يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

3911- أَمْسِكْ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ

أي فَضْلَ القَوْل، قَالَه شُريح بن الحارث القاضي لرجل سمعه يتكلم، قَالَ أبو عبيد: [ص 287] جعل النفقةَ التي يُخْرِجُها من ماله مثلاً لكلامه

3912- الْمِنَّةُ تهْدِمُ الصَنِيعَةَ

هذا كما قَالَ الله تعالى (لاَتبطلوا صَدقَاتكم بالمنِّ والأَذَى)

3913- المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ

المُزَاح والمُزَاحة: المَزْح، والمِزَاحُ: المُمَازحة، والمَهَابة: الهَيْبة، أي إذا عُرف بها الرجلُ قَلَّت هيبته، وهذا من كلام أكثم بن صيفي.

ويروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قَالَ: إياك والمُزَاح فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة.

قَالَ أبو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتين يختار إحدهما، فَقَالَ الرجل: كلتاهما وتمراً، فغضب عليه، وقَالَ: أعندي تمزح؟ فلم يُوَلِّهِ شيئاً

3914- الْمِزاحُ سِبَابُ النَّوْكَى

هذا من المُمَازحة، والسِّبَابُ: المُسَابة، وإذا مازَحْتَ الأحمق فقد شاكلته، ومشاكلة الأحمق سُبَّة.

3915- مازَالَ يَنْظُرُ في خَيْرٍ أوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب. وهذا مثل قولهم "مازال منها بعلياء" وقد مر.

3916- ما ظَنُّكَ بِجَارِك فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

3917- مِثْلُ المَاء خَيْرٌ مِنَ المَاء

قَالَه رجل عُرِض عليه مَذْقَهُ لبنٍ، فقيل له: إنها كالماء، فَقَالَ: مثلُ الماء خير من الماء، فذهبت مثلاً.

يضرب للقنوع بالقليل.

3918- أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مَدْح كتمان السر

3919- ما في الحَجَرِ مَبْغًى ولاَ عِنْدَ فُلاَنٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير

3920- ما الأَوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ

أي إذا حَسُنَ الأَوَّل حسن الآخر يضرب لمن يحسن فيتمِّم إحسانه

3921- ما مأمَنَيْكِ تُؤْتَينَ ما كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ

أي اللتين أمنتها من قرابه أو صديق

3922- ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك [ص 288] عاقل، فلذلك جهلت، قَالَ:

فلاَ تَعْجَلْ بأمركَ واسْتَدِمْهُ* فما صلى عَصاك كمُسْتَدِيمِ

يُقَال: صَليْت العصا، إذا لينتها وقَوَّمْتَهَا بالنار. ويُقَال:

3923- ما صَلَّيْتُ عَصاً مِثْلَهُ

أي ما جَرَّيْت أحْزَمَ منه

3924- ما ضَفَا ولا صَفَا عَطَاؤهُ

الضافي: الكثير، والصافي: النَّقُّي، أي لم يضْف وفقَ الظنّ ولم يَصْفُ من كدَر المنَّ

3925- مَا هُوَ إلاَ سَحَابَةٌ ناصِحةٌ

أي لاَ يَسْيلُ منها شيء، يُقَال: سِقَاء ناصِح، لاَ يَنْدَى بشيء.

يضرب للبخيل جداً

3926- مَا شَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخْبر أنه سَيُعْتِبُ.

3927- ما يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لاَ يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولاَ يَهَاب.

3928- مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضَخْتَ له بشيء يَسِيرٍ أرضاه وقنع به.

3929- مالَكَ لاَ تَنْبَحُ يا كلبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ اليَوْمْ

يضرب لمن كَبُرَ وضَعُفَ.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عِيْرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبِحَ، فأبطأت العِيرُ فَقَالَ: مالَكَ لاَ تَنْبح يا كلب الدوم؟ أي ماللعِيرِ لاَ تأتى؟

3930- ما يَنْفُضُ أذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقِرُّ بالأمر ولاَ يُغَيره.

3931- مادُونَهُ شَوْكَةٌ وَلاَ ذُبَّاحٌ

الذُّبَّاح: شقّ يكون في باطن الإصبع شديدٌ خبيث، قَالَه أبو السمحِ

يضرب للأمر يَسْهُل الوصول إليه.

3932- ما دُونَهُ شَقَذٌ وَلاَ نَقَذٌ

أي مادونه شيء يُخَاف ويكره.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقَذَ من قولهم "أشْقَذَهُ فشَقَذَ" أي طَرَده فذهب، كأنه قيل: ما دونه بعد، والنقذ: إتباع له، وإذا قيل "ما به شقذ ولاَ نقذ" فإن ابن الأعرَبي قَالَ: ما به حراك، ولعله يجعل الشَّقَذَ من الشقاذ (كذا، وأحسبه محرفا عن "الإشقاذ") من قوله:[ص 289]

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُونِي * فَصِرْتُ كأنَّنِي فَرَأٌ مثارُ

أي أزعجوني وحَرَّكوني، ويجعل النَّقَذ من الإنقاذ، أي لاَ يمكنه إنقاذ شيء من يد العدو.

3933- مالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَ عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لاَ يُصْلح أن يُكَلَّف إلاَ ماكان اعْتَاده وقَدَر عليه قبل هَرَمِه.

3934- ما تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلاَ تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيه اللَبن، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَال للدواء إذا أمشى الإنسان: قَدْ أنْجَاه.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

3935- ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لاَ يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلاَ يَنْزِع عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من ليت" أي لم يترك تلك الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

3936- ما هَلَكَ امْرؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

المَشُورة والمَشْوَرة: لغتان، والأصل المَشْوَرَة على وزن الجَهْوَرَة والمعتَبة ثم خُفِّفَتْ فقيل المَشُورة على وزن المَثُوبة، وقرأ بعضهم (لَمَثوبَةٌ من عند الله خير) على الأصل يضرب في الحث على المشاورة في الأمور

3937- ما لِلرِّجَالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ

المَحَالة: الحِيلة، ومنه قولهم "المرء يَعْجِزُ لاَ مَحَالَةَ) (المحفوظ *المرء يعجز لاَ المحالة*)

3938- ما النَّاسُ إلاَ أكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

بضرب في التفاوت بين الخلق

3939- المَرْءُ أَعَلَمُ بشَأْنِهِ

يضرب في العُذْر يكون للرجل ولاَ يمكنه أن يُبْدِيه

أي أنه لاَ يَقْدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

3940- المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَف

قَالَه أكثمَ بن صَيفي

3941- المُشَاوَرَةُ قبلَ المُثَاوَرَةِ

هذا كقولهم "المُحَاجزة قبل المُناجزة" و"التقدُّم قبل التَّندم".

3942- المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلاَكُ المُعَاشَرَةِ[ص 290]

3943- ما أحْلَى فِي هَذَا الأمر وَلاَ أمَرَّ

أي لم يصنع شيئاً

3944- مالِي فِي هّذَا الأمر يَدٌ ولاَ أصْبُعٌ

أي أثَرٌ.

3945- ما رأَيْتُ صَقْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يَقْهَرُه الوضيع.

3946- ما أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في البَوْن بين كل شيئين لاَ يُقَاس أحدُهما بالآخر، ذكره اللحياني.

3947- مالَهُ حَابِلٌ ولاَ نَابِلٌ

فالحابل: السدي، والنابل: اللُّحْمَة، أي ماله شيء.

3948- ما اسْتَبقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأسَدِ

يضرب لمن يحملك على ما تُكْرَهُ عاقبتُه

3949- مِثْلُ النَّعَامَةِ لاَ طَيْرٌ وَلاَ جَمَلُ

يضرب لمن لاَ يُحْكَم له بخير ولاَ شر.

3950- ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يُبَالِى بوعيده.

3951- مَا سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أي لاَ تَتَّكل على غيرك فيما يَنُوبُكَ

3952- ما قَلِّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إلاَ ذَلُّوا

هذا مثل قولهم "لاَبُدَّ للفقيه من سَفِيه يُنَاضِلُ عنه"

3953- ما النَّارُ في الفَتِيلَةِ بأحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلقَبِيلَةِ

3954- مالهُ حَلَبَ قَاعِداً واصطَبَحَ بَارِداً

يُقَال: معناه حلَب شاةً وشرِبَ من غير ثُفْل، وهذا في الدعاء عليه.

3955- مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يضرب لمن لاَ سِرَّ عنده.

3956- ما تَسَالَمُ خَيْلاَهُ كَذِباً، وما تَسَايَرُ خَيْلاَهُ كَذِباً

يضربان للكذاب، قَالَ الشاعر:

فَمَا تَسَالَمُ خَيْلاَهُ إذا التَقَتَا * وَلاَ يعرج عَنْ بَابٍ إذا وَقَفَا

قَالَ الفراء: فلاَن لاَ يُرَدُّ عن باب ولاَ يُعَرَج عنه، قَالَ ابن الأَعرَبي: يُقَال كَذَّاب لاَ تَسَايَرُ خَيْلاَه ولاَ تَسَالم خَيْلاَه، أي لاَ يصدق فيقبل منه، والخيلُ إذا تسالمت تسايرت لاَ يهيج بعضها بعضاً، قَالَ: وأنشد لرجل من محارب:

ولاَ تَسَايَرُ خَيْلاَهُ إذا التَقَتا * ولاَ يُرَوَّعُ عَنْ بَابٍ إذا وَرَدَا [ص 291]

3957- ماْ عندَه شِوبٌ وَلاَ رَوب

قَالَ ابن الأَعرَبي: الشَّوب العسل اَلمَشوْب، والرَّوب: اللبن الرائب، ويقال: لاشوب ولا روب، عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي أنك بريء عن عيوبها.

3958- ما الإنْسَانُ لَوْلا اللِّسَانُ إِلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَة

يضرب في مَدْحِ القَّدْرة على الكلام.

3959- ما تَرَكَ الله لهُ شُفْراً ولاَ ظُفْراً وَلاَ أَقَذَّ وَلاَ مَرِيشاً (الأقذ: السهم الذي لاَ ريش عليه، ووزنه كالأصم، وجمعه قذ مثل صم، وضبط بخط القلم في أصل هذا الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس بشيء)

أي ما ترك شيئاً.

3960- مالهُ لاسُقَي سَاعِدَ الدَّرِّ

السواعد: عروقُ الضَّرْع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تَجِفَّ ضروعُ إبله، والتقدير: لاَسُقي درَّ ساعِدِ الدر، فحذف المضاف.

3961- ما يَقُومُ برَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويروى "برَوْبَةِ أمْرِهِ" أي بجميعه، وأصل الرَّوْبَةَ الخميرة يروب بها اللبن، ويُقَال: الرَّوْبَة الحاجة، يُقَال: ما يقوم فُلاَن برَوْبة أهله، أي بما أسْنَدُوا له من حوائجهم، وقَالَ ابن الأعرابي: روْبةَ الرجل عَقْلُه، تقول: كان فلاَن يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رَوْبةَ.

3962- مالَهُ جُولٌ وَلاَ مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى اعلاَه، فإذا صَلُب لم يحتج إلى طَيٍّ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها، والمعنى ماله عَزيمة قوية كجُولِ البئر الذي يؤمَنْ انهيارُه لصلاَبته ولاَ عَقْل يمنعه وَيكُفُّه عما لا يليق بأمثاله.

3963- ما يُنْضِجُ كُراعاً وَلاَ يَرُدُّ راويةُ

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَت عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنْشِد في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا ويحَ صِبيَتِى الَّذينَ تَرَكْتُهُمْ * مِنْ ضَعْفِهِمْ ما يُنُضِجُونِ كُرَاعَا

3964- ما أَمْلِكُ شَدّاً وَلاَ إرْخَاءً

يقوله الذي كُلِّفَ أمراً أو عَمَلاً، أي لاَ أقدِرُ على شيء منه.

3965- ما يُساوِي مَتكَ ذُبَابٍ

يضرب للشيء الحقير.[ص 292]

قَالَ نصير: المَتْك: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة العِجَان

3966- ما فَجَرَ غَيورٌ قَطُّ

قَالَه بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يَغَار على كل أنثى.

3967- مَا بِهَا دِبِيحٌ - بالحاء ويروى بالجيم - وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللاَبن والتامِرِ (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللاَبن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وبَرَ في الأَرض" إذا مشي، أو من قولهم "وبر في منزله" إذا أقام فيه فلم يَبْرَحْ، قَالَ الشاعر:

فأبْتُ إلى الحَىِّ الَّذينَ وَرَاءَهُمْ * جَرِيضاً، ولم يُفْلِتْ مِن الجَيْشِ وَابِرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لاَ يتكلم به إلاَ في الجَحْد خاصة.

3968- ما نَحَنِى مِنَاحَ العَلُوقِ

قَالَ المنذرى: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعَلُوق: الناقة تَرْأم ولَدَ غيرِهَا، وقَالَ ابن السكيت: ناقة عَلُوق ترأم بأنفها وتمنع دَرَّهاَ، قَالَ الجعدى:

(البيت للنابغة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا رابني * فعاتبته ثم لم يعتب)

ومَا نَحَنِى كَمِنَاحِ العَلُو * قِ مَا تَرَ مِنْ غرة تضرب

3969- ما سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً

سُوَيْد: تصغير أسود مرخما، يريد الماء، وقَالَ:

ألاَ إنَّنِي سُقِّيتُ أسْوَدَ حَالِكاً * أَلَذَّ مِنَ الشُّرْب الرَّحِيق المُبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَال للماء والتمر: الأَسودان.

يضرب لمن لاَ يواسيك بشيء.

3970- مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في "تره" للسكت، ومفعول تر محذوف، والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

3971- مَا حَوَيْتُ وَلاَ لَوْيْتُ، وما حَوَاهُ ولاَ لَوَاهُ

الحَوْيَّة: كلُّ شيء ضَمَمْته إليك، واللَّوِيَّةُ: كل شيء خَبَأته.

يضرب لمن يطلب المال.[ص 293]

والمعنى ما جمعت ولاَ خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

3972- مَا جَاءَ بِمَا أدَّتْ إلى يَدٍ، ومَا جَاءَ بمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

3973- مَا هُوَ إلاَ غَرَقٌ أو شَرَقٌ

فالغَرَق: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل "غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ" وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفَّسُ المولود، فإن لم تفعل ذلك دخَلَ فيه الماء الذي في السابياء فغَرِق، قَالَ الأعْشَى:

(السابياء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند الولاَدة مات، وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدره: أطورين في عام غزاة ورحلة)

ألاَ لَيْتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ القَوَابِلُ

والشَّرَقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً، فإذا شَرقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذَّر من وجهين.

3974- مَا أغْنَى عَنْهُ زِبْلَةٌ وَلاَ زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لاَ يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزِّبْلَة بهذا المعنى ولاَ غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةً" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زبالاً" بالكسر أي شيئاً، ولاَ يبعد أن تكون الزبلة واحدةِ زِبال نحو رَقْبَة ورِقَاب وحَرَجَة وحِرَاجِ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَة بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالة، وهذا وجه جيد.

3975- مَالَهُ نُقْرٌ وَلاَ مُلْكٌ

يريد بئراً ولاَ ماء، النُّقْر: جمع نُقْرَة وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمُلك: الماء، قَالَ:

ولَمْ يَكُنْ ملك لِلْقَوْمِ ينزلهم * إلاَ صَلاَصِل لاَ تَلْوِى عَلَى حَسَبِ

3976- مَا أدْرِي أغارَ أمْ مَارَ

يُقَال "غَارَ" أي أتى الغَوْر، و"مار" أنجد، أي أتى نَجْداً.

3977- مَالَهُ لاَ عِى قَرْوٍ

قَالَ الأَصمعي: القَرْو مَيْلَغة، ويُقَال: هو حَوْض صغير يُتَّخذ بجنب حوض كبير تَرِدُه البَهْم للسقى، قَالَوا: واللاَعى يحتمل [ص 294] أن يكون اشتقاقهُ من قولهم "كلبة لَعْوَة " و"امرأة لَعْوَة" أي حريصة على الأكل والشرب، ويقَال

"رجل لَعْو، ولَعَّاءٌ" أي شهوان حَريص، ويُقَال: إن القَرْو قَدَح من خشب "وما بها لاَعى قَرْوٍ" أي ما بها مَنْ يَلحس عُساً

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأَعرَبي، ولاَ أرى لقولهم "لاَعى" فعلاً يتصرف منه.

3978- مَالَهُ هَابِلٌ وَلاَ آبِلٌ

الهابل: المُحْتَال، والآبل: الحَسَنُ الرَّعْيَة، يُقَال "ذئب هَبِل" أي محتال، قَالَ ذو الرمة:

ومُطْعِم الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبِغْيِتِهِ * ألْفْى أباهُ بِذَاكَ الكَسْبُ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائدُ: أي اغتنم غَفْلَةَ الصيد يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

3979- مَا كَانَ لَيْلِى عَنْ صَبَاحٍ يَنْجِلِى

(أحسب الأصل في هذا المثل "ماكاد ليلى - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما أثبتناه)

يضرب لمن طلب أمرا لاَ يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

3980- مَاؤُكَ لاَ يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَال "قَدَحْتُ الماء" أي غَرَفْته، والماء إذا قل تعذَّر قَدْحه، أي ماؤك قليل لاَ يُبْرِدُ الغُلَّةَ لقلته.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

3981- مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لاَ غُبَار له فيشق، وذلك لسرعة عَدْوه وخفة وطئه، وقَالَ:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أنَّهُ * يَجْرِى بِرِمْلَةِ عَالجٍ لم يُرْهج

وقَالَ النابغة:

أعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقَيتَنِي * تَحْتَ العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لاَ يُجَاري.

لأن مجاريك يكون مَعَكَ في الغُبار، فكَأنهُ قَالَ: لاقِرْنَ له يجاريه، وهذا المثل من كلام قَصِير لجذيمة، وقد مَرَّ ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل 1250 "خطب يسير في خطب كبير")

3982- المَرْءُ بَأصْغَرَيْهِ

يعني بهما القلبَ واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنىً وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُها المحكَّكُ وعُذَيْقُها المرَجَّبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يَقُوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما[ص 295]

3983- ما كَلَّمْتُهُ إلاَ كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة، وقَالَ:

وَنَوْم كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتى * يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاَصِ العَبَاهِلِ

يعنى قلته.

3984- مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبُعِ

يضرب للشيء يتعالَمُه الناس.

والضَّبُعُ أحمق الدوابِّ.

3985- مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أو صَبِّحِي

سُخَيْل: جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدْوَانِي، وكان عامرٌ حكَمَ العرب،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبع العدواني:

ومن حكم يقضى * فلاَ ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا * ن كانوا حية الأَرض)

وكانت سُخَيْل ترعى عليه غَنَمَة، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتها، إذا سرحت قَالَ: أصْبَحَتِ يا سُخَيْل، وإذا راحت قال: أمسيت يا سُخَيْل، وكان عامرِ عَيَّ في فَتْوَى قوم اختلفوا إليه في خُنْثَى يحكم فيه، فَسَهِرَ في جوابهم ليالي، فَقَالَت الجارية: أتْبِعْهُ المَبَال، فبأيَّتِهما بال فهو هو، فَفُرِّجَ عنهُ وحكم به، وقَالَ: مَسَّى سُخَيل، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ عليك بعد ما أخرجِتِنِي من هذه الوَرْطَة.

يضرب لمن يُبَاشر أمر الاعتراضَ لأَحَدٍ عليه فيه.

3986- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذممته، وكذلك "إنه لَغَيْرُ أبْعَدَ".

قلت: يمكن أن يُحْمل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعدُ مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قَالَ ابن الأَعرَبي: إذا قيل "إنه لغيرُ أبعد" كان معناه لاَ غَوْرَ له في شيء.

3987- مَالَهُ بِذْمٌ

يُقَال: البَذيم الذي يَغضب لِما يغضب (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قَالَ الأصمعي: إذا لم يكن للرجل رأي قيل: ماله بذم (بوزن قفل) والبذم: مصدر البذيم، وهو العاقل الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قَالَ الشاعر:

كريم عروق النبعتين مطهر * ويغضب مما منه ذو البذم يغضب" اهـ) [ص 296]

له الكريم، والبَذْمُ: مصدر البَذِيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقَال ثوبٌ ذو بُذْمٍ أي كثير الغزل، وذلك أقوى له.

3988- مَالَكَ اسْتٌ مَعَ اسْتِكَ

قَالَ أبو زيد: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولاَ عِدَّة من رجال.

3989- مِنَ الرَّفْشِ إلَى العَرْشِ

الرَّفْشِ والرُّفْشِ: مِجْرَفَة يُرْفَشُ بها البُرُّ، ويجوز أن يكون الرَّفْشِ مصدر رفش يرفش، وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً ومِنْ من صلة الفعل الضمير، وهو ارْتَقَى أو ارتَفَع.

3990- مَخَايلُ أغْزَرُها السَّرَابُ

المَخِيْلَةُ: السحابة الخَليقة بالمطر، وأغزرها: أكثر ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

3991- مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته.

3992- ما مِنْ عِزَّةِ إلاَّ وَ إلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يَشُوبهم اللئام.

3993- مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ المُرُوأةُ

3994- مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بالمَكْرُ كافَؤُهُ بِالغَدْرِ

3995- المَعاذِرُ مَكاَذِبُ

المعاذر: جمع مَعْذِرَة، وهي العُذْر، والمَكَاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسْن والمَقَابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرف بن الشَّخِّير.

وهو مثل قولهم:

3996- المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوبُهَا الكَذِبِ

3997- مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

3998- مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَك مما ظهر لك أولاً، قَالَه علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد مالذي صَرَفَك عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

3999- مَنْ صَدَقَ الله نَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاَثة [ص 297] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فمَطَرتْهم السماء فَلَجَؤا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلاَعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَطت صخرة من الجبل وجَثَمَت على باب الغار، فيئسوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَه فليذكره ثم لَيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنا وينجينا، فَقَالَ أحدهم: اللهمَ إن كنت تعلم أني كنت بارّاً بوالِديَّ، وكنت آتيهما بغَبُوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بغبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ

عملتُ ذلك لوجهِكَ فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوِيتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَت: إنه لاَ يحلُّ لك أن تَفضَّ خاتمي إلاَ بحقه، فقمت عنها، فإن كنتَ تعلم أنه مَا حَمَلَني على ذلك إلاَ مَخَافتُك فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجَرَاءَ، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلاَّ رجلاً واحداً ترك أجْرُهُ عندي وخرج مُغَاضِباً، فربيتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنت عملت ذلك لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَدَقَ الله نَجَا، ومعنى "صَدق الله" لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قوله فعلُه.

4000- مَنْ أكْثَرَ أهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهَجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ من الإفْحَاش، سمى هُجْرَاً لهَجْر العقلاَء إياه

يضرب لمن يأتي في كلامه بما لاَ يعنيه.

4001- مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، ومَنْ استَغْفَرَ رقَعَ

الغيبةُ: اسم من الاغتياب كالحِيلَةِ من الاحتِيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء، والمعنى من اغتاب خَرَقَ ستر الله، فإذا استغفر رَقَعَ ما خَرَقَ.

4002- مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فيها

قَالَ شمر: المغَوَّاة: تحفر وتُغَطى للضبع والذئب، ويجعل فيها جَدَى، والجمع المُغَاوايات، ويُقَال لكل مهلكة "مُغَوَّاة" بالتشديد ويروى عن عمر رضي الله عنه:[ص 298]

إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمالِ الله، أي مهلكة له.

4003- مَنْ يُطِعْ عَرِيْباً يُمْسِي غَرِيباً

يعني عريب بن عِمْلِيق - ويُقَال: عملوق - بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبذراً للمال

ومثلُه قولهم:

4004- مَنْ يُطِعْ عِكَبّاً يُمسِ مُنْكَبّاً

ومثله:

4005- مَنْ يُطِعْ نَمِرَةً يَفقِدْ ثَمَرَهُ

4006- مِنْكَ رَبَضُكَ وإنْ كانَ سَمَاراً

أي منك قريبُك وإن كان رديئاً، والسُّمار: اللبَنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقَال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رَبض، ويُقَال: رُبُض، والرَّبَضُ الأهلُ. ومثلُهُ في هذا المعنى قولُهم:

4007- مِنْكَ أنْفُكَ وإن كان أجْدَعَ

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحكم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذلك قُنفُذُ بن جَعْوَنَةَ المازنى للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دفَعَ فرساً كان قد أبرَّ على الخيل كرماً وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيش أنْوَكَ مشهوراً بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يُقَال له قُرَاد بن جَرْم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولاَ يُظْهِره هو، فلما نظر إلى كَمِيش راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عَارضه فَقَالَ: ياكَمِيشُ هل لك في عَانَةٍ أرَ مثلَها سمنا ولاَ عظما وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأتُن فتروج بها إلى أهلك فتملأ قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العِيرُ فلاَ افتقارَ بعده، قَالَ له كميش: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلاَ على فرسك هذا، ولاَ يرى إلاَ بليل، ولاَ يراه غيري، قَالَ كَمِيش: فدونَكَه، قَالَ: نعم، وأمْسِكْ أنت راحلتي، فركب قُرَاد الفرسَ وقَالَ: انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَاد فلما توارى أنشأ يقول:

ضَيَّعْتَ فِي العيرِ ضَلاَلاً مُهْرَكَا * لِتُطْعِمَ الحىَّ جَمِيعاً عَيْرَكَا

فَسَوْفَ تأتِى بالهَوَانِ أهْلَكَا * وَقَبْلَ هذا مَا خَدَعْتُ الأنْوَكَا

فلم يزل كَمِيشٌ ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لمْ يَرَ له أثراً انصرف إلى أهله، وقَالَ في نفسه: إن سألن أخي عن الفرس قلت: تحوَّلَ ناقة، فلما رآه أخوه الربيعُ عرف أنه خُدِعَ عن الفرس، فَقَالَ له: أين الفرس؟ قَالَ: تحوَّل ناقة، قَالَ: فما [ص 299] فَعَلَ السَّرْجُ؟ قَالَ لم أذكر السرج فاطلب له عِلة، فصرعه الربيع ليقتله، فَقَالَ قنفذ بن جَعْوَنة: الْهُ عما فاتك فإن أنفَكَ منك وإن كان

أجْدَعَ، فذهبت مثلاً، وقدم قُرَاد ابن جَرْم على أهله بالفرس، وقَالَ في ذلك:

رَأيْتُ كَمِيشاً نوكُهُ ليَ نَافِعٌ * وَلَمْ أرَ نوكاً قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يؤمِّلُ عَيْراً مِنْ نُضَارٍ وَعَسْجَدٍ * فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ له: أمسِكْ قَلُوصِي وَلاَ تَرِمْ * خِدَاعاً له إذ ذُو المَكَايد يَخْدَعُ

فأصْبَحَ يَرْمِي الخافقينِ بِطَرْفِهِ * وَأصْبَحَ تَحْتِى ذُو أفَانِينَ جُرْشُعُ

أبرَّ عَلَى الجُرْدِ العَنَاجيح كلها * فَلَيْسَ وَلَوْ أقحَمْتَهُ الوَعْرَ يَكْسَعُ

4008 ما أنتَ بأنْجَاهُمْ مَرَقَةً

المَرَقة: النَّفْسُ، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفْلَتَ من قوم قد أخِذُوا وأصيبوا.

4009- مَنْ نَجَا بِرأسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها.

قَالَ أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

الّليلُ دَاجٍ وَالكِبَاشُ تَنْتَطِحْ * نِطَاحَ أسْدِ مَا أُرَاهَا تَصْطَلِحْ

فَمَنْ نَجَا بِرَأسِهِ فَقَدْ رَبِحْ*

4010- مَتَى عَهْدُكَ بأسْفَلِ فِيكَ؟

أي متى أثْغَرْتَ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقَالَ ابن الأَعرَبي: يضرب للذي يطلبُ مالاً يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيراً.

قَالَ: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجرُّ ذلك.

وقَالَ في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولاَ يطمع فيه، قَالَ: ومثله "عهدك بالغابات قديم". (كذا، وربما كان محرفاً عن "الغانيات")

وقَالَ أبو زيد: من أمثالهم "مَتَى عهدك بأسفل فيك" وذلكَ إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديم لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته "مَتَى عهدك بأسفل فيك" فيقول المجيب "زَمَن السلام رِطَاب" وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون به قدم العهد.[ص 300]

4011- مَنْ وُقِىَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقيَ

اللَّقْلَق: اللسان، والقَبْقَب: البطن، والذبذب: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

4012- مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يُقَال: خِلْتُ إخال، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون "أَخَالُ" بالفتح وهو القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَع أخبارَ الناس ومعايبَهم يقع في نفسه عليهم المكروه

4013- مِنْ كِلاَ جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمَخْذُول

4014- مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّهُ بهم، قَالَ الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبى كَانَ أيْرُ أبيكُمُ * طَوِيلاً كَأَيْرِ الحارثِ بِنْ سَدُوسِ

قَالَ الأصمعي: كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكراً

وأما المثل الآخر في قولهم:

4015- مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأَصمعي أنه قَالَ: يراد مَنْ وجد سَعَةَ وضَعَها في غير موضعها، ويروى "مَنْ يَطُلْ ذيلُه يطأ فيه"

يضرب للغنيّ المسرف.

4016- مَنْ يَنْكِحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي مَنْ طلب حاجةً اهتمَّ بها وبذَلَ مالَه فيها.

يضرب في المُصَانَعة بالمال

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَار بن عمرو الضَّبِّيُّ، وكان ولده قد بلغوا ثلاَثة عشرَ رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولاَدَهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلاَ مع كبر سنه، فَقَالَ: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الجِبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

يضرب للإمَّعَةِ يتبعُ كلَّ إنسان على ما يقول.

4019- مَنْ أشْبَهَ أبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يَضَع الشَّبَهَ في غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد فما ظلم الأبُ، أي لم يظلم حين وضع زَرْعَه حيث أدَّى إليه الشبه، وكلاَ القولين حسن.[ص 301]

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وَفَد إليه ابنُه الربيعُ ابن البارع، فَقَالَ: مرحَباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

كأنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنْجَلاً * فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالخَيَالِ المُمَاثِلِ

وَمَا ظَلَمَ إذا أشْبَهَ أبَاهُ، وإنَّمَا ظَلَمه أنْ لَوْ كانَ أبَاهُ.

4020- مَنْ يَكُنْ أبُوهُ حَذَّاءً تُجَدُّ نَعْلاَهُ

يقول: من كان ذا جِدَة جَادَ متاعُه

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

4021- مَنْ لَكَ بأَخِيكَ كُلِّهِ

أي مَنْ يكفُلُ ويضمن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرْضي، يعني لاَ بدَّ أن يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدَّردَاء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

4022- مَنْ العَنَاءِ رِيَاضَةٌ الهَرِمِ

دخل بعض الشُّرَارة على المنصور، فَقَالَ له شيئاً في توبيخه، فَقَالَ الشارى:

أتروض عرسك بعد ما كبَرَتْ * وَمِنَ العَنَاءِ رِياضَة الهَرِمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم * فَهَلْ عذابُكَ عَنيَّ اليومَ مَصْروف

فأمر بإطلاَقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

4023- مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الجَمَلَ

قَالَ القُلاَخ:

أنا القُلاَخُ بنُ جَنَاب بن جَلاَ * أخُو خَنَاثِيرَ أقُودُ الجَمَلاَ

4024- مَالَهُ سَرِحَةٌ وَلاَ رَائِحَةٌ

سَرَحْتُ الماشية: أرسلتها في المَرْعَى فَسَرَحَتْ هي، والمعنى ماله ما تَسْرَحُ وترُوحُ، أي شيء، ومثله كثير.

4025- مَعْيُورَاء تُكادِمُ

المَعْيُوراء: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادم: التَّعَاضّ.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش

4026- مَنْ لِي بِالسَّانِح بَعْدَ البَارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاَكَ مَيَامنه، والبارح: ماجاء عن يمينك فولاَكَ مَيَاسره، والناطح: ما تَلَقَّاكَ، والقَعيد: ما استدبَرَك.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظِباء بارحة، والعرب تتشاءم بها فكره الرجلُ [ص 302] ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قَالَ: مَنْ لي بالسانح بمد البارح؟

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

4027- مَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيثُ كُلِّفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين

قَالَوا: إن أول من قَالَ ذلك أكْثَم بن صَيْفي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبة بنت صيفي أخْتَ أكثم، فولدت له بنين: ذئباً، وكلباً، وسبعاً، فتزوج كلبٌ امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلبِ بن عامر على خاله أكثم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفتدى بها بَنِيَّ من بني أسد، فأراد أكثم أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صيفى: يابنى لاَ تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمْثَلُ إخوته وأنْبَلُهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نَوَاصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولاَدي، وذهبتم بأموالكم وبلغ ذلك أكثم فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفِداء فطوَّلَ على الأقياس فأتاه أكثم فَقَالَ: إنك لفى أموال بني أسد وأهْلُكَ في الهوان، ثم قَالَ: نَعِيمُ كلبٍ في هَوَان أهله، فأرسلها مثلاً.

4028- مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالَوا: معناه من أحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِذْقُ

4029- مِنْ ثَطَاتِهِ لاَ يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

الثَّطاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَال: رَطِئٌ بين الرَّطاءة، لكنه ترك الهمز، والقَطَاة: الرِّدفُ، واللَّطَاة: الجبهة

4030- مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصل وقَالَ:

لاَ قَيْتُ مَطْلاً كَنُعَاسِ الكَلْبِ* [ص 303]

4031- المَنَايا عَلَى السَّوَايَا

ويروى "على الحَوَايا"

يُقَال: إن المثل لعَبيد بن الأبرص، قَالَه حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَال إن الحوايا في هذا الموضع مَرْكَب من مراكب النساء، واحدتها حَوِيَّة، قَالَ: وأحسب أن أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلوا على الحوايا، فصارت مثلاً.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

والسَّوَايا: مثلُ الحوايا.

4032- المَنِيَّةُ ولاَ الدَّنِيَّةُ

أي أختار المنيةَ على العار، ويجوز الرفع، أي المنيةُ أحبُّ إلىَّ ولاَ الدنية، أي وليست الدنية مما أُحِبُّ وأختار.

قيل: المثل لأوس بن حارثة.

4033- المَوْتُ الأحْمَرُ

قَالَ أبو عبيد: يُقَال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن.

قَالَ: ومنه قول علي رضي الله عنه: كُنَّا إذا احْمَرَّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه.

قَالَ الأَصمعي: في هذا قولاَن قَالَ الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد، كأنه أسد يَهْوِى إلى صاحبه، قَالَ: ويكون من قولهم "وَطْأة حمراء" إذا كانت طرية، فكأنَّ معناه الموت الجديد.

وقَالَ أبو عبيد: الموت الأَحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قَالَ أبو زبيد الطائى في صِفَةِ الأَسد:

إذا علقت قِرْناً خَطَاطِيفُ كفه * رأي المَوْتَ بِالعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أحْمَرَا

وفي الحديث "أَسْرَعُ الأَرض خراباً البصرة بالموت الأَحمر والجوع الأغبر"

4034- المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاة الذَّمِيمَةِ

السَّجَاحة: السهُولة واللين، ومنه: وجه أسْجَحُ، وخُلُق سجيح، أي لين

4035- مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أي عَتْبه، وهذا من كلام أكثم بن صيفي، وهو الغضب، أي مَنْ غَضِبَ على الدهر طال غضبه؛ لأن الدهر لاَ يخلو من أذى.

4036- المْكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكْثمَ بن صَيْفي.

قَالَ أبو عبيد: وإنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَته الحية ولدغته العقرب في [ص 304]احتطابه ليلاً، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاَكه.

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره.

قَالَ الشاعر:

احْفَظْ لسانكَ أيها الإنسان * لاَ يَقْتَلنَّكَ؛ إنَّهُ ثُعْبَانُ

كَمْ فِي المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لسَانِهِ * كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

4037- مَنْ يُرِ يَوْمَاً يُرَ بِهِ

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك كَلْحَبُ بن شُؤْبُوب الأَسدي، وكان يُغير على طيئ وحده، فدعا حارثةُ بن لأم الطائىُّ رجلاً من قومه يُقَال له عِتْرِم، وكان بطلاً شجاعاً، فَقَالَ له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فَقَالَ: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكة وفرسُه مشدود عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْه، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمْسِكها، وقبض على حَلْق الآخر فقتله، وبادر الباقونَ إليه فأخذوه وشَدُّوه وَثَاقاً، فَقَالَ لهم ابن المقتول - وهو حَوْذَة بن عِتْرِم - دعوني أقتله كما قتل أبي، قَالَوا: حتى نأتي به حارثة، فأبى، فَقَالوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتَوْا به حارثة بن لأم، فَقَالَ له حارثة: يا كلْحب إن كنت أسيراً

فطَاَلَما أسَرْتَ، فَقَالَ كلحب: من يُرِ يوماً يًرِ به، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَة لحارثة: أعطنيه اقتله كما قتل أبي، قَالَ: دونكهُ، وجعلوا يكلمونه وهو يُعُالج كِتَافَه حتى انحلَّ، ثم وثب على رجليه يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فَقَالَ حَوْذَة في ذلك:

إلى الله أشْكُو أن أؤوبَ وقَدْ ثَوَى * قَتِيلاً فأوْدَى سَيِّدُ القومِ عِتْرِمُ

فماتَ ضَيَاعاً هكذا بيَدِ امْرئٍ * لئيم فَلَوْلاَ قِيْلَ ذُو الوِتْرِ مُعَلَمُ

فأجابه كَحْلب:

أحَوْذَةُ إنْ تَفْخَرْ وتَزْعُمُ أنني * لَئِيمٌ فَمِنِّي عِتْرِمُ اللؤمِ ألأم

فأقْسِمُ بالبيت المحرَّمِ مِنْ مِنىً * ألِيَّةَ بَرٍّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ

لَضَبٌّ بِقَفْرٍ مِنْ قَفارٍ وضَبَّة * خَمُوع ويَرْبُوعُ الفَلاَ مِنْكَ أكْرَمُ

فَهَلْ أنْتَ إلاَ خُنْفَسَاءُ لَئيمَةٌ * وَخَالُكَ يَرْبُوع وَجَدُّكَ شَيْهَمُ

أتوعِدُونِي بالمنكَرَاتِ وَإنَّنِي * صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَخْدَمُ

فإن أفْنَ أَوْ أعمر إلَى وَقْتِ لهذِهِ * فأَنِّي ابنُ شُؤبُوبٍ جَسُور غَشَمْشَمُ [ص 305]

4038- مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيَّاكاً

أول من قَالَ ذلك خِضْر بن شِبْل الخثعْمِي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقَال له هِشَيمْ، وإن خِضْراً أخذ ماله ذهباً وفضة فدفَنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدَتَها إلى هُشَيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فَقَالَت: إن امرأتك مُوَاتية لهُشَيم، ولم يَمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلاَ رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتنى إلى هُشَيم تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قَالَ: انطلقي إلى هَشَيم برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خِضْر فرسَه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْم قَدْ لاَحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي * عنكُمْ فأيَقَنْتُ أنَّي كُنْتُ مأكُولاَ

وقَدْ حَبَوْتُكِ إكْرَاماً ومَنْزِلَةً * لَوْ كَانَ عِنْدَكِ إكْرَامِيكِ مَقْبُولاَ

فَقَدْ أتانِي بما كُنْتُ أحْمَدُهُ * مِنْ سِرِّهَا أن أمْرِي كان تَضْلِيلاَ

فَسَوف أبدل سَلْمَى مِنْ جِنَايَتِهَا * هُلْكا، وَأتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلاَ

وَسَوْفَ أبْعَثُ إنْ مُدَّ البَقَاءُ لَنَا * عَلَى هُشَيْمٍ مُرِنَّاتٍ مَثَاكِيلاَ

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْما قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزلة كأنه لاَ يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سراً،

قَالَت: إني إذاً أرعاه، قَالَ: إني لقيتُ غَوَّاصاً جائيا من جَنَبَات البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيم فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأتُه الوليدةَ إلى هُشَيم، فأتت الوليدة خِضْرَاً فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وقَالَ لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُوَيْد وخرج هُشَيْم وقد سبقاه فكمَنَا له حيث لاَ يراهما، فأقبل يتغنى

سَلَبْتُكَ يَا ابنَ شِبْلٍ وَصْلَ سَلْمَى * وَمَالَكَ، ثُمَّ تُسْلَبُ دُرَّتاَكا

فأنْتَ اليَوْمَ مَغبُونٌ ذَلِيلٌ * تُسَام العَارَ فِينَا وَالهَلاَكا

إذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ * ضَرَبْتَ مَليحَةً خَوْداً ضِنَاكا

وتَرْجِعُ خَائِبَاً كَمِداً حَزِيناً * تَحِكُّ جُلَيْدَ فَقْحَتِكَ احْتِكَاكا [ص 306]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنِكِ العيرَ ينك نياكا، ثم أخذه وكتفه، وقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يضرب مثلاً لمن يُغُالِبُ الغَلاَّبَ

4039- مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثَار

الجَدَد: الأَرض المستوية، يضرب في طلب العافية

ومثلُه:

4040- مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَار أَمِنَ العِثَارَ

الخَبَار: الأَرض المهملة فيها حجارة ولَخَافِيقُ (اللخافيق: الشقوق، واحدها لخفوق)

4041- مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ

ظَفَارِ: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وحمَّر: تكلم بالحميرية، ويُقَال: معناه صبغ ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامِ وحَذَامِ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيهم

4042- مَنْ يُرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أدْرَاجِهِ؟

أدراج السيل: طرقُة ومجاريه. يضرب لما لاَ يقدر عليه

4043- مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن ظالم المُريُّ، وذلك أن خالد بن جَعْفر بن كِلاَب لما قتل زُهير بن جَذيمة العَبْسي ضاقت به الأَرض، وعلم أن غَطَفَان غيرُ تاركيه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَم الشتاء، فَقَالَ الحارث بن ظالم: يا قيسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راحِل إلى خالد حتى أقتله، قَالَ قيس: قد أجاره النعمان قَالَ الحارث: لأقتلنه ولو كان في حِجْرِهِ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهماَ بحضور طعامه ومُدَامه، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى بَابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له

النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهاً وحديثاً، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غَاظَهُ، فَقَالَ: يا أبا ليلى ألاَ تشكرني؟ قَالَ: فبماذا؟ قَالَ: قتلتُ زهيراً فصرتَ بعده سيدَ غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل يرعد ويقول: [ص 307]

أنت قتلته؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الزَّمَع، فَنَخَس خالداً بقضيبه وقَالَ: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هَدَأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتكَ شرجها بسيفه ودخل، فرأي خالداً نائماً وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً، فاستوى قائماً، فَقَالَ له الحارث: يا خالد أظننتَ أن دمَ زهيرٍ كان سائغاً لك؟ وعَلاَه بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فَقَالَ له الحارث: لئن نَبَسْتَ لألحقنَّكَ به، وانصرف الحارث ورَكِبَ فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبة صارخاً حتى أتى بابَ النعمان، فنادى: يا سوء جِوَارَاه فأجيب: لاَروع عليك، فقال دخل الحارث على خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سَحَرا فعطَفَ عليهم فَقَتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لاَ يقصد لجماعة إلاَ فَرَّقها ولاَ لفارس إلاَ قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبُو لَيْلَى وسَيْفِى المعْلُوبْ * مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهْ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الأغْلَبُ العِجْلي

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطِّرُهْ * مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهَذَا أَثَرُهْ

4044- مَنْ عَزَّبزَّ

أي من غَلَب سَلَبَ، قَالَت الخنساء:

كأنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقَى * إذ النَّاس إذ ذَاكَ مَنْ عَزَّبَزَّ

قَالَ المفضل: وأولُ من قَالَ "من عزبز" رجلٌ من طيئ يُقَال له جابر بن رَأْلاَن أحَدُ بني ثُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانُوا بظهر الحِيْرَة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلاَ يلقى أحداً إلاَ قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيلُ بالسوية فأتِىَ بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم قَرَعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فَقَرَعَهم جابر بن رَأْلاَن، فخَلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما يقادان ليُقْتَلاَ قَالَ "مَنْ عَزَّبز" فأرسلها مثلاً.

4045- مَنْ يَأكُلُ خَضْماً لاَ يَأكُلُ قَضْمَاً، ومَنْ لاَ يَأكُلُ قَضْمَاً يأكُلُ خَضْماً

الخَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْم: الأكل بأطراف الأسنَان. [ص 308]

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لقد رَابَنِي مِنْ أهْلِ أرْضِي أنَّنِي * أرى النَّاس حَوْلِي يَخِضِمُونُ وأقضِمُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسَوء جِبِلَّةً * أخَاكَ ولكِني امْرُؤٌ مِنْ أتَكرَّمُ

4046- مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لبَنٍ

أصلِ هذا أن رجلاً سأل امرأة فَقَالَ: هل لبَنتْ غَنَمُك؟ فَقَالَت: لاَ، وهو يَرَى عندها زُبْداً، فَقَالَ: مَنْ ير الزُّبدَ يَخَلْه من لبن.

يضرب للرجل يريد أن يُخفِيَ مالا يُخفىَ وقَالَ أبو الهيثم "من يرى الزَّبَدَ" بفتح الزاي والباء، والصحيح ما تقدم.

4047- مَنِ اشْتَرى اشْتَوَى

قَالَ أبو عبيد: اشْتَوى بمعنى شَوَى، وهذا المثل عن الأَحمر.

يضرب في المُصَانعة بالمال في طلب الحاجة.

4048- مَنْ فَازَ بِفُلاَنٍ فقد فَازَ بِالسَّهْمِ الأخْيَبِ

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه أنه قَالَ لأصحابه: مَنْ فاز بكم فاز بالسهم الأخْيَبِ.

يضرب في خَيبَة الرجل من مطلوبه.

4049- مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ

أولُ من قَالَه جَعْدُ بن الحُصين الخُضْري أبو صخر بن جَعْد الشاعر، وكان قد أسَنَّ، فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت له جارية سَوْدَاء تَخْدمه، فعشقت فتىً في الحي يُقَال له عَرَابة، فجعلت تنقُلُ إليه ما في بيت جَعْد، ففَطِنَ لها جعد، فَقَالَ:

أبْلِغْ لَدَيكَ بَنِي عَمْرٍو مُغَلْغَلَةً * عَمْراً وعَوْفَاً وَمَا قَوْلِي بمَرْدُودِ (في الفاخر 114 "بني عمي مغلغلة")

بأن بَيْتِي أمْسَى وفْقَ دَاهِيَةٍ * سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدتنى شَرَّ مَوْعُودِ

تُعْطِى عَرَابَةَ بالكَفَّين مجتنحا * مِنَ الخَلُوقِ وَتُعْطِيني عَلَى العُودِ

أمْسَى عَرَابةُ ذَا مَالٍ يُسِرُّ بِهِ * مِنْ مال جَعْدٍ وَجَعْد غَيْرُ مَحْمُودِ

يضرب للرجل يُصَاب من ماله ويُذَم.

4050- مَنْ قَنَع فَنِعَ

الفَنَع: زيادة المال وكثرته، قَالَ الشاعر:

أظِلَّ بَيْتِيَ أم حَسْنَاءَ نَاعِمَةً * حَسَدْتَنِي أمْ عَطَاءِ الله ذَا الفَنَع [ص 309]

4051- مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ، ومَنْ عُرِفَ بِالكِذْبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُه

4052- مَنْ خَاصَمَ بالبَاطِل أَنْجَحَ بِهِ

أي مَنْ طَلَبَ الباطلَ قعدت به حجتُه وغُلب.

قَالَ أبو عبيد: معناه أن نُجْحَ الباطل عليه لاَ له، يُقَال "نُجَحَ" إذا صار ذا نُجْح، بمعنى مَنْ خاصم بالباطل صار الباطل منجِحاً، أي ظافراً به.

4053- مُخْرَ نْبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الاخْرِ نْبَاق: الإطراق والسكوت، والانبياع: الامتداد والوَثْب، أي أنا أطْرِقُ ليثب، ويروى "لينباق" أي يأتي بالبائقة، وهى الداهية.

4054- أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ؟

قَالَ أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قَالَه لسعيد بن عمرو بن العاص، وكان مُكَبَّلاَ، فلما أراد قتله قَالَ: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لاَ تَفْضَحَنِي بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيدٌ بهذه المقَالَة أن يُخَالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا أظهره مَنَعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فَقَالَ: يا أبا أمية أمَكْراً وأنت في الحديد؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

4055- مُجَاهَرةً إذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتِلاً

المُجَاهرة بالعداوة: المُبَاداة بها، والخَتْل الخَتر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي عَلاَنيَةً قهراً إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب "مجاهرة" على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله "مَخْتِلاً" أي موضع خَتْلٍ، ويجوز مَخْتَل بفتح التاء يجعله مصدراً، والتقدير أجاهرُ فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده خَتْلا، أي بالختل.

4056 المرءُ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ

أي لا تَضِيقُ الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

4057- مَنْ نَجلَ النَّاس نَجَلُوهُ

النَّجْلُ : أن تضرب الرجلَ بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ الناس شَارُّوه، ويجوز أن يكون من نَجَل إذا رَمَى أو من نَجَل إذا طَعَنَ أي مَنْ رماهم بشَتْم رموه بمثله

4058- مَنْ يَبْغ في الدِّين يَصْلَفُ

أي مَنْ يَطْلُبُ الدنيا بالدين قل حَظُّه منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند [ص 310]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبَغْي: التعدِّي أي من يتعدَّ الحقَّ في دينه لم يُحَبَّ لفرط غُلُوه.

4059- مَنْ حَفَّنا أوْرَفنَّا فَلْيَقْصِدْ

يجوز أن يكون "حَفَّنا" من "حَفَّتِ المرأةُ وجهها" إذا أزالت ما عليه من الشَّعَر تزييناً وتحسيناً، و"رفَّنَا" من "رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحنا فلاَ يَغْلُونَّ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حفنا أي خَدَمنا أو تعطَّفَ علينا ورَفَّنا أي حاطنا، ويُقَال: ما لفلاَن حافّ ولاَ رافّ، وذهب من كان يَحُفُّه ويَرُفُّه، أي يخدمه ويحوطه، وروى "مَنْ حفنا أو رفنا فليترك".

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعُرُّورَة - والصُعُرُّورَة: صَمْغة دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها ثوبها، وغطت به رأسها، ثم انطلقت إلى أولئك القوم، فَقَالَت: مَنْ كان يحفنا أو يرفنا فليترك؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة؛ ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّعُرُّورة وذهبت بالثوب.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

4060- مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَل

قَالَه أوس بن حارثة.

أمِرَ: أي كثر، يعني من قل أنصاره غَلَب؛ ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه.

4061- مِنَ الَّلجَاجَةَ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قَالَ ذلك الأسْعَرُ بن أبى حُمْرَان الجُعْفي، وكان راهَنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِجَاجَةً * وَمِنَ الَّلجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفُع

4062- مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أهْلُكِ

يُقَال: إنه كان رجلٌ قبيحُ الوجهِ، فأتى على محلة قوم قد انتقَلُوا عنها، فوجد مرآة، فأخذها فنظر فيها إلى وجهه، فلما رأى قُبْحَه فيها طرحَهَا، وقَالَ: من غير خيرٍ طَرَحَكِ أهلُكِ، فذهبت مثلاً.

4063- مِنْ مأمَنِهِ يؤتَى الحَذِرُ

هذا المثل يُرْوَى عن أكْثَمَ بن صيفي التميمي، أي أن الحَذَرَ لاَ يدفع عنه ما لاَ بد له منه، وإن جَهدَ جَهْده، ومنه الحديث "لاَ ينفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ".[ص 311]

4064- المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلّلَ

أول من قَالَ ذلك عبدُ الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العاص بن أمية، وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

وَالْمَوتُ دُونَ الَجَمَلِ الْمُجَلَلِ

يعني جمل عائشة، وقُطعت يَدُه يومئذ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ فطرحها باليمامة، فعرفت يده بخاتمه، ويُقَال: إن علياً رضي الله عنه وقَفَ عليه وقد قُتلَ فقال: هذا يَعْسُوب قريشٍ، جَدَعْتُ أنْفِي وشَفيتُ نفسي.

4065- المُلْكُ عَقِيمٌ

يعني إذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الأرحام، فلم يُبْقِ فيه والد على ولده، فصار كأنه عقيم لم يُولَد له.

4066- المَحْقُ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإبل

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولاَ يعلمه كل أحد

4067- مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي؟

أي ما نَفَّرَكِ عنى؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

4068- مَن يَمْدَحُ العَروسَ إلاَ أهْلُهاَ؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فإلى من أكِلُ مَدْحَها؟ وهل يمدح العروسَ إلاَ أهلها؟

4069- مَنْ يَأتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ.

لأنه لاَ يكون معه مَنْ يكذبه.

4070- مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قَالَ أبو عبيد: هو رجل من العَمَاليق، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا أطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طَلْعها، فلما أطلهت أتاه للعِدَةِ، فَقَالَ: دَعْها حتى تصير بَلَحا، فلما أبْلَحَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصيرَ زَهْوًا، فلما زَهَت قَالَ: دَعْها حتى تصير رُطَبا، فلما أرْطَبَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصير تمراً، فلما أتْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخُلْفِ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْت وَكاَنَ الخُلْفُ مِنْك سَجِيَّةً * مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيَتْربِ

ويروى "بيثْرِب" وهي مدينة الرسول عله أفضل الصلاَة والسلم، ويترب - بالتاء وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة، وقَالَ آخر:

وأكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبِ يَتْرَبَ لَهْجَةً * وأبْيَنُ شُؤماً في الْحَواَئِجِ مِنْ زُحَلْ[ص 312]

4071- مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ

أي لاَ بدَّ من افتراق بعد اجتماع، ويُقَال في معناه: إذا اجتمع القومُ وتقاربوا وقَعَ بينهم الشر فتفرقوا.

4072- مَتَى يأتى غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يضرب في استبطاء الغَوْث، وللرجل يَعِدُ ثم يَمْطُلُ.

يُقَال: غَوَّثَ الرجلُ، إذا قَالَ: واغَوْثَاه، والاسم الغَوْث والغُوَاث والغَوَاث، قَالَ الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم كالبُكاَء والدُّعاء أو بالكسر كالنَّدَاء والصيَّاح.

4073- منْ يَمشِ يَرْضىَ بماَ رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرَّ إلى ما كان يرغب عنه

4074- مَنْ عَالَ بَعْدَها فَلاَ اجْتَبَرْ

يُقَال: جَبَرهُ فَجَبَر وانْجَبَرَ واجْتَبَر، وعال: أي افتقر يَعيلُ عَيْلَة. وهذا من قول عمرو بن كلثوم:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعدَهاَ فَلاَ اجْتَبَرْ * وَلاَ سَقَي الماء وَلاَ رَعَى الشَّجَرْ

4075- مَنْ لاَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْىُ واللّحْو: القَشْر، أي من تعرض لَقشْر عِرْضك فقد نَصَب لك العَدَاوة

والمثل من قول أكْثَمَ بن صَيْفي

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عِبادة الأوثان شرب الخمور ومُلاَحاة الرجال.

4076- مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يُقَال: حَقَرْتُهُ واُحْتَقَرتُهُ واسْتَحْقَرتْه، إذا عددته حقيراً، أي من حَقَر يسيراً ما يقدِر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعتْ لديه الحقوق.

وفي الحديث: لاَ تَرُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ.

4077- مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ

أي مَنْ رَشَا الحاكمَ لم يحتشم من التبسُّط عليه، وروى أبو عبيد "مَنْ صانَعَ بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة"

يضرب في بَذْل المال عند طلب المراد

4078- مَنْ يَلْقَ أبَطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ

قَالَه عَقيل بن علقمة المرى (هكذا وقع في أصول هذا الكتاب، وما أراها تصح، ولعلها "عقيل بن علفة" والذي في اللسان "قَالَ الأصمعي: هذا رجز يتمثل به لأبى أخزم الطائي، قَالَ ابن برى: كان أحزم عاقاً لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فَقَالَ في ذلك)

وقد رماه [ص 313] عمَلَّس ابنه بسهم فحلَّ فخذه، وهي أبيات منها.

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُوني بالدَّمِ * شِنْشَةٌ أعْرَفُهَا مِنْ أخْزَمِ

مَنْ يَلْقَ أبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ*

4079- مَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمْ

أي مَنْ لم يدفع عن نفسه يُظْلم ويُهْضَم

4080- مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ

أي هما سبب الفقر.

وهذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفي، حيث يقول: المعيشة أن لاَ تنى في استصلاَح المال والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لم يُصْلحه إلاَ الغني، وكذلك الملوك، وإن التغرير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز نُتِجَتِ الفاقة، ويروى "الهلكة"

قوله "التغرير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّر بنفسه بأن يُوقِعَهَا في الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِك أن يفتح عنه أقفال البُوس، ويرفل من حسن الحال في أضْفى اللّبوس.

ومثل ما حكي من كلام أكثم بن صيفي ماحكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسي قَالَ: سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَب عن عشيرته قَالَ: أي عشيرتك أفضَل؟ قَالَ: أتقاهم لله بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، قَالَ: فأيهم أسْوَدُ؟ قَالَ: أرْزَنُهم حِلْما حين يُسْتَجْهل وأسخاهم حين يُسْأل، قَالَ، فأيهم أدهى؟ قَالَ: مَنْ كتم سِرَّه ممن أحَبَّ مخافة أن يشارَّ إليه يوماً، قَالَ: فأيهم أكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته، قَالَ: فأيهم أرفق؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشْرَ وجهه أصدقاءه، ويتلطف في مسألته، ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتهم، وعيادة مَرْضَاهم، والتسليم عليهم، والمشي مع جَنَائِزهم، والنصح لهم بالغَيْب، قَالَ: فأيهم أفْطَن؟ قَالَ: مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم، قَالَ: فأيهم أصْلَبُ؟ قَالَ: من اشتدَّتْ عارضُته في اليقين، وحزم في التوكل، ومَنَعَ جَارُهُ من الظلم.

4081- مَوْتٌ لاَ يَجُرُّ إلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَال: ما في عَيْشِ فلاَنٍ رَمَقَة ورَمَاق، أي بُلْغَةَ، والمعنى مُتْ كريماً ولاَ تَرْضَ بعيش يمسك الرَّمَقَ.

4082- مَأْرُبَةٌ لاَ حَفَاوَةٌ

أي إنما يكرمُكَ لأرَبٍ له فيك،[ص 314] لاَ لمحبة لك، يُقَال: مَأرُبَةٌ ومَأرَبَة، وهما الحاجة، وحَفِيَ بِهِ حَفَاوَةً؛ إذا اهتمَّ بشأنه وبالغ في السؤال عن حاله، ورفع "مأربة" على تقدير هذه مأربة، ومن نَصَبَ أراد فَعَلْت هذا مأربة، أي للمأربة لاَ للحَفَاوة.

4083- مِنْ دُونِ ما تُؤمِّلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أبو عمرو: النَّهَابِرُ: ما تجهم لك من الليل من وادٍ أو عَقَبة أو حُزُونة.

يضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه.

4084- مَوْلاَكَ وَإنْ عَنَاكَ

أي هو وإنِ جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تحمَّل عنه، أي اسْتَبْقِ أرْحَامَكَ و "مولاَك" في موضع النصب، على التقدير احفظ أو رَاعِ مولاَك

4085- مَنْ لَكَ بِدَنَايَةِ لَوْ (كذا، وأحسبه "بذنابة لو")

أي مَنْ لك بأن يكون "لو" حقاً، وقَالَ:

تَعَلَّقْتُ من أذْنَابِ لَوٍّ بلَيْتَنِي * وَلَيْتٌ كَلَوٍّ خَيْبَةٌ ليس تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّك؟ قَالَ: منْ بَلَّغَنِى أي الذي بَلَغَكَ ما تكره هو الذي قَالَه لك؛ لأنه لو سكت لم تعلم

4087- مَشَى إلَيْهِ المَلاَ وَالبَرَاحَ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إليه ظاهراً وهذا قريب من مضادة قولهم

4088- مَشَى إلَيْهِ الخَمَرَ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ

4089- مُعَاوِدُ السَّقيِ سُقِيَ صَبِياً

يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأَعمال ونصب "صبيا" على الحال، أي عَاوَدَ هذا الأمر وعالجه مذ كان صبياً

4090- مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَبِسَ يَأساً عَلَى ما فَاتَهُ وَدَّعَ بدَنَهُ

4092- ومَنْ رَضِيَ بِاليَسِيرِ طَابَتْ مَعِيْشَتُهُ

4093- ومَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعتْبَتُهُ

هذا من كلام أكثم بن صيفي

4094- مَنْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدْرَاجِه" وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له

يروى أن زيد صُوحَان العَبْدِي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشَةَ أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيدِ بن صُوحَان، تأمره بتَثْبيط أهل الكوفة [ص 315] عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فَقَالَ

زيد بن صُوحَان: أمِرْتُ بأمر وأمِرْنا بأمرٍ، أُمِرْنَا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، وأُمِرَتْ أن تقعُدَ في بيتها، فأمرتْنَا بما أمِرَتْ ونهتنا عما أمِرْنَا به، ثم دخل مسجدَ الكوفة، فرفع يده اليسرى - وكانت قد قُطِعَتْ يوم اليَرْمُوك - ثم قَال فيما يقول: مَنْ يُردُّ الفرَات عن دِرَاجه؟ يعنى أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة، فهو لاَ يقدر أن يَرُدَّهم من فَوْرِهم هذا.

4095- مَذقِتي أحَبُّ إليَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثلُ قولهم "غَثُّكَ خيرٌ من سمين غيرك"

4096- مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أمِنَ الآثامَ.

أي من عَضَّ على لسانه أمِنَ عقوبَةَ الإثم وجَزَاءه.

4097- مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنَّا بِالياً.

الثِّنُّ: يَبِيسُ الحشيش، والمِنْجَلُ: ما يُحْصَدُ به ويُنْجَل أي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ من لاَ يبالي بحمده إياه

4098- مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيْمٌ نَافِرٌ

"ما" صلة، والظَّليم: ذكر النَّعَام، وهو أشدُّ الدوابِّ نفوراً.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

4099- مَظْلُوم وَطْبٍ يَشْرَبُ المُحَبَّبُ

المَظْلُوم والظَّليم: اللبن الذي يُحْقَن (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا اللبن حقين، وسقاؤه المحقن.)

ثم يُشْرَب قبل أن يَرُوبَ، والمَحَبَّب: الممتلئ رِياًّ، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَبَتْ، أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولاَ حاجَةَ به إليه كمن يشرب اللبن وهو رَيَّان.

4100- مَقْنأةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنأة والمَقْنُوة، يهمزان ولاَ يهمزان، وهما المكان لاَ تَطْلُع عليه الشمس، والسَّمُوم: الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ في ضِمْنِهِ سَمُوم يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لاَ يكون له حسن مَعُونة ونظر.

4101- مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النَّسْر: نَتَفُ البازي اللحمَ بمَنْسِرِه، أي مِنَقَارِه، والأَعْزَلُ: الذي لاَ سِلاَح معه، [ص 316] والطائر الأعزل الذي لاَ قُدرة له على الطيران، ومنه قول لَبيد:

لما رأى لُبَدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ * رَفَعَ القَوَادمَ كالفَقِيرِ الأَعْزَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمَنْ يَظْلم مَنْ دونه.

4102- مَشِيمَةٌ تَحْمِلُها مِئْنَاثٌ

المَشِيمة: ما يكون فيه الوَلَدُ في الرحم، والمئنات: التي من عادتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لاَ يَسَرُّ به أحد ولاَ يُرْجَى منه خير.

4103- مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَام: الموضِعُ يُنْظَر فيه إلى البرق، والمُرْبِع: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصيف: الذي نتجت إبله في آخر زمان النتاج

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّي فيه غيرُه

4104- مُجيلُ القِدْحِ وَالجَزُورُ تَرْتعُ

الإجالة: إدارة القِدْح في المَيْسِر، ولاَ يُجَال القِدْح إلاَ بعدما تُنْحَر الجزورُ ويُقْسَم أجزاؤها.

4105- مَخَيْلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائلِ

المَخِيلَة: الخُيَلاَء، والخَائل: المُخْتال، يُقَال: خالَ يَخَالُ خَالاً، وجمع الخائل خَالَة مثل بأئِعٍ وبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نفسَه مَوَاردَ الهَلَكة طلباً للتَّرَؤُّسِ

4106- مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارُكَ على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

4107- مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ (ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة، والمنصل: السيف.)

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعاديين باطناً

4108- مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبَاً

يضرب عند الحَثِّ على الاستعداد للأَعداء

4109- مَنْ سَئمَ الحَرْبَ اقْتَوَى لِلسلْمِ

الاقْتِوَاء: الانعطافُ، وأصله من التقاوى بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسْلَمُ له منه.

4110- أمْهِ لكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلُ

يُقَال: أمْهَى الفرسَ، إذا أجْرَاه وأحْمَاه في جَرْيه.

يقول: أعِدَّ فرسَكَ فقد ضَلَّ جملُكَ. [ص 317]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

4111- مُقَّوزٌ عَلَّقَ شَنّاً بَالِياً

فَوَّزَ الرجلُ: إذا ركب المَفَازة، والشَّنُّ: القربة البالية.

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلاَ عُدَّة لها منه.

4112- مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلاَ يَتَحمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى "إلى الناس" فمن وَصله بعلى أراد فلاَ يَمْتَنَّ به على الناس، ومن وصله بإلى أراد فلاَ يخطبن إليهم حمده.

4113- مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كانَ كَمَنْ غُصَّ بِالماءِ

البطَانة: ضدُّ الظِّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخَصُّ مداخلَةً ومعاملَةً وهذا من كلام أكثم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلاَ دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلاَ حيلَةَ له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قَالَ: (البيت لعدي بن زيد العبادي)

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ * كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالماء اعتِصَارِي

4114- مُعَاتَبَةُ الإخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِم

هذا مثل قولهم:

وَفِي العِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أقْوَامِ*

4115- مِنْ حُسْنِ إسلام المَرْء تَرْكُه مَالاَ يَعنِيهِ

هذا المثلُ يُرْوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِل: أي عملِك أوثقُ؟ فَقَالَ: تركي مالاَ يعنيني، وقَالَ رجل للأحنف: بِمَ سُدْتَ قَوْمَك؟ وأراد عيه، فَقَالَ الأحنف: بتَرْكِي من أمرك مالاَ يعنيني كما عَنَاكَ من أمري ما لا يَعْنيكَ، وقَالَ أيضاً: ما دخلت بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يدخلاَنِّي في أمرهما، ولاَ أقمِتُ عن مجلسٍ قط، ولاَ حُجِبْتُ عن باب، يريد لاَ أجلس إلاَ مجلساً

أعلم أني لاَ أقامُ عن مثله، ولاَ أقف على باب أخاف أن أحْجَبَ عن صاحبه.

4116- مَنْ يزرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا

لاَ يُقَال: حَصَدتُ العنبَ، وإنما يُقَال: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله "به" أراد ببدَله (في أصول هذا الكتاب "بيذله" تصحيف)

ويجوز أن يريد [ص 318] بزَرْعه، أي لاَ يحصد العنب بزَرْعِهِ الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقَّعْ مثله.

4117- مُكْرَهٌ أَخُوكَ لاَ بَطَلٌ

هذا من كلام أبى حَنَشٍ خال بَيْهسْ الملقب بنَعَامة، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "ثكل أرأمها ولداً (انظر المثل 771)"

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لاَ أن في طَبْعه شجاعة يضرب لمن يُحْمَل على ماليس من شأنه

4118- مَرَّةً عَيْشٌ ومَرَّةً جَيْشٌ

قَالَ أبو زيد: أصْلُه أن يكون الرجل مرةً في عيش رَخِيٍّ ومرةً في جيش غزاة وارتَفَع عيش وجَيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قَالَ: الدهرُ عيش مرة وجيشٌ أخرى، أي ذو عيش، عَبَّرَ عن البَقَاء بالعَيْش وعن الفَنَاء بالجيش لأن مَنْ قاد الجيشَ ولاَ بَسَ الحرب عَرَّض نفسه للفناء

4119- مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأقْرَبُ أَتَاحَ الله لَهُ الأَبْعَدَ

4120- مَنْ يَرْ نَأيَقُلْ سَوَادٌ رَكِبَ

يضرب في التَّوَافُقِ والاجتماع

4121- المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ

يضرب لذي الفَضْل تَزْدَريه العينُ لتقشُّفه

4122- مَنْ لَمْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أعْجَزَهُ ما يُغْنِيهِ

يضرب في مدح القَنَاعة

4123- مَوْتٌ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزِ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَال: مَحَّضْتُه الوُدَّ وأمْحَضْتُه، إذا أخْلَصْتَ له المودة.

4125- مَنْ يكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يكُنْ الجَشَعُ دِثَارَهُ

4126- مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصِّغَار تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجْ مالَكَ غَيْرَكَ يَسأَمْ

هذا مثل قولهم "ما حَكَّ ظَهْرِي مثل ظفري"

4128- مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إلى ما كاده في شأن غيره.

4129- مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَم

يضرب عند صلاَح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص 319]

4130- مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإخْوَانِهِ نَصِيباً أراحَ قَلْبَهُ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً فَحَمَله منه على وجهٍ حَسَنٍ وطلب له المخارج والحذر خَفَّفَ ذلك عن قلبه وقَلَّ منه غيظه، وهذا من قول أكثم بن صيفى.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

4131- مَنْ ذَهِبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أهلِهِ

يضرب في إكرام المَلِىءِ.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مَرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال مَهِيناً، ويروى "ذا المالِ مَهيباً"

4132- مَنْ نَهَشَتهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبلقَ

قَالَ أبو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إنَّ اللَّسِيعَ لَحَذِرٌ مُتَوَجِّسٌ * يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلٍ أبْلَقِ

4133- المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ، وكلُّ أَدْماءَ مِنْ آدَمَ

يُقَال هذا أولُ مثلٍ جَرَى للعربـ

4134- مَنْ نَامَ لاَ يَشَعْرِ بِشَجْوِ الأرِقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعانيه صاحبُه من المشقة.

4135- مُحَلِّيءٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لاَئِطاً

يُقَال: حَلأتُ الإبل عن الماء، إذا منعَتَها الورود، واللَّوطُ: أن تُصْلِحَ الحوضَ وترمه.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لاَ يستمتع به

4136- مَنْ طَلَبَ شَيْئَاً وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الظَّرِبِ، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقَالَوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْيا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأنَّي لكم مثلى؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر [ص 320] عَدْوَان لاَ تَشْمَتُوا بالذلة، ولاَ تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرَ به، (انظر المثل 4037)

وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابه، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُلْيا العاقبة، والقود راحة، لاَ لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر الغَلَبة، ومن طلب شيئاً وجده، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريباً منه.

4137- مِنْ أَبْعَدِ أدْوَائِهَا تُكْوَى الإبل

يضرب للذي يَذْهَبُ في الباطل تائها ويَدَع ما يعنيه.

4138- مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءُ غَيْرِكَ

يضرب عِندَ اليأس مما في أيدي الناس

4139- مَنْ مَلَكَ اسْتَأثَرَ

يضرب لمن يَلِي أمراً فيُفْضِل عَلَى نفسه وأهلِهِ فَيُعَابُ عليه فعله.

4140- مَنْ لَكَ بِأخٍ مَنِيعٍ حَرْجُهُ

أي حَرِيمه.

يضرب للمانع لما وَرَاء ظهره لاَ يَطْمَع فيه أحد

4141- مَنْ لاَ يُدَارِي عَيْشُهُ يُضلَّلُ

أي مَنْ لم يحسن تدبيرَ عيشِه ضُلِّلُ وحُمِّقَ

4142- مَأْتِيٌّ أَنْتَ أيُّهاَ السَّوادُ

يضرب لمنْ يتوعَّدُ، أي سألقاك ولا أبالي بك

4143- مَرْحَى مَرَاحِ

مثل قولك "صُمِّى صَمَامِ" يريد به الداهية، قَالَ الشاعر:

فأسْمَعَ صَوْتُهُ عَمْراً فَوَلَّى * وَأَيْقَنَ أنَّهَا مَرْحَى مَرَاحِ

4144- ماكانَ مَرْبًوباً لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ: مثل الرَّشَح، يعني إذا كان السقاء مربوباً لم يرشح بما فيه أي إذا كان سرك عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء

4145- أمَعَنا أنْتَ أَمْ في الجَيْشِ؟

أي أعَلَيْنا أنتَ أم معنا بنُصْرَتك؟

4146- مِنْكِ الحَيْضُ فَاغْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أو كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ"

4147- مُعْتَرِضٌ لِعَنْنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعَنَنُ: شَوْطُ الدابة وأول الكلام [ص 321]

4148- مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أوْرَدَ أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيَّرَ بحَيْر بجرَة" لأن الحارس

يبرئ نفسه السارقةَ وينسبها إلى غيره

قَالَ الأَصمعي: يضرب للرجل يُعَيِّرُ الفاسقَ بفعله وهو أخبث منه.

4149- مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْقِع" أي وقوعُ حقك نتيجة حظك، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظك وبَخْتِك أن يكون حاملُ حقك مَلِيًّا يقوم بأدائه، ولاَ يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قَالَ: إن معناه أن مما وَهَبَ الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولاَ يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ موضع حقك معدود عليك من حظك.

4150- مَنْ كَانَ مُحَاسِيَنَا أو مُوَاسِيَنَا فَلْيَتَفَّرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كان يَحُفُّنا أو يَرُفُّنا فليترك" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّفِرْ" من الوَفْرِ.

4151- مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيُقَال: اطلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يُقَال: تَغَدَى صَعْصَعة بن صُوحان عند معاوية رضي الله عنه، فتناول من بين يدي معاوية شيئاً فَقَالَ: يا ابن صُوحان انتجعت من بُعْدٍ، فَقَالَ: مَنْ أجْدَبَ انْتَجَعَ.

4152- مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أنْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناسُ وجدَ الشتمَ له حاضراً، ومعنى أنفق وَجَدَ نَفَاقاً.

4153- مَنْ يأكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

4154- مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جارِهِ أصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر، والحَيْر: الإصطبل، وأصله حظِيرَة الإبل.

4155- مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرقَتْ شَفَتَاهُ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ

4156- مَررْتُ بِهِمْ بَقْطاً

أي متفرقين، وذهبوا في الأَرض بَقْطَا، قَالَ الشاعر:
[ص 321]

رأيتُ تميماً قد أضَاعَتْ أمُورَهَا * فَهُمْ بقط في الأَرض فَرْثٌ طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل "بَقَطِيِهِ بِطِبِّكِ" (انظر المثل رقم 484)

وقد مر ذكره.

4157- مَنْ غَرْبَلَ النَّاس نَخَلُوهُ

أي من فَتَشَّ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخَالة.

4158- مُساعَدَة الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من كلام الأَفْعَى الجُرْهُمى النَّجْرَاني حكم العرب.

4159- مَرَّ لَهُ غُرابُ شِمَالٍ

أي لقى ما يكره.

4160- مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

4161- مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُر ويكثر الاختلاَفُ فيه.

4162- مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصَّبِيَانِ فإنَّهُ مِنْ كَمْأةٍ شَبْعَانٌ، ومَنْ بَنَاتِ أو بَرِ المكاَنِ

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يَجْتَنُونَهَا، وبناتُ أوبر: جنس ردئ منها، كبعرِ البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبهه مثل بَنَات نَعْش وبَنَات مَخَاض.

يضرب لمن كثر أعوانُه فيما يَعْرِض له.

4163- مَنْ ساغَ رِيقَ الصَّبْرِ لمْ يَحْقَلْ

ساغَ الشراب يَسُوغ، إذا سهل مَدْخَله في الحلق، وسُغْتُه أنا، يتعدى ولاَ يتعدَّى، والحَقْل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحثِّ على احتمال أذَى الناس.[ص 323]

3 ما جاء على أفعل من هذا الباب

4164- أمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قَالَ الأَصمعي: هي امرأة فَزَارية، وكانت تحت مالك بن حُذيفة بن بدرٍ، وكان يُعَلَّقْ في بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً كلهم لها محْرم.

4165 أَمْنَعُ مِنَ اسْتِ التَّمِرِ

وذلك أن النَّمِرَ لاَ يتعرض له؛ لأنه مكروه في القتال.

يضرب للرجل المَنِيع.

4166- أمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ

قَالَه عمرو بن عَدِي لقصَير بن سعد في قصته مع الزباء، وقد ذكرتها.

4167- أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ

قَالَوا: إنما خُصَّت من بين الطير لأنها الأم الطير، وأظهرها مُوقاً، وأقْذَرُها طعماً، لأنها تأكل العذرة، قَالَ الشاعر:

يا رَخَمَّا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبِ * يعجل كف الخارئ المطيب

وذكر الشعبي الروافض فَقَالَ: لو كانوا من الدوابَّ لكانوا حُمُراً، أو من الطير لكانوا رَخَما، وهي تسمَّى الرخمة والأنوق، قَالَ الكميت:

وَذَات اسْمَيْنِ وَالألْوَانُ شُتىً * تُحَمَّقُ وَهْيَ كَيِّسَةُ الحَوِيلِ

أي الحيلة.

4168- أمْوَقُ مَنْ نَعَامةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأتْ بيضَ نَعَامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فَتَحْضُنُ بيضَها وتَدَعُ بيضَ نفسها، وإياها أراد ابنُ هَرْمَةَ بقوله:

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَرَاء * وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أخْرَى جَنَاحاً

4169- أمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المقَانِبِ

هو سُلَيْكُ بن سُلَكَةَ السَّعْدى، وقد مر ذكره في باب العين، قَالَ قران الأسدي يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدَّثون إليها، فَقَالَ:

لَزُوَّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ برثُنِ * عَلَى الهَوْلِ أمْضَى مِنْ سُلَيْكَ المَقَانِبِ

4170- أمْرَقُ مِنَ السَّهْم

مُرُوقُه: مُضِيُّه وذَهَابه، وفي الحديث "كما يَمْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيةِ"

4171- أمْخَطُ مِنَ السَّهْم

قَالَ حمزة: إمخاطه: خُرُوجه من الرمية.

قلت: الصوابُ "مَخْطه خُروجُه" يُقَال مَخَطَ السهمُ يَمْخُطُ إذا مَرَقَ، وأفعل يبني من الثلاَثي.[ص 324]

4172- أمَرُّ مِنَ الخُطَبَاَنِ، وأمَرُّ مِنَ المَقر.

الخُطْبان: الحَنْظَل حين يأخذ فيه الاصفرار، والمَقِر: الصبر بعينه.

4173- أمَرُّ مِنَ الألاَءِ

هو شَجَر، والواحدة أَلاَءة، وهي من أشجار العرب، قَالَ:

فإنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْراً * أبالجاٍ كَمَا امْتُدِحَ الألاَءُ

يراه الناس أخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ * وَتَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالإباء

4174- أمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ، وأمْلَحُ مِن لَحْمِ الحُوَار

المسيخ والمليخ: الذي لاَ طَعْم له، قَالَ الأشعر الزَّفَيان:

تجانَفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ * ألم يأتِ رِضْوَانَ عَنَّي النُّذُرْ

بحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أن يَعْلَموا * بأنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرْ

وَقَدْ عَلِمَ المَعْشرُ الطَّارِقُونَ * بأنَّكَ للضيف جُوعٌ وَقُرْ

مَسِخ مَلِيخ كَلَحْمِ الحَوارِ * فَلاَ أنْتَ حُلْو وَلاَ أنتَ مُرْ

كَأَنك ذَاك الذِي فِي الضُّرُو * عِ قُدَّامَ ضَرَّتِهاَ المُنْتَشِرْ

إذا مَا انْتَدَى القومُ لم تأتِهِمْ * كأنَّكَ قد وَلَدَتْكَ الْحُمُرْ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتَنَحَّى، والمُضِر: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضَّرْع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضروع" يعني

ثقلاً يكون زائدا في أخلاَف الناقة والشاة، ويُقَال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العُلبة يستحلب شَخْباً أو شَخبين في الأرض؛ لأن الخارج في الشَّخْب الأَوَّل والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأَوَّل رواه "قدام ضرتها"

قَالَ: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْثِراً بخيلاً، فنزل به ضيف، فأساء قِرَاه، فسأله الضيفُ عن اسمه فَقَالَ: أنا أسمى الأشعر الزَّفَيَان، فغدا الضيفُ من عند ذاماًّ له، فنزل على الأشعر الزفيان، فأحسن قِرَاه، فَقَالَ الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلاَ أحْسَنَ جزاء الأشعر، فإني بتّ به البارحة فأساء قِرَاى، فَقَالَ: أنا الأشعر الزفيان فَبِمَنْ بِتَّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاَهما من بنى أسد.[ص 325]

4175- أمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المَنْع.

4176- وأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنَعة.

وأما قولهم:

4177- أمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ فمن قول أبي حية النُّمَيْرِيّ:

وأصبحَتْ كلَهَاة الليث من فَمِهِ * وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيئاً مِنْ فَمِ الأَسد؟!

4178- أمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أمنع عادِيٍّ كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبَيْدان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقرة لم يُورِدْ أحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدِّ بن عاد كلها وأهْيَبها، وكان بيت عاد وعَدَدُهم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بَقَرُ لقمان، فنهنهها عُبَيْدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمانُ فَضَرَبه وصَدَّه عن الماء، فرجع عُبَيْدَان إلى عَنْزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمانُ في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحَلَّؤهم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لاَ يُورِدُ حتى يفزع لقمان من سقى بقرة، فإن أقبل راعي لقمان وعُبَيْدَان على الماء ناداه فَقَالَ: أي عُبَبْدَان حَلِّي بقرك حتى أورد بقري، فيُحَلِّئُهَا، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزْءُ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهضُّمَ لقمان:

قد كان عَنْزُ بَنِي عادٍ وَأسْرَتُهُ * في الناس أمَنَعَ مَنْ يمشي عَلَى قَدِمِ

وَعَاشَ دَهْرَاً إذا أثْوَارُهُ وَرَدَتْ * لَمْ يَقْرِبِ الماءَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو نَسَم

أزْمَانَ كَانَ عُبَيْدَانٌ تَنَاذَرُهُ * رُعَاة عَادٍ وَوِرْدُ الماء مُقْتَسَمُ

أشَصَّ عنه أخو ضِدٍّ كَتَائِبَهُ * من بعد ما زَمَّلُوا فُرْسَانَهُ بِدَمِ

لاَ تَرْكَبُونَا بظلم يا بني هُبَلٍ * فَتَنْدَمُوا؛ إنَّ غِبَّ الظُّلْمِ متخم

وقَالَ الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وَهَلْ كُنْتُ إلاَ نَائيا إذ دَعَوْتُمْ * مندى عبيدَانَ المُحَلاَ باقِرُهُ

وخالفه ابن الأَعرَبي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لاَ يَرِدُه أحد ولاَ السباع لبعده، وقَالَ النابغة الذبياني: [ص 326]

ليهنأ لكم أنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا * مكانُ عبيدان المُحَلاَ باقِرُهْ

وقَالَ غير هؤلاَء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيُقَال "كَيْفَ أُعْاوِدكَ وهذا أثَرُ فَأْسِكَ" ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3046)

4179- أَمْحَلُ مِنْ تَعَقَادِ الرَّتَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحدُ منهم سفراً أن يَعْقِدَ خَيطاً بشجرة، ويعتقد فيه أنه إن أحْدَثَتِ امرأته حَدْثاً أنْحَلْ ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرَّتَمَ، والرتمة

وذكر ابن الأَعرَبي أن رجلاً من العرب أراد سَفَراً فأخذ يُوصي امرأته ويقول:

إياك أن تفعل، وإياك أن تفعلي، فأني عاقد لك رتمة بشجرة، فإن أحدثت حَدْثَاً انحلَّت فَقَالَ الشاعر:

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْم إن هَمَّتْ بِهِمْ * كَثْرَةُ مَا تُوصي وَتَعْقَادُ الرَّتَمْ

وأما قولهم:

4180- أَمْحَلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَل

فهو من قول الشاعر:

قَالَوا السلام عَلَيْكِ يَا أطْلاَلُ * قُلُتُ السلام عَلَى المُحِيلِ مُحَالُ

أطلاَلُ الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤْيها، وقيام أثافيها، وتراكم كِرْسِها، ورسوم الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤْيٍ، أو حفر وتد أخرج منها، أو رمادٍ، أو بَعَر، أو بوال، أو أثر لُعَبِ صبيان، فإذا كانت أطلاَل الديار قائمة ورسومها دراسة فهو المَائِلُ.

4181- أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرَةَ فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اخْتِرَافِ السمر، أي استظرافه

4182- أمْحَلُ مِنْ التُّرَّهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم "أهوَنُ من تُرَّهَاتِ البِسَابِسِ"

4183- أمْضَى مِنَ الرِّيْحْ، ومِنَ السَّيْفِ، وَمِنَ السَّهْمِ، وَمِنَ النَّصْلِ، ومِنَ السِّنَانِ، ومِنَ الشَّفْرَةِ في الوَتينِ، ومِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، ومِنَ القَدْرِ المُتَاحِ، ومِنَ الأجَلِ، ومِنَ الدِّرْهَمِ [ص 327]

4184- أمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ

4185- أمْهَنُ مِنْ ذُبَابٍ

4186- أمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ، ومِنَ الحَنْظَلِ، ومِنَ الدَّفْلِي، ومِنَ الصَّبْرِ، ومِنَ الصَّبِرِ.

4187- أمْنَعُ مِنْ أنْفِ الأَسد

4188- أمْحَلُ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ

3 المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَديقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أهانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أبْعَدَ مَا فَاتَ، ومَا أقْرَبَ ما هُوَ آتٍ

مَنْ أدَّبَ أَوْلاَدَهُ أرْغَمَ حُسَّادَهُ

مَنْ يَشْنَؤكَ كَانَ وَزِيراً

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كانَ عَلَيْكَ كلُه ما نظرَ لأمرِئٍ مِثْلُ نَفْسِى

ما كلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بمائِهَا

ما وَعَظَ امْرَأَ كَتَجَارِبِهِ

ما يُدَاوَي الأحَمقُ بِمثْلِ الإعراضِ عَنْهُ

مَنْ أطاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أدَبَهُ

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيهِ

مَنْ دَارَى الحُسَّادَ أسَّفُهمْ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لاَ أَدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعشىَّ بأربْعَةِ دَوَانِقَ

مَنْ دقَّ نَظَرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكُمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أكَلَ القَلاَيَا صَبَرَ عَلَى البَلاَيَا

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِين اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

مَنْ لاَ ذِكْرَ لَهُ فَلاَ ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ

مَنْ أعْجَبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ، ومَنِ اسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً أكَلَتْهُ الذِّئَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْماً أكَلَتْهُ الكِلاَبُ

مَنْ طلى نَفْسَهُ بالنُّخَالَةِ أكَلَتْهُ البَقْرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ

مَنْ عَادَى مَجْدُوداً فَقَدْ عَادَى الله

مَنْ أفْشَى سِراً كَثُرَ المُسْتأمِرُونَ عَلَيْهِ

ما بَقَى مَنْ سِتْرِهِ إلاَ ما يَشِفُّ عَلَى ما دُونَهُ

ما هُوَ إلاَ نَارُ المَجُوسِ

يضرب لمن لاَ يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها [ص 328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لاَ شيء رَضِي بلاَ شيءِ

مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمَاً أعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عُيِّرَ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنِ اعتَادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنْ اشْتَرَى اَلْحْمدَ لَمْ يُغْبَنْ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ وهوَ مَغْبُونٌ

مَنْ تأنَّى أدركَ ما تَمنَّى

مَنْ أعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ

مَنْ رآنِي فقَدْ رَآنِي وَرَحْلى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شيء عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرَّاً

مَنْ مَرِضَتْ سَرِيَرِتُهُ ماتَتْ عَلاَنِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطِّلاَءُ أصْلَحَهُ الكَيُّ

ما ذاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إلاَ انْطَوَى عَلَى طَوَى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنَ السُّرور بُكَاءٌ

مَنْ أنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أحدهُمُا في استهِ

مَنْ أكلَ عَلَى مائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

ما بَقَي مِنْ الِّلص أخَذَهُ العَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جُعْرَانَ ما عَسَى أنْ تَكُونَ الألْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بكي عليهَ

مَنْ أَحْسَنَ السُؤالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ المِشْطَ يَنْتِفْ لِحيَتَهُ

مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ، وَمَنْ يَسْغَبْ يَشْغَبْ

مَنْ أَكَلَ للسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ في الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فمَوتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالْ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأى الأحلام

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُوْنَهُ فَلاَ عُذْرَ لهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخيْرُ أصلَح الشَّرُّ [ص 329]

مَنْ تَعَدَّى الحقَّ ضَاقَ مَذْهَبَهُ

مَنْ جَرَّب المُجَرَّبْ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامةُ

مَنْ هانَتْ عليه نفسُهُ فَهُوَ عَلَى غيرِهِ أهْوَنُ

مَنْ لَمْ يَحْسِنْ إلى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إلى غَيْرِهِ

مَنْ أحبَّ شيئاً أكثرَ مِنْ ذِكْرِهِ

مَنِ اشْتَرَى مَالا يَحْتَاجُ إليهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إليهِ

مَنْ طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلاَ تُرِدْهُ

مَنْ عَبْدُ الله في خَلْقِ الله؟

مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ

مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العاقِلِ

مَنْ لاَنتْ كلِمَتْهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ

مَنِ استَغْنَى كَرُمَ عَلَى أهْلِهِ

مِنْ تَلَذُّذِ الحَجِّ ضَرْبُ الجِّمَال

قاله الأعمش.

مَنِ اصطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أمْسِ وتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟

مَنْ لم تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّم بملْء فيهِ

مَنْ رَفَقَ رَتَقَ، ومَنْ خَرَقَ حَرَقَ

مِنْ كِثْرَةِ المَلاَحينَ غَرِقَتْ السفينة

مِنْ سعادة المَرْءِ أن يكون خَصْمُهُ عاقِلاً

مِنْ عَادَةِ السِّيفِ أن يستخْدِمَ القَلَمَ

مِنْ دُونِ ذا قَتْلُ الوَلِيدِ

مِنْ نكِدَ الدُّنْيا مَنْفَعةُ الهِلِيلَج وَمَضَرَّةُ الَّلوْزِينَجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأيْتَامَ

مَنْ تَغدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بزوَال القُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ ما شَاءَ لَقِىَ ما سَاءَ

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المكايِدُ

مَنَ العَجَائِبِ أعْمَشٌ كَحَّالٌ

مِنْ فُرَصِ الِّلصِّ ضَجَّةُ السُوقِ

ما ينْفَعُ الكبِدَ يضرُّ الطُّحالَ

ما أهْوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارةِ

ما صِدْنا شَيئاً والذي كان مَعَنَا أُفْلِتَ

ما تَركَ الأول للأخِرِ شَيئاً

ما أحسْنَ المَوْتَ إذَا حانَ الأجَلُ

ما كلُّ قول لهُ جَوَابٌ

ما الحُبُّ إلاَ للحَبِيبِ الأوَّلِ

ما أشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالملاَّحِ

ما صَنَعَ الله فَهُوَ خَيْرٌ

ما فِيه حَبَّةُ مِلْحٍ للبَغيضِ

ما جَمَشَ الوَرْدُ بِمْثْلِ العُنَّابِ

ما أطْيَبَ الخَمْرَ لَوْلاَ الخُمَارُ

ما حِيلةُ الرِّيح إذَا هَبَّت مِنْ داخِلٍ

مَاعَدَا الفَرْسُ فلاَ حاجَةَ لكَ إلى السَّوطِ [ص 330]

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِىٌّ

ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بِي طْنْزُ مالِكٍ

ما هُوَ إلاَ بُسْتَانٌ - للظَّرِيفِ

ما تَحْمِلْهُ الأَرض - للثقيل

مِلْحٌ على جَرْحٍ

مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكأنَما جَهِلَهُ

مَا أصْنَعُ بِشَمْسٍ لاَ تُدَفِّيني؟

ما المرءُ إلاَ بِدِرْهَمِيهِ؟

مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيْهَا وَزْنُهَا مِنَ المَكرُوهِ؟

مَشْينَا شَوْطَ باطِلٍ

وهو الضوء الذي يَدْخُلْ البيتَ من الكوَّة

مَوَدَّةُ الأَباء قَرَابَةٌ في الأبناء

مَتَى فَرْزَنْتَ يا بَيْدَقُ؟

مَطَرَةٌ في نيسانَ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ سَاق

مُدَوَّرُ الكَعْبِ

يضرب في الشؤم.

مَنَ الأَدَبِ تَرْكُ الأدَبِ

يعني بين الإخوان.

المَحْبُوبِ مَسْبُوبٌ

المَوْتُ في الجماعةِ طَيَّبٌ

المَذْبوحةُ لاَ تألَمُ السَّلْخَ

المُعْجَبَ أبداً مُغْضَبٌ المُستَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يأكلُ

المَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ

المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ

المَالُ مَيَّالٌ

المَرْأةُ فِرَاشٌ فاسْتَوثِروهُ

المَرْأةُ السُّوءُ غلٌّ مِنْ حَدِيدٍ

المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

المَمْلُوكةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ

يضرب لمن يُخْدَعُ بالكلام الطيب.

ما يَوْمِى مِنْكَ بواحدٍ

أي ما الشر على منك من جهة واحدة

مَنْ كَان ذَا دُهْنٍ طلاَ اسْتَهُ

مِنْ الحِيْلَةِ تَرْكُ الحِيْلَةِ

المَرْكُوبُ خيرٌ مِنَ الرَّاكِبِ

مَنْ غَابَ خابَ

ويروى "من غاب خاب حظه"

مَنَ المِجْذَاعِ سَبْقُ القُزَحِ

مَنْ أكلَ مَرَقَةَ السُلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (هذا المثل مكرر)

مَنَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليأسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعةَ

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِم

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرتُهُ سَلِمَتْ عَلاَنيَتَهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفَعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنَتَفِعْ بِيَقِنِهِ

مَنْ أيْقَنَ بالخَلْفِ جَادَ بالعَطِيَّةِ [ص 331]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ على كَلَمةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ

مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاَ فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فقَدْ جَهِلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يركَبِ الأَهْوَالَ لَمْ ينل الآمالَ

مَنْ لجأ إلى الزَّمانِ أَسْلَمُه

مَنْ لاَ يُكْرِمْ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَّمْ

مَنْ غَالبَ الأيّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِماً أكَلَ نَائِماً

مَنْ تَلَذَّذَ بالكلام تَنْغَّصَ بِالجَوَابِ.

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

4189- نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قَالَ له النابغة الذبياني حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له

فإنِّي لاَ أَلُومُكَ في دُخُول * وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يا عِصَامُ؟

يضرب في نَبَاهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب "الخارجي" يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قَالَ كثير:

أبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِيٍّ * وَلَيْسَ قَدِيمُ مَجْدِكَ بِانْتِحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولاَ تكن عظامياً" وقيل:

نَفَسُ عِصَامٍ سَوْدَتْ عَصَامَا * وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَامَا*

يُقَال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه: لأخْتَبِرَنَّهُ، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عِظَامياً؟ يريد أشَرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفخر بآبائك اللذين صاروا عظاما؟ فَقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجَدَه أجْهَلَ الناس، فَقَالَ له: تصدُقُنِي وإلاَ قَتلتك، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أجَبْتَنِي بما أجَبْتَ لما سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت: أقول كليهما، فإن ضرني أحدهما نفعني الأخر، [ص 332]

وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أفْتَخِرُ بنفسي لِفَضْلِي وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تُصَيِّرُ العَيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

4190- نَفْسِي تَعْلَمُ أنِّي خَاسِرٌ

يضرب للمَلُوم يَعْلَم من نفسه ما يُلام عليه، ويَعْرِفُ من صفته مالاَ يعرفه الناس

4191- نَفْسُكَ بِمَا تُحَجْحِجُ أعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقَال: حجحج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المَجْمَجَةِ

4192- نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أي من ذي هَوَىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بًودٍّ

4193- نَعِمَ عَوْفُكَ

العَوفُ: البال والشان، قَالَه الشيباني، وقيل: العَوْفُ الذكر، قَالَ الراجز:

جَارِيَةٌ ذاتُ حِرٍ كَالنَّوفِ * مُلَمْلَم تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ
(النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف كثوب وأثواب، والحوف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقد سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي غَلِيلَ العَزَبِ الهِلَّوْفِ * يا ليتني قَرْمَشْتُ فِيها عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقيل الجافي، أو العظيم البطين لاَ غناء عنده، وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للباني بأهله.

4194- أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يُقَال: نَجَزَ الوَعْدُ ينجز، وقَالَ الأزهري: نَجَزَ الوَعْدُ وأنْجَزْتُهُ أنا، وكذلك نَجَزَت به، وإنما قَالَ حُرٌّ ولم يقل الحرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حراً فكان ذلك تمدحا.

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو آكل المُرَارِ الكِنْدِي لصَخْرِ بن نَهَشْل بن دَارِم، وذلك أن الحارثَ قَالَ لصخر: هل أدلُّكَ على غَنِيمَة على أن لي خُمُسَها؟ فقال صخر: نَعَمْ، فدلَّه على ناسٍ من اليمن، فأغار عليهم بقومه، فَظَفِرُوا وغنموا، فلما انصرفوا قَالَ له الحارث: أنجَز حُرٌّ ما وعد، فأرسلها مثلاً، فراوَدَ صخرٌ قومَه على أن يُعْطُوا الحارثَ ما كان ضمن له، فأبَوا عليه، وكان في طريقهم ثَنِية متضايقة يُقَال لها شَجَعَات، فلما دنا القومُ منها سار صخر حتى سبقَهم إليها، ووقف على رأس الثنية وقَالَ: أزِمْتْ شَجَعَاتٌ بما [ص 333] فيهن، فَقَالَ جَعْفَرِ بن ثَعْلَبة بن جَعْفَر بن ثعلبة ابن يَرْبُوع: والله لاَ نعطيه شيئاً من غنيمتنا، ثم مضى في الثنية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَه فقتله، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس، فدفعه إلى الحارث، فَقَالَ في ذلك نَهْشَل بن حَرِّيٍّ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجِيشَ أن يتأوَّبُوا * على شَجَعَاتٍ وَالجيَادُ بنا تَجْرِي

حَبَسْنَاهُمُ حَتَى أقَرُّوا بحُكْمِنَا * وَأَدَّيّ أَنْفَالُ الخَمِيسُ إلى صَخْرِ

4195- النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أخُوهَا النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمدُه أو تذُمُّه عند الحاجة.

4196- النَّفْسُ مُولعةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطفَي حيث يقول

إني لأرْجُو مِنْكَ شَيئاً عَاجِلاً * وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ (كذا في جميع أصول هذا الكتاب، والمحفوظ "لأرجو منك سيبا عاجلاً" والسيب: العطا".

4197- النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر، قَالَ عنترة يذكر حربا:

فصُبِرْتِ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرةً * تَرْسُو إذَا نَفْسُ الجَبَانِ تَطَلَّعُ

صبرت: أي حُبِسْتِ

4198- نَظَرْتُ إليهِ عَرْضَ عَيْنٍ

أي اعترضته عيُنه من غير تعمد، ونصب "عَرْضَ" على المصدر، أي نظر إليه نظراً بعين.

4199- نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ

يضرب لمن لاَ يحتمل النعمة ويبْطَر، وينشد:

فَلاَ تَكُونِينَ كَالنَّازي بِبِطْنِهِ * بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُوناً

4200 انْكِحِيني وَانْظُري

أي: إن لي مَخبَراً محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأَشعث على الحجاج، فَقَالَ الحجاج: إنك لمنظراني، قَالَ: نعم أيها الأمير ومَخْبَراني.

4201- النَّاسُ إخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَمِ

قوله "إخوان" أي أشباهٌ وأشكال، وشَتَّى: فَعْلَى من الشَّتِّ وهو التفرق، والشِّيَمُ: الأخلاَق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعدا إذا أطلق كان مَدْحا، [ص 334] يُقَال: رجُلٌ جَعْدٌ، فإذا قيد كان ذما، نحو قولهم: جَعْدَ اليَدَيْنِ، أو جعد البَنَانِ، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشِيَمُهُم مختلفة

4202- انْصُر أَخَاكَ ظَالماً أو مَظْلُوماً

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عن الظلم.

قَالَ أبو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُبِ بن العَنْبَرِ بن تميما بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لشُرْبُ لبن اللقَاح، وطولُ النكاح، وحُسْن المزاح، أحَبُّ إليك من الكِفَاح، ودَعْس الرِّمَاح، ورَكْضِ الوقَاح، قَالَ سعد: كذَبْتَ، والله إن لأعْمِلُ العامِلَ، وأنْحَرُ البازِل، وأسْكِتُ

القائل، قَالَ جُنْدُبٍ: إنك لتعلم أنك لو فَزِغْتَ دَعَوْتَنِي عجلاً، وما ابتغيت بي بَدَلاً، ولرأيتني بَطَلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الفَتَى إذا قَبُحَ الوَجْـ * هـُ وأمْسَى قراه غَيْرَ عَتِيدِ

وَإذَا الناسُ في النَّدَىِّ رَأوْهُ * نَاطِقاً قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلكِنْ * زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إنْ يَنُلْكَ الْفَتَى فَزَيْنً وَإلاَ * رُبَّمَا ضَنَّ بِاليَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحْلِفُ به لتأسرنَّكَ ظَعِينة، بين العَرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لاَ يَفُكُّكَ غيري، فَقَالَ جُنْدُب: كلاَ! إنك لجَبَان، تكره الطِعان، وتُحُبُّ القِيَان، فتفرقا على ذلك، فَغبَرا حيناً، ثم إن جُنْدُبا خرج علي فرس له يطلب القَنَصَ، فأتى على أمةٍ لبني تميم يُقَال إن أصلها من جُرْهُم فَقَالَ لها: لتمكنني مَسْرُورة، أو تقهرين مجبورة،

قَالَت: مَهْلاً، فإن المرء من نُوكِه، يشرب من سقاء لَمْ يُوكِه، فنزل إليها عن فرسه مُدِلاًّ، فلما دنا منها قبضَتْ على يديه بيدٍ واحدة، فما زالت تَعْصِرُهما حتى صار لاَ يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعِنَانِ فَرَسِه وراحت به مع غنمها، وهي تحدو به وتقول: [ص 335]

لاَتَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الوَلاَئِدَا * فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِلاً مواردا

وَحَية تُضْحِي لحي رَاصِدَا*

قَالَ: فمرَّ بسعد في إبله، فَقَالَ: يا سعد أغثني، قَالَ سعد: إن الجَبَان لاَ يُغيث، فَقَالَ جُنْدُب:

يا أيها المرءُ الكريمُ المشكوم * انْصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوم

فأقبل إليه سعد فأطلقه، ثم قَالَ: لولاَ أن يُقَال قتل امرأة لقتلتُكِ. قَالَ: كلاَ! لم يكن ليكذب طَيْرُك، ويصدق غيرك، قَالَ: صدقت.

قوله: "انصر أخاك ظالماً " يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنتَ خصمه أومظلوماً من جهة خصمه، أي لاَ تُسْلِمه في أي حال كنت.

4203- نَابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِّيِّة (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقَال فيها: داوية، ونخفيف الياء فيهما - الفلاَة تدوى فيها الرياح.)

يضرب للمُسِنِّ وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها.

4204- نَزْوُّ الفُرَارِ اُسْتَجْهَل الْفُرَارَ

يُقَال: فَرِير، وفُرَار، لولد البقر الوحشي، وقَالَ بعضهم: الفُرَار جمع فَرِير، وهو نادر، ولم يأتِ فُعَال في أبنية الجمع إلاَ في أحرف يسيرة، مثل عِرْق وعُرَاق، وظِئْر

وظُؤَار، ورخْل ورُخَال، وتَوأم وتُؤَام، وإذا شب الفُرَار أخَذَ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَا لنزوهِ.

يضرب لَمن تُتَّقَى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبته فعلتَ فعلَه.

ويروى "نَزْوَ" بالنصب على المصدر، أي نزا نَزْوَ الفُرار وقد استجهلِ فُرَاراً مثله، والرفع على الأبتداء، أي نَزْوُ الفرار حَمَلَ مثلَه على النَّزْو.

4205- أنْكَحْنَا الفَرَا فَسنَرى

قَالَه رجل لامرأته حين خَطَب إليه ابنتَه رجلٌ وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوجها منه بكره، وقَالَ: أنكَحْنَا الفَرَا فسنرى، ثم أساء الزوجُ العِشْرَةَ فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

4206- نَجَّى عَيْراً سِمْنُهُ

قَالَ أبو زيد: زعموا أن حُمُراً كانت هِزَالاً، فهلكت في جَدْب، ونجا منها حمار [ص 336] كان سميناً، فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انْجُ قبل أن لاَ تقدر على ذلك.

ويضرب لمن خَلَّصه مالُه من مكروه.

4207- نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى "نَعيمُ الكلب في بؤس أهله" (انظر المثل 4027"من استرعى الذئب ظلم")

وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب.

يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم.

قَالَ الشاعر:

تَرَاهُ إذا ما الْكَلْبُ أنْكَرَ أهْلَهُ * يُفَدَّى وَحِينَ الكلْبُ جَذْلاَنُ نَاعِمُ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلبُ أهله، وذلك إذا لبسوا السلاَح في الحرب، وإنما يفدي في ذلك الوقت لقيامه بها وغَنَائه فيها، ويفدَّي أيضا في حال الجدب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنَحْره الجزُرَ فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

4208- النَّبحُ مِنْ بَعِيدٍ أهْوَنُ مِنَ الهَرِيرِ مِنْ قَريبٍ
أي لاَ تَدْنُ من الذي تَخْشَى، ولكن احْتَلَ له من بعيد.

4209- انْطقِي يَا رَخَمُ إنَّكَ مِنْ طَيْرِ الله

يُقَال: إن أصله أن الطير صاحت، فصاحت الرَّخَم، فقيل لها يهزأ: إنك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لاَ يُلْتَفَتُ إليه ولاَ يُسْمَعَ منه.

وليس من الطير شيء إلاَ وهو يُزْجَرُ إلاَ الرخم، قَالَ الكميت يهجو رجلاً:

أنشَأت تَنْطِقُ في الأمو * ر كَوَافِدِ الرَّخَمِ الدوائر

إذ قِيلَ ياَ رَخَم انْطِقي *في الطير إنك شَرُّ طائر

فأتَتْ بما هِيَ أهْلُهُ * وَالعَىُّ مِنْ مِثْلِ المُحَاورْ

4210- نامَ نَومَةَ عبُّودٍ

قَالَ الشرقي: أصلُ ذلك أن عَبُّوداً هذا كان تَمَاوت على أهله، وقَالَ: اُنْدُبُونى لأعْلَمَ كيف تندبونني ميتا، فَندَبْنَهُ، ومات على تلك الحال. [ص 337]

وقَالَ المفضل: قَالَ أبو سليم بن أبي شعيب الحَراني: إنه عَبْد أسود يُقَال له عَبُّود، وكان من حديثه - فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: إن أول الناس دخولاً الجنة لَعَبْدٌ أسود يُقَال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيَّاً إلى أهل قرية، فلم يؤمن به أحد إلاَ ذلك الأَسود، وإن قومه احتفروا له بئراً فصيروه فيها، وأطبقوا عليها صخرة، فكان ذلك الأَسود يخرج فَيَحْتَطُبُ ويبيع الحطَبَ ويشتري به طعاماً وشراباً، ثم يأتي تلك الحُفْرة فيُعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويُدْلي إليه ذلك الطعام والشراب.

وإن الأَسود احتطبَ يوماً ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأَرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هَبَّ من نومته وهو يرى أنه ما نام إلاَ ساعة من نهار، فاحتمل حُزْمته فأتى القرية فباع حطبه، ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها، وقد كان بَدَا لقومه فيه وأخرجوه، فكان يسأل عن الأَسود فيقولون: لاَ ندْرِي أين هو، فضرب به المثل لكل مَنْ نام يوماً طويلاً، حتى يُقَال: " أنْوَمُ من عَبُّود"

4211- النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ

قَالَ ابن الأنباري: قَالَ ثعلب: معناه النقد عند السَّبْق، وذلك أن الفَرَسَ إذا سَبَقَ أخذ الرهن، والحافرة: الأَرض التي حفرها الفرس بقَوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقَالَ الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقَالَ الأَصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقَالَ غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقَال: رجَعَ فلاَنٌ في حافرته، أي في أمره الأَوَّل.

4212- أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَناً

أنْجَدَ: أي بلغ نجدا مَنْ رأى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

4213- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً

النَّبْع: من شجر الجبل، وهو من أكرم العِيدان.

وهذا المثل يروى لزياد، قَالَه في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتُوفي بها، فخاف زيادٍ أن يولى مكانه عبد الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى [ص 338]

معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد

فهمتُ كتابَكَ، فليُفْرِخْ رَوْعُك أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب "بالمغيرة ") لَسْنَا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضمناها إليك مع البصرة، فلما ورد على زياد كتابه قَالَ: النبع يَقْرَعُ بعضُه بعضا، فذهبت كلمتاهما مثلين، قوله "النبع" يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر، وقوله "فليفرخ روعك" فَسَرْتُه في باب الفاء والقاف.

4214- نُجَارُهَا نَارُهَا

النار: السَّمَة، يُقَال: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارها عرفْتَ نُجَارها وهو الأصل، قَالَ:

لاَ تَنْسُبًوهَا وَانْظْرُوا ما نَارُهَا*

وقَالَ آخر:

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُم بِالنَّارِ * وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سِمَتَها علموا لمن هي فَسَقُوها لعزهم ومَنَعَتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُ على علم باطنها.

4215- نَبْلُ العَبْدِ أكْثَرُها المَرَامِي

المرْماَةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُغَالي بالسهام فيشتري المِعْبَلَة والمِشْقَصَ (المعبلة - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك.)

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُقْنِعْه المَرَامِي، لأنها أرخصُ، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لاَ هِمَّةَ له.

4216- نَاقِرَةٌ لاَ خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلَجَ السهم يزلج إذا تزلَّج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّته ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رَمَى رمية ناقرة (والذي في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب فليس بناقر)

4217- النُّقَاضُ يُقَطِّر الجَلَبَ

النُّقَاض - بفتح النون وضمها - فَنَاء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجَدْبُ جلبت الإبل قطارا للبيع مخافة أن تهلك، يُقَال: أنْقَضَ القوم؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاَح ماله قبل أن يتطرَّقَ إليه الفَسَاد. [ص 339]

4218- انْجُ وَلاَ إخَالُكَ نَاجِياً

قَالَته الهَيْجُمَانة لأبيها حين أخبرته بإغارة مَقْرُوع عليهم، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله "حَنَّتْ ولاَ هَنَّتْ" (انظر المثل رقم 1025)

4219- النَّجَاحُ مَعَ الشِّرَاحِ

كذا قَالَ الأَصمعي، قَالَ: ومعناه اشرح لي أمري فإن ذلك مما يُنْجِحُ حاجتي، وعلى ما قَالَ الشَّرَاح التَّشْرِيحُ.

4220- النَّاقَةُ جِنٌّ ضِرَاسُهّا

يُقَال: ناقة ضَرُوس، إذا كانت سيئة الخلق عند النتاج ، وإذا كانت كذلك حامت على ولدها، وجِنُّ كل شيء: أولُه وقربُ عهده.

يضرب للرجل الذي ساء خلُقه عند المحاماة.

4221- النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيِّ

النَّقْب: الطريق في الجبل، أي هناك تزلق وتزحف المطايا، يعني أن الأمور بعَوَاقبها تتبين.

4222- أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتّى سَئِمَ

أي أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء في الماء.

4223- نَشِطْتُهُ شَعُوبُ

أي اقتلعته المنية، وأصله من قوله:

"نَشِطته الحية" إذا عَضَّته بنابها.

4224- نَظَرَ المَرِيضِ إلى وُجُوهِ العُوَّادِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب.

4225- نَفْسِي تَمْقُسُ مِنْ سُمَانَي الأقْبَرِ (مقست نفسه - من باب فرح - ومثله تمقست، أي غثت)

قَالَه ضبي صاد هامة، فظنها سُماني فأكلها، فأصابه القيء.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

4226- نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرَّة: خشبة يُصَاد بها الوحـش، أي أضرب ثم سـكن، و"ناوص" من النَّوِيص وهي الحركة، يُقَال "ما به نويص" أي قوة وحراك، والجِرَّة: حِبالة، وإذا نَشَب الظبي فيها نَاوَصَهَا ساعة واضطرب، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فيها كأنه سالمها.

يضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق

4227- نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجَازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

4228- انْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء. [ص 340]

4229- إنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ

أي يُنبِضُ القَوْسَ من غير أن يُوَتِّرَها أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليه، ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل؛ لأن الإنباض ثَانٍ للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض؟

4230- النَّاسُ كأسْنَانِ المُشْطِ

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهم بنو آدم .

4231- النَّاسُ بُخَيْرٍ ماَ تَباَيَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساووا هلكوا.

4232- النَّاسُ كإبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَة

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير.

4233- النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطانِ

قَالَه ابن مسعود رضي الله عنه.

4234- نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعارُ ظِبَاءٍ

يُقَال: إن جريرا مَرَّ بذي الرُّمِة وهو يُنْشد، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْرِ الظبي مَنْ شَمَّه وَجَد لهُ رائحة طيبة، فإذا فَتَّته وجده بخلاَف ذلك.

4235- نِقيِّ نّقِيقّكِ فماَ أَنْتِ إلاَ حُبَارَي

قَالَه رجل اصطاده هامة فنقَّتْ في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

4236- نَجاَ فُلاَنٌ جَرِيضاً

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يؤت على نفسه، وقَالَ:

وأفْلَتُهنَّ عِلْباَءٌ جَرِيضاً * وَلَوْ أدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ
(البيت لأمرىء القيس بن حجر الكندي.)

4237- أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَة

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة .

4238- نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَ ثَرْمَداء

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وثَرْمَدَاءُ: بناء غَريب لاَ أعلم له نظيراً

4239- نَشَرَ لِذَلِكَ الأمر أُذُنَيْهُ فَرَأى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ

يضرب لمن طَمِعَ في أمْرٍ فرأى ما كرهه منه. [ص 341]

4240- نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ

يريدون بالقُلِّ القَليلَ وبالكُثْرِ الكَثِير.

4241- النَّومُ فَرْخُ الغَضَبِ

الفَرْخ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم " أفْرَخَ رَوْعُك" أي ذهب خَوْفُكَ

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهَبَ غَضَبهُ.

4242- نَجَا مِنْهُ بأَفْوَقَ ناَصِلٍ

أي بعد ما أصابه بِشَرٍ.

4243- نَشِبَ في حَبْلِ غَيٍّ

ويروى "في حِبَالة غي" إذا وقّعَ في مكروه لا مخلصَ له منه

4244- نَقَض الَّدهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثَّرَ فيه

4245- نَطَحَ بِقَرْنٍ أَرُومُهُ نَقْدٌ (الأروم - بوزن صبور - أصل الشجرة وأصل القرن، والنقد فسره المؤلف، أي أرومه مؤتكل.)

النَّقد: الذي وَقع فيه الدود يضرب لمن ناوأك ولاَ أُهْبَةَ له

4246- النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

4247- النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعَمالهِمْ إن خَيْراً فَخَيْرٌ وَإنْ شَرّاً فَشَرٌّ

أي إن عَمِلُوا خيراً يجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً

4248- أَنْفِقْ بِلاَلُ وَلاَ تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقلالا

قَالَه النبي صلى الله عليه وسلم لبلاَل

يضرب في التوسَّعِ وَتَرْكِ البخل

4249- النَّارُ خَيْرٌ للنَّاسِ مِنْ حَلْقَةِ

زعموا أن الضَّبُعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أقْعَتْ ورفعت يَدَيْها فِعْلَ المُصْطَلى وبهأت بالنار (يُقَال:

بهأت بالرجل وبهئت به - كفتح وكفرح - بهأ وبهوأ، أي أنست به) ثم قَالت عند ذلك: النار خير للناس من حَلْقَة

يضرب لمن يفرح بما لاَ يناله منه كثير خير

4250- النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعة من الإبل: ما يُجْزَرُ من النَّهْب قبل القَسْم، يعني أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نّقيعته.[ص 342]

4251- النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَال: عَزَفَتْ نفسي عن الشيء تَعْزِفُ وتَعْزِفُ عُزُوفا، أي زَهِدَتْ فيه وانصرفت عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِّدّتْ إنْ زَهَّدْتها في شيء زهِدَتْ وإن رَغَّبْتها رَغِبَتْ

4252- نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ هذا يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

4253- نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَال: أزَمَ يأزِمُ أزْماً، إذا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فَقَالَ: نِعْمَ الدواء الأزْمُ، وهو مثل قولهم " ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها ".

4254- نَاصِعْ أَخَاكَ الخَبَرَ

أي أصْدُقْهُ، النُّصُوع: الخلوص، أي خَالِصْهُ فيما تخبره به ولاَ تَغُشَّهُ

4255- نَزِقُ الحِقَاقِ

الحِقَاق: المُحَاقَّة، وهي المخاصمة. والنَّزَقُ: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طَيْشٌ عند المخاصمة

4256- نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مالِكاً

هذا من قول عبد الله بن هَمَّام السَّلولي

فَلَمَّا خَشِيتُ أظَافِيرَهُمْ * نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكاَ

قَالَ ثعلب: الرُّوَاة كلهم على "أرهنتهم" على أنه يجوز رَهَنْته، إلاَ الأصمعي فإنه رواه "وأرهَنُهُمُ مالكا" على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصُكُّ وَجْهه، أي قمت صاكا وَجْهَه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فيها شركاؤه وأصحابه.

4257- نَكْءُ القَرْح بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعني أن القَرْحَ إذا جلب (جلب: قشرت جلدته) ثم نكىء كان أشد إيجاعاً؛ لأنه يقرح ثانياً، كأنه قيل: نَكْءُ القَرْح مع القرح - أي مع مابقي منه - أوجع.

4258- نَاجِزاً بِنَاجِزٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعْجيلاً بتعجيل، وفي الحديث " لاَ تَبِيعُوا إلا حاضراً بناجزٍ " أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْف، ويُقَال " ناجزا بناجز" أي نَقْداً بنقد، وناجزا في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعُكَ ناجزاً، وهو نصب على الفعل. [ص 343]

4259- نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبةِ هذَا

وقَالَ الأَصمعي: المَعْلَق قَدَح يُعَلّقه الراكب، وقوله" هذا " إشارة إلى القَدَح أي يكتفي الشاربُ به إلى منزله الذي يريده بشربة واحدة لا يحتاج إلى غيرها

يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره

4260- النَّزَائِعَ لاَ الْقَرَائِبَ

ويُقَال: " الغرائبَ لاَ القرائب " قَالَ ابن السكيت: النزيعة: الغريبة، يعني أن الغريبة أنْجَبُ، ويُقَال "اغْتَرِبُوا لاَ تُضْوُوا" أي انكحوا في الأباعد لاَ يُولَدْ لكم ضَاوِىٌّ،
والقرائب: جمع قريبة. ونصب "النزائع" على تقدير تَزَوَّجُوا النزائع ولاَ تتزوجوا القرائب، وقَالَ:

فَتىً لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمّ قَرِيبَةٌ * فَيَضْوَى وَقدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

4261- النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أرْفُقْ بهم ولاَ تنفرهم

4262- أنْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب" وهذا كما يُقَال "الفِطَامُ شديد" وكما قَالَ:

وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ

ويُقَال: العادة طبيعةٌ خامسة

4263- النِّدَاءُ بَعْدَ النِّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنِّجَاء: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أسِرَّ

4264- نَوْآنِ شَالاَ مُحْقِبٌ وَبَارِحٌ

النَّوْءُ في اللغة: النُّهُوضُ بجهد ومشقة، يُقَال: نَاءَ بالحمل، إذا نَهَضَ به مثقلاً، والنَّوْءُ أيضاً: السقوط؛ فهذا الحرف من الأضداد، والنَّوْء: سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنَا بنَوْءِ كذا، إذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت، فأبطل الإسلام ذلك، ونزل قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أي تجعلون شكر ما تُرْزَقون به من المطر تكذيبَكم بنعمة الله فتقولون: سقينا بَنْوءِ كذا، ومُطِرْنَا بَنْوءِ كذا، والشَّوْل في الأصل: الارتفاع، والشَّوْلُ: النُّوقُ التي خَفَّ لبنها؛ لأن اللبن إذا خفَّ ارتَفَعَ الضَّرْعُ، والإحْقَاب: الوقوع والحصول في الحقب، وهو احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف. [ص 344]

وتقدير المثل: هما نَوْآن ارتَفَعا أحدُهما مُحْقِب والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

4265- نَشِيطَةٌ لِلْرَّأسِ فيِهَا مأكَلٌ

النَّشِيطة: ما يصيبه الجيشَ (في الصحاح " النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه، وقَالَ الشاعر:

لك المرابع مها والصفايا*وحكمك والنشيطة والفضول" وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من شيء دونه بيضة الحيء، والرأس: الرئيس، ومنه: برَأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه: *ندق به السهولَ والحزونا*)

والمأكل: الكَسْب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

4266- نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحيلِ يضرب لمن طلب الأمر بعد ماولّى

4267- ناَمَ بِعَيْنِ الآمنِ المُشَيَّعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الأمور ولاَ يروم مثلها إلاَ البطل، والمُشَّيع: القوي القلب.

4268- نَعْلُكَ شَرٌ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرِكْ

يضرب لمن استعان بمن لاَ يعينهُ ولاَ يهتمُّ بشأنه.

4269- نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ

الماء المَسُوس: الذي لاَ يَعْدِلُه ولاَ يُعْدَلُ به ماء عُذُوبةً، وبعده:

لولاَ عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ *(النسوس: السريع الذهاب بورد الماء خاصة، قاله الليث)

يُقَال: إن النَّسُوسَ طائر يأوي الجبلَ، وهو أضخم من العصفور، ودون الحَجَل، له هامة كبيرة.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لاَ يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

4270- نُفُورَ ظَبْيٍ مَالَهُ زُوَيْرٌ

يُقَال: زُوَيْر القوم زعيمُهم، وأصلُه شيء يلقي في الحرب، فيقول الجيش: لاَ نَفِرُّ ولاَ نبرح حتى يفر ويبرح. هذا، ويُقَال: إن رجلاً من بني هند من كِنْدَةَ يُقَال له علقمة، وكان شيخاً قد خَرِفَ قَالَ لقومه في حربٍ كان لهم:

يا بني، إني قد كبرت واقترب أجلي، فما أنا مُوَرِّثكم شيئاً هو خير من مجد تباؤن به على قومكم، أنا زُوَيْرُكم اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي [ص 345] ذلك اليوم "الزُّوَيْر" لأنهم كانوا يَرْجِعُون إليه ويَزُورونه، فصار اسماً للرئيس والزعيم، ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزُّورِ، يُقَال: ما لفلاَن زُورٌ ولاَ صَيُّور، أي رَأيٌ يرجع إليه ويصير إليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول: ماله زَوْرٌ، وهو القوة، فمعنى المثل وتقديُره: نفر نفور ظبي ماله مَعْقِل يلجأ ويرجع إليه. يضرب في شدة النفار مما ساء خلقه أو ساء قوله.

4271- النَّسْىءُ خَيْرٌ مِنْ خَيرِ أَمَارَاتِ الرَّبْغِ.

النَّسِيء: بدوُّ السمن، والرَّبغ: أن تَرِدَ الإبل كلما شاءت، يُقَال له أرَبغَ إبِلَهُ، وهي إبل هَمَل مُرْبَغَة.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية.

4272- نَحْنُ بِوَادٍ غَيثُهُ ضَرُوسُ

الضَّرْسُ: المَطَرَةَ القليلة، قَالَ الأَصمعي: يُقَال "وَقَعَت في الأرض ضروسٌ من مطرٍ" (في اللسان "ووقعت في الأرض ضروس من مطر، إذا وقع قطع متفرقة، وقيل: هي الأمطار المتفرقة، وقيل: هي الجود، عن ابن الأعرَبي، واحدها ضرس، والضرس: السحابة تمطر لاَ عرض لها، والضرس: المطر ههنا وهنا" اهـ.)

إذا وقعت فيها قطع متفرقة.

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعُمَّ

4273- نَفْطٌ وقُطْنٌ أسْرَعُ احْتِراقاً

يُقَال: نَفَطْ و نِفْط، ويروى "أسرعا"

يضرب للشَّرَّيْنِ اختلطاً.

4274- النَّاسُ أخْيَافٌ

أي مختلفون، والأخْيَفُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأخْرَى زرقاء، والخيف: جمع أخْيَفَ وخَيْفَاء، والأخْيَاف: جمع الخِيفِ أو الخَيَفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاَف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخياف، أي اختلاَفات، وإن كان المصدر لاَ تثنى ولاَ تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعُلُوم.

يضرب في اختلاَف الأَخلاَق.

4275- النَّاسُ شَجَرةُ بَغْيٍ

البَغْي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَينْمُونَ عليه.

4276- نَقَّتْ ضَفادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحَتْ عَصَافِيرُ بِطْنِهِ"

4277- النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ

الأرْثَة والإرَاثُ: اسمٌ لما تُؤَرَّثُ به النار، أي النميمة وقُودُ نارِ العداوة. [ص 346]

4278- نَارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حَرْبَاً أوقَدَتْ ناراً لتصير إعلاماً للناهضين فيها، قَالَ الله عز وجل (كُلَّما أوْقَدُوا ناراً للحَرْب أطفأها الله)

4279- النَّدَمُ عَلَى السُّكُوت خَيرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَولِ

يضرب في ذم الإكثار

4280- النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المُثْقِلَ

ويروى "المحتل" يعني أن الحَثَّ يُحَرِّكُ البطيء الضعيف ويحمله على السرعة

4281- نِصْفُ العَقَلِ بَعْدَ الإيمَانَ بِالله مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

4282- نَجَا ضَبَارَةُ لمَّا جُدِعَ جَدْرَةُ

ضَبَارة وجَدْرة: رجلاَن معروفان باللؤم يُقَال: إنهما ألأم مَنْ في العرب، ولهما قصة ذكرتها في حرف اللام في باب أفْعَلَ منه

4283- نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحِذْق بالنَّبَالة، وهي صناعة النبل، ومنه:

أنْبَل عَدْوَانَ كُلِّها صَنَعا*

ما جاء على أفعل من هذا الباب

4284- أَنْسَبُ مِنْ دَغْفِلٍ

هو رجلٌ من بني ذُهل بن ثعلبة بن عُكَابة، كان أعْلَمَ أهلِ زمانه بالأنساب

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها، فَقَالَ: بم علمت؟ قَالَ: بلسان سَؤُل وقلب عَقُول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة، فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدَّثَ به مَنْ ليس من أهله، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه مَنْهُوم لا يشبع.

قَالَ القتبي: هو دَغْفَلْ بن حَنْظَلَة السَّدُوسي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً، ووفد معاوية وعنده قُدَامة بن جَرَاد القُرَيعي، فنسبه دَغْفَل حتى بلغ أباه الذي ولده، فَقَالَ: وولد جَرَاد رجلين: أما أحدهما فشاعر سفيه، والآخر ناسك، فأيهما أنت؟ فَقَالَ: أنا الشاعر

السفيه، وقد أصبْتَ في نسبتي، وكل أمري، فأخبرنِي - بأبي أنت - مَتَى أمُوت؟ قَالَ: دَغْفَل: أما هذا فليس عندي، وقتله الأزارقة. [ص 347]

4285- أَنْسَبُ مِنَ ابنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

هو أحد بني تَيْم الّلاَت بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر (ويُقَال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز أبادى في القاموس)

ويكنى أبا الكلاَب، وكان أنْسَبَ العربِ وأعظمهم كبراً.

وأما قولُهم:

4286- أنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ

فهو من النسيب، أخْذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثيرِ عزة" حيث أتى بالاَسم مكبرا على زنة جميل وحبيب، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة بتحقيقنا 14-15-ثانية.)

وكأنَّ قُسَّاقِي عُكَاظ يَخْطُبُ * وَابْنَ المُقَفَّع في التميمة يُسْهِبُ

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقنع في النميمة يسهب" تحريف.)

وكأنَّ لَيلَى الأخْيَلِيَة تَنْدُبُ * وَكَثِيرِ عَزَّة يَومَ بَيْنٍ يَنْسُبُ

4287- أْنسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النِّسْبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول: قَطَاقَطَا

4288- أنْكَحُ مِنَ ابنِ ألْغَزَ

هو رَجُل اختلفوا في اسمه، فَقَالَ أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيادي، وقَالَ ابن الكلبي: هو الحارث بن ألغز، وقَالَ حمزة: هو عُرْوَةٍ بن أشْيَمَ الأَيادي وكان أوْفَرَ الناس مَتَاعاً، وأشدهم نكاحاً زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها، فَقَالَت له: أتهددني بالركبة؟

ويُقَال: إنه كان يَسْتَلْقي على قَفَاه ثم يُنْعِظ فيجئ الفَصيلُ فيحتك بمتَاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتكَّ به الجِرْبَي، وهو القائل:

ألاَ ربمَّا أنْعَظْتُ حتى إخالُهُ * سَيَنْقَدُّ للإنعاظ أو يَتَمَزَّقُ

فأعمله حتَّى إذا قُلْتُ: قَدْوَنَي * أبى وتمطَّى جامحاً يَتَمَطَّقُ

4289- أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتٍ

يعنون خَوَّات بن جُبَير صاحبَ ذات النحيَيْن، وقد مرَّ ذكره في باب الشين

(انظر المثل 2029 "أشغل من ذات النحيين")

وقَالَوا:

4290- أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طَريق ابن الغزو ووفُور كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حَوْثرة [ص 348]

وحضر يوماً سوقَ عُكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فَسَامت سيمَةً غالية، فَقَالَ لها: لماذا تُغالين بثمن إناء أمْلَؤُها بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملأ بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب.)

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثرة" باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَت عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوْثَرَة مِنْ أعْظَمِ الحَواثر * نيطَتْ بحقوى صَميَان عَاهِر

أهْدِيتهَا إلى ابْنَةِ العُذَافِرِ*

4291- أنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيَّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسَعَ، واسمه مُحَارب بن قيْس، وقَالَ غيره: هو من بني كُسَع ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرْعَى إبلاً له بوادٍ مُعْشب، فبينما هو كذلك إذ أبْصَرَ نَبْعَة في صخرة، فأعجبْتُه، فَقَالَ: ينبغي أن تكون هذه قوساً فجعل يتعهدها ويرصدها حتى إذا أدْرَكتْ قطعها وجَفَّفها، فلما جفت اتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يارَبِّ وَفِّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي * فإنَّهَا مِنْ لَذَّتِي لِنْفْسِي

وَانْفَعْ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي * انْحَتُها صَفْرَاء مِثْلَ الوَرْسِ

صفْرَاء لَيْسَتْ كَقِسىِّ النِّكْسِ*

ثم دهَنَها وخطمها بِوَتَر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايتها فجعل منها خمسة أسْهُمْ، وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُنَّ وَرَبِّي أسْهُمٌ حِسَانُ * تلذ للرَّامِي بِهَا البَنَانُ

كأنما قوامها مِيزانُ فأبشِرُوا بِالخِصْبِ يَا صِبيان

إن لم يَعُقْنِ الشؤمُ والحِرْمانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتَرَةً على مَوَارد حُمْر فكمن فيها، فرمى قطيع منها، فرمى عَيراً منها فأمخطه السهمُ: أي أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورَى ناراً، فظنَّ انه أخطأه فانشأ يقول:

أعُوذُ بالله العَزِيزِ الرَّحْمنْ * مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعاً وَالْحِرْمَانْ

مَالي رَأيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصوَّانْ * يُورِى شَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعِقْيَانْ

فأخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصِّبْيَانْ*

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر، فرمى منها عَيْرا فأمْخَطَة السهم، وصَنَعَ صنيع الأول،

فأنشأ يقول: [ص 349]

لاَبَارَكَ الرحمنُ في رَمي القَتر * أعُوذُ بالخْالِقِ مِنْ سُوء الْقَدَرْ

أأمْخَطَ السَّهْمُ لإرْهَاقِ البَصَرْ * أمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ

ثم مكث على حاله، فمر قطيع آخر، فرمى منها عيراً فأمخطه السهم، فصنع صنيع الثاني، فأنشأ يقول:

مَابَالُ سَهْمِي يُوْقِدُ اُلْحُبَاحَبَا * قَدْ كُنْتُ أرجُو أنْ يَكُونَ صَائِباً

وأمكن العير وَوَلَّى جَنِباً * فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْياً خَائِباً

ثم مكث مكانه، فمر به قطيع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ يقول:

يَا أَسَفِي لِلشُؤمِ والجدّ النَّكدْ * أَخْلَفَ مَا أرْجُو لأهْلٍ وَوَلَدْ

ثم مر به قطيع أخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أبَعْدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا * أحْمِلُ قَوْسِي وَأرِيدُ ورْدَهَا

أخْزَى الإلهُ لينها وَشدَّهَا * وَاللهِ لاَ تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

وَلاَ أُرَجِّى مَا حَيِيتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حَجَراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الْحُمُرُ مطروحة حوله مُصَرعة، أسهمه بالدم مُضَرَّجة، فندم على كَسْر القوس، فشدَّ على إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةٌ لَوْ أنَّ نَفْسِي * تُطَاوِعُني إذاً لَقَطَعْتُ خَمْسِي

تَبَيَّنَ لي سفَاهُ الرَّأي مِنِّي * لَعَمْرُ أبِيك حِينَ كَسرتُ قَوْسِي

وقَالَ الفرزدق حين أبان النَّوَارَ زوجته وقصتُه مشهورة:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا * غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتي فَخَرَجْتُ مِنْها * كآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ

وَلَوْ ضَنَّتْ بِهاَ نَفْسِي وَكَفى * لكَانَ عَلَيَّ لَلْقَدَرِ اخْتِيَارُ

4292- أَنْجَبُ مِنْ ماريةَ

هي مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقَالَ حمزة: هي دَارِميَّة ولدت حَاجِباً ولَقِيطاً ومَعْبَداً بني زرارة بن عدس بن زَيد مناة بن دَارِم

4293- أَنْجَبُ مِنْ فاطِمَة بنْتَ الخُرشَّبَ الأنماريةِ

أنْمَار: بَغيض بن رَيْث بن غَطَفَان، وذلك أنها ولَدَتِ الكَمَلَةَ لِزيادٍ العبسي، [ص 350] وهم: ربيع الكامل، وقيس الحِفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنَسُ الفَوارس.

وقيل لفاطمة: أي بَنِيكِ أفضل؟ فَقَالَت: الربيع، لاَ، بل قيس، لاَ، بل عمارة، لاَ، بل أنس، ثكِلْتُهم إن كنتُ أدْري أيهم أفضل.

ولاَ يقولون "مُنْجِبِة" حتى تنجب ثلاَثة.

وقَالَ أبو اليقظان: قيل لابنة الخُرْشُبِّ: أي بَنْيكِ أفضل؟ فَقَالَت: وعَيْشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولاَ ولدته نبياً، ولاَ أرضَعْتُه غيلاً، ولاَ منعته قِيلاً ولاَ أنمته ثئداً ولاَ سقيتهُ هُدبداً ولاَ أطعمته قبل رِثَةَ كَبدَاً، ولاَ أبتُّه على مأقة.

قَالَ حمزة: قولها "ثئدا" أي مَقْرُوا، والهُدَبِد: الرئيئة (تقول: رثأ اللبن؛ إذا حلبه على حامض فخثر، وبابه كمع، وذلك اللبن هو الرثيئة وفي المثل: إن الرثيئة تفتأ الغضب (انظر المثل رقم 7)

من اللبن، والمأقة: البكاء.

4294- أنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنينَ

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْياء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاَب: أبا بَرَاء مُلاَعب الأسِنَّة عامرا، وفارس قُرْزل طُفيل الخيل والد عامر بن الطفيل، وربيع المُقترين ربيعة، ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية، قَالَ لبيد يفتخر بها. (انظر المثل شرح رقم 2878)

نحن بَنُو أمِّ البَنِينَ الأرْبَعَةْ*

وإنما قَالَ "الأَربعة" لوزن الشعر، وإلاَ فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا.

4295- أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَة

هي خبيئة بنت رِياح بن الأشَلِّ الغَنَوية أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أعَشَرة هَدِرَة أحَبُّ إليك أم ثلاثة كعشرة؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فقصَّتْ رؤياها على زوجها، فَقَالَ إن عاد ثالثَة فقولي : ثلاثة كعشرة، فعاد بمثله، فَقَالَت: ثلاَثة كعشرة، فولدتهم وبكل واحدٍ علامة، ولدت لجعفر بن كلاَب: خالداً الأصبغ، ومالكا الطَّيَّان، وربيعة الأحوص، فأما خالد فسُمِّىَ الأصبغ لِشامِةٍ بَيضاء كانت في مُقَّدَّم رأسه، وأما مالك فسمى الطِّيَّان لأَنه كان طاوِيَ البَطنْ، وأما ربيعة فسمى الأحوص لصِغَر عينيه كأنهم مَخِيطتَان.

4296- أنْجَبُ مِنْ عَاتِكَة

بنت هلاَل بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَانٍ [ص 351] السُّلَمِية، ولدت لعبد مناف بن قُصَيٍّ: هاشماً، وعبد شَمْسٍ، والمطلَّب.

4297- أنْتَنُ مِنْ مَرْقَاتِ الغَنَمِ

الواحدة مَرَقْة، وهي صُوفُ العِجَافِ المَرْضَى منها ينتف، يُقَال: كأنه ريحُ مَرَقٍ.

4298- أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبنى تَيْم، وكان جُبْيَهاء الأَشجعي مَنَحَه غزالة، فحبسها عنه، فَقَالَ جُبَيْهاء:

أمَوْلى بنى تَيم ألَسْتَ مُؤدِّياً * مَنيْحتَنَا فيما تُؤَدَّى المَنَائِحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُؤَدِّيها إلَيكَ ذَمِيمَةً * فتنكحها إذ أعْوَزَتْكَ المَنَاكِحُ

فَقَالَ جبيهاء:

ذكرت نِكَاحَ العَنْزِ حِيناً ولم يَكُنْ * بأعْرَاضِنا مِنْ مَنْكَح العَنْزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخَاً مِنْ سُواةَ نَكحتها * نِكَاحَ يَسَارٍ عَنْزَهَا وَهْوَ سَارِحُ

وبنو سُواة بن سليم من أشجَع، يُعَيَّرون بنكاح العنز.

4299- أَنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتك كلَّ ستر، ولاَ يكتم شيئاً.

4300- أنَمُّ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

4301- أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فإنَّكُمَا يا ابْنَي جَنابٍ وُجِدْتُما * كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفي العُنْقِ جُلْجُلُ

4302- أَنَمُّ مِنْ زُجَاجةٍ عَلَى ما فيلها

لأن الزجاج جَوْهَرَ لاَ ينكتم فيه شيء، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلَغَاء وصف هذا الجوهر، فعبَّرُوا عن مدحه وذمه.

فأما ذمه فإنَّ النَّظَّام أخْرَجه في كلمتين بأواجز لفظ وأتم معنى، فَقَالَ: يُسْرِع إليه الكسر، ولاَ يقبل الجَبْر.

وأما مَدْحه فإن سَهْل بن هارون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضَرَ فيه شَدَّاد الحارثي، فأخذ يُعَدِّد خصال طباع الذهب، وقد قَالَ شداد: الذهب أبقى الجواهر على الدَّفْن، وأصبرها على الماء، وأقلها نقصاناً على النار، وهو أوْزَنُ من كل ذي وَزْنٍ، إذا كان في مقدار شَخصِهِ، وجميع جواهر الأرض والفِلِزِّ كله إذا وُضِع على ظهر الزئبق في إنائه طَفَا، ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم، ولو وَضَعْتَ على الزئبق قيراطا [ص 352] من الذهب لرسَبَ حتى يضرب قعر الإناء، ولاَ يجوز ولاَ يصلح أن تُشَدَّ الأسنان المقتلعة بغيره، وأن يوضع في مكان الأنوف المُصطَلمة سِوَاه، ومِيلُه أجودُ الأميال، والهندُ تمرُّهُ في العين بلاَ كحل ولاَ ذَرُور لصلاَح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين، ولهما حسن، ومنه الزرياب والصفائح التي تكون في سقوف الملوك، وعليه مَدَارُ الطَبائع، وثمن لكل شيء، ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها، وحَظّها في الصدور، وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف، وله المرجوع وقلة النقصان، والأرض التي تنبته ويسلم عليها تُحِيل الفضة إلى جوهرها في السنين اليسيرة، وتقلب الحديد إلى طبعها في الأيام القليلة، والطبيخ الذي يكون في قُدِورِه أغْذَى وأمْرَى، وأصَحُّ في الجوف وأطيب، وسئل علي بن أبى طالب رضي الله عنه عن الكبريت الأحمر،

فَقَالَ: هو الذهب، وقَالَ النبي صلّى الله عليه وسلم "لو أن لي طِلاَعَ الأرض ذهباً" فأجراه في ضرب الأمثال كل مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاَغة، فَقَالَ يعترض عليه يعيب الذهب ويفضِّلُ عليه الزجاج: الذهبُ مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهَب بالصَّلاَبة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو نُورِى، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولاَ يفقد معه وجْه النديم، ولاَ يُثْقل اليد، ولاَ يرتفع في السَّوْم، واسم الذهب يُتَطَيرُ منه ولاَ يتفاءل به، وإن سقط عليك قتَلَكَ، وإن سَقَطْتَ عليهِ عَقَرَكَ ومن لؤمه سرعَته إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قَالَوا: أهْلَكَ الرجَالَ الأحمران، وأهلك النساء الأَحامرة، وقُدُور الزجاج أطْيب من قدور الذهب، وهي لاَ تصدأ، ولاَ يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر

و أوساخ الوضَر، وإن اتسخَتْ فالماء وحده لها جلاَء، ومتى غسلت بالماء عادت جُدَداً، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعته عجيبة، وصناعته أعجب وكان سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاَة والسلام إذا عبَّ في الإنَاء كَلَحَتْ في وجهه مَرَدَة الجن والشياطين، فعلَّمه الله صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، ومَنْ، كرعَ فيه شارب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء وضياء، ومرآته المركبة في الحائط [ص 353] أضوأ من مرآة الفولاَذ، والصُّور فيها أبين، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من

عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لاَ يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجامُ ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشْىَ صَنْعاء، ومن دِيباج تستر، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ الله تعالى: (قيل لها ادْخُلِى الصرح، فلما رأته حَسِبَتْه لجة، وكشفت عن ساقيها، قَالَ: إنه صَرْح مُمَرَّدٌ من قوارير) وقَالَ تعالى: (ويُطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة) فاشتق للفضة اسماً، وقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق ظُعُنه: يا أنيس ارْفُق بالقوارير، فاشتقَّ للنساء اسماً من أسمائها، ويقولون: ما فلان إلاَ قارورة، على أنه أقطع من السيف وأحدُّ من المُوسى، وإذا وقع شعاع المصباحُ على جوهر الزجاجة صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً، وردَّ الضياء كل منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وَجْه المرآة على وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انظروا كيف يتضاعف نوره، وإنْ كان سقوطه على عين إنسان أعْشَار وربما أعماه، قَالَ الله تعالى (- الله نُورُ السموات والأَرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - الآية) فللزيت في الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلاَ تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المُعَارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخْرَاق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويَهْذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صح تقويمُ اللسان

4303- أنْقَى منْ لَيْلة القَدْرِ

لأنه لاَ يبقى فيها أحد على الماء.

4304- أنْقى منْ مِرْآة الغَرِيبَة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لئلاَ يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذو الرمة:

لها أذُنٌ حَشْرٌ وَذِي فرى أسَيلةٌ * وخَدٌّ كَمْرآةِ الغَريبة أسْجَحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وآذان حشر، لاَ يثنى ولاَ يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخد أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص 354]

4305- أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدَّبَران، قَالَ الأخطل:

فَهَلاَ زَجَرْت الطَّيْرَ إذْ جاءَ خَاطِبا * بضَيْقَةَ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّيْرَانِ

(ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وقَالَ الأَسود بن يَعْفُر يصف رفعة منزلته:

نَزَلْتُ بِحادي النَّجِمِ يَحْدُو قَرِينَهُ * وَبِالقلب قلب العَقْرَبِ المُتَوَقِّدِ

والعرب تقول: إن الدَّبَرَانَ خَطَب الثريا، وأراد القمر أن يزوِّجه، فأبت عليه، وولَّتْ عنه، وقَالَت للقمر: ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذي لاَ مال له، فَجَمَعَ الدبرانُ قِلاَصَه يتموَّل بها. فهو يتبعها حيث توجهت، يَسُوق صدَاقها قُدَّامة، يعنون القِلاَصَ، وإن الجَدْيَ قتل نَعْشاً؛ فبناتُه تدورُ به تريده، وإن سُهيلا ركَضَ الجَوْزَاء، فركضَتْهُ برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطها، وإن الشَّعْرَى اليَمَانية كانت مع الشَّعْرَى الشامية ففارقتها وعَبَرَتِ المَجَرَّةَ، فسميت الشَّعْرَى العَبُور، فلما رأت الشَّعْرَى الشامية فراقَهَا إياها بكَتْ عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشعرى الغُمَيْصَاء.

4306- أنْتَنُ مِنْ ريحِ الجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر

أثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإنَّنِي * مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

وقَالَ آخر:

بَعَثُوا إلىَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَّةً * مَخْتُومةً بخاتمها كَالعَقْرَبِ

فَعَرَفتُ فِيها الشَّرَّ حينَ رأيتُها * فَفَضَضْتُها عَنْ مِثلِ رِيحِ الجَوْربِ

زعم الأَصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيتها" هو أن عنوانها كان من كهمس، قَالَ الأَصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

4307- أنْتَنُ منَ العَذْرَةِ

هي كناية عن الخُرء، قَالَ الأَصمعي: أصل العَذِرة فِنَاء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم، ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عَذِرة.

4308- أنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ مْقِمَرٍ

لأنهُ يأخذهُ النَّشاطُ في القَمَر فَيَلعب .

4309- أنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ

هذا مثل قولهم "كلُّ أزَبَّ نَفُور" وذلك أن البعيرِ الأزَبَّ يَرَى طولَ الشَّعْر على عينيه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً.[ص 355]

وقَالَ ابن الأَعرَبي: الأَزبُّ من الإبلِ شَرُّ الإبل وأنفرها نفاراً، وأبطؤها سيراً، وأخَبُّها خباراً، ولاَ يقطع الأرض.

4310- أنْبَشُ منْ جَيْألَ

هذا الاسم للضَّبُع، وهي تَنْبِشُ القبور، وتستخرج جِيفَ الموتى فتأكلها.

قَالَ الأَصمعي: أنشد أبو عمرو بن العَلاَء لرجل من بنى عامر يُقَال له مشهث (في الأصول "مشعب" وما أثبتناه عن اللسان (ج أل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات، وعنده "بها خماع" وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في الأصمعيات 43)

تَمَتَّع يا مشعَّث إنَّ شَيئاً * سَبَقْتَ بِهِ الوفَاةَ هُوَ المَتَاعُ

بِأصْرٍ يَتْرِكْنِي الحي يوما * رَهِينَةَ دَارِهم وَهُمُ سِرَاعُ

وجَاءتْ جَيْأل وَبَنُو أبِيها * أحَمّ المأقِيَينِ بهمْ خُماعُ

فَظَلاَ يَنبْشَانِ التُّربَ عَنِّى * ومَا أنا - وَيْبَ غيرك - والسباع

4311- أَنْوَمُ مِنْ كلْبٍ

هذا من قول رُؤْبة:

لاَقَيْتُ مَطْلا كَنُعاسِ الكَلْبِ * وَعِدَةً هَاجَ عَلَيْها صَحْبِي

كَالشَّهْدِ بِالمَاءِ الزُّلاَلِ العَذْبِ

قَالَ حمزة: هذا من قول الأَعرَبي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحبُ المنطق فَقَالَ: أيْقَظُ من الكلب وزعم أن الكلب أيْقَظ حيوان عينا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيْقَظُ من ذئب، وأسمَع من فرس، وأحذَر من عَقْعق، قَالَ: والأعراب إنما أرادوا بما قَالوا المَطْلَ في المواعيد.

4312- أنْوَمُ مِنْ الفَهْدِ

لأن الفَهْد أنْوَم الخلق، وليس نومُه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومُع نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد - أي في حَجْم الفَهْد - إلاَ والفهدُ أثقل منه أحْطَم لظهر الدابة. وقَالَت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وَجَد، ولاَ يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

4313- أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فلأنه إذا رضَع أمه فَرَوِى امتلأ نوما.

وأما قولُهم:

4314- أنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ

فقد مرَّ ذكره.

4315- أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيم بن خليفة بن فلاَن بن سنان [ص 356]

ابن أبي حارثة المرِّيُّ، وكان متنعما، فسمى خريما الناعم، وسأله الحجاج عن تنُّعمه، قَالَ: لم ألبس خَلَقا في شتاء، ولاَ جَدِيدا في صيف، فَقَالَ له: فما النعمة؟ قَالَ: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لاَ ينتفع بعيش، قَالَ: زدني، قَالَ: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لاَ ينتفع بشيء، قَالَ: زِدْني، قَالَ: الصحة، فإني رأيت السَّقيم لاَ ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: الغني؛ فإني رأيت الفقير لاَ ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: لا أجد مزيداً.

4316- أَنْعَمُ مِنْ حيَّانَ أَخِي جابرٍ

قَالَوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فَقَالَ فيه الأعشى: (وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب "فَقَالَ فيه الأعمش" تحريف، والبيت مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت "ما يومي على كورها ويوم حيان" وبذلك يروى.)

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَنَوْمُ حَيَّانَ أخي جَابِرِ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدَّعَة والرخاء.

4317- أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ

قَالَوا: إنه هنا الدبّ.

وقَالَوا في قولهم:

4318- أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ

هو السِّنَوْر، قَالَ الشاعر:

يَدَبُّ بِاللَّيلِ لِجَارَاتِهِ * كَضيَوَنٍ دَبَّ إلَى قَرنَبِ

4319- أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرادٍ

هذا من النَّزَوان، لاَ من النَّزْو، كذا قَالَ حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النزوان والنزو واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النَّزَاء - بكسر النون - (وبفتحها أيضاً كما قَالَه في القاموس) هذا هو الوجه.

4320 أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرْسِلُ في كل يوم تَشْتَرِي

بدرهم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجَدَتْ درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردَّتْه إلى مَوَاليها، فضربوها وقَالَوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقيل لها: شَوْلَة الناصحة.

4321- أَنْدَمُ مِنْ أَبى غَبْشَانَ، ومَنْ شَيْخ مَهْوٍ، وَمِنْ قَضِيبٍ

قد مر ذكرهم قبل.[ص 357]

4322- أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةَ (في الأَصول "أنجب" بالجيم تصحيف)

معناه أجبَن وأضعف قَلْبا. واليَرَاعة: القَصَب، ويقال: النعامة، ويراد باليَرَاعة المِزْمَار لأنه أجوفُ، قَالَ الشاعر:

رَأَيْتُ اليَرَاعَ نَاطِقاً عَنْ فَخَارِكم * إذَا هَزَمَتْ أَثْباجُهُ وتعينا

4323- أَنْدُّ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أنْفَرَ، يُقَال: ندَّ البعيرُ يند نُدُوداً إذا نفر.

4324- أَنَمُّ مِنْ ذُكاءٍ، ومِنْ جَرَسٍ، ومَنْ جَوْزٍ في جُوالَقٍ

4325- أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحةِ، ومِنْ طَسْتِ العَرُوسِ

4326- أَنْكَدُ مَنْ كلْبٍ أجَصَّ، ومِنْ أَحْمَرِ عادٍ

4327- أَنْخَى مِنْ دِيكٍ

هذا من النَّخْوَة.

4328- أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمنْ وَضَحِ النَّهَارِ

4329- أَنْضَرُ مِنْ رَوضَةٍ

4330- أَنْدَي مِنَ البَحْر، ومِنْ القَطْرِ، ومِنَ الذُّبَابِ، ومِنَ اللّيْلَةِ المَاطْرَة

4331- أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، ومِنْ خَارِقٍ، ومِنْ خَيَّاطٍ، ومَنْ إبْرَةٍ، ومَنْ الدَّرْهَم

4332- أَنْأي مِنَ الكَوْكَبِ

4333- أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الفَلاَةِ

هذا من قولهم "نشِطَ من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه" ثَوْرُ ناشط" إذا كان بهذه الصفة.

4334- أَنْطَقُ منْ سَحْبَانَ، وَمنْ قُسِّ بْن سَاعِدَةَ

4335- أنْكَحُ مِنْ أعْمَى

4336- أنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، ومِنْ تَيْسِ بني حَمَّانَ

4337- أنْهَمُ منْ كَلْبٍ

4338- أنْفَسُ منْ قُرطَي مارِيَة

يعنون قولهم "خُذهُ ولو بِقُرْطي مارية"

4339- أَنْدَسُ منْ ظَرِبان

قَالَ بعضهم: معناه أنتن، وقَالَ الطبري:[ص 358]

هذا من النَّدَسِ الذي هو الفطَنُ، وذلك أن الظِرْبان يأتي جُحْر الضَّبِّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَة.

3 المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيمٍ

نَحْنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى

يضرب في الخطر.

نِكْ وَاطْرَحْ وَانْكِ وَلاَ تَبْرَحْ

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البصرِ

ِنِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أمامَ الحاجَةِ

نَشَأَ مع نُوحٍ في السَّفِينةِ

نِعْمَ العَونُ على المَرُوءَةِ المَالُ

نِفَاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ

نَزَلتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحِ إلى الغَرِيم المُفْلِسِ

نَظِيفُ القِدْرِ

يضرب للبخيل .َ

نعُوذُ بالله منْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نِعْمَ الثَّوْبِ العَافيَة ِإِذَا انْسَدَلَ على الكفَافِ.

نُطَفُ السَّكارَى في أرحامِ القِيَانِ النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكاحُ يفسدُ الحبَّ

النَّاسُ بزَمَانِهِمْ أشْبَهُ مِنْهُمْ بآبائِهِمْ

النَّقْدُ صابُون القُلوبِ

النُّصْحُ بينَ المَلاِ تقْرِيعٌ

النَّاسُ على دِينِ المُلوكِ

النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ

النِّكْايةُ على قَدْرِ الجِنايةِ

النَّاسُ أحاديثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النّايُ في كُمَي وَالرِّيحُ في فَمِي

قَالَه زنام للمتوكل، وقد أراده على الخروج على الخروج معه.

النَّاسُ عَبِيدُ الإَحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الجَّمَلُ

أنْجَسُ ما يكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ

نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ.[ص 359]

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

4340- وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

قَالَ الشرقي بن القطامي: كان رجل من دُهاة العرب وعُقَلاَئهم يُقَال له شَنٌّ، فَقَالَ: والله لأطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، فبينما هو في بعض مَسِيرَه إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق، فسأله شَنٌّ: أين تريد؟ فَقَالَ: موضعَ، كذا، يريد القربة التي يَقْصِدها شَنٌّ، فوافقه، حتى [إذا] أخذا في مسيرهما

قَالَ له شَنٌّ: أتحْملُنِي أم أحْمِلُكَ؟ فَقَالَ له الرجل: ياجاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكتَ وعنه شَنٌّ وسارا حتى إذا قَرُبا من القرية إذا بزَرِعِ قد استَحْصَد، فَقَالَ شَنٌّ: أترِى هذا الزرِع أكِلَ أم لاَ؟ فَقَالَ له الرجل: يا جاهل ترى نَبْتاً مُسْتَحْصِداً فتقول أكِلَ أم لاَ ؟ فسكَتَ عنه شن حتى إذا دخلاَ القرية لَقَيِّتْهما جِنَازة فَقَالَ شن: أترى صاحبَ هذا النّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أجْهَلَ منك، ترى جِنَازة تسأل عنها أمَيْتٌ صاحبُها أم حى؟ فسكت عنه شَن، لاَاراد مُفارقته، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها طَبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيفه، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَه، وحدثها بحديثه، فَقَالَت: ياأبت، ما هذا بجاهل، أما قوله "أتحملنى أم أحملك" فأراد أتحدثُنى أم أحَدِّثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله "أترِى هذا الزرع أكِلَ أم لاَ" فأراد هَلْ باعه أهلهِ فأكلوا ثمنه أم لاَ، وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عَقِباً يَحْيا بهم ذكرهُ أم لاَ، فخرج الرجل فَقَعد مع شَنٍّ فحادثه ساعة، ثم قَالَ أتحبُّ أن أفسِّرَ لك ما سألتنى عنه؟ قَالَ: نعم فَسَّرَهُ، ففَسَّرْهُ، قَالَ شن: ما هذا من كلامك فأخبرنى عن صاحبه، قَالَ: ابنةِ لى، فَخَطَبها إليه، فزوَّجه إياها، وحملها إلى أهله، فلما رأوْها قَالَوا: وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وقَالَ الأَصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدَمٍ فَتَشَنَّنَ، فجعلوا له طَبَقاً، فوافقه، فقيل: وافق شن طَبَقَهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره.[ص 360]

وقَالَ ابن الكلبي: طَبَقَةُ قبيلة من إياد كانت لاَ تطاق، فوقع بها شَنُّ بن أقْصَي بن عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قَالَ الشاعر:

لَقَيَتْ شَنُّ إيَاداً بِالَنَا * طَبْقاً وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

4341- وَقَعَ القَومُ في سَلَى جَملٍ

السَّلَى: ما تُلْقِيه الناقةُ إذا وضعت، وهي جُليدَةٌ رقيقة يكون فيها الولد من المواشي، وإن نزعت عن وجه الفصيل ساعةً يولدُ وإلاَ قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة، وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد.

يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها.

وذلك أن الجمل لاَ يكون له سَلىً، فأرادوا أنهم وقعُوا في شر لاَ مِثْلَ له

4342- وَقَعُوا في أمِّ جُنْدُبٍ

قَالَ أبو عبيد: كأنه اسمٌ من أسماء الإساءة.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر

وروى غيره "وقعوا بأم جندب" إذا ظَلَموا وقَتَلوا غيرَ قاتل صاحبهم، وأنشد:

قَتَلْنَا بِهِ القَوْمَ الَّذينَ اصْطَلَوا بِهِ * نَهَاراً، ولم نَظْلمِ بِهِ أمِّ جُنْدُبْ

أي لم نقتل غير القاتل

وقيل: جندب اسمٌ للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرَبِّي بَيْضَة فيه، والماشي في الرمل واقع في الشدة، وقيل: هو فُنْعل من الجَدب أي واقعوا في القَحْط.

4343- وَقَعُوا فِي وَادي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قَالَ"جدبات" جمع جَدْبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم "جذب الصبي" إذا فَطَمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأَزهَري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جَدَبَات جمع جَدَبة وهي فَعْلَة من الجَدْب، يُقَال: جَدَبته الحية إذا نَهَشَته (ويروى أيضاً "خدبات" بالخاء المعجمة والدال المهملة من الخدب، وهو الضرب بالسيف، والمراد _ على كل حال_ وقعوا في شدائد منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَار عن القَصْدِ أيضاً.

4344- وَقَعُوا في تَحُوطٍ

أي سَنة جدبة، قَالَ أوْسٌ:[ص 361]

والحَافِظُ النَّاسَ في تَحُوطَ إذا * لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذٍ رُبْعاً

وقَالَ الفراء: يُقَال وقع و في تَحُوطَ وتُحيط وتِحيط - بكسر التاء إتباعا لكسرة الحاء - قَالَ: أخذت من "أحاط به الأمر"

4345- وَقَعُوا في دُوكَةٍ وبُوخ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاَختلاَط، ومنه الحديث "فباتُوا يدُوكُونَ" أي باتوا في اختلاَط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

4346- وَقَعُوا في وَادِي تًضُلِّل وَتَخُيُّبَ

وكذلك "تُهْلِّك" كلها على وزن تُفْعِلُ - بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف - ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائي ومنع كلها من الصرف

لشبه الفعل والتعريف ويروى"تَضَلِّل" بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

4347- وَقَعُوا في الاَهْيَعَيْنِ

يُقَال: عامٌ أهْيَع؛ إذا كان مُخْصِباً كثيرِ العشب.

يضرب لمِن حَسُنتِ حاله قَالَوا: ومعنى التثنية الأكل والشرب وقَالَ الأزهَري الأكل والنكاح.

4348- وَقَعَ فُلاَنٌ في سِيِّ رَأْسِهِ، وفي سَوَاءٍ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة. قَالَ أبو عبيدة: وقد يفسر سِيُّ رأسه عدد شعر رأسه من الخير، وقَالَ ابن الأَعرَبي أي غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه يضرب لمن وقع في خِصْبٍ.

ويروى "في سن رأسه" وهو تصحيف

4349- وَقَعُوا في أمِّ حَبَو كِرٍ، وأمِّ حَبَو كَرَى، وأم حَبَوْ كَرَانَ

وتحذف "أم" فيُقَال: وقعوا في حَبَوْ كَرٍ وأصل الحَبَو كر الرمل يضلُّ فيه.

يضرب لمن وقع فيه داهية عظيمة.

4350- وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ

الرَّخْمَة: قريب من الرحمة، يُقَال: رخمة ورحمة قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعْسَاءِ مَرْخُومُ

(هذا عجز بيت لذي الرمة، وصدوه: كأنه أم ساج الطرف أخدرها

قَالَ الأَصمعي مرخوم أي ألِقيت عليه رخمة أمه، أي حبها له والفته إياه وزعم أبو زيد الأَنصاري أن من أهل اليمن من يقول: رخمته رخمة، بمعنى رحمته. ويُقَال: ألقى الله عليه رخمة فلاَن، أي عطفه ورقته.) [ص 362]

يضرب لمن يُحَبُّ ويؤلف.

4351- وَدَقَ العَيْرُ إلى المَاء

يُقَال وذَقَ يدِقُ ودَقًا، أَي قرب ودَنَى يضرب لمن خضَع بعد الأباء

4352- وَجِّهِ الحَجَرَ وجْهَةً مالَهُ

"وِجْهَةً مَّاله" و "وَجْهاً ما له" ويروى وِجْهَة وجْهةٌ ووَجْهٌ بالرفع، و "ما"

صِلَة في الوجهين، والنصب على معنى وَجِّه الحَجْرَ جهته، والرفع على معنى وَجِّه الحجر فَلَهُ وِجْهَةٌ وجِهَةٌ، يعنى أن للحجر وِجْهَة ما، فإن لم يقع موقعا ملاَئماً فأدره إلى جهة أخرى فإنا له على حال وجهةً ملائمة ، إلاَ لاَ أنك تخطئها.

يضرب في حسن التدبير.

أي لكل أمرٍ وجه، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد إليه.

4353- وَاهاً مَا أبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَادِ

"وَاهاً" كلمة يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشتر قَالَ: واهاً ما أبْرَدَها على الفؤاد؟ وروى: وَاهاً لها من نَغَيَةٍ؟ أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوبَةَ بن الحُمَيِّرِ العقيلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَ قَالَ: يا أهل الشام، إن الله تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين دَرأه، فاحمدوا الله فإنها نَغَية كالشَّهد، بل هي أنقع لذى الغليل من الشهد، إنه كان خارجيًّا تُخْشَى بَوَاثقه، فَقَالَ همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم

يُودِ حتى استكمل رزقه وأجلِه، كان والله لزَازَ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلى الأخيلية:

لِزَاز حُرُوب يَكْرَهُ القَوْمُ دَرْأه * وَيَمْشِي إلى الأقرانِ بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ

مُطِلٌّ عَلَى أعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ * كَمَا يَحْذَرُ اللّيثُ الهِزَبْرُ الغَضَنْفَرُ

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد

فَلاَ رَقَأَتْ عَيْنٌ بكَتْهُ، ولاَ رَأَتْ * سُرُوراً، ولاَ زَالَتْ تُهَانُ وَتَحْقَرُ

4354- وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

يضرب لمن وَجَدَ أفضلَ ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التَّمْر أجَوَدَه وأطْيَبه.

4355- وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداةً وآلة لتحصيل طلبته.

ويروى "وجدت الدابة طَلْقَها"

أي شَوْطَها أو حُضْرها[ص 363]

4356- وُلْدُكِ مِنْ دَمِّي عَقِبَيْكِ

الوُلْد: لغة في الوَلَد.

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيل بن مالك ابن جَعْفر بن كِلاَب، وهي امرأة من بَلْقِين ولدت له عَقِيل بن الطُّفيل،

فَتبنته كَبْشَة بنت عُرْوَة بن جعفر بن كلاَب، فقدم عقيلٌ على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقَالَت: ابنى ابنى، فَقَالَت القينية: وُلْدُك - ويروى ابْنُك - مَنْ دَمَّي عِقَبَيْك، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفاسُ عقيبك، أي من ولدته فهو ابنك، لاَ هذا، فرجعت كَبْشَة وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل.

4357- وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلُهُ

ويجوز "وجدتُ الناسُ" بالرفع على وَجْه الحكاية للجملة، كقول ذى الرمة:

سَمِعْتُ الناسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً * فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلاَلاَ

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر، أي اخْبُرِ الناسَ تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "تقلُهْ" للسكت بعد حذف العائد، أعنى أن أصله أخْبُرِ الناسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخَلَ هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدتُ الأمر كذلك.

قَالَ أبو عبيد: جاءنا الحديثُ عن أبى الدرداء الأَنصارى رضي الله عنه، قَالَ: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتهم.

يضرب في ذم الناس وسُوء مُعاشرتهم

4358- وَحْمَى وَلاَ حَبَلَ

أي أنه لاَ يذكر له شيء إلاَ اشْتَهَاه

يضرب للشَّرِه والحريص على الطعام، وللذي مالاَ حاجة به إليه

4359- وَجْهُ المُحَرِّشِ أقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِك بما تكره من شَتْم، أي وَجْهُ المبلغ أقبح

4360- أوْسَعْتُهُمْ سَبّاً وَأَوْدَوْا بالإبل

يُقَال: "وَسِعَه الشيء" أي حاط به، وأوسَعْتُهُ الشيء، إذا جعلته يَسَعُه، والمعنى كَثَّرْتُه حتى وَسِعه، فهو يقول: كثرت سَبَّهُم فلم أدَعْ منه شيئاً.

وحديثه أن رَجُلاً من العرب أغيرَ على إبله فأخِذَتْ، فلما توارَوا صَعدَ أكَمَة وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فَقَالَ: أوْ سَعْتُهُ سَبّاً وأودوا بالإبل، قَالَ الشاعر:[ص 364]

وَصِرْت كَرَاعِي الإبل؛ قَالَ: تَقَسَّمَتْ فأوْدَى بِهَا غيري، وَأَوْسَعْتُهُ سَبّاً

ويُقَال: إن أول من قَالَ ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، وذلك أن الحارث بن وَرْقاء الصَّيْدَاوى أغار على بنى عبد الله بن غَطَفان، واستاق إبلَ زهير وراعيه، فَقَالَ زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الخَلِيطُ ولَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا * وَزَوَّدُوكَ اشتياقَاً، أيةً سَلَكُوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبل عليه، فهجَاه، فَقَالَ كعب: أوْسَعْتُهم سَبّاً وأوْدَوْا بالإبل، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

4361- أودى العَيْرُ إلاَ ضَرِطاً

يضرب للذليل، أي لم توثق من قربه إلاَ هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب "ضَرِطاً" على الاستثناء من غير الجنس.

4362- أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسْعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْد بن زيد مَنَاة أخو مالك بن زيد مَنَاة الذي يُقَال له: آبل من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحمَق إلاَ أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته، فأورد الإبل أخوه سَعْد، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فَقَالَ مالك:

أوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ * مَاهكَذَا يا سعدُ تُورَدُ الإبل

ويروى:

يا سَعْدُ لاَ تروى بهذَاكَ الإبل

فَقَالَ سعد مجيبا له:

يَظَلُّ يَوْمَ وْرْدِهَا مُزَعْفَراً * وَهْيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الخَضِرَا

قَالَوا: يضرب لمن أراد المراد بلاَ تَعَب، والصواب أن يُقَال: يضرب لمن قَصَّر في الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيْدَيْنِ ما أوْرَدَهَا زائدة"

4363- وَقَعَا كَعِكْمَى عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوَحْشِي والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَان، أي يَسِيران، وأراد يا لوقوع الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازنِ والتعادُلِ سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العِكْمَيْن في الأَكثر إذا حّلا سقَطَا معا، والعِكْمُ: العدل، ويُقَال أيضاً هما عِكْما عَيرٍ، وكلاَهما يضرب للمتساوين

4364- وَقِيَةٌ كَوَاقبةِ الكِلاَبِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاَب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولاَدها، وفي الحديث "اللهم وَاقية كواقية الوليد" قَالُوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام.[ص 365]

4365- وَعِيدُ الحُبَارَى الصَّقْرَ

وذلك أن الحُبَارى تقف للصَّقْر وتحاربه ولاَ سلاَح لها، وربما ذَرَقَتْه، ولذلك قيل: سِلاَحُه سُلاَحُه، قَالَ الكلبي:

أقَلُّ غَنَاء عنك إبعادُ بَارِقٍ * وَعِيدَ الحُبَارَى الصَّقْرَ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْب

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن، وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب للثعالبي 382 ووقع فيه "أقل عناء" تحريف ما أثبتناه)

4366- أَوْرَدَهُم حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أنَا إلاَ كالقَطَامِّي فيكُمُ * أجلى كما جلى وأغضى كما يغضى

قفوا حمرات الجهل لاَ يوردنَّكُمْ * مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةٍ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فَقَالَ الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

4367- الوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَاللْعاهِرِ الحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحَجَر: كناية عن الخيبة، كما يُقَال: بِفِيهِ الإثِلِبُ، وبِفِيهِ البَرَى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْم

يعنى أن الولَدَ للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

4368- أَوْدَتْ بِهِم عُقَابُ مَلاَعٍ

قَالَ أبو عبيد: يُقَال ذلك في الواحد والجمع، قَالَ ابن دريد: عُقَاب مَلاَع سريعة وأنشد

عُقَاب مَلاَع لاَ عُقَابُ القَوَاعِل

والمَليع والمَلاَع: المَفَازة التي لاَ نَبَات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافا، والمَلْع:

السير السريع الخفيف، يقال: ملوع ومَلِيع، وقَالَ ثعلب: يُقَال أنت أخَفُّ من عُقَيِّب ملاَع، وهي عقيب تأخذ العصافير والجُرْذَانَ، ولاَ تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاَك القوم بالحوادث.

4369- وَقَعَ القَوْمُ في وَرْطَةٍ

قَالَ أبو عبيد: أصل الوَرْطَة الأَرض التي تطمئن لاَ طريق فيها، وَوَرَّطَه وأوْرَطَه، إذا أوقَعه في الورطة.[ص 366]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

4370 وَجْدْتُ النَّاسَ إنْ قارضْتُهُمْ قارَضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه "وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من القَرْضِ الذي هو الدَّين، وجُعِلَ ايتعارة للأفعال المقتضية للمجازاَة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عَوَّدتهم الإحسان ثم فطمْتَهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القَرْض الذي هو القَطْع، أي إن نِلْتَ من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دِخْلَتهم وخُبْث طباعهم، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أنْتَ إلاَ ظالم وَابْنُ ظَالمٍ * لأنَّكَ مِنْ أولاد حَوَّا وَآدَمِ

فإن كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ ألْفَيتَ قَائِلاً * ألاَ مَا لهذا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمِ

وإن كُنْتَ مِثْلَ القَدْحِ ألْفَيْتَ قائلاً * ألاَ مَا لِهذا القِدْحِ لَيْسَ بِقَائِمٍ

4371- وَأمٌّ بِشِقٍّ أهْلُهُ جِيَاعٌ

الوَأم: البيتُ الثَّخِين من شَعْر أو وَبَر، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لاَ ينتفع به.

4372- الوحدةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيس السُّوءِ

قَالَ أبو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

4373- أوْدَى بِهِ الأزلَمْ الجَذَعُ

يُقَال: الأزلم اسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبدا، بل يتجدَّدُ شبابه.

يضرب مثلاً لما وَلَّى ويُئِس منه؛ لأن الدهر أهلكَه، قَالَ لَقيط بن يعمُر الإيادي:

يَا قَوْمِ بَيضَتكم لاَ تُفْضَحُنَّ بِهَا * إنِّي أخافُ عَلَيْها الأزلم الجَذَعا

4374- وَقَعَ في رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصْب ودَعَة.

4375- أوْضَعْ بِنَا وَأَمِلَّ

الوضيعة: الحَمْضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرعِنَا الحْمْض، وأمِلَّ من الإملاَل، وهو الرعى في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لاَ يسأم.[ص 367]

4376- وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِى، وزهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجح، أي رأيت منك ما أحب.

4377- وَجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أفَنَ الأفِينِ.

الرَّقَة: الوَرْق، والأفَنُ: الحُمْق والأَفِينُ: المأفون، وهو الأَحمق، والأفَنُ - بالتحريك - ضعف الرأي، وقد أفِنَ الرجلُ، وأفَنَهُ الله يأفنه أفناً، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في ضَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فَضْل الغنى والجِدَة.

4378- وَشْكانَ ذَا إذابةً وَحَقْناً

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقَال: سرُعَ هذا مُذَاباً ومَحْقُونا، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقَال حَسُنَ زيد وجهاً، وتَصَبَّبَ عرقاً.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

4379- وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَّى

ويروى "الرُّكَّى" وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُقَال: الشحمة الرُّكَى على فُعْلَى، والعامة تقول الرُّقَّى.

يضرب لمن لاَ يعينك في قضاء الحاجات

4380- وَقَعُوا في عَاثُور شَرٍّ، وعَافُورِ شَر

أي وقعوا في شر لاَ مخلصَ لهم منه.

4381- أوْهَيْتَ وَهْياً فارقَعْهُ

أي أفسدت أمراً فأصلِحْهُ

4382- أوْدَتْ أرضٌ وأوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه.

4383- وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُغَراهَا شُرَّها" (انظر المثل رقم 2112)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائنى ومحمد بن سلام الجحمى: أول من قَالَ ذلك أكْثَمُ بن صَيفي التميمى، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاَة والسلام بمكة ودَعَا الناسَ إلى الإسلام بعث أكْثَم بن صيفي ابنَهُ حُبَيْشاً، فأتاه يخبره، فجمع بني تميم وقَالَ: يا بني تميم، لاَ تُحْضِرُونِي سفيهاً فإنه مَنْ يَسْمَع يَخَلْ، إن السفيه يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لاَ خير فيمن لاَ عقل له، كبرت سني ودَخَلَتْني ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَناً فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شَافَهَ هذا الرجل مُشَافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن [ص 368]

الأخلاَق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلَع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَف ذوو الرأي منكم أن

الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي تركُ ما ينهى عنه، إن أحَقَّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقا فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أحَقَّ الناس بالكَفِّ عنه وبالسَّتْر عليه، وقد كان أسقفُ نَجْرَان يحدِّث بصفته، وكان سفيان بن مُجَاشِع يحدث به قبله، وسمى ابنه محمدا، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخرا ، ائتُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاَق الناس حَسَنا، أطيعوني واتَّبِعُوا أمري أسأل لكم أشياء لاَ تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لاَ يجتنبه عزيز إلاَ ذل، ولاَ يلزمه ذليل إلاَ عز، إن الأَوَّل لم يَدَعْ للآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاَختلاَف عجز فَقَالَ مالك بن نُويْرة، قد خَرِفَ شيخكم، فَقَالَ أكثم: ويل للشجىِّ من الخلى، والهَفْي على أمْرٍ لم أشهده ولم يسعنى.

4384- وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قَالَ الأَزهَري: الغَتيم الموت

قلت: لعله أخِذَ من الغتم، وهو الأَخذ بالنفس من شدة الحر، ومنه (قبل هذا البيت قوله: و *حرقها حمض بلاَ دقل*

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند طلوع الشعرى التي في الجوزاء)

وَغَتْمُ بَحْمٍ غَيْرَ مُسْتَقِل*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاَق كالغُتْمَةِ، وهي العُجْمَة، ومن مات انسَدَّت مسامُّه وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاَث، ولاَ أدرى ما صحته (قَالَ في اللسان (غ ت م) "ووقع فلاَن في أحواض غتيم، أي وقع في الموت، لغة في غثيم، عن ابن الأعرَبي، وحكى اللحياني: ورد حوض غتيم، أي مات، قَالَ: والغتيم الموت، فأدخل عليه الألف واللأم، قَالَ ابن سيده: ولاَ أعرفها عن غيره" اهـ. وقَالَ في (غ ث م) "ووقع في أحواض غثيم، أي في الموت، لغة في غتيم، قَالَ أبو عمر الزاهد: يُقَال للرجل إذا مات: ورد حياض غثيم، وقَالَ ابن دريد: غتيم، وقَالَ بن الأعرَبي: قتيم" اهـ)[ص 369]

4385- وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاع: اسم رجل كان شريراً، يقول: أو فرنا شراً، قَالَ المؤرج: وربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يُقَال ذلك للجاني على قومه

4386- وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أرْأَفُ بابن أخيها

4387- وَقَعُوا فِي تُغُلِّسَ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قَالَه أبو زيد.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقُتِّلَ، وكذلك قرِيء على القاضي أبي سعيد، إلاَ أنه قَالَ: أنا لاَ أحفظ إلاَ تُغُلِّسَ، كما أثبته أنا ههنا.

4388- وَلِيَ حارَّهَا مَنْ وَليَ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قَالَه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن غَزْوَان، أولأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أي احمل ثقلك على مَنِ انتفع بك.

4389- وَاحَبَّذا وَطْأةُ المَيْلِ

قَالَه رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل، فاستطاب رِكْبَتَه، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

4390- وَأَهْلُ عَمْرٍ وقدْ أضَلُّوهُ

قَالَوا: هو عمرو بن الأَحوَص بن جعفر ابن كلاَب، قَالَه أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربعى، وكان أبوه يحبه، فكان كلما سمع باكية قَالَ "وأهل عمر وقد أضلوه"

عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في "وأهل" لما أهلكه صاحبه بْيده.

4391- أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِم بن دُبّ بن مرة بن ذُهْل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِماً وجَعَل فيه جُعْلاَ لمن جاء به أو دلَّ عليه، فأصابه قوم، فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل "أودى دَرِم"

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

4392- وَلْغٌ جَرِىٍّ كانَ مَحْشُوماً

قَالَ ابن الأَعرَبي: حَشَمْتُه أي أخجلته ويروى "وَلَغْ جَرِيٍّ كان محسوماً" بالسين هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادراً.[ص 370]

4393_ وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقى طَرِفاً

أي رقيقةَ الطرف، أي وجدتَنِى لاَ امتناعَ بي عليك.

4394- وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشيء يَرِدُ

أي هو حَرِيص على ما مُنِع، ولاَ يرد عليه شيء مما يريد.

4395- وَقَعُوا في أُمِّ خَنُّورٍ

مثال تَنُّور وسِنَّوْر، أي في نعمةٍ، كذا قَالَه أبو عمرو، وقَالَ آخرون: أي في داهية.

4396- وَيَشْرَبُ جَمَلُها مِن المَاءِ

أصله أن رَجُلاً تزوج امرأة فمقَتَها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاه ظُعُن مررن به، فسقاهن، فرأي جملها وهي عليه، فعرفها فَقَالَ: ويشربُ جملُها من الماء.

يضرب عند التهكم بالممقوت.

4397- وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

4398- أَوْرَدْتَ مَالَمْ تَصْدُرْ

أي نَطَقْتَ بما لم تقدر على ردِّهَا من كلمة عَوْراء، أو جنيتَ جنايةً شَنْعَاء.

4399- وَابِطَينَا بَطَّنْ

أصله أن رَجُلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذِرَاعاً مع العضد، وقَالَ: مَنْ فَصَلَ بينهما فهي له، فعالجوا فلم يَصِلُو إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فَقَالَت: وَابِطَيناً بَطِّن، أي حُزَّ باطنا تصادف المِفْصَل، فَقَالَ أي لا تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المَفْصِلَ، فقال أبوها: وابِطْنَك وهَوَانَك، يعني ستَرَيْنَ سَغَبَ بطِنكِ و إهانتك.

يضرب في حُسْن الفهم والظفر.

4400- وَلَدَتْ رَأساً عَلَى رَأسٍ

يضرب للمرأة تَلِدُ كلَّ عام ولدا.

4401- وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلَيْنِ

هذا مثل قولهم "بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ من بعض"

4402- وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ مِنْ جاهِلِهِ

قَالَه أكْثَمُ بن صَيْفِي في كلام له، ويروى "ويل عالم أمر من جاهله"

4403- وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أي تأخر تَجِدْ مكانا أو سَعَ لك، ويُقَال في ضده "أمامَكَ" أي تَقَدَّمْ.

4404- وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البُغْضُ تبديه لك العَيْنَانِ"[ص 371]

4405- وَهَلْ يُغْنِى مِنَ الحدثانِ لَيْتُ

هذا قريبٌ من قولهم:

إنَّ لَوّاً وَإنَّ لَيتاً عَنَاءُ

4406- أَوْسَعُ القَوْمِ ثَوْباً

أي أكثرهم معروفاً وأطْوَلُهم يداً، كما يُقَال "عمرو طَوِيلُ الرداء" إذا كان سخياً

4407- الوَفَاءُ مَنَ الله بمكانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقَال "لي من قلب فلاَن مكان"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وقَالَ: كرهت أن أْلقَى الله بثُلًثِ النفاق.

4408- الوَاقِيةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَّةِ

يعني الوِقَاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياكَ خيرٌ لك من أن تُبْتَلَى فترقى، والراقية يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُّقيَة

يضرب في اغتنام الصحة.

4409- أَوْدَى عَتيب

قَالَ ابن الكلبي: هو عَتِيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوأة بن قديل، وهو أبو حى من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فَسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبيانُنَا لم يتركونا حتى يَفْتَكُّونَا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وقَالَت: أودى عَتِيب، كما قَالَوا أودى دَرِم، قَالَ عدي بن زيد:

تُرَجِّيْهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ * كَمَا تَرْجُو أصَاغِرَها عَتِيبُ

4410- وَقَعُوا في أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا

أي إذا وقَعُوا في داهية، وأم عبيد: كُنَيَةُ الفَلاَة.

4411- وَلُودٌ الوَعْدِ عَاقِرُ الإنْجَازِ

يضرب لمن يكثر وَعْدُه ويقلُّ نَقْدُه

4412- وَجَدْتُهُ لاَبِساً أُذُنَيْهِ

أي متغافلاَ، قَالَ الشاعر:

لَبِسْتُ لِغَالِبٍ أذُنِي حَتَّى * أراد برَهْطِهِ أنْ يأكلوني

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

4413- وَصَلَ رَبِيعَةُ بِضُرِّهِ

ويُقَال "وصَلَ الضَّرَّةَ بالهُزَال وسوء [ص 272] الحال" أي غَيَّر عيشه عليه ووصَلَ خيره بشره، وينشد للأعشى:

ثم وصلت ضَرَّهُ بِرَبيعِ*

4414- وَقَعْتِ في مَرْتَعَةٍ فَعِيثى

المَرْتَعَة: الخِصْب، يُقَال: ظلُّوا في مَرْتَعَة من العيش، وعِيثِي: أي أفْسِدِي.

يضرب للذي لاَ يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الفراء: يُقَال كانت لنا البارحَةَ مَرْتَعَة، وهي الأصوات واللعب، وقال غيره: يُقَال للدابة إذا طردت الذبابَ برأسها: رتعت، قَالَ مصاد بن زهير

سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ المَطَايَا * قويٌّ لاَ يَضِلُّ وَلاَ يَجُوزُ

4415- الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأعْلام

يعني أن الوحشة كل الوَحْشَة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا

4416- وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهُ

لأنه إذا استودَعه غيرَه فقد وَدَّعه وغُرِّرَ به، ولعله لاَ يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة الثقات)

4417- الوَقْسُ يُعْدِى فَتَعَدَّ الوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِي تَعْسَا

الوَقْسُ: الجَربُ، يقول: تَجنَّبِ الشِّرَار فإن شرهم يُعدِى كما تدنو الصَّحَاح من الجرْبى فتعديها.

4418- وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَتَرَامَي بِهِمْ أرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابنُ الأَعرَبي:

وأشْعَثَ قد طارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ * دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الكَرَى وَدَعَانِي

مَطَوْتُ بِهِ في الأَرض حَتَّى كأنَّه * أخُو سَبَبٍ يَرْمِى بِهِ الرَّجَوَانِ

أي كأنه في بئر يضرب به رَجَوَاها مما به من النُّعَاس.

4419- وَرْياً يَقْطَعُ العِظَامَ بَرْياً

أي وَرَاه الله وَرْياً وهو أن يأكل القَيْحُ جَوْفَه.

يضرب في الدعاء على الإنسان

4420- وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

4421- وقَعُوا في حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَال حَرَّة (حكى المجد: حرة رجلاَء كحمراء، وحرة رجلى كسكرى، وقَالَ: خشنة يترجل فيها، أو مستوية كثيرة الحجارة)

رَجْلاَء ورُجَيْلَة، إذا كانت كثيرة الحجارة يشتدُّ، المشى فيها[ص 373]

4422- وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقْدٌ

الوَشِيعة: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنَّقَد: صغار الغَنَم.

يضرب لمكان فيه الظَّلَمة والضَّعَفة ولاَ مجير ولاَ مغيث

4423- أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقُ

يُقَال: أودى به؛ إذا أهلَكَه، والحازم: العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأي.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

4424- وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِيُّ المَنْهَلِ

المَوْرِد والمَنْهَل: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نَهَلاً ومَنْهلاً، والوبي: الذي لاَ يستمرئ ولاَ يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

4425- أوْرَدْتَ مَا نَامَ عَنْهُ الفَارِطُ

يُقَال للذي يتقدم الواردةَ: فَارِط، وفَرَطٌ؛ لأنه يتقدم فيهيء الأَرْشِيَةَ وَالدِّلاَء

يضرب لمن نال بغيتُه من غير تَعَب

4426- أَوْدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ (من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيما جاء على أفعل من باب الواو)

أوَدُّ: أفْعَلُ من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشذ، يعني أن يُبْنَي أفعلُ من المفعول، والعُرْفُطُ: من العَضَاه، يريد شَوْكُ العرفط ألْيَنُ وألذُّ من عَيْشك.

يضرب لمن هو في تَعَب ونَصَب من العيش

4427- أَوْقَدَ في ظَلِفَةٍ لاَ تُسْلَكُ

الظَّلِفَةِ والظَّلِيف من الأَرض: التي لاَ تؤدى أثراً لصلاَبها، زعم أنه لو أَوْقَدَ في أرضٍ لاَ يأتيه أحد طلباً للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجِدِ البَخِيل.

4428- وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ المِعَرِ

الأمعَرُ: العاري من الشعر الذي يُغَطِّي الجسد، أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حُذِّر فلم يَحْذر ثم نُكِب بِما خِيفَ عليه.

4429- وَحْيٌ فِي حَجَرٍ

الوَحْي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سِرُّكَ وَحْي في حَجَر؛ لأن الحَجَر لاَ يُخْبر أحداً بشيء، أي أنا مثله.

4430- وَقَعَ الكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم.

وذلك أنه سُئِل عن رجل غَصَبَ رجلاً مالاَ ثم قَدَرَ المغضوبُ على مال الغاصب، أيأخذ منه مثل ما أخذ؟ فَقَالَ عكرمة: وقعَ الكلبُ على الذئب، ليأخُذْ منه مثلَ ما أخَذَ

يضرب في الاَنتصار من الظالم [ص 374]

3 ما جاء على أفعل من هذا الباب

4431- أَوْلَى الأمور بِالنَّجَاحِ المُواظَبَةُ والإلحاحُ

يضرب في الحثِّ على المداومة فإن فيها النُّجْحَ والظَّفَرَ بالمراد.

4432- أَوْفَى مَنَ السَّمَوْأَلِ

هو السَّمَوأل بن حيَّان بن عَادِياء اليَهُودي.

وكان من وفائه أن امرأ القَيْس لما أراد الخُرُوجَ إلى قيصر اسْتَوْدَعَ السموألَ دُرُوعاً وأحَيْحَةَ بن الجُلاَح أيضاً دورعا، فلما مات امرؤ القيس غَزَاه ملك من ملوك الشأم،

فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحِصْنِ، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه، فَقَالَ: هذا ابنُك في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؛ فإن دفَعْتَ إلي الدروع وإلاَ ذَبَحْتُ ابنك، فَقَالَ: أجِّلْني، فأجله، فَجَمعَ أهلَ بيته ونساءه، فشاوَرَهم، فكُلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أشْرَفَ عليه وقَالَ: ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِف ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخيبة، فوافى السموألُ بالدروع الموسمَ فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وقَالَ في ذلك:

وفَيْتُ بأدْرُعِ الكِنْدِيِّ إني * إذا ما خَانَ أقْوَام وَفِيْتُ

وَقَالَوا: إنه كَنْزٌ رَغِيبٌ، * وَلاَ وَالله أغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْناً حِصْينَاً * وَبِئْراً كُلَّمَا شئْتُ اسْتَقَيْتُ

طمرا تَزْلقُ العِقَبَانُ عَنْهُ * إذا مَا نَا بَنِي ظُلْمٌ أبيتُ

ويروى:

إذا مَا سَامَنِي ضيم أبَيْتُ*

وقَالَ الأعْشَى في ذلك:

شريح لاَ تَتْركَنِّي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ * حِبَالُكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أظْفَارِي

كُنْ كالسَّمَوْألِ إذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ * فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بالأَبلقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ * حِصْنٌ حَصَينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إذْ سَامَهُ خُطَّتَى خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ * مَهْمَا تَقُلْهُ فَإنِّي سَامِعٌ حَارِ

(في الأصول "جارى" وحار: أي ياحارث)

فَقَالَ: غَدْرٌ وَثُكْلٌ أنْتَ بَيْنَهُمَا * فَاخْتَرْ، ومَا فِيْهَا حَظ لِمُخْتَارِ [ص 375]

فَشَكَّ غَيْرَ طَويلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أسِيْرَكَ إنِّي مَانِعٌ جَارِي

هّذا لَهُ خَلَفٌ إن كُنْتَ قَاتِلَهُ * وَإنْ قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ خَوَّارِ

فَقَالَ تَقَدِمَةً إذْ قَامَ يَقْتُلُهُ * أشْرِفْ سَمَوْأَلُ فَانظُرْ لِلْدَّمِ الجَارِي

أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْراً أوْ تَجِىءَ بِهِ * طَوْعَاً؟ فأنكرَ هذا أي إنْكارِ

فَشَكَّ أوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ * عَلَيْهِ مُنْطَوياً كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أدْرَاعهُ أنْ لاَ يُسَبَّ بِهَا * ولَمْ يكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مختار

وَقَالَ: لا أشتري عَاراً بِمْكرُمَةٍ * فاختارَ مَكْرُمَةَ الدُّنيا عَلَى العَارِ

والصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيماً شِيمَةٌ خُلُقٌ * وَزَنْدُهُ في الوَفَاءِ الثَّاقِبُ الوَاري

4433- أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم 4438)

كان من وفائه أن مَرْوَان القَرَظِ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فَقَصُّوا أثرَ جيشِه، فأسره رجلٍ منهم وهو لاَ يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قَالَت له أمه: إنك لتَخْتَالُ بأسيرك كأنك جئت بِمَرْوان القرظ فَقَالَ لها مروان: وما تَرْتَجِينَ من مروان؟ قَالَت: عظم فدائه، قَالَ: وكم ترتجين من فِدَائِه؟ قَالَت: مائة بعير، قَالَ مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خَمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلم، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرطاً لما مات أخذت بنو عَبْس فرسَه وسَلَبه ثم مالوا إلى خِبَائه فأخذوا أهلَه وسلَبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلم، وكان الذي أصابها عَمْرو ابن قاربٍ وذُؤَاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فَقَالَت: أنا خُمَاعة بنت عَوف بن مُحَلم فانتزعها من عمرو وذُؤَاب لأنه كان رئيسَ القوم، وقَالَ لها: غَطِّي وجْهَك، والله لاَ ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويُقال: إن مروان قَالَ لعمرو وذؤاب: حَكِّماني في خُماعة، قَالاَ: قد حكَّمناك يا أبا صهبان، قَالَ: فإني اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسْوَتها وأخْدَمها وأكرمها وحَمَلَها إلى عُكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قَالَ لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فَقَالَت: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قَالَ: فانطلقي إلى أبيك، فانطلقت

فخبرت بصنيع مروان، فَقَالَ مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خُمَاعة ورَدَّها إلى أبيها: [ص 376]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا * خَلاَها ذُؤَابٌ غَيْرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ

وَلَوْ غَيرُها كَانَتْ سَبِيَّةَ رُمْحِهِ * لَجَاء بِهَا مَقْرُونةً بِالذَّوَائِبِ

وَلكِنَّهُ ألقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ * رَجَاء الثَّوَابِ أوْ حِذَارَ العَوَاقِبِ

فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِباً وَقَبِيلَهُ * وَفَارِسَ يَعْبُوبٍ وَعَمْرَو بنْ قَارِبِ

فَفَاديْتُها لمَّا تبَيَّنَ نصفها * بِكُومِ المتَالَي وَالعِشَارِ الضَّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٍ حُمْرِ العَثَانِينِ وَالذُرى * مَهَارِيسَ أمثالِ الصُّخُورِ مصاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ مكانت هذه يدا لمروان عند خُماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم فَقَالَت المرأة: ومَنْ لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عُوداً من الأرض فَقَالَ: هذا لك بها، فمضَتْ به إلى عوف بن مُحَلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفُو عنه حتى يضع يَدَه في يَدَه، فَقَالَ عَوْف حين جاءه الرسول: قد أجارتهُ ابنتي، وليس إليه سبيل، فَقَالَ عمرو بن هند: قد آليت أن لاَ أعفو عنه أو يضَعَ يَده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن

هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوَضَعَ يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقَالَ عمرو: لاَ حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لاَ سيد به يناويه، وإنما سمى مروان القَرَظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرَظِ.

4434- أَوْفَى مِنَ الحَارثِ بنْ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن دَيْهَث مَرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسَقَى فقَصُرَ رِشَاؤُه فاستعار من أرِشيَةِ الحارث فَوَصل رشاءه، فأرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشِمِ النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاراه يا جاراه، فَقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارَك؟ فَقَالَ: وصَلْتُ رشائي برشائك فسقيتُ إبلي فأغير عليها، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جِوَار ورَبِّ الكعبة، فأتى النعمانَ، فَقَالَ: أبيْتَ اللعن! أغار حَشَمُك على جَاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله عليه، فَقَالَ له النعمان: أفلاَ تشد ما وَهَى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فَقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تتعدون [ص 377]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لاَ تهلك إلاَ نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

قَالَ الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفي ليزيد بن المهلَّب:

لَعَمْرِي لقد أوفَى و زَادَ وَفَاؤُهُ * عَلى كل جَارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ

كَمَا كان أوْفى إذ يُنَادِي ابنُ دَيْهَثٍ * وَصِرْمُتُه كالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ

فَقَامَ أبُو لَيْلَى إلَيْهِ ابْنُ ظالم * وَكَانَ مَتَى ما يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

4435- أوفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

هي من رَهْط أبى هُريرة رضي الله عنه من دَوْسٍ، وهم أهل السَّرَاة

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المُغِيرَة المَخْزومي قَتَلَ أبا زُهَيرٍ الزَّهْرَاني من أزْدِ شَنُوأة، وكان صِهْرَ أبي السفيان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسَّرَاة وثبُوا على ضِرَار بن الخَطَّاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيتَ أمِّ جميل وعاذَبها، فضربه رجل منهم فوقَع ذُبابُ السيف على الباب، وقامت في وجوههم فَذَبَّتْهُمْ، ونادت قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظَنَّتْ أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عُمرُ القصة فَقَالَ: إني لستُ بأخيه إلاَ في الإسلام، وهو غَازٍ، وقد عرفنا مِنَّتَكِ عليه فأعطاها على أنها ابنةُ سبيل

4436 أَوْفَى مِنْ أبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبل الطائي

ومن حديثه أن امرأ القَيْسِ نزل به ومعه أهلُه وماله وسلاَحُه، ولأبي حنبل امرأتان: جَدَلِيَّة، وتَغْلَبيَّة، فَقَالَت الجدلية، رزقٌ أتاك الله به، ولاَ ذِمَّةَ

له عليك، ولاَ عقْد، ولاَ جِوَار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وقَالَت التغلبية: رجل تَحَرَّمَ بك واستجارك واختارك، فأرى لك أنِ تحفظه وتَفِىَ له، فقام أبو حنبل إلى جَذَعَة من الغنم فاحتَلَبَها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجَل، ثم قَالَ:

لَقَدْ آليْتُ أعذر فِي جِذَاعٍ * وَإن مُنِّيتُ أمَّاتِ الرِّبَاعِ

لأنَّ الغَدْرَ فِي الأقْوَامِ عَارٌ * وَإنَّ الحرَّ يَجْزِى بِالكُرَاعِ

فَقَالَت الجَدَلية وقد رأت ساقيه حَمِشَتَيْنِ: تالله ما رأيت كاليوم سَاقِي وَافٍ، فَقَالَ أبو حنبل: هما سَاقَا غادِرِ شر، فذهبت مثلاً. [ص 378]

4437- أَوْفَى مِنَ الحَارِثِ بنْ عُبَادٍ (ضبط ؟؟ في أصول هذا الكتاب بفتح العين وتشديد الباء كشداد، والصواب أنه كغراب، قَالَت امرأة من بني مرة:

جاءوا بحارشة الضباب كأنهم * جاءوا ببنت الحارث بن عباد)

يُقَال: إنه كان أسَرَ عديَّ بن ربيعة في يوم قِضَّةَ، ولم يعرفه، فَقَالَ له: دُلَّني على عَدِيِّ بن ربيعة، فَقَالَ له: إن أنا دَلَلْتُكَ على عَديٍّ أتؤمنني؟ قَالَ: نعم، قَالَ: فليضمن ذلك عليك عَوْفُ بن مُحلم، فأمره الحارث بن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحارث إذا دَلَّه على عَدِيٍّ، فَقَالَ عدي: أنا عدي، فخَّلاَه، وقَالَ الحارث في ذلك:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدٍّ وقَدْ أشْـ * عَبَ للموتِ وَاحْتَوْتْهُ اليَدَانِ

4438- أَوْفَى مَنْ خُمَاعَةَ (انظر المثل رقم 4433)

هي خُمَاعة بنت عَوْف بن محلم التي أجارت مَرْوَانَ القَرَظِ، وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها.

4439- أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة قَالَ حمزة: هي فُكَيهة بنت قَتَادة بن مَشْنوء خالة طَرَفَةَ؛ لأن أم طرفة وَرْدَة بنت قَتَادة.

وكان من وفائها أن السُّلَيك بن سُلَكة غزا بَكْرِ بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلة يلتمسها، فرأي القوم أثَرَ قَدم على الماء لم يعرفوها، فكمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلأ، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فولَجَ قُبَّةَ فكيهة، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانتزعوا خَمَارَهَا، فنادت إخْوتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أجِدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت دِرْعها، وفيها قَالَ سُلَيك:

لَعَمْرُ أبِيكَ وَالأَنبَاء تَنْمِى * لَنِعْمَ الجَارُ أخْتُ بَنِي عوارا

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حينَ قَامَتْ * كَنَصْلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الخِمَارَا

مِنَ الخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

4440- أَوْفَدُ مِنَ المُجْبِرِينَ

قَالَوا: هم أولاَد عَبْدِ مَنَاف بن قُصي، كانوا أكثر العرب وِفَادة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة

مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم "أقْرَشُ من المجبرين" (انظر المثل رقم 2961) [ص 379]

4441- أَوْفَقُ لِلشَّيء مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق شن (انظر المثل رقم 4340) طَبَقة" قَالَ: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الروايةِ والتفسيرِ فرواه "أوفَقُ من طَبَق لَشِّنٍّ" ويروى "لشنة" وزعم أن طبقا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عَبْد القَيْسل، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيَتْ شَنٌّ إياداً بالقَنَا * وَلَقدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

4442- أَوْلَمُ مِنَ الأَشعث

هو الأَشعث بن قيس بن مَعْدِ يَكَرِبَ الكِنْدِي.

وكان من حديثه أنه ارتَدَّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي اللَه عنه أسيراً، فأطلقه وزَوّجه أخته فَرْوَة بنت أبي قُحافة رغبةً منه في شَرَفه، فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترطَ سَيْفَه ثم لم تَلْقَه ذاتُ أربع إلاَ عَرْقَبَها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار، فصار الناسُ حَشْداً إلى أبى بكر رضي الله عنه، فَقَالَوا:

هذا الأَشعث قد ارتَدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقَالَ: يا أهل المدينة إنِّي غريبٌ ببلدكم، وقد أَوْلَمت بما عَرْقَبْتُ فليأكل كل إنسان ما

وجَد وليَغْدُ على من كان له قبلي حق، فلم تَبْقَ دار من دور المدينة إلاَ دَخَلها من ذلك اللحم، ولاَ رؤى يوم أشبه يوم الأضحَى من ذلك اليوم، فضرب أهلُ المدينة به المثل فَقَالوا: أوْلَمُ من الأشعث،

وقَالَ فيه الشاعر:

لَقَدْ أوْلَمَ الكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلاَكِهِ * وَليمَةَ حَمَّالٍ لِثْقْلِ العِظَائِمِ

لَقَدْسَلَّ سَيْفَاً مِنْهُ قَدْ كَانَ مُغْمَداً * لَدَى الحَرْبِ مِنْهُ فِي الطُّلاَ والجَمَاجِمِ

فأغْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ * وَعَيْرٍ وَثوْرٍ فِي يَوْم الحَشَا وَالقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْفَتَى الكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ * ذَهَبْتَ بأسْنَى ذِكْرِ أوْلاَدِ دَارِمِ

وقَالَ الأصبغ بن حَرْمَلَة الليثي متسخطا لهذه المُصَاهرة:

أتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وانْتَهَى * إلى غَايَةٍ مِنْ نَكْثِ مِيثَاقِهِ كُفْرَا

فَكَانَ ثواب النَّكْثِ إحياءَ نَفْسِهِ * وَكَانَ ثَوَاب الكُفْرِ تَزْوِيجَهُ البِكْرَا [ص 380]

وَلَوْ لأنه يَأبي عَلَيْكَ نِكَاحَهَا * وَتَزْوِيجَها مِنْهُ لأمهَرْتهُ مَهْرَا

وَلَوْ أنهُ رَامَ الزِّيادَةَ مِثْلَهَا * لأَنكَحْتَهُ عَشْراً واتْبَعْتَهُ عَشْراَ

فَقُلْ لأبِي بَكْرٍ: لَقَدْ شِنْتَ بَعْدَهَا * قُرَيَشاً وأخْمَلْتَ النَّبَاهَةَ والذِّكْرَا

أما كانَ فِي تَيْمٍ بن مُرَّة وَاحدٌ * تُزَوِّجْهُ لَوْلاَ أرْدَتَ بِهِ الفَخْرا

وَلَوْ كُنْت لمَّا أنْ أتَاكَ قَتَلْتَهُ * لأَحْرَزْتَهَا ذِكْرَاً وَقَدَّمْتَهَا ذُخْرَا

فَأَضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضةً * عَلَيْكَ؛ فَلاَ حَمْدَاً حَوْيْتَ ولاَأجْرَا

4443- أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ

وذلك أن مَذْحِجَاً أسَرَتْهُ فَفَدَى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لاَ مَلِك ولاَ سُوقة، بثلاَث آلاَف بعير، وإنما كان فداء الملك ألفَ بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أتَانَا ثَائِراً بأبِيْهِ قَيْسٌ * فأهْلَكَ جَيْشَ ذِلِكُمُ السَمَغْدِ

وكانَ فِدَاؤُهُ ألَفَى قَلُوصٍ * وَألْفاً مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

4444- أوْحَى مِنْ عُقُوبَةٍ الفُجَاءَةِ

أوْحَى: أي أسْرَعُ وأعْجَل، من قولهم: الوَحَى الوَحَى، أي العَجَلَ العَجَلَ، والفُجَاءة: رجل من بنى سُلَيم كان يقطع الطريقَ في زمن أبى بكر رضي الله عنه، فأتىَ به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بنى أسد يُقَال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدَّم أبو بكر في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الفُجَاءة فيها مَشْدُودا، فكلما مَسَّته النار سال فيها وصار فحمة، ثم زجّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها،

واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أوحى من عُقُوبة الفُجَاءة، فذهبت مثلاً

4445- أَوْغَلُ مِنْ طُفِيلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفيل بن زَلاَّل من بني عبد الله بن غَطَفان، وكان يأتي الولاَئم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَال له "طُفَيْلُ الأعراِسِ" و "طُفَيْلُ العرائِسِ" وكان أول رجل لاَبَسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يقتدي به فيُقَال: طُفَيلي، فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعام لم يُدع إليه: وَارِش، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاغِل، وأهل الأمصار يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاَ، قَالَ شاعرهم:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابِ * عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابِ

لَوْ أبْصَرَ الرُّغْفَانَ في السَّحَابِ * لَطَارَ في الجَوِّ بِلاَ حِجَابِ

وقَالَ آخر:

أوْغَلُ في التَّطفِيلِ مِنْ مثمود * ألْزَمُ لِلْشِّوَاءَ مِنْ سَفُّودِ

يَعْمَلُ فِي الشِّوَاءَ وَالقَدِيدِ * أصَابِعاً أمْضَى مِنَ الحَدِيدِ

وزعم الأَصمعي أن الطُفَيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى، قَالَ: وهو مشتق من الطَّفَلِ، وهو إقبال الليل على النهار بظُلْمته، وقَالَ أبو عمرو: الطَّفَلُ

الظلمة بعينها، وقَالَ ابن الأَعرَبي: يُقَال للطفيلي: اللَّعْمَظِيُّ، والجمع اللَعَامِظَة، وأنشد:

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا * أدْقَّاء أكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السفْرِ

4446- أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوغ في الإناء

وأما قولهم:

4447- أَوْلَغُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوَلوع؛ لأنه يُولَعُ بحكاية كل ما يراه

وأما قولُهم:

4448- أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ (انظر المثل رقم 4304 "أنقى متن مرآة الغريبة)

فلاَن المرأة إذا كانت هَديًّا في غير أهلها تكون مِرْآتُها أبدا جِلِيَّةً تتعهد بها أمر وجهها.

4449- أوْطَأَ مِنْ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومَقَالَةٍ أَحْذَقُ بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قَالَ: الاتقَّاء على العمل أشَدُّ من العمل، أي يُتَّقَى عليه من أن يَشُوبه حُبُّ الرياء والسُّمْعة، ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّةَ الجائع أنه قَالَ: الحمية أشدُّ من

العلة، وذلك أنه يتعجَّلُ الأَذى في ترك الشَّهْوَة لما يرجو من تعقب العافية.

4450- أَوْحَى مِنْ صَدىً، ومِنْ طَرَفِ البُوقِ

4451- أَوْضَعُ مِنَ ابنِ قَوْضَعٍ

4452- أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ، ومِنْ زُجٍّ

4453- أَوْقَلُ مِنْ وَعِلٍ، ومِنْ غُفْرٍ

4454- أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص 382]

4455- أوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ

4456- أَوْقَى لِدِمِهِ مِنْ عَيْرٍ

4457- أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

4458- أوْجَدُ مِنَ المَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

4459- أوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

4460- أوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، ومِنَ اللّوحِ

4461- أوْثَقُ مِنَ الأَرض، وَأوْطَأُ مِنَ الأَرض

4462- أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ

4463- أوْهَى مِنَ الأَعْرَج

3 المولدون

وَعَظْتَ لَوْ اتَّعَظْتَ

وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ

وَضِيعَةٌ عاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ ربحٍ بَطِيء

وَقَعَ اللّصُّ على اللِّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ على كَنِيفٍ

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدُ أمِّه

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقعَتْ آجُرَّةٌ وَ لَبِنَةٌ في الماءِ فَقَالَتِ الآجُرَةَ: وابْتِلاَلاَهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أقُولُ أنَا؟

وَعْدُ الكَرِيمِ ألْزَمُ مِنْ دَيْنِ الغَرِيم

الوَلَدُ ثَمَرَةُ الفُؤَادِ

الوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في بلدك مالاَ لآخر، وتكون مسافرا إلى بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد أمن الطريق)

الوَثْبَةُ على قَدْرِ الإمكَانِ

الوَثْيقَةُ في نَصِّ الحديثِ على أهْلِهِ.

- **الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء**
  - ما جاء على أفعل من هذا الباب

· المولدون

الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

4464- هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ

الهُدْنَة في كلام العرب: اللِّينُ والسُّكون ومنه قيل للمصالحة: المُهَادنة؛ لأنها مُلاَينة أحد الفرقين الآخر، ومنه قول الطِّهَوِى

وَلاَ يَرْعُونَ أَكْنَافَ الهُوَيْنَا * إذَا حَلُّوا ولاَ أرْضَ الهُدُونِ [ص 383]

والدَّخَن: تَغَيُّرِ الطعام وغيره مما يصيبه من الدُّخَان، يُقَال منه: دَخِنَ الطعامُ يَدْخَنُ دَخْنَاً؛ إذا غَيَّرَه الدُّخَان عن طعمه الذي كان عليه، فاستعيرِ الدَّخَنُ لفَسَاد الضمائر والنيات

4465- هَلْ بِالرَّمْلِ أو شَالٌ؟

الوَشَلُ: الماء المنحدِر من الجبل، يُقَال: وَجبل وَاشِل يقطر منه الماء، ولاَ يكون بالرمل وَشَل.

يضرب عند قلة الخير، وللشيء لاَ يوثق به، وللبخيل لاَ يَجُودُ بشيء.

4466- هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَ لَمنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَال: نُتِجَتِ الناقةُ - على مالم يَسَمَّ فاعله - وأنتَجَتُها أنا، إذا أعنتها على ذلك، والناتج للنوق كالقابلة للإنسان، ولَقِحَتْ تَلْقَحُ لقحا ولِقَاحا، والناقة لاَقح ولَقُوح، ومعنى المثل: هل يكون الولد إلاَ لمن يكون له الماء؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقحت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماءَ الفحلِ، يشير إلى صِدْقِ الشَّبَه، و"ما" مع "لقحت" للمصدر.

4467- هَيْنٌ لَيْنٌ وَأودَتِ العَيْنُ

يُقَال: إن المثل سار من قول دُغَةَ وذلك أن صَوَاحبها حَسَدْنها على أنساعٍ كُنَّ لها جُدُدٍ جعلت تَئِط إذا ركبت، فقلن لها: وِيْحَكْ يا دُغَةُ إن أنساعك تئط، وإذا سَمِعَ أطيطَها الرجالُ قَالُوا: هذا ضُرَاط دُغَةَ، لو أنك دَهْنتها فهو ألين لها وأبقى، فيذهب عنك هذا الذي تخافين عاره، قَالَت: فإني فاعلة، فلما نزلت حملت النساء إليها السَّمْنَ في الأقداح، فلما صار السمن بيدها أخذت نِسْعاً من أنساعها فقَطَرت على بعض نَوَاحيه من السمن، فاسْوَدَّ ولاَنَ، فعند ذلك قَالَت دُغَة: هين لين وأودت العين، تعنى بالعين حُسْنَ النِّسْعِ.

يضرب لمن هَمَّ بإصلاَح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقَالَ أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيُقَال له: صبراً فقد كنت عُرْضَةً لأعظَمَ مما نزل بك.

4468- هُوَ العَبْدُ زَلَمَةُ.

أي: قدُّه قَدُّ العبدِ، يُقَال: هو العبد زَلَمَةً وزَلْمَةً وزَلُمَةً وزُلْمَةً، والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه، يُقَال: زَلَمْتُ القَدحَ وزَنَمْتُهُ، أي سَوَّيْتُه ونَحَتُّه، يُقَال: قدحٌ مُزَلَّم وزلِيم، فكأنه قَالَ: هو العبد مَزْلُوما، أي خلقه الله على

خلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأي آثار العبيد عليه. [ص 384]

يضرب للئيم.

ويحكى أن الحجاج قَالَ لجَبَلَة بن عبد الرحمن البَاهِلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فَقَالَ: أصلح الله الأمير! هو والله في صُيَّابة الحي، قال الحجاج: إني واللهِ ما أدري ما صيَّابة الحي، الحي لكني أعطي الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لأَقْطَعَنَّ منك طابقا، فَقَالَ: هو والله العبد زَلَمَةً، أي لاَ شَكَّ في لؤمه.

4469- هَاجَت زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأَحنف بن قَيْس خادم سَليطة تُسَمَّى زَبْرَاء، وكانت إذا غضبت قَالَ الأحنفُ: قد هاجت زَبْرَاء، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقَال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زَبْرَاؤه، والأَزْبَر: الأسد الضخم الزُّبْرَة، وهي موضع الكاهل، واللَّبْؤة زَبْرَاء.

4470- هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابَاً

قَالَ الأَصمعي: أي اهْتَدَى إليه بنفسه ولم يَحِدْ عنه، ونصب "نِقَابا" على المصدر أي فَجْأَةُ فَجْأَةً.

4471- هُوَ في مَلاَءِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشْغَلُ عنك بِمُهِمٍّ يحدُث له.

4472- هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رَجُلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومُه أن يأكلوه، فمنعهم، فَقَالَت الجارية لأبيها: أرِنِي في هذا الوافي،

وكان دمِيمَ الوجْهِ، فأراها إياها، فلما أبصرت دَمَامَتَه قَالَت له: لم أر كاليوم قَفَا وافٍ، فسمعها الرجلُ فَقَالَ:

هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دَمَامته لغادرٍ كان أقْبَحَ؛ إذ جَمَعَ بين الغَدْرِ والدَّمَامة، وهذا كما يُقَال: هو راكب جملٍ أطولُ، ويجوز أن يكون "هو" ضمير الشأنِ والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شَرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لاَ يُنْظَر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقَال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

4473- هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لاَ يفارقك، ولاَ يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص 385] أيضاً لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق. والقَصُّ والقصص: عِظَامُ الصدر، وشعره لاَ يُحْلَق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قصَصْتُ الشَّعْرَ بالمِقَصِّ، ويقول: لاَ يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لاَ تفارقك هذه الشعرات وإن قَصَدَها قصك.

4474- هُوَ أَزْرَقُ العينِ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الأَصمعي: هو من صفات الأعداء وكذلك "هو أسْوَدُ الكَبِدِ" و "هم سُودُ

الأَكباد" و "صُهْبُ السِّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة، وليس يراد به نعوتُ الرِجَال، ولَاَ أدري لعل أصله من النعت.

4475- هُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ

الحُنْدُورُ والحُنْدورَة: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتثْقِلُ حتى لاَ يقدر أن ينظر إليه.

4476- هُمُّهُ في مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْب ونَعْمة، وذلك أن حدقة البعير أخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النِّقْى (النقى - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام، وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلاً مَا أنْقَيْنْ * مَادَامَ مُخٌّ فِي سلامى أوْ عَيْنْ

ومثلُه:

4477- هُمْ في مثْلِ حَوْلاَءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الحِوَلاَء (يُقَال: ليس في العربية على فعلاَء - بكسر ففتح - سوى حولاَء وعنباء وسيراء)

والحُوَلاَء من الناقة هو قائد السَّلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْب؛ لأن ماء الحِوَلاَء أشَدُّ ماء خُضْرَةً، قَالَ الشاعر:

بأغَنَّ كَالحِوَلاَءِ زَانَ جَنَابَهُ * نَورُ الدَّ كَادِكِ سُوقُهُ تتَخَضَّضُ

وقَالَ رائد: تركتُ الأَرض مخضرة كأنها حِوَلاَء، بها قَصِيصة رَقْصاء، وعَرْفَجَة خاضِبِة حَمْرَاء، وعَوْسَج كأنه النعام من سَواده

4478- هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قَالَ جرير:

إذا رَكِبَتْ قَيْسٌ بِخَيْلٍ مُغِيرَةٍ * عَلَى العَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ

4479- أهْدِ لِجَارِكَ أشَدُّ لمَضِغِكَ

يعني أنك إذا أهديتَ لجارك أهْدَى إليك، فيكون إهداؤه أشَدَّ لِمَضْغِكَ

4480- هُوَ يَحُطُّ في هَوَاهُ

أي يَعْتَمِد في منفعته.[ص 386]

وهو مثلُ قولهم:

4481- هُوَ يَحْطِبُ في حَبْلِهِ

4482- هَذَا أمرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ ولاَ ذُبَاحٌ

النَّكْبَة: أن ينكبك الحجر، والذُّبَاح: شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل.

يضرب في الأمر يَسْهُل من وجهين؛ لأَن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنْكُب ولم يكن في رِجْلِ الراجل شُقُوق سَهْل عليه أن يسير

4483- هَيْهَاتَ تَضْرِبُ في حديدٍ باردٍ

هيهات: معناه بَعُد، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز "أيهات" بالتاء "وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لاَ مَطْمَعَ فيه، وأوله:

يَا خَادِعَ البُخْلاَء عَنْ أمْوَالهم * هَيْهَاتَ تَضْرِبُ في حَدِيدٍ باردٍ

4484- هَا أَنَا ذَا وَلاَ أنا ذَا

يقولهُ الرجلُ بقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولاَ أنا ذَا، أي ولا أُغْنِي عنك غَناء

4485- الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكابي

يُقَال: هَبَا الجمرُ هُبُواًّ، إذا خَمَدَ وصار رَمَاداً هابيا، أي صار كالهبَاء في الدِّقَّة، وكبا الجمر: إذا صار فَحْماً، وهو أن تخمد ناره

يضرب للفاسِدَين يَزِيدُ فسادُ أحِدهما على الآخر.

4486- هُرِيقَ صَبُوحُهُم على غَبُوقِهِمْ

يضرب للقوم نِدِمُوا على ما ظهر منهم. وقَالَ بعضهم: أي ذَهَبا جميعاً فلاَ صَبُوحَ ولاَ غَبُوقَ.

4487- هَيْهَاتَ طَارَغِرْ بانُها بِجِرْ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فلاَ مَطْمَع في تَلاَفيه

ومثلُه: (مَتَى عَهْدُكَ بأسْفَلِ فيكَ؟).

4488- هؤلاَءِ عِيالُ ابنِ حُوبٍ

يضرب لمن أصبَحَ في جهد ومَشَقَةً، والجوبُ: الشدَّة

4489- هَذا الذّي كُنْتِ تَخْبَئِينَ

يخاطب امرأة ظَنَّ بها جَمَالاً تستره، فلما رآها خاب ظَنُّه وقَالَ: هذا الذي كنت تكتمين.

يضرب لمن خَالَفَ ظنكَ فيما كنتَ راجياً له.

4490- هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكِ الحَنينُ

الرُّغَاء: الضَّجيجُ، والحنين: تَشَوَّقٌ إلى الولد أو وَطَن، يقول: بَعُدَ الحنين من الرُّغَاء، يعني أن بينها فرقاً.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

4491- هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرِّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيق: أن تخرج يَدُ الولدِ مع [ص 387] الرأس فإذا خرج الرجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ، وهو المذموم، وربما يموت الوالد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن رَكِبَ طريقاً لاَ يُفْضي به إلى الحق والخير.

4492- هَيْهَاتَ مَحْفىً دُونَهُ وَمَرمَضٌ

المَحْفَى: موضع يُحْفَى منه لخشونته، والمَرْمَضُ: موضع يَرْمَضُ [السائر] فيه، أي يحترق لحرارةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لاَ يُوصَلُ إليه إلاَ بشدة وتَعَب ومقَاساة عَنَاء ونصَب

4493- هُوَ ابنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتَابا

الشَّفُّ: الفَضْل والنقصان أيضاً، وهو من الأَضداد، يقول: هو صاحب نقصان في المروءة وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميلَ فدَع عتابه ولاَ تَسْكُنْ إليه.

يضرب للواهي حَبلِ الودَاد.

4494- هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هنيئاً مريئاً، البيتَ

قَالَوا: كان كُثَيِّرٌ في حَلَقة البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةُ مع زوجها، فَقَالَ لها زوجُها: أعِضِّيِه، فاستَحْيَتْ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتِعضَّنَّهُ أو لأضربنك، فَدَنَتْ من تلك الحلقة، فأعَضَّتْه، وذلك أنها قَالَت: كذا وكذا بفم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

يُكلِّفُها الخِنْزِيرُ شَتْمَي، ومَا بِهَا * هَوَانِي، ولكِنْ لِلمَلِيك اسْتَذَلَّتِ

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعَزَّةَ مِنْ أعْرَاضِنَا مَا اسَحَلَّتِ

4495- الهَوَى الهَوَانُ

أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَال له أسعد بن قيس، وصفَ الحُبَّ فَقَالَ: هو أظهرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامن كُمُون النار في الحجَرِ، إنْ قَدَحْتَه أوْرَى، وإن تركته تَوَارى، وإنَّ الهَوَى الهوانُ، ولكن

غلط باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، منْ أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً

4496- هَذَا أحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَك من رجلٍ أو جِوار أو غيره

وقَالَ أبو عوسجة:

هذا أحقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ * الذئبُ يَعْوِي وَالغُرَابُ يَبْكِي

4497- هُوَ مَكَانُ القُرَادِ مِنَ اسْتِ الجَمَلِ

يضرب لمن يلاَزم شيئاً لاَ يفارقه البتة

4498- هذا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثلُ قولهم: [ص 388]

4499- هذا أوانُ الشَّدِّ فَاشْتَدى زِيَمْ (سيكرره المؤلف، ويأتى برقم -4520)

4500- هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ العَصَا

مثل قولهم:

4501- هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَام (سيكرره، ويأتى برقم 4571)

لما يوصَلُ إليه من غير مشقة

4502- هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لاَ يُدْرَي أنَّى يُؤْتى

يضرب لمن لاَ يخلص منه

4503- هُمُ المِعَى والكَرِشُ

يضرب في إصلاَح الأمر بين القوم، وقَالَ:

يا أيُّهَذَا النَّائِمُ المُفْتَرِشْ * لَسْتَ عَلَى شيء فَقُمْ وَانْكَمِشْ

لِسْتَ كَقَوْمٍ أصْلَحُوا أمْرَهُمْ * فأصْبَحُوا مِثْلَ المِعَى وَالكَرِشْ

4504- هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ

مارخة: امرأة كانت تتَخَفَّر فعثر عليها تنبش قبرا.

يضرب في فَرْطِ الوقَاحة

4505- هَادِيَةُ الشَّاةِ أبْعَدُ مِنَ الأذَى

الهادية: الرقَبَة والكتف والذراع، وبُعْدُها من الأذى تَنَحِّيها من الكرش والحَوَايا والأعْفَاج والجَوَاعِر، وفي قبائل قضاعة قبيلة يُقَال لها بَلِى، فهم لاَ يأكلون الألْيَةَ لقربها من الجواعر ولأنها طَبَقُ الاَسْتِ

4506- هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ

يعنون جُحْره المهدوم

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح

4507- هُوَ دَرْجَ يَدِكَ

وهي وهما وهم دَرْجَ يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاَثنان سَوَاء، ومعناه طَوْع يدك، قَالَه الشرقي،

وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب "دَرَجَ" على الظرف، كما يُقَال: أنْقَدته دَرْجَ كتابي، وروى المنذري "دَرَجَ" بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرياح، إذا بَطَلَ وهدر

4508- هُوَ عَلَى حَبْلِ ذرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتَنَاوَلِ.

قَالَ الأَصمعي: يضرب للأَخ لاَ يُخَالف أخاه في شيء بإخائه وإشفاقا عليه.

أي هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك، وحَبْلُ الذراع: عِرْقٌ في اليد.

4509- هذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَاد الخاضَع، أي أنا بين يديك فاصنع بى ما شئت. [ص 389]

4510- هُوَ عِنْدِي بِاليَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَال في ضده:

4511- هُوَ عِنْدِي بِالشِّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيسة، قَالَ أبو خِرَاشٍ:

رَأيْتُ بَنِي العَلاَتِ لَمَّا تَصَافَرُوا * يَجُرُّونَ سَهْمِي دُونَهُم في الشَّمَائِلِ

أي يجعلون سَهْمِي وحَظِّي في المنزلة الخسيسة.

4512- هُمْ علَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاَة والسلام "وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

4513- هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلاَنٍ

أي على عهْده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قَالَ: ما هلَكَ على رِجْلِ أحْدٍ من الأنبياء ما هلك على رِجل موسى عليه الصلاَة والسلام.

4514- هذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ

أولُ من قَالَ ذلك لقمانُ بن عادٍ بن عَوْص بن إرَم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عَقْله ودَهَائه، فَقَالَت لاَ امرأة أخيها: إن تَعْلى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعِيرِيني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمِلَ فبطش بأخته، فعلَقَتْ منه على لُقَيم، فلما كانت الليلة الثانية أتي صاحبته فَقَالَ: هذا حِرٌ مَعْرُوف.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلب في شعره فَقَالَ:

لُقَيْمُ ابنُ لُقْمَانَ مِنْ أخْتِهِ * فَكَانَ ابنَ أخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لَيَالي حمق فَما اسْتَحْقَبَتْ * إلَيْهِ فَغُرَّ بها مُظْلِمَا

فَأحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ * فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلاً مُحْكمَا

4515- هُنِئتَ وَلاَ تُنْكَهُ

قَالَ أبو عبيد: أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر.

قَالَ الأزْهري: هُنِّيئتَ أي ظَفِرْتَ ولاَ تُنْكَ بغير هاء، فإذا وقف على الكاف اجتمع ساكنا فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء للسكوت عليها، ولاَ تُنْكَ: أي لاَ نُكِيتَ أي لاَ جَعَلَكَ الله منهزما مَنْكِّياً، ويجوز ولاَ تَنْكَه - بفتح التاء - يُقَال:

نَكَيْتُ في العدو، أي هزمته؛ فنكِي ينْكَي نكاء هذا كله حكاه عن أبى الهيثم.

وقَالَ أبو عمرو: هنيت ولم تَبْكِه، أي وجَدْتَ ميراثَ مَنْ لم تبكه. [ص 390]

ويروى هُنِئْتَ من الهِنْء وهو العَطَاء، أي أُعْطَيْتَ، ولاَ تنكه، أي لا تنك فيك، ثم حذف "فيك" وقَالَ: ولاَ تُنْك، ثم أدخل هاء السكت.

4516 هُم في أَمْرٍ لاَ يُنَادَي وَلِيدُهُ

قَالَ أبو عبيد: معناه أمر عظيم لاَ ينادي فيه الصغار، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار وقَالَ الفراء: هذه لفظه تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وأنشد فيه الأَصمعي:

فأقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الغَوَانِي بِتَوْبَةٍ * إلَى الله مِنِّى لاَ يُنَادَي وَلِيدُهَا

وقَالَ آخر:

ومنهن فسق لاَ يُنَادَى وَليدُهُ

وينشد:

لَقَدْ شَرْعَتْ كَفًّا يَزِيدَ بنْ مزْيَدٍ * شَرَائِعَ جُودٍ لاَ يُنَادَي وَلِيدُها

وقَالَ الكلاَبي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنْهَ عن أخذه ولم يُصَحْ به؛ لكثرته عندهم، وقَالَ أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِيجهَا * وصَوْتَ نَوَاقِيسَ لمْ تُضْرَبِ

أي لست ثمَّ نواقيسُ فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

4517- هَوْتْ أُمُّهُ

أي سَقَطت، وهذا دعاء لاَ يراد به الوقوع، وإنما يُقَال عند التعجب والمَدْح، قَالَ الشاعر:

هَوْتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصبح غاديا * وَمَا ذا يُؤَدِّي اللَّيْل حِينَ يَؤُبُ

معناه التعجب، يُقَال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقَال للديغ: سَلِيم، وللمهلكة: مَفَازة، على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبحُ منه وكذلك ماذا يؤدي الليلُ منه حين يمسي، فحدف "منه" كما يُقَال: السَّمْنُ مَنَوَان بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

4518- هَلْ لَكَ في أُمِّكَ مَهْزُولَةً؟ قَالَ: إنَّ مَعَهَا إحْلاَبَةَ

الإحلاَبة: أن يحلبَ الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من المرعَى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لاَ تَطْمَعْ فيها فليس بشيء، قَالَ: إن معها

إحلاَبة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص 391]

4519- هَذَا التَّصَافِي لاَ تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أبو عمرو بن العَلاَء: خرج رجلاَن من هُذَيل بن مُدْركة ليُغِيرا على فَهْم على أرجلها، فأتَيَا بلاَد فَهْم فأغارا، فقتلاَ رجلاً من فَهْم، ونذر بهما، فأخِذَ عليهما الطريقُ فأسِرَا جميعا، فقيل لهما: أيكما قَتَلَ صاحبنا؟ فَقَالَ الشيخ: أنا قتلته وأنا الثأر المُنِيمُ، وقَالَ الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهِمِّ الفاني، وأنا الشابُّ المقتبلُ الشباب، وأنا لكم الثأر المنيم، فقتلوا الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فِدَاء الشاب، فَقَالَ رجل من فَهْم: هذا التصافي لا تصافي المِحْلَب، ويروى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لاَ مصافاة المؤاكلة والمشاربة.

يضرب في كرم الإخاء.

4520- هَذَا أوان الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زِيَمْ (سبق برقم 4499)

زعم الأصمعي أن "زِيَمْ" في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدَّ واشْتَدَّ إذا عدا.

يضرب للرجل يؤمر بالجِدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "لَيْسَ هَذَا بعُشِّكِ فَادْرُجِي، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يؤمَرُ بإخراج نفسه منه، ولاَ نسبة بينهما، إلاَ أن يُقَال: أراد هذا ليس وقت الجمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله "ليس هذا بعشك فادْرُجِي"

4521- هُما كَفَرَسَي رِهَانٍ

يضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الاَبتداء، لاَ في الاَنتهاء؛ لأن النهاية تُجَلِّى عن سَبْق أحدهما لاَ محالة.

ومثلُه قولُهم:

4522- هُمَا كَرُكْبَتِي البَعِيرِ

قَالَ ابن الكلبي: إن المثل لِهرِمِ بن قُطْبَةَ الفَزَاري، تمثَّلَ به لعلْقمة بن عُلاَثة وعامر بن الطُّفَيل الجعفر بين حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أنتما كَرُكْبَتَي البعير يا ابني جعفر تَقَعَانِ مَعاً، ولم يُنْفِّرْ أحَدَهما على الآخر، وذلك أنهما انتهَيَا إليه مساء، فأمر لكل واحدٍ منها بُقَّبةٍ، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَأَتِ الرِّجْلُ أتى عامرا فَقَالَ له: لماذا جئتني؟ قَالَ: جئْتُك لُتَنَفِّرني على علقمة، فَقَالَ: بئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلَتْ لك نفسُكَ، أفْضِّلُكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدِّد مفاخِرَه ومآثره وقديمه وحديثَه، والله لئن رأيتُك غداً معه [ص 392] متحاكمين إلىَّ لأنفرنَّهُ عليك، ولاَ يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى عَلْقَمة فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتك لتنفِّرِني

على عامر فقال: أين غاب عنك حلمكَ ؟ أعلى عامر أفضِّلُك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحَسَبَهُ كذا، والله لئن نافَرْتَهُ إلى لأحكمن له، فأقْدِمْ على ما تريد أو أَحْجِمْ عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصْبحَا قَالاَ: نرجع ولاَ حاجة بنا إلى التنافر، ولاَ يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقَّاهُما الأعْشَى، فسألهما عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فَقَالَ الأعْشَى لعلقمة: مالي عندك إن نَفَّرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وتُجِيرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومى، فَقَالَ لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وتُجيرُني من أهل الأرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأرض، قَالَ الأعْشَى: تُجيرُني من أهل الأرض فكيف تُجيرُني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلْدَك أو أهلك ودَيْتُه، وإن ماتت لك ماشية فعليَّ عِوَضُها، قَالَ: نعم، فمدح عامرا، وهجا علقمة، فَقَالَ من قصيدته في هجائه:

أعَلْقَمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فوجدتني * بكُم عالما عند الحكومة غائصاً

كِلاَ أبَوَيْكُم كانَ فَرْعَى دِعَامَةٍ * ولكنَّهُمْ زَادُوا وَأصْبَحْتَ نَاقِصَاً

تَبِيتُونَ في المَشْتى مِلاَءً بُطُونُكُمْ * وَجَارتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْن خَمَائِصَاً

فَمَا ذَنْبُنَا إن جَاشَ بَحْرُ ابن عَمَّكُمْ * وتَجْرُك سَاجٍ مَا يُوارِي الدَّعَامِصَاً

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يُقَال: مَنْ مدحه الأعْشَى رَفَعه ومَنْ هَجَاه وضَعه، وكان يُتَّقَي لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلاَ.

4523- هّذا الَّذي كُنْتِ تَحْيَيْنَ

يُقَال: حِييتُ حَيَاء، أي استَحْيَيْتُ وأصل المثل أن امرأة سَتَرت وَجْهَها، فظهر منها هَنُا، فقيل لها: هذا الذي كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف.

يضرب لمن رام إصلاَح شيء فأفسده.

4524- هَذَا أمْرٌ لاَ يفِي لهُ قَدْرِي

أي أمر لا أقربه ولا أقبله

4525- أَهْنَى المَعْرُوفِ أَوْحاهُ

أي أعْجَلهُ، من قولهم الوَحَي الوحَي، أي العَجَلَ العَجَلَ.[ص 393]

4526- هَذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً

يضرب للشيئين يَفْضُل أحَدُهما على الآخر بقليل، ونصب "جزة" على التمييز.

4527- هانَ على الأمْلَس مالا قَي الدَّبرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

4528- هذا أَمْرٌ لاَ تَبْرُكُ عَلَيهِ الإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

4529- هوَ أذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ المتلمس:

وَمَا يُقِيمُ بدارِ الذُلِّ يَعْرِفُهَا * إلاَ الأذَلاَنِ عَيْرُ الحَيِّ وَالوَتِدُ

هذا عَلَى الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ * وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِى لَهُ أحَدُ

4530- هُوَ يَبْعَثُ الكِلاَبَ عَنْ مَرابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرصه فتنجه الكلاَب؛ فذلك بَعْثُه إياها عن مرابضها.

ويُقَال: بل يثير الكلاَبَ يطلب تحتها شيئاً لشَرَهِهِ وحرصه على ما فضل من طعامها

4531- هَلْ أوفَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ وتَقَلَّيْتُ

الإيفاء: الإشراف، والتَّقَلِّي: تجاوزُ الحدِّ يضرب لمن بَلَغَ النهايةَ وزاد على ما رسم له

4532- هُمَا يَتَماشَنان جِلْدَ الظَّربِانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

4533- هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قَالَوا: المعنى في الأَرنب؛ لأنها تُحْذَفُ بالعَصَا وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شَرَّيْنِ

قَالَ اللحياني: يُقَال قَالَ الوبر للأرنب:

آذان آذان، عَجُزٌ وكتفان، وسائرك أكلتان، فَقَالَ الأرنب: وبروبر، عجز وصدر، وسائرك حقر نقر.

4534- هُمْ في خَيْرٍ لاَ يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في مَوْضع لم يحتج أن يتحوَّلَ إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخِصْب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضاً، عن أبي عبيد، وقَالَ: ومنه قول الذبياني:

وَلرَهْطِ حرابٍ وقد سَوْرَةٌ * فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرابُها بِمُطَارِ

4535- هُوَ وَاقِعُ الغُرَابِ

كما يُقَال "ساكن الريح" أي هو وَقُوع وَدُروع، قَالَ الشاعر:

وَمَازِلْتُ مُذْقَامَ ابنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ * كأنَّ غُرَابا بَيْنَ عَيْنَي وَاقِعِ [ص 394]

4536- هُوَ غُرَابُ ابنُ دَأيَةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

4537- هُوَ إحْدَى الأثَافي

يضرب للذي يُعين عليك عَدْوَّك

4538- هُوَ ابْنَةُ الجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

4539- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجَنَابُ الأخْضَر.

قَالَ الشرقي: هذا من أمثالهم القديمة، وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضبة بن أدَّ اغتمَّ، فَقَالَ له وَلَدُه: لو قد انتهينا إلى الجَنَاب الأخضر لقد انحل عنك ما تجد، فَقَالَ: هيهات هيهات الجناب الأخضر؟ أي لاَ أدركه، فكان كذلك.

يضرب لما لاَ يمكن كذلك تَلاَفِيهِ

4540- هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدي؟

لذكوان، قيل: إنه كان رَجُلاً شَحيحاً يضرب للرجل يَعِدُ من نفسه ما لم يُعْهَدْ منه، فيُقَال له: هل غَيَّرَك بعدي مُغَير؟ أي أنت على ما عهدتك.

ومثلُه:

4541- هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائغٌ

يوضع في الخير والشر، قَالَه أبو عمرو

4542- هَكذَا فَصِدى

قيل: إن أول مَنْ تكلم بِهِ كَعْبُ بن مَامة، وذلك أنه كان أسيراً في عَنْزَة، فأمرته أمُّ منزله أن يَفْصِدَ لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نَحْره إياها،

فَقَالَ: هكذا فَصِدى، يريد أنه لاَ يصنع إلاَ ما يصْنَع الكرام.

4543- هُوَ أعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أي أعلى الناس سَهْماً، ويقولون: هو أعلى القوم كَعْبا، وقَالَ سعد بن أبى وَقَّاص رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يألوا أن يبايعوا أعلاَهم ذا فُوقٍ، أي أفْضَلَهُمْ

4544- هُوَ أصْبَرُ عَلَى السَّوَافي مِنْ ثَالِثَةِ الأثَافِي.

يضرب لمن تعوَّدَ هلاَكَ مالِهِ.

4545- هُوَ إمَّعَةٌ

وكذلك "إمْرَةٌ" وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا مَعَكَ، وفي الحديث "إذ وقع الناسُ في الشر فلاَ تكن إمَّعَةً" قَالَوا هو أن يقول: إن هلك الناسُ هلكت لاَ أثور في الشر، يُقَال: رجل إمَّعٌ وإمعة، وقَالَ ابن السراج: هو فِعْلٌ لأنه لاَ يكون إفعل صفة، قَالَ: وقولُ من قَالَ "امرأة إمعة" غلطٌ، لاَ يُقَال للنساء ذلك، [ص 395] وقد حكى عن أبي عبيد، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي اللَه عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بإمَّعَةٍ في الخَطُوبِ * أسائِلُ هذا وَذَا مَا الخَبَرْ

وَلَكِنِّني مِدْرَهُ الأَصْغَرَيـ * نِ جَلاَبُ خيرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ شَرْ

4546- هَنِيئاً لِسُحَامٍ مَا أكَلَ

سحام: اسم كلب، قَالَ لبيد:

فتقصدت منها كَسَابِ فضرجت * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المكَرِّ سُحَامُهَا

ويروى "سُخَامها" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

4547- هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعيقْعِانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأَهواز أيضاً جبل يُقَال له قعيعقان

قلت: ولاَ أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نيْل ما تريد

4548- هَذَراً هَذرِيانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتَخليطك ياهَذْرِيَان، وهو المِهْذَار

4549- هُوَ الضَّلاَلُ بنُ يَهْلَلَ

وتهلل، وفَهلل، وكلها من أسماء الباطل لاَ تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لاَ تقوم بإفادة كذلك هو

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأَسماء أنها أعجمية في الأَصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان لها مَدْخَل في العربية لكان وَجْهُها الصرف، كما لو سمى رجل بدَحْرَج لصُرف لأنه زنة لاَ تختص بالفعل.

4550- هُوَ قَريبُ المَنْزَعَةِ

أي قريب الهِمَّة، وقريب غَوْر الرأي، ومنه قولهم "لتعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة الرجل: رأيه

4551- هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أقَاعيكَ

أي من أوائل شرك

4552- هُوَ الفَحْلُ لاَ يُقْدَحُ أنْفُهُ

القَدْح: الكَفُّ

يضرب للشريف لاَ يُرَدُّ عن مُصَاهرة ومُواصلة

4553- هُوَ يَلْطِمْ عَيْنَ مِهْرَان

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمحلم:

إذا ما اجتمع الجزلىُّ * والكوفى والأَعلَم

فكم من سىء يُنْثَي *وكم من حَسَن يكتم

وكم عين لمهران * إذا ما اجتمعوا تلطم[ص 396]

4554- هُوَ يَنْسَى ما يَقُولُ

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردتَ أن تنسب أخاك إلى الكذب

4555- هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ماليس منه

4556- أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمانياً وَجِئْتَ بِسَائِرِها حَبْحَبَةً

أي مَهَازيل ضعيفة

قَالَ ابن الأعرابي: ومن الحبحبة نار أبي حباحب؛ وقَالَ غيره: الحَبْحَبَة السَّوْقُ الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال

4557- هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأَعرَبي

لنا عِزٌّ ومَرْمَانَا قريبٌ * ومولىً لاَ يَدِبُّ مع القراد

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضَّه منها قُراد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به

4558- هُنَاكَ وهُهنَاكَ عَنْ جَمَالِ وَعْوَعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قَالَت: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قَالَت هنا وهنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعْوَعَة، وهي مكان، ويُقَال أراد إذا سَلِمْتَ لم أكثرت لغيرك، قَالَوا: وهذا كما تقول "كل شيء ولاَ وَجَعُ الرأس" و "كل شيء ولاَ سيف فراشه" وقَالَ أبو زيد: وَعْوَعَة رجل من بنى قيس بن حنظلة، قَالَ: وهذا نحو قول الرجل "كل شيء ما خلاَ الله جَلَل"

4559- هُوَ أهْوَنُ عَلَي مَنْ طَلَبَهُ

يُقَال: هي الرَّبذة والمِثْملَة (الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون - ومثلها المثملة - بوزن المكنسة - خرقة أو صوفة يهنأ بها البعير)

وهما الخرقة التي يُهْنأ بها البعير، وقَالَ:

يَاعَقِيد اللُّؤْم لَوْلاَ نعمتى * كُنْتَ كالرِّبْذَةِ مُلْقىً بِالفِنَا

يضرب للرجل الذليل

4560- هُوَ إسْكُ الأمةِ

ويقال "إسْكُ الإماءِ"

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإسك: جانب الفَرْج

4561- هُمْ كَنَعَمَ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

4562- هُمْ كَبَيْتِ الأدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص 397]

4563- هُمْ كالحَلَقَةِ المُفْرَغَةِ

وهي التي لاَ يُدْرَى أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولاَ يختلفون

4564- أَهْدِ لِجَارِكَ الأدْنَى لاَ يَقْلِكَ الأقْصَى

ويروى "ولاَ يقلك" أي أنك إذا أهديتَ للأدنى يَعْذِرُك الأَقصى لبعده عنك ومن روى "ولاَ يقلك" أي لاَ تَفْعَلْ ما يؤذي الأَقصى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

4565- هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِم فيها ويدفِئُ، ويروى "قاتل السَّنَوات" أي الجَدُوب، بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها.

4566- هُوَ علَيه ضِلَعٌ جائرةٌ

ويروى "هُمْ"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

4567- هَذَا جَنَايَ وَخَيَارُهُ فِيهِ

الجَنَي: المجنيُّ، ويروى "هذا جناي وهِجَانه فيه" والهجَان: البيض، وهو أحسن البَيَاض وأعتَقُه، يُقَال: ناقة هِجَان وجمل هِجَان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِيّ بن أخت جَذِيمة، وذلك أن جَذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مُكلئة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يَجْتَنُون الكمأة، فإذا أصاب بعضُهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خَبَأها في حجزته، فأقبلوا يتعادَوْنَ إلى جَذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسُرَّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طَوْق، فكان أول عربي طُوِّقَ، وكان يُقَال له "عمرو ذو الطَّوْق (انظر المثل رقم 3017) " وهو الذي قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق(1))) وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيته ولم آخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يَدُه مائلة إلى فيه يأكله.

4568- هذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاَه يراه، فإذا غاب عنه لاَ يهتم بأمره.

وكذلك يُقَال "فلاَن أخو عَيْنٍ" "وصديقُ عَيْنٍ" إذا كان بُرَائى؛ فيرضيك ظاهره.

4569- هذَا وَلمَّا تَرَى تِهَامَةَ

يضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع. [ص 398]

قَالَه رجل وهو يَنْجِد بناقته وهو يريد تهامة فحَسِرَتْ ناقته وضَجِرَتْ.

4570- هُوَ أشَدُ حُمَرَةً مِنَ المَصَعة

وهو ثمر العَوْسَج أحمر ناصع الحمرة.

4571- هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُمَامِ (هذا المثل مكرر قد مضى رقم 4501)

وهو نبت ضعيف سَهْل التناول يُسَدّ به خصَاص البيوت، وقَالَوا: إنه ينبت على قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وقُرْبِ النَّجَاح.

4572- هُوَ حُوَّاءَةٌ

قَالَ أبو زيد: الحُوَّاءة من الأحرار، ولها زهرة بيضاء، وكأن ورقها ورق الهندبا يتسطح على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لاَ يبرح مكانه

4573- هذَا الجَنَى لاَ أنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ

وروى أبو عمرو "لاَ أن تكد المغفر" قَالَ: لأنه لاَ يجتمع منه في سَنَة إلاَ القليل، قَالَ أبو زياد: المَغَافير تكون في الرمث والعش والثمام، والمغفر والمغفور والمغثور: لُغات.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

4574- هُوَ يَرْقمُ فِي المَاءِ

يضرب للحاذق في صنعته.

أي من حذقه يرقم حيث لاَ يثبت فيه الرقم، قَالَ الشاعر:

سأرقم في الماء القَرَاح إليكم * على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمُ

4575- هذا بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ

البَرَض، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لاَ انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاَ من كثيرٍ

4576- هُوَ يَحْطِبُ في حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاه معه.

4577- هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك "وَارِى الزَّنْدِ"

يضرب لمن يُطْلَبُ منه الخير فيُوجدُ وفي ضده يُقَال:

4578 هُوَ كَابِى الزِّنَادِ، وصَلُودُ الزِّنَادِ

إذا كان نَكِداً قليلَ الخير، يُقَال: كَبا الزند يَكْبُو، وأكبَوْتُه أنا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَت لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُه: يا بنى مالي أرى رَعيَّتَكَ [ص 399] عنك نافرين، وعن جَنَاحك ناقرين، لاَ تعف طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، ولاَ تقتدح بزندٍ كان عليه السلام أكباه، وتوخَّ حيث تَوَخَّى صاحباك فإنهما ثكما الأمر (ثكما الأمر لزماه ولم يفارقاه) ثكما، ولم يظلما، هذا حق أمومتي قضَيْتُه إليك، وإن عليك حق الطاعة، فَقَالَ عثمان رضي الله عنه: أما بعد فقد قلتِ فَوَعِيتُ، وأوصيتِ فقبلتُ، ولي عليك حق (النصتة - بالضم - الاَسم بمعنى الإنصات) النُّصته، إن هؤلاَء النفر رَعَاع ثغر، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاَء، وتلددت (أصل التلدد الالتفات يميناً وشمالاَ، وأراد أنه حرص عليهم ونظر إليهم)

لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحقُّ إخوانا، وأراهموني الباطلُ شيطانا، أجررْتُ المرسُونَ رَسَنه (أجررته رسنة: كناية عن أنه تركه يصنع ما شاء.)

وأبلغت الراتع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاَثا (لم يذكر في التفصيل غير فرقتين.)

فصامِتٌ صَمْتُه أنفذ من صَوْل غيره، وساعٍ أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأما منهم بين ألسن لِدَادٍ وقلوب شِداد وسيوف حِداد، عذرني الله منهم أن لاَ ينهى عالم منهم جاهلاً، ولاَ يَرْدَع أو يُنذر حليمٌ سفيها، والله حسبي وحسبهم يوم لاَ ينطقون ولاَ يُؤْذَنُ لهم فيعتذرون.

4579- هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ ماءً

يضرب للغَضْبَان، أي اصْبُب ماء على نار غضبك، قَالَ رؤبة:

يا أيها الكَاسِرُ عينَ الأغصن * والقَائِلُ الأقوالِ مالم تَلْقَنِي

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أوْ تَبَيَّنِ * بأي دَلْوٍ إذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

4580- هُوَ أوْثَقُ سَهْمٍ في كِنَآنِتِي

يضرب لمن تعتمده فيما يَنُوبُكَ.

قَالَه مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيَان التَّيْمي من بنى تَيْم الله بن ثعلبة، وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدُ الله، فلما علم أتاه فَقَالَ: يا أعور، اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فَقَالَ مالك: يا أبا مَطَر، والله إنك لأوثَقُ سهمٍ في كنانتي عندي، فَقَالَ عبيد الله: وأيضاً فإني لَسَهْم في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت فيها لأخرقنها، فَقَالَ مالك وأعجبه: أكثرَ الله في العشيرة مثلك، فَقَالَ: لقد سألت رَبَّكَ شَطَطا، فَقَالَ مقاتل بن مسمع: ما أخْطَلَك! فَقَالَ له: اسكت ليس [ص 400] مثلك يُرَادُّني، فَقَالَ مقاتل: يا ابن اللَّكْعاء لعن الله عُشاًّ دَرَجْتَ منه وبيَضَةً تقوَبَتْ (التقويب - ومثله القوب - حفر الأرض، وفلق الطائر بيضة ليخرج الفرخ)

عن رأسك، قَالَ: يا ابن اللقيطة إنما قتلنا أباك بكلبٍ لنا يوم جُؤَاثى (جؤاثى: حصن بالبحرين) وكان عمرو

بن الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جؤاثى مرتداً عن الإسلام

وعبيد الله هذا أحد فُتَّاكِ العرب، وهو قاتل مصعب بن الزبير

4581- هُمَا في بُرْدَةٍ أخْمَاسٍ

الخِمْس: ضربٌ من بُرُودِ اليَمَنِ قَالَ أبو عمروٍ: وأول من عمله ملك باليمن يُقَال له خمس، قَالَ الأعْشَى يصف الأرض:

يَوْماً تَرَاهَا كَشِبْهِ أرْدِيَةَ ال * خِمْس، وَيَوْمْاً أديمها نَغِلاَ

وقَالَ بعضهم: بردة أخماسٍ بردةٌ تكون خمسةَ أشبار

يضرب للرجلين تَحَابَّا وتقاربا وفعَلاَ فعلاَ واحدا، ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد

4582- هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ

الشِّعَار من الثياب: ما يَلِى الجَسَد، والدِّثَار: ما يُلْبَسُ في فوقه

يضرب للمُخْتَصِّ بك العالم بدِخْلَةِ أمْرِكَ

4583- هُوَ مُؤدَمٌ مُبْشَرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنع منه شيء فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك لِينه، يُقَال آدمَ يُؤْدم إيداما

فهو مُؤْدِم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبْشَرَ يُبْشِر.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَع بين لينِ الأدمة وخُشُونة البشرة

4584- هذَا حَظُّ جَدٍّ مَنَ المَبْنَاةِ

جَدٌّ: اسم رجلٌ من عادٍ، كان لبيباً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَقَهم جد طروقا، فبات عندهم وهو يريد الدُّلَجَة من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاه له، والمبناة: النطع، فناموا عليها جميعاً، فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النطع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُوَيْرَةَ: [ص 401]

ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوُّكم * عزلت فِرَاشي عنكم ووِسادي

وكنتُ كجدحين قَدَّ بسَهْمِهِ * حذار انخلاَطٍ حظه بسوَادِ

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدٌّ حَظَّه من فِرَاشه * بِمِبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

4585- هَرِقْ لَهَ قَرْقَرْ ذَنُوباً

القَرْقَر: حَوْض الركيَّة

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه

4586- هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشَّوْبُ: الخَلْط، والرَّأب: الإصلاَح، وأصله يَرْؤُب، ولكن قَالَوا يَرُوبُ لمكان يَشُوب.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قَالَ أبو سعيد الضرير: يَشُوب يدفع، من قولهم "فلاَن يَشُوبُ على أصحابه" أي يدافع، ويروب: من قولهم "راب يَرُوب" إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورَؤبان، وقوم رَوْبي

يضرب للرجل يَرُوب أحياناً فلاَ يتحرك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى "هو يَشُوب ولاَ يَرُوبُ"

قَالَ الأَصمعي، ومعناه يخلط الماء بالبن، أي يخلط بالكذب، ولاَ يروب لأنه خالط اللبن الماء لم يَرُبِ اللبن

4587- هُوَ السَّمْنُ لاَ يَخِمُّ

يُقَال: خَمَّ اللحمُ خُمُوماً؛ إذا انتنَ شوَاء كان أو طَبيخاً

وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير، أي أنه حَسَنُ السجية، لاَ غائلة عنده، ولاَ يتلون ولاَ يتغير عما طبع عليه، قَالَت ابنة الخُسِّ ووصفت رَجُلاً: لاَ أريدهُ أخا فلاَنٍ ولاَ ابنَ عم فلاَن، ولاَ الظريف ولاَ المتظرف ولاَ السمن لاَ يخم، ولكن أريده حلوا مرا كما قَالَ:

أُمِرُّ وأحْلَوْلِى وَتِلْكَ سَجِيتِي * ولاَ خير فيمَنْ لاَ يَمرُّ ولاَ يُحْلِي

4588- هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاَءَ

يضرب للأمر ظاهرُهُ حسن وباطنه على خلاَف ذلك

4589- هذِهِ بِتْلكَ وَالبَادِى أظْلَمُ

قَالَوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك الفرزدق، وذلك أنه كان ذاتَ يوم جالسا في نادي قومه ينشدهم، إذ مر به جرير بن الخَطَفى على راحلة وهو لاَ يعرفه، فَقَالَ الفرزدق: من ذلك الرجل؟ فَقَالَوا: جرير ابن الخَطَفَى، فَقَالَ [ص 402] لفَتىً: ائتِ أبا حَزْرة فقل له: إن الفرزدق يقول:

ما في حِرِامَّكَ إسْكة معروفةٌ * للناظرين، وماله شَفَتَانِ

قَالَ: فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق، فَقَالَ جرير: ارجع إليه فقل له:

لكِنْ حِرَامِّكَ ذو شِفَاةٍ جَمَّةٍ * مخضرة كَغَبَاغِبِ الثيران

(الغباغب: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك، وهو الغبب أيضاً)

قَالَ فرجع الفتى فأنشده بيت جرير، فضحك الفرزدق، ثم قَالَ: هذه بتلك والبادي أظلم، والجالبُ للباء في قوله "بتلك" معنى الاَستحقاق، أي هذه المقَالَة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقَالَة، ويجوز أن تسمى باء البدل، كما يُقَال: هذا بذاك، أي بَدَله، وقوله "والباَدي أظلم" جعله أظلم لأنه سببُ الاَبتداء والجزاء، ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدره قوله: إن الذي سمك السماء بنى لنا")

بيتاً دَعَائمه أعَزُّ وأطوَلُ*

أي عزيزة طويلة

4590- الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ

ويروى "الهيبة خيبة" يعني إذا هِبْتَ شيئاً رجَعْتَ منه بالخيبة، وقَالَ:

مَنْ رَاقَبَ الناس ماتَ غَمّاً * وفازَ باللَّذةِ الجَسُورُ

4591- هذِهِ بِتْلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأي عمرو بن الأَحوَص يزيدَ بن المنذر وهما من بنى نَهْشَلْ، يُداعب امرأته، فَطَلَّقَها عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاة فاعْتَوَرَ قَومٌ عمرا فطعَنُوه، وأخذوا فرسَه، فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه، وردَّ عليه فرسَهُ فلما ركب ونجا قَالَ يزيد: هذه بتلك فهل جزيتك؟

4592- هَمُّكَ ما هَمَّكَ

ويُقَال: هَمُّكَ ما أهَمَّكَ

يضرب لمن لاَ يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يُقَال: أهمني الأمر؛ إذا أقَلكَ وحَزَنَكَ، ويقال: هَمُّكَ ما أهَمَّكَ أي آذاك ما أقلقك، ومَنْ روى "هَمُّكَ" بالرفع فمعناه شأنُك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلك وأوقعك في الهم، أي الحزن، والمهموم: المحزونُ

4593- هَلُمَّ جَرًّا

قَالَ المفضل: أي تَعَالوا على هِينَتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى [ص 403]

في سيرها، قال الراجز:

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرًّا * حتى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا

فَاليَوْمَ لاَ آلُو الركاب شرّاً

وأولِ من قَالَ ذلك المستطعمُ عَمْرِو بن حمران الجَعْدِي زُبْداً وتامكا، حتى قَالَ له عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079)

واسم ذلك الرجل عائذ، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائذ قَالَ له أخوه جندلة:

أعائذُ لَيْتَ شَعْرِى أي أرضِ * رَمَتْ بك بعد ما قَدْ غِبْتَ دَهْرَا

فلم يَكُ يُرْتَجِي لكم إيابُ * ولم نَعْرِفْ لدارك مُسْتَقَرَّا

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي * وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرَا

وكم قاسَيْتُ عَائِذُ من فظيع * وكَمْ جاوَزْتُ أمْلَسَ مُقْشَعِرَّا

إذا جاوزتها اسْتَقْبَلْت أخرى * وأقود مُشْمَخِرّ النِّيقِ وَعْرَا

فأجابه عائذ، فَقَالَ:

أجَنْدَل كَمْ قَطَعْتُ إليكَ أرْضاً * يَمُوتُ بها أبو الأشْبَال ذُعْرَا

قَطَعْتُ وَلاَ مِعَاتُ الآلِ تَجْرِي * وقد أوترت في الموماة كدرا

وَطَامِسَةُ المُتونِ ذَعَرْتُ فِيهـَا * خَوَاضِبَ ذَاتَ أرْآلٍ وَغُبرَا

وإن جَاوَزْت مُقْفِرَةً رَمَتْ بي * إلى أخْرَى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرَّا

فَلَمَّا لاَحَ لي سَغَبٌ ولُوحٌ * وقد مَتَعَ النَّهَارُ لقيت عَمْرَا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْداً أوْ سَنَاماً * فَقَالَ: كِلاَهُما وَتَزْادُ تَمْرَا

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شطبا وزبدا * وَظَلْتُ لَدِيهِ عَشْراً ثم عَشْرَا

فذهب قولُه مثلاً

4594- الهَوَى مِنَ النَّوَى

يعني أن البعد يُورِثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر ومل، ولذلك قيل: اغْتَرِبْ تَتَجَدَّد ومنه *رُبَّ ثاوٍ يُمَلّ منه الثَّوَاء *

(هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين حلزة، وصدره: آذنتا بينها أسماء*)

4595- الهَيْدَانُ والرَّيْدَانُ

يُقَال للجبان "هَيْدَان" من هِدْتُهُ وهَيَّدْتُهُ" إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن [ص 404]

حضور الحرب، والرَّيْدَان: من رَيْدِ الجبل، وهو الحرفُ الناتئ منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقَالَ أبو عمرو: فلاَن يُعْطِي الهيدان والريدان، أي من يَعْرِف ومن لاَ يعرف.

4596- هُوَ حَمِيرُ الحَاجَاتِ

أي ممن يُسْتَخْدَم

يضرب للحقير الذليل

4597- هَيَّجْ عَلَى غَيٍّ وذَرْ

يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة

4598- هَلاَ بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُر

يضرب للناظر إلى الناس شَزْراً

4599- هَلْ مِنْ مُغْرِبَةَ خَبْرٍ؟

ويروى "هل من جائبة خَبَر" أي هل من خبر غريب أو خَبَر يجُوبُ البلاَدَ

4600- هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ القَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذو الرمة:

وقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أحَدٍ * إلاَ عَلَى أحْدٍ لاَ يَعْرِفُ القَمَرَا

(ومن المثل قول عمر بن أبى ربيعة:

قَالَت الصغرى وقد تيمتها: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟)

4601- هَلْ يَنْهَضُ البازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحثِّ على التَّعَاون والوفاق

4602- هَوِّنْ عَلَيْكَ ولاَ تُولَعْ بإشْفَاقِ

أي لاَ تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركُهُ ومُخَلِّفُهُ على الورثة، وتمام البيت قوله:

فإنما مَالُنَا لِلْوَارِثِ البَاقِي*

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

4603- هُمُ السَّهُ السُّفْلَى

السَّهُ: أصلُه سَتَه، فحذف التاء حذفا شاذاً، فبقي سه، وهي تؤنث؛ فلذلك قيل "السُّفْلى"

يضرب للقوم لاَ خير فيهم ولاَ غناء عندهم

قَالَ الشاعر:

شأتْكَ قُعَيْنٌ غَثُّها وسَمِينُهَا * وأنتَ السَّهُ السُّفْلَى إذا دُعِيَتْ نَصْرُ

4604- هَلْ يَجْهَلْ فُلاَناً إلاَ مَنْ يِجْهَلُ القَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وقد بَهَرْتَ فما تَخْفَى على أحَدٍ* البيت

4605- الهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص 405]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزنُ في اليد، فانتهز فرصة الأنس.

4606- هَنِيئاً لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلِدَ لأحدهم بنت "هنيئاً لك النافجة" أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

4607- هَامَةُ اليَوْمِ أوْغَدٍ

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتيْرِ بن خالد بن نُفَيل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فَقَالَ: اخْتَرْ خلة من ثلاَث، قَالَ: أعرضهن علي، قَالَ: تردُّ عليَّ ابنى الحصينَ وهو ابن ضِرَار قتَلَه عُتبة بن شُتَير، قَالَ: قد علمتَ أبا قبيصة أنى لاَ أحيي الموتى، قَالَ: فتدفع إليَّ ابنَكَ أقْتُله به، قَالَ: لاَ ترضى بنو عامر أن يدفعوا إلىَّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قَالَ:

فأقتلك، قَالَ: أما هذه فنعم، قَالَ: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شُتَير: يا آل عامر صَبْراً وبضبي؟ أي أقتل صبرا ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

4608- هَبَلَتْهُ أُمُّهُ

أي ثَكِلَتْه، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهَبَلُ: مثل الثكْلِ.

4609- اهْتَبَلْ هَبَلَكَ

أي اشتغل بشأنك ودَعْنِي.

يضرب لمن يُشَاجر خَصْمَه.

قَالَ أبو زيد: لاَ يُقَال إلاَ عند الغضب

4610- هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَ بِهِ

الخَيدَب: الطريق الواضح، والخَلُّ: الطريق في الرمل.

يضرب لمن رَكِبَ أمراً فلزمه ولاَ ينتهي عنه

4611- هَلْ تَرَى البَرْقَ بِفِى شانِئِكَ؟

البرق: جبل، قَالَوا: وهو مثل قولك "حَجَر بفى شَانِئِكَ"

4612- هَلَكُوا فَصَارُوا حُتّاً بَتّاً

الحُتُّ: الذي قد يَبِسَ، والبَتُّ: الذي قد ذهب.

4613- هُوَ كزِيَادةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُت في مَنْسِمِهِ مثل الأصبع يضرب لمن يضر ولاَ ينفع

4614- هُوَ أبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإنَاءِ

وذلك إذا شُبِّهَ الرجل بالرجل، يُرَاد أن الشبه بينهما لاَ يخفى كما لاَ يخفى ما على ظهر الإنَاء، ويروى "هو أبوه على ظهر الثمة" إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول "الثَّمَّة" بفتح الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأسقية، هذا قول أبي الهيثم، وقَالَ غيره: ثممت السقاء، إذا جعلته تحت الثمة. [ص 406]

3 ما جاء على أفعل من هذا الباب

4615- أَهْوَنُ مَرْزِئةً لِسَانٌ مُمِخٌّ

أمخَّ العظمُ؛ إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أهْوَنُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

4616- أهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ

يضرب للشيء يُسْتخف به وبهلاَكه.

قَالَ الشاعر:

وأهْوَنُ مَفْقُودٍ إذا الموتُ نَابهُ * عَلَى المَرْءِ من أصحابه منْ تَقَنَّعَا

4617- أهْوَنُ مَظلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لاَ يُعْتَدُّ به لضعفه وعجزه.

يُقَال: أعقَمَ الله رحمها فَعُقِمَتْ - على مالم يسم فاعله - إذا لم تقبل الولد، قَالَ الأزهري: عَقَمِتْ تَعْقَم عقما وعَقُمَتْ عُقْماً وعُقِمَتْ عقما، ثلاَث لغات (كفرح وكرم وعنى، وبقيت رابعة كنصر)

تقول من إحداها: امرأة مَعْقُومة، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ

4618- أهْوَنُ مِنْ عَفطَةِ عَنْزٍ بالحَرَّةِ

يُقَال: عَفَطَتْ العَنْزُ تَعْفْطُ عطفا، إذا حَبَقَتْ

4619- أَهْوَنُ مَظُلومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

المروَّبُ: مالم يُمْخَضُ وفيه خميرة، والرائب: المخيض الذي أخذ زُبْدُه، وظُلْمُ السقاء: أن يُشْرَبَ قبل إدراكه، قَالَ الشاعر:

وقَائِلَةٍ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي * وَهلْ يَخْفَى عَلَى العَكِدِ الظَّلِيمُ؟

هذا فعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم "أهونُ من عَجُوز مَعْقُومة" جعلاَ مثلاً لمن سِيمَ خَسْفاً ولاَ نكير عنده

4620- أهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهُوَيْنَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماء لاَ يحتاج إلى مَتحِه، بل تشريع الإبل شروعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهُوَيْنَا ولاَ يستقصى

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتهم أهلُه أصحَابَه، فرفع إلى شريح، فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فَقَالَ علي:

أوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ * يا سَعْدُ لاَ تروى عَلَى هَذَا الإبل [ص 407]

ثم قَالَ: أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أقَرُّوا بقتله

4621- أهْوَنُ منْ قُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رَجُلاً من أهلِ الكوفة دخل دارَ عمتِهِ، فأصابهم مطرٍ وقر، وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كَلْبها البيتَ وأبرزتْ قُعِيساً إلى المطر، فمات من البرد

وقَالَ الشرقي بن القطامي: إنه قُعَيْس بن مُقَاعس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهَنَتْه على صاعٍ من بر، فغلق رَهْناً لأنها لم تَفْكّهُ، فاستعبدها الحَنَّاطُ فخرج عبداً.

4622- أهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قَالَت النُّغَلة "لا أكون وَحْدِي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَغُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجلَ إذا ظهرت فيه خصلة سوء لاَ تكون وحدها، بل تقترن بها خصال أخَرُ من الشر

4623- أهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ

قَالَ حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئلوا ما هو قَالَوا: لاَشيء، قَالَ: وقَالَ بعض أهل اللغة في دحندح: إنه لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وحَجَل على إحدى رجليه سبعَ مَراتٍ

4624- أهْونُ منْ ضَرْطَةِ العَنْز

هذا من قول الشاعر:

فَسِيَّانِ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيرِ* وَضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِي الجُحْفَةِ

4625- أهْوَنُ منْ تَمَلَةٍ، وَمِنْ طَلْياءَ، ومِنْ رِبْذَة

هذه كلها أسماء خرقة يُطْلَى بها الإبل الجَرْبى

4626- أهْوَنُ مِنْ مِعْبأةٍ

هي خرقة الحائض التي تَعْتَبِىء بها، والاعتباء: الاحتشاء

4627- أهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

اللَّقعة: الحذفة والرمْيَةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجا، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاَثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنام واللحم والشحم)

منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلاَ تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص 408] إذا أجَمْتُه تركته حتى أشتهيه، فانصرف سالم إلى بيته وحُمَّ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها

4628- أهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحَجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبَالة: بلدة صغيرة من بُلْدَان اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وَلِيه الحجاجُ عمل تَبَالة، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهونْ عليَّ بعمل بلدة تسترها عني أكَمَة، ورجع من مكانه، فَقَالَت العرب: أهَوَنُ من تَبَالة على الحجاج

4629- أهْوَنُ منَ النُّبَاحِ عَلى السِّحابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهدا؛ لأن مَبيته أبدا تحت السماء وكلاَب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقَال في مثل آخر: لاَ يَضُرُّ السحَابَ نُبَاح الكلاَب، ولا الصخرةَ تفْليلُ الزجاج وقَالَ بعض بلغاء أهل

الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النملة، ولَسْعُ النحلة، ووقوع البقة النخلة، ونباح الكلاَب على السحاب، وما الذباب وما مرقته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:

ومَالِيَ لاَ أغْزُو وللّهْرِ كَرَّةٌ * وقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلاَبُهَا

وقَالَ آخر:

يَا جَابِرُ بنَ عَدِيٍّ أنت مع زُفَر * كالكَلْبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمر

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

4630- أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مَثَلٌ من أمثال بنى تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشيء، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

ومَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَجَا * أي مُهْلك مَنْ تعرج.

وذكر الأَصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَس، وهو الصحراء الواسعة التي لاَ شيء فيها، فيُقَال لها بَسْبَس وسَبْسَب بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يُقَال لمن جاء بكلام مُحَال: أخذ في ترهات البسابس، وجاء بالترهات، ومعنى [ص 409] المثل أنه أُخذَ في غير القصد وسلَكَ في

الطريق الذي لاَ ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلاَن بُنَيَّات الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

4631- أهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

قَالَوا: إنه كان رَجُلاً دليلاَ خِرِّ يتاً غَلَب عليه هذا الاَسم، ويُقَال "هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمر" أي العالم به، قَالَ الشاعر:

دُعْمُوصُ أبوابِ المُلُو * كِ وَجَائِبٌ للخَرْقِ فَاتِحْ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قَالَوا: ولم يدخل بلاَدَ وَبَار أحدٌ غيره، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعاً وتسعِينَ بَكْرَةً * هِجَاناً وأدما أهْدِهِ لِوَبَارِ

فقام رجل من مَهْرَة وأعطاها ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتِ الجنُّ عينَ دعيميص فتحير وهلك مع مَنْ معه في تلك الرمال، ففي ذلك يقول الفرزدق:

كَهَلاَكِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ

4632 أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطَفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

4633- أَهْوَن مِنْ تِبْنْةٍ على لَبِنَةٍ، أَهْوَن مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ، وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَة

الجَلَم، وَمِنْ حُثَالَةِ القَرَظِ، وِمِنْ ضَرْطَةِ الجَمَل، ومنْ ذَنب الحِمَارِ عَلَى البَيْطَارِ، وَمِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ

4634- أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الحَرِيقِ

4635- أهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ، ومِنْ قَشْعَمٍ

4636- أهْدَى مَنَ اليَدِ إلى الفَمِ، ومِنَ النَّجْمِ، وِمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامة، وَمِنْ جَمَلٍ

3 المولدون

هَلاَ التَّقَدُّمُ وَالقُلُوبُ صِحَاحٌ

هَدُّ الأرْكَانِ فَقْدُ الإخْوَانِ

هَانَ مَنْ لاَحَى

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُر بِظَهْرِ المَجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ البَاقةِ

هَذَا المَّيِّتُ لاَ يُسَاوي البُكَاءَ

هَهُنا تُسْكَبُ العَبَراتُ

هُوَ أضْرَطُ النَّاسِ في دارٍ فارغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إذا قامت دولته

هُوَ إحْدَى الآيات - للمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ، ومِنْ كُلِّ قِدْرٍ مَغْرَفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ

هذا حَتَّى تَعْلَمَ أنَّ الميِّتَ يَضْرَطُ

هُوَ لِيَ كالطبِيبِ لاَ كَالمُغَنِّي

هُوَ منْ أهْلِ الجَنَّةِ

يعنون الأَبلهَ

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثَّكْلى

يضرب للمُغْتَاظ

هَمُّهُ لاَ يَجَاوِزُ طَرَفى رِدَائِهِ

هذا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيهِ الإماء الحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ آخرُ ما في الجُعْبَةِ

هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ

الهَوَى إلَهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وِعَلاَجُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أنَسُ خِدْمِتِه، وبِلاَلُ دَعْوَتِهِ، وعَكَّاشَةُ مُوالاَتِهِ

اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ؟

الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

4637- يَا بَعْضِى دَعْ بَعْضاً

قَالَ أبو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَه زُرَارَةُ بن عُدُس التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدْ بن ربيعة، ولَها منه تسعة بنين، وأن سُويدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يقْدِر عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَارة فَقَالَ:

ائْتني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلّقوا بجدهم زُرَارة، فَقَالَ: يابعضى دعْ بعضاً فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأَرحام.

وأراد بقوله "يا بعضى" أنهم أجزاء ابنته وابنتُهُ جزء منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص 411] بعضاً مما أشرف على الهلاَك، يعني أنه معرض لمثل حالهم.

4638- يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلاَ

ويروى "ياحامل" فإذا قلت "ياعاقد" فقولك حَلاَ يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "ياحامل" فالحل بمعنى الحُلُول يُقَال: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلاَ وحُلُولاَ وَمَحَلاَ، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جُحْر، فهمَّ بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: ألاَ إن فلاَناً غَدَرَ، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: ألاَ إن فلاَنا وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فَقَالَ: ما أحسنَ تا، ثم وفى لامرئ القيس، ولم يغدر به، وفي الحديث مرفوع

"ما أحْبَبْتَ أن تَسمَعَه أذُناك فاتهِ، وما كَرِهْتَ أنْ تَسْمَعَهُ أُذُنَاكَ فاجْتَنِبْهُ"

4639- يَا طَبيبُ طِبَّ لنَفْسِكَ

يُقَال: ما كُنتَ طَبيباً ولقد طَبَبْتَ تَطِبُّ طِبّاً فأنتَ طَبٌّ وطَبَيب.

يضرب لمن يَدَّعِى علما لاَ يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبَّ نَفْسَكَ، أي عالجها، وإنما أدخل اللام على التقدير طب لنفسك داءها، ويجوز أن يُقَال: أراد عَلِّمْ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل؛ فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

4640- يَا مَاءُ لَوُ بِغَيرِكَ غَصِصْتُ

يضرب لمن دُهِىَ من حيث ينتظر الخَلاَصَ والمعونة.

4641- يَا عَبْرَى مُقْبلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَة

قَالَ أبو عبيدة: هذا من أمثال النساء، إلاَ أن أبا عبيدة حكاه.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وعَبْرَى: تأنيث عَبَرَان، وهو الباكي، وكذلك سَهْرِى تأنيث سَهْرَان وهو الأَرِقُ يخاطب امرأة.

4642- يَاضُلَّ ما تْجْرِى بِهِ العَصَا

قَالَه عمرو بن عَدِيٍّ لما رأي العَصَا وهى فرس جَذِيمة وعليها قصير، والمنادى في قوله "يا" محذوف، والتقدير: يا قوم ضُلَّ، أراد ضَلُلَ بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم "حبَّ بفلاَن" أي حَبُبَ، معناه ما أحَبَّه إليَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، [ص 412] وتنقل الضمة إلى الفاء، فيُقَال حُبَّ، ومنه

قوله:

[هَجَرَتْ غَضُوبُ] وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلاَل: الهلاَك، يُقَال: ضَلَّ اللَّبَنُ في الماء؛ إذا غلبه الماء وأهلكهُ، ومعنى المثل: يا قوم ما أضَلَّ - أي ما أهْلَكَ - ما تجرى به العصا، يريد هلاَك جَذِيمة.

4643- يَا للأَفيكَةِ

هي فعيلة من الإفكِ، وهو الكذب.

وكذلك:

4644- يَالَلْبَهيتةِ

وهي البهتان.

وقولُهم:

4645- يَا لَلْعَضِيهَةِ

مثلهمَا في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب (عبارة الجوهري "تقول: ياللعضيهة" - بكسر اللام - وهي للاستغاثة، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرْتَ فهي للاستغاثة.

4646- يَا مَهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مالَكَ إلى نفسك؛ فلاَ تَمُنَّ على الناس بذلك.

4647- يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ؟ - أي مَا يَحْمِلك على الصَّرير - قَالَ: أصُرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعدُ فيه

4648- يُهَيِّجُ لِيَ السَّقام شَوَلاَنُ البَرُوقِ في كُلِّ عَامٍ

البَرُوق: الناقةُ تَشُولُ بذنبها فيظُنُّ بها لقح وليس بها

يضرب في الأمر يريده الرجل ولاَ يناله، ولكن يناله غيره

4649- يَسَارُ الكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسْوَدَ يرعى لأهله إبلاَ، وكان معه عبد يراعيه، وكان لمولى يَسَار بنتٌ فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْض مُعْشب، فجاء يسار بعُلبة لبن فسقاها، وكان أفْحَجَ الرجلين، فنظرت إلى فَحَجِهِ فَتَبَسَّمت

ثم شربت، وَجَزَتْه خيرا، فانطلق فَرِحاً حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَها وتبسمها، فَقَالَ له صاحبه: يا يسار كل من لحم الحِوَار، واشرب من لبن العِشَار، وإياك وبنات الأحرار، فَقَالَ: دحِكَتْ إلى دحكة لاَ أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلْبَة فملأها وأتى بها ابنَةَ مولاَها، فنبهها، [ص 413]

فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حِذاءها، فَقَالَت: ما جاء بك؟ فَقَالَ: ماخفى عليك ما جاء بي، فَقَالَت: وأي شيء هو؟ قَالَ: دحكك الذي دَحِكْتِ إلي، فَقَالَت: حياك الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَخُورا ودُهْنا، وتعمدت إلى مُوسى، ودعت مِجْمَرَة وقَالَت له: إن ريحك رِيحُ الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحتهُ وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مَذَاكيره وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلتت أنفه وأُذُنيه، وتَرَكتهُ، فَصَارَ مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدٍّ طَوْرَه، قَالَ الفرزدق لجرير:

وإنِّي لأخْشَى إنْ خَطَبْتَ إليهمُ * عَلَيْكَ الَّذي لاَقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ

ويُقَال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقَال له: إسماعيل بن يَسَار النساء، وكان مفلقا

4650- يَحْمِلُ شَنٌّ وَيَفَدَّى لُكَيْزٌ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصَى بن عبد القَيْس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلى بنت قُرَّانَ بن بَلِّيٍ حتى نزلت ذا طُوىً، فلما أرادت الرحيلَ فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت شنا ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثنية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فَقَالَ: يَحْمِلُ شن ويفدى لكيز،

فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قَالَ: عَلَيْكَ بجعرات أمِّكَ يا لُكَيز، فأرسلها مثلاً

ومثلُ هذا قولُ الشاعر: (هو من شواهد سيبويه 1/161 واختلف في قائله، والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدرامي)

وإذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أدْعَى لَهَا * وَإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدبُ

4651- يَاجَهَيزَةُ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء

4652- يَاشَنُّ أثْخِنِى قَاسطاً

أصله أنه لما وقَعَتْ الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّأتْ شَنٌّ لأولاَد قاسط، فقال رجلٌ يا شَنُّ أثْخِنِي قاسطا، فذهبت مثلاً، فَقَالَت: مَحَار سُوء، فذهبت مثلاً

ومعنى "أثْخِنْ" أوهِنْ، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمَحَارُ: المرجع،

كأنها كرهت قتالهم فَقَالَت: مَرْجِع سوء تَرْجِعُنِي إليه، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني

يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه [ص 414]

4653- يَاعَبْدَ مَنْ لاَعَبْدَ لَهُ

يُقَال ذلك للشباب يكون مع ذوي الأَسنان فيكفيهم الخِدْمةَ

4654- يَعْتَلُّ بالإعْسَارِ وَكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً

يضرب للبخيل طبعاً يعتلّ بالعُسْرِ

4655- يَدَاكَ أوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المفضل: أصله أن رَجُلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يَعْبُرِ على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسّطَ البحرَ خرجت منه الريح فغرقِ، فلما غَشِيه الموتُ استغاث برجل، فَقَالَ له: يدَاكَ أو كَتَا وفُوكَ نفخ

يضرب لمن يجني على نفسه الحَيْنَ

4656- اليَدُ العُليا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

4657- يَعُودُ لِما أبْنِى فَيَهْدِمُهُ حِسْلُ

يضرب لمن يُفسِدُ ما يصلحه

وحِسْلٌ: ابن القائلِ للمثل

4658- يَحْلُبُ بُنَىَّ وَأشَدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل هذا أن امرأة بَدَوِية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْها مَنْ يحلب لها شاتَهَا أو ناقتها، والنساء لاَ يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌ

عندهن، إنما يَحْلب الرجالُ، فدعت بُنَيَّاً لها فأقبضته على الخلفِ، وجعلت هي كَفَّها فوق كفه، فَقَالَت: يَحْلُب بُنَيَّ وأشُدُّ على يديه، ويروى "وأضبُّ على يديه" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ * فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلىَّ عِشَارِي

شغارة تِقَذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا * فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ

شَغَّارة: تَشْغَر ببولها، وتَقِذُ: من الوقذ وهو الضرب، وفَطَّارة: من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادمَ الضَّرْع، والأبكار: هي الأبكَارُ من النوق

4659- يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْق: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المُحْسِنِ

4660- يَخِبطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء

4661- يَا إبِلِي عُودِي إلَى مَبْرَكِكِ

ويُقَال "إلى مَبَاركك" يُقَال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك [ص 415] أن رَجُلاً عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عِشْت

يضرب لمن ينفر من شيء لاَ بُدَّ له منه.

4662- يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوِّرِ

الحَفَضُ: الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعَمُود، ويُقَال للبعير الذي يحمل هذه الأمتعة "حفَض" أيضاً، والمجَوَّر: الساقط، يُقَال: طعنه فَجَوَّرُهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهلَ المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صَرَخَتْ نساء بني هاشم عليه فسمع صُرَاخَهَا عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فَقَالَ: يومٌ بيومِ الحَفَضِ المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادٍ عَجَّةً * كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأرنَبِ

وأصلُ المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل - أن رَجُلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابنُ أخيه لاَ يزال يدخل بيتَ عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعَه بعضَه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ماكان يفعله بعمه، فَقَالَ:

يوم بيوم الحفَضِ المجور، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمي، فذهبت مثلاً

4663- يَا شَاةُ أيْنَ تَذْهَبين؟ قَالَتْ: أجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لاَ يدرى ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم

4664- يَشُجُّ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قَالَ الشاعر:

أنِّي لأكْثِرُ مِما سُمْتَنِى عَجَباً * يَدٌ تشُّج وَأخْرَى مِنْكَ تأسُوني

4665- يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطاً

ويروى "يأكل خضرة ويربِضُ حجرة" أي يأكل من الروضة ويربِضُ ناحيةً.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قَالَ

مَوَالِنَا إذَا افْتَقَرُوا إلينَا * وَإنْ أَثْرَوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

4666- يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ وَلاَ يُشْعَرُ بِهِ

قَالَ أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته [ص 416]

4667- يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ

يُقَال: رَعَدَ الرجل وبَرَقَ، إذا تهدَّد، ويروى "يُبْرِقُ ويُرْعِدُ" وينشد:

أبْرِقْ وأرْعِدْ يَايَزِيـ * دُ فما وَعِيدُكَ لي بِضَائِرْ

وأنكر الأَصمعي هذه اللغة

4668- يأتيكَ كُلُّ غَدٍّ بِمَا فيهِ

أي بما قُضيَ فيه من خير أو شر

4669- يَوْمَ النَّازِلينَ بُنَيتْ سُوقُ ثَمَانينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاَة و السلام ومَنْ معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنسانا مع ولده وكَنَائِنِهِ، وبَنُوا قريةً بالجزيرة يُقَال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن قد أسَنَّ ولقي الناس والأَيام، وفيما لم يذكر وقد قدم

4670- اليَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالَوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قَالَ عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرُك واليومُ ظَلَم، أي ضعفتُ بعد القوة، فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُلْتُ لهَا بِينِي فَقَالَتْ لاَجَرَمْ * إنَّ الفِرَاقَ اليَوْمَ وَاليَوْمُ ظَلَمْ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقا. قَالَ أبو زيد: يقوله الرجل يُقَال له أفعل كذا وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقَال: ليلٌ نائمٌ، ويوم فاجر

4671- يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأيِهِ

يجوز أن يريد بالرأي المرئى، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضَع المفعولِ، وقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه.

4672- يُوهِى الأدِيمَ وَلاَ يَرْقَعُ

يضرب لمن يُفسِدُ ولاَ يصلح

4673- يَحُثُّ وَهُوَ الآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

4674- يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

4675- يُخَبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتهُ

مثل قولهم "إن الجَوَاد عَينُه فِرَارُهُ" [ص 417]

4676- يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ وَيَمْشِي لَهُ الخَمْرَ

الضَّرَاء: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً: أرض مستوية تأويها السباع، وبها نبذ من الشجر)

َوالخَمَرُ: مَا وَرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْل رَمل

يضرب للرجل يَخْتِلُ صاحبه

وقَالَ ابن الأعرابي: الضرَاء: ما انخفض من الأَرض.

4677- يَحْسِبُ المَمْطُورُ أنَّ كُلاَ مُطِرَ

يضرب للغني الذي يظن كلَّ الناس في مثل حاله

4678- يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

4679- يَلقَمُ لَقْمَاً وَيُفَدِّى زَادَهُ

أي يأكل من مَالِ غيره ويحتفظ بماله

4680- يُسِرُّ حَسْواً فِى ارتِغَاءٍ، وَيَرْمِى بأمثالِ القَطا فُؤَادَهُ

الاَرتغاء: شرب الرِّغوة

قَالَ أبو زيد والأَصمعي: أصلُه الرجلُ يؤْتَى باللَّبنِ؛ فَيَظْهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولاَ يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يُعنيك، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه، قَالَ الكُمَيْتُ:

فإني قد رأيتُ لكم صُدوداً * وتَحْسَاء بِعِلَّةِ مُرْتَغِينَا

4681- يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قَالَ أبو عمرو: وذلك أن ناقةً وطئت ولدها فمات، وكان له ظِئر معها فمنعت دَرَّها ودَرَّ غيرها، هذا هو الأَصل.

4682- يَرْوَى عَلَى الضَّيِحِ المَحْلُوبَ

الضَّيْح: اللبن الخائر رُقِّق بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن ريًّا.

يضرب لمن لاَ يشتفي موعودُهُ بشيء، وذلك أن الرىَّ الحاصل من الضَّيْح لاَ يكون متيناً وإن كان سريعاً.

4683- يَكْفِكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْم

أي إن استغنيت بما في يَدِك كفاك مسألة الناس

4684- اليَوْمَ خَمرٌ، وغَداً أمْرٌ (انظر المثل رقم 4709 الآتى)

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب.

وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكنديُّ الشاعر، ومعناه اليوم خَفْضٌ ودَعَة وغدا جِدٌّ واجتهاد، وكان أبو امرئ القيس [ص 418]

حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تأنَفُ من الشعر، فلحق امرؤ القيس بدَمُّون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتله بنو أسِدَ بن خزيمة، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فَقَالَ امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ * دَمُّونُ إنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

وَإننا لِقَوْمِنَا مُحِبُّونْ*

ثم قَالَ: ضَيَّعِني صغيراً، وحَمَّلَني دَمَه كبيراً، لاَ صَحْوَ اليوم، ولاَ شُرْبَ غدا، اليوم خَمْرٌ وغَداً أمر، فذهب قوله مثلاً.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أتَانِي وَأصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَع * حَدِيثٌ أطَارَ النَّوْمَ عَنَّى وَأنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعَيدٍ مَآبُهُ * تَبَيَّنْ وبَيِّنْ لِى الحَدِيثَ المُعَجَّمَا

فَقَالَ: أبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْروٌ وَكَاهِلٌ * أبَاحُوا حِمَى حُجْرٍ فأصْبَحَ مُسْلَما

4685- يَا حَبَّذَا الأمارَةُ، ولَوْ على الحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَب بن عبد الله بن الزبير: إنما قَالَ ذلك عبدُ الله بن خالد بن أسيد حين قَالَ لاَبنه: ابن لي دَاراً بمكة، واتَّخِذْ فيها منزلاَ لنفسك، ففعل، فدخل عبدُ الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وَحَسَّنه بالحجارة المنقوشة، فَقَالَ: لمن هذا المنزل؟ قال: المنزل الذي أعطيتني، فقال عبد الله: ياحبَّذا الأمارة ولو على الحجارة

4686- يَاحَبَّذا التُّرَاثُ لَوْلاَ الذِّلَّةُ

هذا من كلام بَيْهَس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم "ثكل أرامها ولداً"

(انظر شرح المثل رقم 771)

4687- يَأتِيكَ بِالأمر منْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مَفْصله، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصلها

وأحدها فَصّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِئ تَزدَرِيهِ العُيُونُ * وَيَأتِيكَ بالأمر منْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

4688- يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلاَ

أي يعترض الناس شراً

4689- يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيديُّ: يُقَال "يدي فلاَن من يده" إذا ذهبت ويبست

يضرب لمن تَجْنِي عليه نفسُه [ص 419]

4690- يَاحِرْزَا وَأبْتَغِى النّوَافِلاَ

ويروى "واحِرْزَا" قالوا يريد "واحرزاه" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وقَالَ أبو عبيد: يريد أدركتُ ما أردتُ وأطلب الزيادة، قَالَ: يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه

قَالَوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحْرَزْتُ من مُرَادِي ثم أبتغي الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلاَ انه فر من الكَسْرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم: يا غُلاما، في موضع يا غُلامى

4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لاَ ذَلُولَ لَهُ

أي يحملُ المرءُ نفسه على الشدة إذا لم ينل طَلِبته بالهُويْنَا.

يضرب في القَنَاعة بنَيْلِ بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيةٌ

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

4693- يَاوَيْلِي رَآنِى رَبِيعةُ

قَالَته امرأة مَرَّ بها رجلٌ فأحَبَّتْ أن يراها ولاَ يعلم أنها تعرَّضَتْ له. فلما سمع قولها التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعْلَم مكانه وهو يُرِى أنه يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي المُحْثَى عَلَيْهِ

قَالَها رجل كان قاعدا إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حَثَتِ الترابَ في وجهه لئلاَ يدنو منها فيطلع جليسُها علي أمرها، فَقَالَ الرجل: يا ليتني المُحْثَى عليه، فذهبت مثلاً

يضرب عند تَمَنِّى منزلةِ مَنْ يُخْفَى له الكرامة ويُظْهَر له الإبعاد.

4695- يَا عَمَّاهُ هل كُنْتُ أعْوَرَ قَطٌّ

قَالَها صبي كان لأمه خليل، وكان يختلف إليها، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه لئلاَ يعرفه الصبيُّ بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبي ذلك إلى أبيه، فَقَالَ أبوه: هل تعرفه يا بني إذا رأيته؟ قَالَ: نعم، فانطلق به إلى مجلس الحى، فَقَالَ: انظر أي من تراه، فتصفَّح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فَقَالَ: يا عمَّاه هل كنت أعور قط؟ فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاَقه بهيئته وشَارَتِهِ

4696- يَضْرِبُنِي وَيَصْأي

يُقَال: صَأي يصْأي، ويقلب فيُقَال: [ص 420] صاء يَصِئ، وهذا كقولهم "تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِئ"

4697- يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يضرب عند اجتماع الشَّمْلِ

4698- يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب في استقلاَل الشيء، والاَزدياد منه.

4699- يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذَ، ويكره أن يُعْطِى.

4700- يُخبِرُكَ أدْنَى الأَرض عَنْ أقْصَاها

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

4701- يأكلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطؤُهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يَكْفُر ضيعةَ المحسِنِ إليه

4702- يَشُجُّني وَيَبْكي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

4703- يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أنَّ لَي سَعَةً

أي أنا في دَعَة ولكن ليس لي مال فأتهنَّى بِدِعَتِى.

4704- يَعِيشُ المَرْءُ بأصَغْرِيهِ

ويروى "يستمتع" أي أمْلَكُ ما في الإنسان قلبُه ولسانه، قَالَه شُقَّةُ بن ضَمِيرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضِرَ مجلسه وازدراه، وقَالَ: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنَ أن تَرَاهُ.

(انظر المثل رقم 655)

4705 يَا ابْنَ إسْتِها إذا أحْمَضَتْ حِمَارها

الحمار لاَ يحمض، وإنما هذا شَتْم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيثُ حلت تحمض الحمار.

4706- يَانَعَامُ إنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبلوا النعامة: صادوها بالحبالة)

نعامةً على بيضها، وأمكنوا الحبل رَجُلاً وقَالَوا: لاَ تريَنَّكَ ولاَ تعلمَنَّ بك، وإذا رأيتَهَا فلاَ تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمدَّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها،

حتى إذا جاءت قام فتصدَّى لها فَقَالَ: يا نعام إني رجل، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لاَ يَحْذَر ما حُذِّرَ.[ص 421]

4707- يَمْشِي رُويداً وَيَكُونُ أوَّلاَ

يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤَدة ودَعَة، وينشد:

تسألني أمُّ الوليد جَمَلاَ * يَمْشِي رُويدْاً وَيَكُونُ أوَّلاَ

4708- اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ

أي إن كانت صادقةً نَدِم، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

4709- اليَوْمَ قِحَافٌ، وغَداً نِقَافٌ

القِحَاف: جمع قَحِفٍ، وهو إناء يُشْرَب فيه، والنِّقَاف: الناقَفَةُ، يُقَال: نَقَفُ يَنْقُفُ نَقْفَاً؛ إذا شَقَّ الهامةَ عن الدماغ، وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهَبِيد، وقَالَ امرؤ القيس:

كأنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خمر، وغدا أمر" (انظر المثل رقم 4684 السابق)

وكلاَ المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ أبُوك، فَقَالَ: اليوم قِحَاف، يعني مُشَاربة بالقحف، ويُقَال: القحفُ شدةُ الشرب.

4710- يَدُكَ مِنْكَ وَإنْ كانَتْ شَلاَءَ

هذا مثل قولهم "أنْفُكَ منك وإن كان أجْدَعَ"

4711- يَارُبَّ هَيْجَاءَ هي خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

4712- يَا مُتُنوَّراهُ

زعموا أن رَجُلاً عَلِقَ امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوُّرُ: التّضَوَّى، التضوى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلاَنا يتنورك لتحذره فلاَ يرى منها إلاَ حَسَنَاً، فلما سَمِعَتْ ذلك رفَعَتْ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فَقَالَت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقَالَتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لاَ يتقي قبيحاً، ولاَ يَرْعَوِي لحسن.

4713- يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البَحْر فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثرياً.

4714- يمينٌ ظَلَعَتْ في المَحَارِم

وهي اليمين جعلت لِصَاحبها مخرجا، وقَالَ جرير:

وَلاَ خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ أليةٌ * وَلاَ في يَمينٍ غَيْرِ ذاتِ مَحَارِمِ

4715- يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عُتبة بن أبي لهب حيث يقول:[ص 422]

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِداً * يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

وهو الحبل الذي يُشَد في وَسط العَرَاقي ثم يثنى، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلاَ يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يَلِي من الأمر.

4716- يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ وَفِي عَيْنَيهِ مِثْلُ الجَرَّةِ

يضرب لمن يلومُكَ في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

ألاَ أيُّهذَا اللاَئِمِي في خَليقَتي * هَلْ النفس فيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكِ القَذَى * وَتَنْسَى قَذَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظيمُ

4717- يَدُقُ دَقَّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ

قَالَ ابن الأَعرَبي: الخِمْسُ أشَدُّ الأظماء لأنه في القيظ يكون ، ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخمس، فإذا خرج القيظُ وطلع سُهَيلٍ بَرَدَ الزمان وزاد في الظمء، وإذا وردت في اليقظ خمساً اشتد شربها، فإذا صَدَرَتْ لم تَدَع شيئاً إلاَ أتت عليه من شدة

أكلها وطول عشائها، فضرب به المثل، فَقَالَوا: يدقُّونَ دق الإبل الخامسة.

4718- يَا قِرْفَ القَمْعِ

القِرْفُ: القِشْر، والقَمْعُ: (القمع بوزن فلس أو حمل أو عنب)

قمع الوَطبَّ يُصِبُّ فيه اللبن، فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن، وأراد بالقرْفِ ما يُعْلُوه من الوَسَخ

4719- يَامُهْدِرَ الرّخْمَةِ

يضرب للأَحمق.

وذلك أن الرَّخَمة لاَ هَدِيرَ لها، وهذا يُكَلفها الهدَير

4720- يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ.

أصلُ هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رَأَوُا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحف فَقَالَوا: بيننا وبينكِ كتابُ الله لاَ تهلكينا

4721- يَوْمٌ ذَنُوبٌ

أي طويل الشر، لاَ يكاد ينقضي، وينشد:

إنْ يَكُنْ يَومِي تَوَلَّى سَعْدُهُ * وَتَدَاعَى لي بِنَحْسٍ وَنَكَدْ

فَلَعَلَّ الله يَقْضِي فَرَجاً * فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أوْ بَعْدَ غَدْ

4722- يا عمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كمَا يتَمَطَّطُ لبَنُنا

يضرب لمكن صَلَحَ حالُه بعد الفساد.[ص 423]

وأصلُه أن صبياً قَالَ لعمه وقد صار فقيراً والصبي قد تمول: يا عماه هل يتمطَّطُ - أي يتمدد - يعني امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودا"

4723- يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كل شيء إلاَ منْ نفسِهِ

يضرب في عتاب المخُطىء من نفسه

4724- يَطْلُبُ الدُّرَاجَ في حَبْسِ الأَسد (كذا، وأحسبه محرفا عن "خيس الأَسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

4725- يَطْرُقُ أعمَى وَالبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرْقُ: الضربُ بالحصى، وهو نوع من الكَهَانة

يضرب لمن يتصرَّفُ في أمرٍ ولاَ يعلم مَصَالحه فيخبره بالمصلحة غيرُه من خارج

4726- يَحْمِلُ حالاً وَلَهُ حِمَارٌ

الحال: الكَارَةُ، وهي ما يحمله القَصَّارُ على ظهره من الثياب

يضرب لمن يَرْضَى بالدُّونِ من العيش على أن له ثروة ومقدرة

4727- يَكْرُفُ عُوناً نَجِفٌ مَمْعُولُ

العُونُ: جمع عَانَةَ، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْش، والنَّجِفُ: الفحل عليه النِّجَافُ وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضِّرَاب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصْيَتَاه.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقصِيه.

4728- يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى

الصَّبُّ: السَّيلاَنُ، واكْتَظَّ: من الكِظَّة وهي الامتلاَء، يقال للحريص: تصب (كذا، والمحفوظ "تضب" بضاد معجمة) لَثَاتُه، ومعنى يصب فوه يتَحَلَّبُ من شدة الاَشتهاء.

يضرب لمن وَجَدَ بغية ويطمح ببصره إلى ما وراءه لفَرْطِ شَرَهِهِ.

4729- يَأكُلُ قُوَبَينِ قَاباً يَرْتَقِبُ

يُقَال: القُوبُ الفَرْخ، وكذلك القابةُ والقاب، يُقَال: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا، وقَالَ بعضُهم: القُوبة البيضة ، وقَالَ بعضهم: القائبة البيضة، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفرخ، والقائبة والقابة - بسقوط الياء - البيضة، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يقُوبُ البيضة، وأصل القَوْبِ

القَطْعُ،[ص 424] يُقَال: قُبْتُ البلاَد؛ أي جُبْتُها، فالقائبة هي البيضة تَقُوبُ - أي تنشق وتنفلق - عن الفرخ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُ الثالثة حرصاً، كقولهم:

لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَ مُمْسِكا سَاقَا*

4730- يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وإِنْ ضَبَّا دَمَاً

القَيْنَانِ: الرُّسْغَانِ، وهما موضع الشِّكال من الدابة، وضَبَّ وبَضَّ: سال

يضرب للصبور على الشدائد

ودَماً: نَصْب على التمييز

4731- يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لاَ يَأفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطَبُه.

4732- يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

4733- يَبْكِي إلِيهِ شَبْعَاً وَجُوعاً

يضرب لمن عَادَتُهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَت

4734- يَمْأي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ

يُقَال: مأي الجلد يَمْأي مَأياً ومأواً، إذا بَلَّه ثم يمده حتى يتَّسع ثم يقور فيخرز سِقاء، يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرْز لأنه فاسد حَلُمَ.

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع

4735- يضْوَى إلى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقَال: ضَوِىَ إليه يَضْوَى، إذا أوْى ولجأ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

4736- يَمْتَحُ لِلْهيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ

يُقَال: دَوِىَ جَوْفُهُ فهو دوٍ ودَوىً أيضاً، وهو وصف بالمصدر؛ والمحروق: الذي أُصيبَ حارقَتُه، وهي رأس الفخذ في الورك، ويُقَال الحارقتان عصبتان في الورك ومَنْ كان كذلك فهو لاَ يقدر أن يعتمد على رجليه.

يضرب للضعيف يُسْتعان به أمر عظيم

4737- يَحُشُّ قِدْرَ الغَىِّ بالتَّحَوُّبِ

الحَشُّ: الإيقاد، والتحوُّب: التوجع يضرب لمن يُظْهر الشفقة ويُضْرِم عليك نارَ الهلاَك والضلاَل.

4738- يَمُدُّ حَبْلاَ أسْنُهُ مُفَكَّكٌ

الأسْنُ: واحد آسان الحَبْل والنَّسع، وهي الطاقات التي منها يُفْتَل، والمُفَكَّك: المحلل، يُقَال: فككت الشيء فانفك.[ص 425]

يضرب لمن لاَ يُعْتَمَدُ كلامه ولاَ يحصل منه على خير.

4739- يَلَذُّ ضَيحاً وَيَشْتَهِى دَخِيساً

يُقَال: لَذِذْتُ الشيء وتَلَذَّذتُه واستَلْذَذْتُه، أي وجدته لذيذاً، والضَّيْح، والضَّيَاحُ: اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبنُ الضأن يُحْلَب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

4740- يَغْرِفُ مِنْ حِسىً إلى خَرِيصٍ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القَعْر والخَرِيصُ: الخليج من البحر، ويُقَال: إنما هو الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المُكْثِرِ

4741- يَعُودُ إلى الأذِنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ

المَنَاتِيفُ: جمع المَنْتُوف، والزَّبَبُ: طول الشعرِ وكثرته، يقول: شَعْرِ الأذِنِ إذا نُتِفَ عاد فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تَصَنُّعاً ثم يعود إلى طبعه.

4742- يَرْضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أوْفَى الثَّلَلَ

يُقَال: أوفِيتُ على الشيء، إذا أشْرَفْتَ عليه، ثم يحذف حرف الجر فيوصَلُ الفعل إلى المفعول، فيُقَال: أوفيتُ الشيء، قَالَ الأَسود بن يَعْفُر:

إنَّ المنَّيةَ وَالحُتُوفَ كِلاَهُمَا * يُوفِى الحرائم يَرْقُبانِ سَوَادِى

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفى المخازم" وهو الصواب)

والثَّلَل: الهلاَك: يُقَال: ثلَه يَثُلُّه ثَلاًّ وثَللاً.

يضرب لمن ابْتَلَى بأمرٍ عظيم فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

4743- اليَمِين الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بلاَقِعَ

اليمين الغَمُوس: التي تَغْمِسُ صاحبَهَا في الإثم، فهو فَعُول بمعنى فاعل، قَالَ الخليل: الغمُوس اليمين التي لم تُوصَلْ بالاَستثناء، والبْلْقَع: المكان الخالي

4744- يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يأْتَمِرُ

ويروى "بعدو" والاَئتمار: مُطَاوعة الأمر، يُقَال: أمَرْتُه بكذا فأتَمَرَ، أي جَرَى على ما أمرته، وقَبِلَ ذلك، يعني يَعُودُ على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو، أي يمتثله ظنا منه أنه رَشَد، وربما كان هلاَكه فيه، ومنه قولُ امرئ القيس:[ص 426]

أحَارِ بنْ عَمْرٍو وكأنِّي خَمِرْ * وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأتَمِرْ

4745- يَأكُلُ بالضِّرسِ الَّذي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يَحُبُّ أن يُحْمَدَ من غير إحسان.

4746- يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ

قَالَ ابن الأَعرَبي: الكبَاثُ النضيج من ثمر الأراك، قَالَ: وأصله أنهم كانوا يَجْتَنُون الكَبَاثَ أيام الربيع، وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خُلَّته، فَقَالَ الصديق:

جَاءَ زَمَانُ الكَبَاثَ مُقْتِبلاَ * فَلاَ خَلِيلَ لِخِلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعْمرٍو مَقَالَ مٌعْتَبِرٍ: إذَا تَوَّلى الكَبَاثُ نَعْتَرِفُ

كأنما رَبْعُهُ المُلاَصِقُ لي * رَبْعُ غَرِيبٍ محله سَرَفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاَ بما لاَ بأس به من الأسباب

4747- يُقَلَّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ الله تعالى (فأصبحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أنْفَقَ فِيهَا)

4748- يَغْلِبْنَ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئامُ

يعنون النساء

4749- يومٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَينَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدُّوَل والتَّسَلِّي عنها

4750- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يَسْتُر الحقَّ الجلىَّ الواضحَ

4751- يَكْفِيكَ مِمَّا لاَ تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاَعتبار والاَكتفاء بما يرى دون الاَختبار لما يرى

4752- يَسْقِى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكأسٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ

4753- يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أنْ يَؤُبَ

يضرب في التوديع

4754- يُمْسِى عَلَى حَرٍّ، ويصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمَنْ يجدُّ في أمرٍ ثم يَفتُر عنه

4755- يُكَايِلُ الشَّرَّ ويُحَاسبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المُجَازاة [ص 427]

4756- يَحَرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلينُ أخرى

4757- يَأتِيكَ بالأخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي لاَ حاجة بك إلى الاَختيار؛ فإن الخَيْرَ يأتيك لاَ مَحَالَةَ

4758- الأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

العُوجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَال: الدهر تارةً يَعْوَجُّ عليك وتارةُ يرجع إليك

4759- اليَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكْثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم "الشر يَبْدَؤُهُ صِغَارُه"

4760- يَدَعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم 652 والمثل 3509)

4761- يَا أُمَّهُ اثْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

4762- أَيْقَظُ مِنْ ذِئْبٍ

4763- أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

4764- أيأسُ مِنْ غَرِيقٍ

4765- أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيَسَرُ من لُقمان" هو لقمان بن عاد، وزعم المفَضَّلُ أنه كان من العَمَالقَة، وأنه كان أضْرَبَ الناس بالقِدَاح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيْسَار يضربون معه بِالقداح، وهم ثمانية: بِيضٌ.

وَحَمحَمة، وطُفيل، وزفافة، ومالك، وفرْعَة، وثُمَيل، وعَمَّار؛ فضربت العربُ بهؤلاَء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان، فيقولون للأيسان إذا شَرَّفُوهم: كأيسار لقمان، وقَالَ طَرَفَةُ:

وَهُمُ أيَسَارُ لقمان إذا * أغْلَتِ الشَّتْوةُ أبْدَاء الجُزُرْ

قَالَوا: وواحدُ الأيسارِ يَسَر، وواحد الأبداء بدء وهو العُضْو

3 المولدون

يَفْنَى ما في القُدَور، ويبقَى ما في الصُّدورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إلَى البَصْرَةِ

يضرب لمن يُهْدِى إلى الإنسان ما هو من عنده [ص 428]

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارْغَةٍ

يضرب لمن يَعْدُ ولاَ يَفِي

يَجْعَلُ العَظْمَ إِدَاماً

يضرب لمن يفْسِد مالَه في لاَ شيء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المَقْنَعَةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشيء

يَصِيدُ ما بينَ الكُرْكِىِّ إلَى العَنْدَلِيبِ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يسْتَفُّ التُّرَابَ ولاَ يَخْضَعُ لأحَدٍ عَلَى بَابٍ

يضرب للأَبْىِّ

يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ في كُلِّ وَكْرٍ

يضرب للإمَّعَةِ

ياَبِسُ الطَّينَةَ، صُلْبُ الجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يَحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيِنِيكُ بِعِيْنِهِ

يضرب للمُولَعُ بالإنَاث

يَغْسِلُ دَماً بِدَمٍ

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى دين يَبْنِي قَصْراً ويَهْدِم مِصراً

يضرب لمن شَرُّهُ أكثَرُ من خيره

يَنْصَحُ نَصِحَة السِّنَّوْرِ للفأرِ، والشَّيْطَانِ للإنْسَانِ

يأكل أكلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَاوَجهَ الشَّيْطَانِ

يضرب لكريه المَنْظَر

يُقَدِّمُ رَجُلاً وَيُؤَخِّرُ أخْرَى

يضرب لمن يتردد في أمره

يَجْمَعُ مالاَ تَجْمَعْهُ أُمُّ أبانَ

يضرب لمن يُرْمَى بالحِذْقِ في القِيَادة

يُدْخِلُ شَعْبَانَ في رَمَضَانَ

يضرب للمُخَلِّطِ

يضرب المَاشَ بالدِّرْمَاشِ

يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل

يَنِيكُ حُمُرَ الحاجِّ

يضرب للفارغ

يضربُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالعَلَفِ وَالدَّابَّةِ وَالشَّعيرِ

يُلْجَمُ الفَأرُ في بَيْتِهِ

يضرب للبخل

يكفيك من قَضَاءِ حَقِّ الخَلِّ ذَوْقُهُ

يضرب في ترك الإمعانِ في الأمور

يَكْفِيكَ مِنَ الحَاسِدِ أنَّه يَغْتَمُّ عنْدَ سُرُورِكَ

يَبِسَ بَيْنُهُم الثَّرَى

أي فَسَدَ ما بينهم

يقولُ للسَّارِقِ: اسْرِقْ، وَلِصَاحِبِ المَنْزِلِ: احفظ مَتَاعَكَ

يضرب لذي الوَجْهِين [ص 429]

يأكُلُ الفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالبَقَّةِ

يضرب لمن يتحرَّج كَذِباً

يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ

يضرب لمن يُكَاشِفُ بالبغضاء

يُظَنُّ بِالمَرْءَ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لاَ تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم 4757)

مثل قولهم: "عن المرء لاَ تسأَلْ وَأبْصِرْ قرينَهُ"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرٍ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَضْرَطُ مِنَ اسْتٍ وَاسِعَةٍ

يضرب للصَّلِفِ

يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالف الناس

يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الحقَّ مِنْ خَاصِرَةِ البَاطِلِ

يضرب لمن يُفْرَق بينهما

يَالَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَخضِمُ

يضرب للفَحَّاش العَيَّاب

يَنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا

يضرب لمن لاَ يَقْبِلُ الموعظة

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأَشغال

يضرب لمن لاَ يقصر في الذبِّ وَالدَّفع

يُومٌ كأيامٍ

يضرب في اليوم الشديد

يَحْسُدُ أن يُفَضَّلَ، وَيَزْهَدُ أنْ يُفَضِّلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَالاَ يَرَى الغَائِبُ

يُعْنَي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ

أي من أَذْنَبَ ذَنْباً أخِذَ بِه [ص 430]

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

1- يَومٌ النِّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيم

والنسَار: جبالٌ صِغَار كانت الوَقْعَة عندها، وقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

2- يَوْمُ الجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء

كان بعد النِّسَار بَحَوْل، وكان بين بني بَكْر وتميم، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ بشر:

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الجَفَا * رِكَانَا عَذاباً وَكَانَا غَرَامَا

أي هَلاَكَا

3- يَوْمُ السِّتَار

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها

كان بين بني بكرِ بن وائل وبني تميم، قَتل فيه قيسُ بنُ عاصم وقَتَادة بن سَلَمة الحَنَفى فارسُ بكر، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يومَ السِّتَارِ * وَزَيْداً أسَرْناَ لَدَى معتق

والسِّتَار: جبل، وهو في شعر امرئ القيس:

[عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأيْسَرُهُ] على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

4- يَوْمُ الفِجَار

قَالَوا: أيام الفِجَار أربعة أفْجِرَة: الأَوَّل بين كِنَانَة وعَجُوز هَوَازن، والثاني بين قُرَيش وكِنانة، والثالث بين كِنانة وبني نَصْر بن معاوية، ولم يكن فيه كبيرُ قتالٍ، والرابع وهو

الأَكبر بين قريش وهَوَازن، وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة، وشهدهُ عليه السلام وله أربع عشرة سنة، والسبب في ذلك أن البَرَّاضَ بن قيس الكِنَاني قَتَلَ عروة الرَّحَّال، فهاجت الحربُ، وسمت قريش هذه الحرب فجارا لأنها كانت في الأشهر الحرمُ، فَقَالُوا: قد فَجَرْنَا إذ قاتلنا فيها، أي فَسَقْنَا

5- يَوْمُ نَخْلَةَ

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة

يوم من أيام الفِجَار، وهو موضع بين [ص 431] مكة والطائف، وفي ذلك اليوم يقول خِدَاش بن زُهَيْر.

يَا شَدَّةً مَا شَددْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ * عَلَى سَخِينَةَ لَوْلاَ اللَّيْلُ وَالحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخَلَتْ قريش الحرمَ، وجن عليهم الليل فكفُّوا، وسَخِينة: لقبٌ يعير بها قريش، وهي في الأصل ما يُتخذ عند شِدَّة الزمان وعَجَفِ المال، ولعلها أولعت بأكلها، قَالَ عبدُ الله ابن الزِّبَعْرَي

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أن سَتَغْلِبُ رَبَّهَا * وَلَيُغْلبَنَّ مُغـَالِبُ الغَلاَبِ

6- يَوْمٌ شَمْطَةً

هذا أيضاً من أيام الفِجَار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خِدَاش بن زُهير:

فَأبِلغْ إن عَرَضْتَ بِنَا هِشَاماً * وَعَبْدَ الله أبلِغْ وَالوَلِيدا

بأنَّا يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أقَمْنَا * عَمُودَ المَجْدِ؛ إن لَهُ عَمُودَا

جَلَبْنَا الخَيْلَ سَاهِمَةً إليهم * عَوَابِسَ يَدَّرِ عْنَ النَّقْعَ قُودَا

7- يَوْمُ العَبْلاَء

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صَخْرَة بَيضَاء إلى جَنب عُكَاظ، وفي ذلك يقول خداش:

ألم يَبْلُغكُمُ أَنَّا جَدَعْنَا * لَدى العَبْلاَء خِنْدِفَ بِالقَيَادِ

8- يَوْم عُكَاظَ

وهو أيضاً من أيام الفِجَار، وعُكَاظ: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقَالَ دُرَيْدْ:

تغيبت عن يَوْمَي عُكَاظَ كليهما * وَإنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أتَغَيَّب

9- يَوْمُ الحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حَرَّة إلى جنب عكاظ في مَهَبَّ جنوبها، وفيه يقول خِدَاشُ

وَقَدْ بَلَوْتُمْ فأَبَلَوْكُمْ بَلاَءَهُمُ * يَوْمَ الحُرَيرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ

10- يَوْمُ ذِي قارٍ

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في تَوْهِين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شَيْبَان، وكان أبْرَوِيزُ أغزاهم جيشاً، فظفرت بنو شيبان، وهو أول يومٍ انتصرت فيه العربُ من العجم، وفيه يقول بكير ابنُ الأصمِّ أحَدُ بني قيس بن ثعلبة: [ص 432]

هُمْ يوْمَ ذي قَارٍ وقَدْ حَمِسَ الوَغَى * خَلَطوا لُهَاماً جَحْفَلاَ بِلُهَامِ

ضَرَبوا بَني لأَحْرار يَوْمَ لقُوهُمُ * بالمَشْرفيِّ عَلَى صَمِيمِ الهَامِ

11- يَوْمُ جبلةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْف والشَّرَف ، وهما ما آن: الشريفُ لبني نُمَير، والشَّرَف لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَة.

وكان اليوم بين بني عَبْس وذُبَيَان ابنَى بَغِيض، وفيه يقول بعض رُجَّازهم:

لم أر يَوْمَاً مثلَ يَوْمِ جَبَلَهْ * يَوْمَ أتَتْنَا أسَدٌ وَحَنْظَلَةْ

وَغَطَفَانُ والملوك أزْفِلَةْ * نَضْرِبُهُم بِقُضَبِ منتحله

لم تَعْدُ أن أفرش عنهم الصلة*

12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحا آن، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من عُكَاظ.

قَالَوا: وهما يومان: الأَوَّل كان بين بني دَارِم وبني عامر بن صَعْصَعة، والثاني بين بني تميم وبني عامر، قَالَ النابغة الجَعْدِي:

هَلاَّ سألتَ بِيَوْمِي رَحْرحَانَ وَقَدْ * ظَنَّتْ هَوْازِنُ أنَّ العِزَّ قَدْ زَالاَ

13- يَوْمُ الفَلْجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان، والفلج: قرية من قرى بنى عامر بن صَعْصَعة، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأَوَّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر

14- يَوْمُ النَّشَّاش

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحَمْض، وكان هذا اليوم بعد الفَلْج بين بني عامر وبين أهل اليمامة، وقَالَ:

وَبالنَّشَّاشِ مَقْتَلَة ستَبْقَي * عَلَى النَّشَّاشِ مَا بقي اللَّيَالِي

فأذْلَلْنَا اليَمَامَةَ بعْدَ عِزٍّ * كَمَا ذَلَّتْ لِوَ اطِئِها النِّعَال

15- يَوْمُ اللهابِةِ

بكسر اللام

قَالَوا: إنه خَبَراء بالشاجنة، وحولها القَرْعاء والرَّمَادة ووَجٌّ ولَصَاف وطُويلع

كان بين بني كعب والعَبشَميين، وقَالَ:

مَنَعَ اللهابة حَمْضَهَا وَنَجِيلَهَا * وَمَنَابتَ الضمران ضَرْبَةُ أسفع[ص 433]

16- يَوْمُ خَزَازي

ويُقَال خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وقَالَ:

ونحن غَدَاة أو قِدَفي خَزَازَي * هديت كِتَائِباً متحيرات

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمرو بن كلثوم، والمروى في عجزه:

رفدنا فوق رفد الرافدينا*)

17- يَوْمُ الكَلاَبِ

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جَبَلة وشمام، وقَالَ:

إنَّ كُلاَباً مَاؤُهَا فَخَلُّوا*

وللعرب به يومان مشهوران يُقَال لها:

الكُلاَب الأَوَّل، والكُلاَب الثاني، في أيام أكْثَم بن صيفي.

18- يَوْمُ الصَّفْقَةِ

قَالَوا: إنه أولُ الكُلاَب، وهو يوم المشَقَّر. وسمي الصَّفْقَة لأَن عاملَ كِسْرَى دعا قوماً كانوا يُغَيرون على

لَطَائِمه، فأدخلهم الحصنَ وأصفقَ عليهم الباب وقتلهم، وفيه جرى المثلاَن: ليس بعد الإسَار إلاَ القَتْل، وليس بعد السّلب إلا الإَسَار

19- يَوْمُ المشَقَّرِ

هو حِصِن قديم من أرض البَحْرِين، ويُقَال لهذا اليوم أيضاً "يوم الصَّفْقَة" وقد مر ذكره

20- يَوْمُ طِخْفَة

بكسر الطاء والخاء المعجمة: موضع، لبني يَرْبُوع على قَابُوس بن المنذر بن ماءِ السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلاَ جَدَّهم جدَّ المُلُوكِ فأطْلَقُوا * بِطِخْفَةَ أبْنَاءَ المُلُوكِ عَلَى الحُكْمِ

21- يَوْمُ الوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإَسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول يَزَبدُ بن حَنْظَلة:

وَنَجَّاه مِنْ قَتْلِ الوَقِيطِ مُقَلَّص * أقَبُّ على فَأسِ اللَّجَامِ أزُومُ

22- يَوْمُ المَرُّوت

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه يقول الشاعر:

فإنْ تَكُ هَامَةٌ بَهَراة تزقو * فَقَدْ أزْقَيْتُ بِالمَرُّوتِ هَامَا

23- يَوْمُ الشَّقيقةِ

ويُقَال له أيضاً "يوم النقا" والشقيقة في اللغة: الفُرْجَة بين الحبلين من حبال الرمل، ويُقَال أيضاً لهذا اليوم "يوم الحَسَنِ" وهو رمل، وفيه يقول ابن الأخضر:[ص 434]

وَيَوم شَقِيقَة الحَسَنِينِ لاَقَتْ * بَنُو شَيْبَان آجالاً قصَارَا

قَتَل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيباني.

قَالَوا: وهما حَبْلاَن يُقَال لأحدهما الحَسن وللآخر الحُسَين، ولذلك قَالَ "ويَوم شقيقة الحَسَنَيْنِ" وكان اليومُ على بني شيبان.

24- يَوْمُ قُشَاوَةَ

بضم القاف والشين معجمة كان لشَيْبَان على سَلِيط بن يَرْبوع ويُقَال له "يوم نَعْفِ سُوَيقة" وفيه يقول جرير:

بئس الفَوَارسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةٍ * وَالخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

25- يَوْمُ إرَابٍ

بكسر الهمزة كان لتَغْلِب على يَرْبوع

قَالَوا: هو ماء لبَلْعَنْبَر، وقَالَوا: موضع

26- يَوْمُ ذِي طُلُوحٍ

ويُقَال له أيضاً "يوم الصَّمد" بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة، وهو ماء للضَّبَاب. وكان اليوم لبني يَربُوع خاصة، وقَالَ الفرزدق:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْردُ سَبْيَكُمْ * بِالصَّمْدِ بَيْنَ روية وطحال

27- يَوْمُ ذِي أُرَاطِى

بضم الهمزة، ويُقَال "يوم أُرَاطِى" وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَة وبني تميم، وقَالَ عمرو بن كُلْثُوم:

وَنَحْنُ الحَابسُونَ بِذِى أُرَاطِى * نسف الجلة الحور الدرينا

28- يَوْمُ ذِي بَهْدَي

على وزن سَكْرَي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة

كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب

29- يَوْمُ ذِي نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صَعْصَعَة

30- يَوْمُ الَّلوى

زعموا أنه "يوم وَارِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع، قَالَ جرير:

كَسَوْنا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ * غَدَاةَ الَّلوى والخَيْلُ تَدْمَى كُلُومَهَا

عارض: اسم رجل

31- يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شَيْبَان وبني مالك [ص 435]

32- يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظَلَة

33- يَوْمُ الهُيَيْمَاء

ويروى مقصورا (وقد جاء مقصورا في قول مجمع بن هلاَل:

وعاثرة يوم الهييما رأيتها * وقد ضمها من داخل الحب مجزع)

وهو اسم ماء كان لبني تَيْم الَّلاَتِ على بني مُجَاشِع

34- يَوْمُ سَفَارِ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مَجَازا لجيوش، وهو في الأصل اسمُ بئرٍ، مبني على الكسر مثل قَطامِ وحَذَامِ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قَالَ القرزدق:

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا * أَدَيْهِمَ يَرْمَي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا (وقع عجز هذا البيت في أصول هذا الكتاب هكذا:

أديمهم يروى المجيز المغورا *

تحريف في كل كلمة منه.

35- يَوْمُ البِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة، هو جبل، ويُقَال له "يوم الجَحَّاف" قَالَ الأخطل:

لَقَدْ أوقَعَ الجَحَّافُ بالبِشرِ وَقعَةً * إلى اللهِ مِنْهَا المُشْتَكَى وَالمَعَوَّلُ

36- يَوْمُ مُخَاشِنٍ

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجَحَّاف، وهو جبل، وفيه يقَولَ جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمُ غَدَاةَ مُخَاشِنٍ * يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُول

37- يَوْمُ الخَابُورِ

بالخاء المعجمة: موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عُمَير بن الحُبَاب، وفي ذلك يقول نفيع بن سالم:

ولوَقْعَة الخَابُورِ إن تَكُ خِلْتَهَا * خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لم يُخْلَقِ

38- يَوْمُ دُرْنَي

على وزن حُبْلَى: موقع كانت به وقعة لنى؟؟ طُهَيَّةَ على تَيْم الّلاَتِ، وقَالَ الأعْشَى:

حَلَّ أَهلي مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادُو * لي وَحَلَّتْ عُلْوِيَّة بِالسِّخَالِ

39- يَوْمُ العُظَالَي

بضم العين والظاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركبَ بعضُهم بعضا، ويُقَال: سُمِّي لتَعَاظُلِهم على الرياسة، وهو الاَجتماع والاَشتباك، وقيل: بل لأنه ركب الاَثنانِ والثلاَثةُ الدابةَ الواحدة، وهو أخر وقعة [ص 436] كانت بين بَكْر بن وائل وتميم في الجاهلية، وقَالَ الشاعر:

فإنْ يَكُ في يَوْم العُظَالَي مَلامةٌ * فَيَوْمُ الغَبِيطِ كَانَ أخزَى وَ ألومَا

40- يَوْمُ الغَبِيطِ

بالغين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يَرْبُوع دون مُجَاشع، قَالَ جرير:

وَلاَ شَهِدَتْ يَوْمَ الغَبِيطِ مُجَاشِعُ * وَلاَ نَقَلاَنَ الخَيْلِ مِنْ قُلَّتيْ يُسْرِ (وقع في أصول هذا الكتاب "من قلتي نسر" وكذلك وقع في معجم ياقوت في (الغبيط) ولكن الصواب "يسر" بمثناة تحيته ثم سين مهملة، وأصله بضم الياء والسين جميعا ولكن جريرا خففه في هذا البيت، وجاء به على الأصل في قوله:

لما أتين على حطابتي يسر * أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

41- يَوْمُ الغَبِيطَينِ

هذا أيضاً يوم لهم، أسَرَ فيه وَدِيعةُ بن أوس هانيءَ قَبِيصة الشَّيْبَاني

42- يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قَالَوا: هي قَرْيَة لبني كِلاَب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سَعْد وبنو عمرو بن حَنْظَلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قَالَ الفرزدق يفتخر:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ * وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ منقرَا

43- يَوْمُ الكُحَيْلِ

على وزن هَذَيْل يوم لبني سَعْد وبني عمرو بن حَنْظّلة، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي:

والخيل يَوْمَ كُحَيْل رجلة إذْ غَدَتْ * مِنْ كُلِّ فَاتِحِةٍ تجئن رعالاَ

44- يَوْمُ الكُفَافَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الحَادِرَةُ:

كمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكُفَافَةِ خَيْلَنَا * لِنُورِدّ أخْرى الخَيْل إذْ كُرِهَ الوِرْدُ

45- يَوْمُ القَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خَثْعَم وبني عامر، فكانت لبني عامر

46- يَوْمُ يَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت 2/182 بياء موحدة مضمومة فسين مهملة، وقَالَ: جبلاَن في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، وذكره بهذا الضبط أبو عبيد البكري 250 ولم يذكر أحدهما يسيان بياء مثناة.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني فَزَارة على بني [ص 437] جُشَم بن بكر، وفيه يقول الشاعر:

وكم غَادَرَتْ خَيْلي بِيُسْيَانَ مِنْكُمْ * أَرامِلَ مغزى آو أسد مكفرا[؟]

47- يَوْمُ الوَقَبَى

هي خَبْرَاء فيها حِياض وسِدْر، وكان لهم بها يومان بين مَازِن وبَكْر، وقَالَ حريث بن محفض المازني:

حبيتم إلى الوقبى تدمى لباتكم*

48- يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ

قَالَوا: الصِّمَّتَان الصِّمَةُ الجُشَمى أبو دُرَيْد والجَعدُ بن الشَّمَّاخ، وهذا كقولهم: العُمَرَانِ، والقَمَرَانِ، وإنما قُرِن الاسمان لأن الصمة قَتَلَ الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِل الصِّمَّةُ به، فهاجت الحربُ بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل "يوم الصمتين" لذلك اليوم بهذا، لا أنه اسمُ مكانٍ.

49- يَوْمُ قُرَاقِر

بضم القاف الأَوَّلى وكسر الثانية. يوم لمُجَاشع على بكر بن وائل.

50- يَوْمُ بَلْقَاءَ

هي أرض من الحَزن، وفيه يقولُ جرير:

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحْرَزَتْ * دَعَائِم عَرْشِ الحَىِّ أنْ يَتَضَعْضَعَا

51- يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قَالَ أبو عبيدة: عينان بهَجَر، وكان بها بين بني منقر وعبد القَيْس وَقْعة، وفيها يقول الفرزدق:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الحَرْبَ يومَ ضَرِيَّةٍ * ونَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ منقَرَا

52- يَوْمُ الحِنْوِ

لبكر على تغلب، وفيه يقول الأعْشَى:

بعمرك يوم الحنو إذ ما صبحتهم

53- يَوْمُ السُّوبَانِ

وهي أرض كان بها حَربٌ بين بني عَبْس وبني حَنْظلة، وفيه يقول أوس:

كأنهمُ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةٍ * وجُرْثُمَ وَ السُّبَانِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ

54- يَوْمُ الفَسَادِ

كان بين الغَوْث وجَدِيلَةَ، وهما من طيئ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إذْ لاَ تَخَافُ حُدُوجُنَا قُذُفَ النَّوَى * قَبْلَ الفَسَادِ إقَامَةً وَتَدَبُّرَا

ويُقَال له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

55- يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خَثْعَم [ص 438] وبني عامر، وفيه يقول عبد عمرو (البيت من شعر الحماسة كما قَالَ، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي 154 بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأحوَص بن جعفر بن كلاَب فارس دعلج، والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألي أي فارس * حليلك إذ لاَقى صداء وخثعما)

طُلِّقْتِ إن لم تَسْألي أيُّ فَارِسٍ*

البيت من الحماسة

56- يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة "أُوَرَاة" مضمومة.

57- يَوْمُ البَيْدَاء

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حِمْير وكَلْب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

58- يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاَب، قَالَ أوس بن غَلْفَاء:

وقد قَالَت أمامة يَوْمَ غَوْلٍ * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

59- يَوْمُ السُّلاَنِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض تهامة مما يلي اليمن. لربيعة على مذحج، وفي هذا اليوم سمى عامر مُلاَعبَ الأسِنَّة، قَالَ زُهَيْر بن جناب:

شَهِدْتُ المُوقِدِينَ عَلَى خَزازٍ * وَبالسُّلاَن جّمْعاً ذا زهاءٍ

60- يَوْمُ ضُبَيْعات

هي ماء نَهَشَتْ حيةٌ عنده ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعا في بني تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهمها الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعا، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاَب.

61- يَوْمُ جَوِّ نَطَاعِ

بكسر العين، هكذا أورده الأَزهَري؛ فإنه قَالَ: هو نَطَاعِ على وزن قَطَامِ، قَالَ: وهو ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّة عَذْبة الماء، وكانت الوقعة بين بني سعد وهَوْذَةَ بن علي، وهذا اليوم جَرَّ يوم المُشَقَّر وهو حصن هَجَر من

أرض البحرين، ويُقَال لهذا اليوم "يوم الصَّفْقَة" وقد مر ذكره.

62- يَوْمُ ذُرَحْرَحٍ

بين بني سعد وغَسَّان.[ص 439]

63- يَوْمُ وَجّ

وهو الطائف كان بين بني ثَقِيف وخالد بن هَوْذَة

64- يَوْمُ البَسُوسِ

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني. كانت لها ناقة يُقَال لها سَرَابِ، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمام كان قد أجاره، فرمى ضَرْعَها بسَهْم, فوَثَب جَسَّاسٌ علَى كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العربُ بشُؤمها المثَلَ.

65- يَوْمُ التَّحَالُقِ

ويُقَال أيضاً "تَحْلاَق اللِّمم" سمي بذلك لأنهم حَلَقوا رؤسَهم، أعني أحدَ الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكر وتغلب.

66- يَوْمُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ

وهو لعَبْس على فَزَارة وذبْيان، وبقيت الحربُ مدةً مَدِيدةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة.

67- يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

68- يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

69- يَوْمُ ذِى ذَرَائحِ

والذريحة: الهَضَبة، وجمعها ذرائح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوا.

70- يَوْمُ الدَّثِينَةَ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس، وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معينا.

وكان يُقَال لها في الجاهلية الدَّفِينة - بالفاء - ثم تَطَيَّروا منها فسموها الدثينة، وهي ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَة من سُكَيْن حَاضِرٌ * وَعَلَى الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِى سَيَّارِ (وقع في أصول هذا الكتاب"وعلى الدمينة" وما أثبتناه عن ياقوت 4/37 وديوان النابغة 41 مصر 45 بيروت.)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُلَيم.

71- يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمْرَام: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم مقصورٌ منه.

72- يَوْمُ جَدُودٍ

للحَوْفَزَان بن شَرِيك على بني سَعْد، [ص 440]
وَزَرَقه قَيسُ بن عاصم في جَوْفه فأفلت، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات.

73- يَوْمُ القَرْعَاءِ

هي بُقْعة فيها رَكَايا لبني غُدَانة، وكانت الوقعة بها بين مالك وبني يَرْبوع

74- يَوْمُ مَلْهَمٍ.

بفتح الميم والهاء. بين تميم وبني حَنيفة. وملهم: موضع كثيرُ النخل، قَالَ جرير:

كأن حُمُولَ الحيِّ زلن بيانع * من الوارد البطحاء مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا (قَالَ أبو عبيد البكري 1259"ويوم ملهم أول يوم ظهر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب".)

75- يَوْمُ قُحْقُحٍ

القافان مضمومتان والحاآن غير معجمتين وهي أرض بها قُتِلَ مَسْعود بن القُرَيْم فارس بكر بن وائل، قَالَ:

ونَحْنُ قَتَلْنا أُبْنَ الْقُرَيْمِ بِقُحْقُح * صَريعاً وَمَوْلاَه الْمُجَبَّهَ لِلْفَمِ (البيت لسحيم بن وثيل الرياحي. والمجبه: أحد بني أبي ربيعة بن ذهل، وكان أغار على سرح بني يربوع، فقتلوه وقتلوا عمرو بن القريم أحد بني تيم بن شيبان، ويُقَال: مسعود بن القريم، ويوم القحقح يسمى أيضاً "يوم بطن المالة".

76- يَوْمُ مَنْعَجٍ

بالفتح: موضع، وعند بعضهم بكسر العين.

لبني يربوع على بني كِلاَب.

77- يَوْمُ زَرُودٍ

وهو موضع. وكانت الوَقْعَة بين تَغْلب وبني يَرْبُوع

78- يَوْمُ الفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مَقْتَلة عَظِيمَة.

79- يَوْمُ الرَّقَمِ

بفتح القاف: ماء لبني مُرَّةَ وهو يوم بين بني فَزَارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُل فرسُ عامرِ بن الطُّفَيْل

80- يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بني عامر وغطَفَان وطُوَالة: ماء

81- يَوْمُ خُوَىٍّ

وهو تصغير خَوٍّ، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِل فيه يزيد بن القُحَارية فارسُ تميمٍ [ص 441]

82- يَوْمُ خَوٍّ

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبةُ بن الحارِثٍ بن شِهاب الذي يُقَال له"صَيَّاد الفَوارس "قتله ذُؤَاب الأسديُّ

83- يَوْمُ بُعاَثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأَوْسِ والخَزْرَج في الجاهلية

84- يَوْمُ الدَّرْكِ

بسكون الراء يوم بين الأَوس والخَزْرَج أيضاً

85- يَوْمُ ذِي أحْثالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاَث

يوم بين تميم وبَكْر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَزَانُ بن شَرِيك قاتلُ الملوكِ

86- يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والثَّبْرَة: الأَرض السَّهْلة

87- يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوق بن عَمْرو سيدُ بني شَيْبان، قَتَله قَعْنَب بن عِصْمة، وفيه يقول شاعرهم:

وَفَاظَ أسِيراً هانئ، وكأنَّما * مَفَارِقُ مَفْروُقٍ تَغَشَّيْنَ عَنْدَمَا

88- يَوْمُ النِّبَاحِ

بكسر النون يوم لتَميمِ على شَيْبان، وهي قرية بالبادية أحْيَاها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ

89- يَوْمُ حَلِيمَةَ

يومٌ بين ملك الشأم وملك الحِيرَة، وقد مر ذكر حليمة عند قولهم "ما يَوْمُ حَليمة بِسِرٍّ" (انظر المثل رقم 3814)

90- يَوْمُ الوَتَدَةِ

ويُقَال "الوَتَدَات"على الجمع، ويُقَال أيضاً "ليلة الوَتَدَة" لبني تميم على عامر بن صَعْصَعَة

91- يَوْمُ النُجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدةَ

92- يَوْمُ الهِزَبْرِ

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيْبَةَ المُجَاشِعِي

93- يَوْمُ حَرابِيبَ

وهي ثلاَث آبارٍ. كانت بها وَقْعَة بين الضِّباب وجَعْفر بن كلاَب، بسبب بئرٍ أراد بعضُهم أن يَحْتَفِرَها [ص 442]

94- يَوْمُ الألِيلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصَلْعَاء، النعَّام

95- يَوْمُ الأميلٍ

على وزن الأمير، يُقَال له "يوم الحَسَن" ويُقَال له"يوم فلك الأميل" أيضاً، وهو اليوم الذي قتل فيه بِسْطَامُ بن قَيْسٍ

96- يَوْمُ الهَباءَةِ

وهو لعبس على فَزَارَةَ وذُبْيَان

97- يَوْمُ الخَوْع

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يوم أسِرَ فيه شَيْبَان بن شِهَاب، وهو فارس مَوْدُون:
ومودون فَرَسَه، وكان سيدهم في زمانه، قَالَ شاعرهم:

ونحن غَدَاةَ بَطْنٍ الخَوْع أُبْنَا * بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارَا

98- يَوْمُ كَنَفَىْ عُرُوشٍ

جمع عَرْش، يوم أسَرَ فيه الخَمْخَامُ بن حَمَل حاجِبَ
بن زُرَارَةَ.

99- يَوْمُ مَبايِضَ

مثال مَبَايع، والضاد معجمة. قَتَلَ فيه حميضةُ بن
جندل طريفَ بن تميم،

قَالَ الشاعر:

خَاضَ الْعُدَاةَ إلى طرِيفٍ في الْوَغَى * حميضة
المِغْوَارُ في الهيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرْجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقُرْبِ
منها وَقْعَة.

101- يَوْمُ نَجْرَانَ

لبني تميم على الحارث بن كَعْب.

102- يَوْمُ الذِّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يومٌ لبني عامر.

103- يَوْمُ وَارِدَاتٍ

بين بَكْر وتَغْلب.

104- يَوْمُ بَنَات قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قَالَ عُوَيْفُ القَوَافي:

صَبَحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ * مُلَمْلَمة لها لَجَبٌ طَحُونَا

105- يَوْمُ ذي الأَثْلِ الأرْطَى

لجُشَم على عَبْس

106- يَوْمُ الذِّنَائِبِ

بين بكر وتغلب.

107- يَومَ الحُسَيْنِ

لتَغْلِبَ على لَخْم وَعَمْرو بن هِنْد [ص 443]

108- يَومُ أُبَاغَ

بالغين المعجمة لغَسَّان على لَخْم ونِزَارٍ

109- يَومُ قَارَةِ أهْوَى

هو لعامر بن صَعْصَعَةَ.

110- يَومُ سَفَوَانَ

بالتحريك لجَعْدَة وقُشَيْر على النعمان بن المُنْذِر ولَخْمٍ

111- يَومُ قُبَاءٍ

هو بين الأَوسِ والْخَزْرَجِ

112- يَومُ القُصَيْبَةِ

ويُقَال" القُضَيْبَة" يوم لعَمْرِو بن هِنْدٍ على تَميم

113 يَومُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كَعْب.

114- يَومُ حَارِثِ الجَوْلاَنِ

وهو يوم لغَسَّان والجَوْلاَن: من أرض الشام

115- يَومُ المَضِيحِ والضَّحْضَحانِ

لقيْسٍ على اليَمَنِ.

116 يَومُ حُجْرٍ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حجر بن الحارث الكِنْدِي، وكان ملكهم.

117- يَومُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشَيْبَان على تَميم

118- يَومُ سِنْجَارٍ

لتَغْلب على قَيْس

119- يَومُ دَارَةِ مَأسَلٍ

لضَبَّة على كِلاَبٍ

120- يَومُ مَزْلَقٍ

لسَعْد تَميم على عامر بن صَعْصَعْة

121- يَوْمُ قَارِبٍ

لضَبَّةَ على كِلاَب

122- يَومُ الفُرُوقِ

لعَبْسٍ على سعد تميم

123- يَوْمُ دَأبٍ

لهم كذلك عليهم

124- يَوْمُ الزَّخيخِ

بالزاي والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

125- يَومُ دَارَةِ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

126- يَومُ بَلْدَحٍ، ما يَنْحَدُّ

127- يَومُ تِعْشارٍ

بكسر التاء

128- يِومُ الحُفْرَةِ [ص 444]

129- يَوْمُ الدَّهنَاء

130- يَوْمُ ثِيلٍ

131- يَوْمُ القَاعِ

132- يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لاَ يتقصَّاه الإحصاء، فاقتصرت على ما ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين، والأَوَّل أصح، وهو موضع من بطن يَنْبع. أول ما غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- يَوْمُ بَدْرٍ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدراً. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، ومَنْ أَنَّثَه جعله بئرا أو اسم البُقْعَة.

3- يَوْمُ أُحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بِئْرِ مَعُونةَ

6- يَوْمُ النَّضيرِ

7- يَوْمُ ذات الرِّقَاعِ

سميت ذات الرِّقَاع لأَن أقدامهم نَقِبَتْ فَلَفُّوا عليها الخِرَقَ.

8- يَوْمُ الخَنْدَقِ

9- يَومُ بني قُرَيْظَةَ

10- يَوْمُ بني المُصْطَلِقِ

ويُقَال له أيضاً "يوم المُرَيْسِيع"

11- يَوْمُ الحُدَيْبِيَةِ

12- يَوْمُ خَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُؤْتَةَ

بالهمز، وهي من أرض الشأم، قُتِلَ بها جَعْفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

14- يِوْمُ الفَتْح

فتح مكة، ويُقَال له أيضاً "يوم الخَنْدَمَة"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِف

18- يَوْمُ ذاتِ السَّلاَسِلِ

وهي ماء بأرض جَذَام

19- يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص 445] وسلم رأى قوماً من أصحابه يَبُوكون عَيْنَ تَبُوكَ أي يُدْخِلُون فيها القدح ويُحَرَّكونه ليخرجوا الماء؛ فَقَالَ "ما زلتم تَبُوكُونَهَا بَوْكاً" فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُل من البَوْك، وهي آخر غزوة غِزَاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

20- يَوْمُ الأبْوَاءِ

21- يَوْمُ قَيْنُقَاعِ

22- يَوْمُ دُومَةَ

23- يَوْمُ السَّقِيفَةِ

24- يَوْمُ بزَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعة لأَبي بكر رضي الله عنه على أسَدٍ وغَطَفَان.

25- يَوْمُ اليمَامَةِ

على بني حَنِيفة.

26- يَومُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَغْلِب.

27- يَوْمُ جُؤَاثَى

بالجيم المضمومة و الثاء المنقوطة ثلاَثاً: حُصَيْن بالبحْرَين، وكان اليوم على الأَزْدِ

28- يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زَبِيد ومَذْحِج.

29- يَومُ الحِيرَة

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (1) ويُقَال "نفيلة")

30- يَوْمُ اليَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشأم.

31- يَوْمُ أجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضي الله عنه.

32- يَوْمُ مَرْجِ الصُّفَّرِ

33، 36- يَومُ جَلُولاَءَ، وَالمَدَائَنِ، وَالقادِسيَّةِ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّن وأبي عُبَيْدَةَ وغيرهم.

37- يَوْمُ الَّلبْسِ

38- يَوْمَ قُسِّ النّاطفِ

على الفرس.

39- يَوْمُ تَسْتُرَ

كان لأَبي موسى الأشْعرِي.

40- يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفرس

41، 42- يَوْمُ أَرْمَاثٍ، وِيَوْمُ أَغْوَاثٍ

43- يَوْمُ الزَّحْف

للأَحْنَفِ بن قَيْس. [ص 446]

44- يَوْمُ العَرِيشِ

لعَمْرو بن العاص.

45- يَوْمُ قُبْرُسَ

لمُعَاوية رضي الله عنه.

46- يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

47- يَوْمُ الحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاَة والسلام.

48- يَوْمُ مَرْج عِذَارٍ

49- يَوْمَ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

50- يَوْمُ مَرْجٍ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمَرْوَان بن الحَكم على الضَّحَّاك بن قَيْس الفَهْرى

51- يِومُ البِشْرِ

لقَيْس على تغْلب.

52- يَوْمُ البَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة و الخاء المعجمة.

يوم بين قيس وتغلب

53- يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة. بين مُجَاشع وَيرْبوع، وفي المُعاقَرة خاصة بين غالب بن صَعْصَعة وسَحِيم بن وَثِيل الرِّيَاحي

54- يَوْمُ الحَشَّاك، وَيَوْمُ الثَّرْثَارِ

وهما نَهْرَانِ، وكانت الوقعة فيهما بين قَيْس وتَغْلب.

55- يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن مَعْمر على أبي فُدَيْك الخارجي.

56- يَوْمُ سُولاَفَ

57- يَوْمُ دُولاَبٍ

58- يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البَصْرَة و الخوَارج، وللحَجَّاج على أهل العراق.

59- يَوْمُ سَلَّي وَسَلَّبْرَى

وهو بين المُهَلَّب والأزارقة.

60- يَوْمُ سَكِنٍ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَب بن الزُّبَيْرِ.

61- يَوْمُ خَازِرٍ

لأَهل العراق وإبراهيم بن الأَشْتَر على عُبَيْد الله بن زياد وأهل الشأم. وفي ذلك اليوم قُتل ابنُ زِياد.

62- يَوْمُ جُبَابَةِ السُّبَيْعِ

للمُخْتار على أهل الكوفة [ص 447]

63- يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمُهَلَّب على الأَزارقة.

64- يَوْمُ الرَّبَذَةِ

للحَنْتَف بن السَّجْف وأهلِ العراق على جيش دُلَجةَ القَيْني وأهل الشأم.

65- يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْس وتغْلب.

66- يَوْمُ قَصْرِ قَرَنْبىَ

بخُرَاسان، وفي بعض النسخ بمَرْوَ، لعبد الله بن خازم على تميم.

67- يَوْمُ الخَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة.

68- يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل لمَسْلَمَةَ بن عبد الملك على يزيد بن المُهَلَّب، وفيه فتل يزيد

69- يَوْمُ قّنْدَابِيلَ

لِهلاَل بن أحْوَرَ المازني على آل المُهَلَّب

70- يَوْمُ المَذَارِ

لمُصْعَب بن الزُّبير على أحمر بن شُمَيْط البَجَلي.

71- يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه.

72- يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُفَرَ بن الحارث الكِلاَبي.

73- يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَان بن ربيعة و الخَزَر

74- يَوْمُ الكُنَاسَةِ

ليُوسُفَ بن عُمر على زَيْد بن علي رضي الله عنه

75- يَوْمُ قَدِيدٍ

لأَبي حَمْزَةَ الخارجي على أهل المدينة

76- يَوْمُ وَادي القُرَى

لمَرْوَان الحِمَار على الخوارج

77- يَومُ دَشَنْبَى

للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الرى

78، 81- يَوْمُ الزَّاويَةِ، وَيَوْمَ رُسْتُقْبَاذَ، ويَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ، وَيَوْمُ الأَهْوَاز

للحجاج على أهل العراق، إلاَ يوم الأَهواز؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث

82- يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد، قَتَلَه فيه الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك [ص 448]

83- يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد علي الخوارج

84- يَوْمُ المَاجْوَانِ

للمسَوِّدَة على نَصْر بن سَيَّار

85- يَوْمُ جُرَيْجانَ

لقَحْطَبَةَ على أهل الشأم وتميم بن نَصْر ابن سَيَّار

86- يَوْمُ زَبَطْرَةَ

للروم في أيام المُعْتَصم

87- يَوْمُ فَخٍّ

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب، ومَنْ روى بالجيم فقد صَحَّفَ

88-93- يَوْمُ جَوْخَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الجَمَلِ، وَيَوْمُ صِفَّينَ، وَيوْمُ النَّهْرَوانِ

أيام معروفات قلت: وهذه أيضاً كثيرة، فاقتصرت على هذا القدر، والله حسبنا ونعم الوكيل

الباب الثلاَثون: في نُبَذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخُلَفَائه الراشدين

3[من كلامه صلى الله عليه وسلم]

المسلم مَنْ سَلم المسلمون من لِسانه ويَدِه

الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نفسَه، وعَملَ لما بعد الموت

كلُّكم رَاعٍ ومَسْؤُلٌ عن رعيته

أوَّلُ ما تفقدون من دينكم الأمانةُ، وآخِرُ ما تفقدون الصَّلاَة

الرِّزْقُ أشدُّ طلباً للعبد من أجَلِهِ

النَّظَر في الخُضْرَة يَزِيدُ في البصر، والنظر في المرأة الحَسْنَاء كذلك

الشُّؤم في المرأة والفَرَسِ والدار نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرُ من الناس:

الصحةُ، والفَرَاغُ

أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروف في الآخرة

السُّلْطَانُ ظِلُّ الله في أرضه، يَأْوِى إليه كلُّ مظلوم

السعادة كل السعادة طولُ العمر في طاعَةِ الله

خَصْلَتَانِ لاَ يكونان في مُنَافق: حُسْنُ سَمْتِ، وفِقْهٌ في الدين. [ص 449]

الشيخُ شاب في حب اثنتين: قي حُبِّ الحياة، وكثرة المال

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة

كانت الأَرواحُ جنوداً مُجَنَّدَةً، فما تعارف منها ائْتَلَفَ، وما تَنَاكر منها اختلف

الرَّغْبَةُ في الدنيا تُكثِرُ الهمَّ والحزن، والبَطَالة تقسى القلب

الزنا يُورِثُ الفَقْرَ

رأسُ الحكمة مخافةُ الله

صَنَائع المعروف تَقِي مَصَارع السُّوء

صِلَةُ الرحِمِ تَزِيدُ في العمر

الرجُلُ في ظِلَّ صدقته حتى يقضى بين الناس

العُلَمَاء أمَنَاءُ الله على خلقه.

المؤمِنُ للمؤمِنِ كالبُنْيان يَشُدُّ بعضه بعضاً

ما وقى به المرءُ عِرْضَه كُتِبَ له به صدقة

الناسُ مَعَادن كمعادن الذهب والفضة

لكل شيء عِمَاد، وعمادُ الدينِ الفقهُ

المسلم أخو المسلم لاَ يظلمه ولاَ يشتمه

الوَيْلُ كل الويل لمن ترك عِيالَهُ بخيرٍ، وقَدِمَ على ربه بشر

مَنْ سَرّتْه حَسَنته وساءته سيئته فهو مؤمن

من يَشْتَهِ كرامَةِ الآخرة يَدَعْ زينةَ الدنيا

مَنْ أصبح مُعَافىً في بدنه آمنا في سِرْبِهِ عنده قُوتُ يومِهِ فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحَذَافِيرها

رحم الله عبداً قَالَ خيراً فَغَنِمَ أو سَكَتَ فسلم

جُبِلَتِ النفوسُ على حب مَنْ أحسن إليها وبُغْضِ من أساء إليها

دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مالاَ يريبك

الْتَمِسُوا الرزقَ في خَبَايا الأَرض

اطْلُبُوا الفضلَ عند الرحَمَاء من أمتي تعيشوا في أكْنَافهم

ليأخُذِ العبدُ من نفسه لنفسه، ومن دُنْيَاه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فما بعد الدنيا من دارٍ إلاَ الجنة أو النار

اتقوا دَعْوَةَ المظلوم فإنها تُحْمَلُ على الغمام، يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأنْصُرَنَّكَ ولو بعد حين

لاَ يفلح قومٌ تملِكُهم امرأة

لاَ يبلغ العبد حقيقَةَ الإَيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن لِيُخْطِئه، وما أخطأه لم يكن ليُصِيبَه

لاَ يشبع عالم من علم حتى يكون مُنْتهاه الجنة

لاَ يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا كُنْهَ عَقْله.

إن الله إذا أنْعَمَ على عبدٍ نعمةً أحَبَّ أن تُرَى عليه
[ص 450]

إن الله يحبّ الرِّفْقَ في الأمر كله

إن هذه القُلُوبَ تَصْدَأ كما يَصْدَأ الحديد، قيل فما جلاَؤها؟ قَالَ: ذكْرُ الله، وتلاَوة القرآن

ليس مِنَّا من وسع الله عليه ثم قَتَّرَ على عِياله

ليس لك من مالك إلاَ ما أكَلْتَ فأفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فأبليت، أو تصدقت فأبقيت. الخلقُ كلُّهم عِيالُ الله، فأحَبُّهم إليه أنفعهم لعياله

كفى بالسلامة داء

ربَّ مُبَلَّغ أوْعى من سامع

جمالُ الرجل فصاحة لسانه

الصوم في الشِّتَاءِ الغنيمةُ الباردة

الخيرُ معقودٌ بِنَوَاصِى الخيل

التاجر الجَبَانُ محروم

السلام تحيةٌ لملّتنا وأمان لذمَّتنا

العالم والمتعلم شريكان في الخير

مَنْ صَمَتَ نَجَا

من تواضع للّه رفعه الله

3 ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه

إن الله قَرَنَ وَعْدَه بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً

ليسَتْ مع العزاء مُصيبة

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله

ثلاَثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

لاَ يكونَنَّ قولُكَ لَغْواً في عفو ولاَ عقوبة ولاَ تجعل وعدك ضجاجاً في كل شيء

إذا فاتَكَ خيرٌ فأدركه، وإن أدركك شر فَاسْبِقه

إن عليك من الله عيونا تراك

احْرِصْ على الموت تُوهَبْ لك الحياة؛

قَالَه لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة

رحم الله امرأ أعانَ أخاه بنفسه.

يا هادىَ الطريقِ جُرْتَ فالفجْر أو البَجْرُ

أطْوَعُ الناسِ للّه أشدُّهم بُغْضاً لمعصيته.

إن الله يَرَى من باطنك ما يَرَى من ظاهرك.

إن أولى الناسِ بالله أشدُّهم تولِّياً له.

إياك وغِيبَةَ الجاهلية؛ فإن الله أبْغَضَهَا وأبغض أهلها.

كثيرُ القولِ يُنْسِى بعضُه بعضا، وإنما لك ما وُعِىَ عنك.

لا تكتم المستشار خيراً فَتُؤْتَ من قِبل نفسك. [ص 451]

أصْلِحْ نفسَك يَصْلُحْ لك الناس

لا تجعل سرَّكَ مع عَلاَنيتك فيمرج أمرُك

خيرُ الخَصْلتين لك أبْغَضُهما إليك.

وقَالَ عند موته لعمر رضى الله عنهما: والله ما نمتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت، وإني لعَلَى السبيلِ ما زُغْتُ ولم آلُ جَهْداً، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحَذِّرُك يا عمر نفسَك، فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها، ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن، فبَكَوْا، فَقَالَ: هكذا كنا حتى قَسَتِ القلوب.

وقَالَ له عمر رضى الله عنهما: اسْتَخْلِفْ غيري، قَالَ: ما حَبَوْنَاك بها، إنما حبوناها بك ومر بابنه عبد الرحمن وهو يُمَاظُّ جارَه، فَقَالَ: لاَ تُمَاظِّ جارَك؛ فإن العُرْفَ يبقى ويذهب الناس.

قَالَ لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مُصَالحة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أهلَ مكة: اسْتَمْسِكْ بغَرْزِهِ فإنه عَلَى الحق.

وقَالَ في خطبة له: إن أكْيَسَ الكَيْس التقى، وإن أعْجَزَ العَجْز الفجور، وإن أقْوَاكم عندي الضعيفُ حتى أعْطِيه حَقَّه، وإن أضْعَفَكم عندي القويُّ حتى آخُذَ منه الحق، فإنكم في مَهَل، وراءه أجَل، فبادروا في مَهَل آجالكم قبل أن تُقْطَعَ آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم

إن الله لاَ يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى فريضة ومر به رجلٌ ومعه ثوب فَقَالَ: أتبيع الثوب؟ فَقَالَ الرجل: لاَ عافاك الله، فَقَالَ رضى الله عنه: قد عُلِّمتم لو تعلمون، قل لاَ، وعَافَاك الله.

وقَالَ: أربع مَنْ كن فيه كان من خيار عباد الله: مَنْ فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن.

وقَالَ: حق لميزان يُوضَعُ فيه الحق أن يكون ثقيلاَ، وحق لميزان يوضَعُ فيه الباطلُ أن يكون حفيفاً

3 ومن كلام الفاروق عُمَرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه

مَنْ كتم سره كان الخيارُ في يده.

أشقى الوُلاَة مَنْ شقيت به رعيته.

اتقوا مَنْ تُبْغضه قلوبكم.

أعقلُ الناس أعْذَرُهم للناس.

لاَ تؤخِّرْ عملَ يومك لغَدِك.

اجْعَلُوا الرأسَ رأسين.

أخِيفُوا الهوامَّ قبل أن تخيفكم.

لي على كل خائن أمينان الماء والطين. [ص 452]

أكثروا من العِيال فإنكم لاَ تَدْرون بمن تُرْزَقُون

لو أن الشكْرَ والصبرَ بعيران لما بالَيْتُ بأيهما ركبت.

مَنْ لم يعرف الشركان جَديراً أن يَقَعَ فيه

ما الخمر صِرْفاً بأذْهَبَ للعقول من الطمع

قلّما أدْبَرَ شيء فأقبل.

إلى الله أشكو ضَعْفَ الأمين وخيانة القوى.

مُرْ ذوى القرابات أن يتزاوَرُوا ولاَ يَتَجَاوروا.

غمض عن الدنيا عينك، ووَلِّ عنها قلبك، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مَصَارِعها، وعانيت سوء آثارها على أهلها، وكيف عَرِىَ من كَسَتْ، وجاع من أطعمت، ومات من أحْيَتْ.

إياكم والقُحَمَ التي مَنْ هَوَى فيها أتَتْ على نفسه أو ألمت به.

احتفظ من النعمة احتفاظَكَ من المعصية فوا لله لهىَ أخوفُهما عندي عليكَ، أن تستدرجك وتَخْدَعك.

وكتب إلى ابنِهِ عبدِ الله: أما بعد فإنه مَنِ اتَّقَى الله وَقَاه، ومن توكَّلَ عليه كفاه، ومن أقرضه جَزَاه، ومن شكره زاده، فَلْتَكُنِ التقوى عِمَادَ بصرك، وجلاَء قَلْبك واعلم أنه لاَعَمَلَ لمن لاَ نية له، ولاَ أجر لمن لاَ حَسَنة له، ولاَ مال لمن لاَ رِفْقَ له، ولاَ جديدَ لمن لاَ خَلَقَ له، والسلام.

ليس لأحدٍ عذرٌ في تعمُّدِ ضلاَلة حَسِبَهَا هُدىً، ولاَ تركِ حق حَسِبه ضلاَلة.

شِرَارُ الأمور مُحْدَثاتُها، واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهاد في بدعة.

لاَ ينفع تكلُّم بحق لاَ نَفَاذ له.

لاَ تُسْكِنُوا نساءكم الغُرَف، ولاَ تعلموهُنَّ الكتابة، واستعينوا عليهن بالعُرْى وعَوِّدُوهن "لاَ" فإن "نعم" تجرِّؤُهن.

وسأل رَجُلاً عن شيء، فَقَالَ: الله أعلم، فَقَالَ رضى الله عنه: لقد شَقِينَا إن كنا لاَ نعلم أن الله أعلم، إذا سُئل أحدكم عن شيء لاَ يعلمه فليقل لاَ أدري. وكان يقول: إذا لم أعْلَمْ أنا فلاَ علمت ما رأيت.

الدنيا أملٌ محتوم، وأجل مُنْتَقَص (لعل أصله"وأجل منقض")، وبَلاَغ إلى دار غيرها، وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأ فَكَّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقَبَ ربه، واستقال ذنبه

إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلاَلة. [ص 453]

إياكم والبِطْنَة فإنها مَكْسَلة عن الصلاَة مَفْسَدة للجَوْف، مُؤَدِّية إلى السَّقَم.

مَنْ يَئِسَ من شيء استغنى عنه.

الدين مِيسَمُ الكِرام.

رحم الله امرأ أهْدَى إلىَّ عُيُوبي.

السيد هو الجواد حين يُسْأل، الحليمُ حين يستجهل، البار بمن يعاشره.

أفلَحَ مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسَه.

3 ▲ ومن كلام ذي النُّورَيْنِ عثمان بن عفان رضي الله عنه

إنَّ لكل شيء آفةً، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذا الدِّين وعاهة هذه النعمة عَيَّابُونَ طَعَّانُون، يُرُونَكم ما تحبون، ويُسِرُّون ما تكرهون، طَغَام مثلُ النعام يتبعون أول ناعق.

ما يَزَعُ الله بالسلطان أكْثَرُ مما يَزَعُ بالقرآن.

الْهَدِيَّةُ من العامل إذا عُزل مثلُها منه إذا عمل.

يكفيك من الحاسد أنه يغتمُّ وقتَ سرورك

خيرُ العباد مَنْ عَصَم واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى، وقَالَ: هو أولُ منازلِ الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شُدِّد عليه فما بَعْده أشد، ومن هُوِّن عليه فما بعده أهون.

أنتم إلى إمام فَعَّال أحْوَجُ منكم إلى إمام قَوَّال - قَالَه يوم صَعِدَ المنبر فأُرْتِجَ عليه.

وقَالَ يوم حصر: لأن أقْتَلَ قبل الدماء أحب إلى من أقتل بعد الدماء.

3 ▲ ومن كلام المرتَضَى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

من رضى عن نفسه كَثُرَ الساخِطُ عليه

ومن ضيعه الأَقرب أتِيحَ له الأَبعدُ

ومَنْ بَالَغَ في الخُصُومة أثِم، ومن قَصَّر فيها ظلم.

من كَرُمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهوته.

ألاَ حُرٌّ يَدَعُ هذه اللُّمَاظة لأَهلها.

أنه ليس لأَنفسكم ثمن إلاَ الجنة، فلاَ تبيعوها إلاَ بها.

من عَظَّم صَغار المصائب ابتلاَه الله بكبارها

الولاَيات مضامير الرجال.

ليس بَلَدٌ أحقَّ بك من بلد.

خير البلاَد ما حملك. [ص 454]

إذا كان في رجل خَلَّة رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جَهْدُ العاجز.

رُبَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطْفة وآخره جيفة، لاَ يَرْزُقُ نفسَه ولاَ يَدْفَع حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثواباً لأَوليائه، ولاَ عقاباً لأَعدائه، وإن أهل الدنيا كَرَكْبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتَحَلُوا.

مَنْ صارع الحقَّ صرعه.

القلب مصحف البصر.

التُّقَي رئيسُ الأَخلاَق.

ما أحْسَنَ تواضع الأَغنياء طلباً لما عند الله، وأحْسَنَ منه تِيهُ الفقراء على الأَغنياء اتكالاً على الله.

كل مقتَصرٍ عليه كافٍ.

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطٍ قائماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلاَ تَبْطَر، وإن كان عليك فلاَ تَضْجَر.

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَه.

الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جَهْل، والتقصير في حسن العمل إذا وَثِقْتَ بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحَدٍ قبل الاَختيار عجز، والبخل جامعٌ لمساوئ الأخلاق.

مَنْ كثرت نعمةُ الله عنده كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام للّه فيها بما يحبُّ عَرَّضَها للدوام والبقاء، ومن لم يقم عَرَّضَها للزوال والفَنَاء.

الرغبة مفتاح النَّصَب، والحسد مَطِيَّةُ التعب.

الخُرقُ المعالجةُ قبل الإمكان والأناةُ بعد الفُرْصَة

من علم أن كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامه إلاَ فيما يَعْنيه.

من نَظَر في عُيُوبِ الناس فأنكرها ثم رَضِيها لنفسه فذلك الأحمقُ بعينه.

صَوَابُ الرأي بالدول يبقى ببقائها، ويذهب بذهابها

العفَافُ زينةُ الفقر، والشكر زينةُ الغنى.

المؤمنُ بِشْرُه في وَجْهه وحُزْنه في قلبه

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، والعالم المتعسِّفُ شبيه بالجاهل

ينام الرجل على الثُّكْل. ولاَ ينام على الحرب

الناسُ أبناء الدنيا، ولاَ يُلام الرجل على حُبِّ أمه [ص 455]

رسولُكَ تَرْجُمَان عقلك، وكتابك أبْلَغُ ما ينطق عنك.

الحظ أتى مَنْ لاَ يأتيه

الطمع ضامن غير وفيّ

الأمانيُّ تعمى أعين البصائر

لاَ تجارة كالعمل الصالح، ولاَ ربح كالثواب، ولاَ فائدة كالتوفيق، ولاَ حسب كالتواضع، ولاَ شَرَفَ كالعلم، ولاَ ورَعَ كالوقوف عند الشبهة، ولاَ قُرْبة كحسن الخلق، ولاَ عِبَادة كأداء الفَرْض، ولاَ عقل كالتدبير، ولاَ وَحْدَةَ أوحَشُ من العُجَب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رَجُلاً من الحَرورِية يتهجد ويقرأ فَقَالَ: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاَة على شك

نَفَسُ المرء خُطَاه إلى أجله

إذا تم العقل نقص الكلام.

قدرُ الرجلِ على قدر همته

قيمة كلِّ امرئ ما لاَ يُحْسِنه

المال مادة الشهوات

الحِرْمانُ خيرٌ من الامتنان

الناسُ أعداء ما جهلوا

3 ▲ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لاَ يقع؛ فإن وقع وَجَد مُتَّكأ

الحرمان خيرٌ من الامتنان

مِلاَكُ أمركم الدين، وزينتكم العلم، وحُصُون أعراضكم الأدب، وعزكم

الحلم، وحيلتكم الوفاء

القرابة تقطع، والمعروف يُكْفر، ولم يُرَ كالمودة وتكلم عند رجل فخلط، فَقَالَ: بكلام مثلك رُزِقَ الصمتُ المحبةَ.

وقَالَ: لاَ تُمَارِ سفيها ولاَ حليما، فإن السفيهَ يُؤْذِيك، والحليم يَقْليك

واعمل عمل مَنْ يعلم أنه مَجزيٌّ بالحسنات مأخوذ بالسيآت

واستشاره عمر رضى الله عنهما في تَوْلية حمص رَجُلاً، فَقَالَ: لاَ يَصْلُح إلاَ أن يكون رَجُلاً منك، قَالَ: فكُنْه، قَالَ: لاَ تنتفع بي، قَالَ: لم؟ قَالَ: لسُوءِ ظني في سوء ظنك بي.

3 ▲ ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنهما

شر الأمور مُحْدَثَاتها

حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

ما الدخان على النار بأدلَّ من الصاحب على الصاحب [ص 456]

مَنْ كان كلامهُ لاَ يوافق فعلَه فإنما يوبخ نفسه

كونوا يَنَابِيَع العلم مصابيحَ الليل

جُدُد القلوبِ خلقان الثياب

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

3 ومن كلام المُغيِرة بن شُعْبَةَ رضى الله عنه

من أخَّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنها

إن المعرفةَ لتنفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

3 ومن كلام أبي الدَّرْدَاء رضى الله عنه

السُّؤْدُدُ اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الأذى، وبذلُ النَّدى، والغنى قله التمنِّى، والفَقْرُ شَرَهُ النفس.

3 ومن كلام أبي ذَرٍّ رضي الله عنه

إن لك في مالك شريكَيْن: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أن لاَ تكون أخسَّ الشركاء حظّاً فافعل وكان يقول: مَتِّعْنَا بخيارنا، وأعِنَّا على شرارنا

3 ▲ ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ما الجزع مما لاَبد منه؟ وما الطمع فيما لاَ يُرْجَى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

من يَزْرَعْ خيراً يُوشِكْ أن يَحْصد غِبْطة، ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة

وقَالَ له رجل: جَزَاكَ الله عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى الله الإسلام عني خيراً. وأتى برجل كان واجِداً عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولاَ أنى غضبان عليك لضربتك، ثم خلَّى سبيله

3 ▲ ومن كلام الحسن البَصْرِى رضى الله عنه

ما رأيت يقيناً أشْبَهَ بالشك من يقين الناس بالموت وغَفْلَتهم عنه

قيل له: من شر الناس؟ قال : الذي يرى إنه خيرهم [ص 457]

حدث بحديث، فَقَالَ له رجل: عمن؟ فَقَالَ له: وما تصنع بعَمَّن؟ أما أنتَ فقد نالَتْكَ عِظَته، وقامَتْ عليك حُجَّته

وقيل له: كثر الوَبَاء، فَقَالَ: أنْفَق ممسك، وأقلع مُذْنب، ولم يغلط بأحدٍ قَالَ رجل لاَبن سيرين: إني وقَعْتُ فيك، فاجْعَلْنِى في حِلٍّ، فَقَالَ: ما أحبُّ أن أحِلَّك ما حرم الله عليك

وسمع الشعبى رَجُلاً وقعَ فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قَالَ الشعبى: إن كنتَ صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفَر الله لك

قَالَ ابن السماك: خَفِ الله حتى كأنك لم تُطعِه، وارْجُ الله حتى كأنك لم تَعْصِه

قَالَ منصور بن عمار: من أبْصَرَ عيبَ نفسِه اُشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا

قيل للخليل بن أحمد: مَن الزاهد في الدنيا؟ قَالَ: الذي لاَ يطلب المفقود حتى يفقد الموجود

وقَالَ بعض السلف: الإيادي ثلاَثة: يَدٌ بيضاء وهي الاَبتداء، ويد خضراء وهي المكافأة، ويد سوداء وهي المَنُّ

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

تم الكتاب بحمد الله وعَوْنه والحمد للّه وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أُتِىَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولاَ أني غضبان عليك لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاَق أهل الدنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعك، وتعطى مَنْ حَرَمك، وتعفو عن ظلمك

قَالَ صعصعة بن صُوحَان ليزيد: أنا كنت أكرمَ على أبيك منك، وأنت أكرمُ علَّى من أبي، إذا لقيتَ المؤمن فخالصه، وإذا لقيتَ الكافر فخالفه، وَدِينَكَ فلاَ تَكْلمنَّه

وقَالَ صالح المرى لرجل يعزيه: إنْ لم تكن مصيبتُكَ أحدثَتْ لك في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم

وقَالَ: صَوْمعة المؤمن بيتُه يكف سَمْعه وبَصَره، قَالَ: قَالَه أبو الدرداء

وقَالَ الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

وقَالَ منصور بن عمار: مَنْ أبصر عَيْبَ نفسه اشتَغَلَ عن عيب غيره، ومن تَعَرَّى [ص 458] من لباس التقوى لم يُسْتَرِ بشيء من الدنيا، ومَنْ رضىَ برزق الله لم يحزن على ما فاته، ومَن نسىَ زلله استعظم زلل غيره، ومن اقْتَحمَ اللجَجَ غرق، ومن أعجِبَ برأيه زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن تهاون بالدين ضل، ومن اغتنم أموالَ الناس افتقر، ومن انتظرَ العاقبة صبر، ومَنْ صارع الحقَّ صُرع، ومن أبصر أجَلَه قصر عمله

وقَالَ عمر بن عبد العزيز: ما الجزَعُ مما لاَ بد منه؟ وما الطمع فيما لاَ يرجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

وقَالَ الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغِبُّوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم عن مَحْضه

علامة الأحمق ثلاَث: سرعةُ الجواب، وكثرة الاَلتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزمان، فَقَالَ: أنت الزمان؛ فإن صَلَحْتَ صَلَح، وإن فسدت فسد

قَالَ رجل من أهل الحجاز لاَبن شُبْرُمة: مِنْ عندنا خرج العلم، قَالَ: نعم ولكن لم يَعُدْ إليكم

قَالَ محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خَبّأ ثلاَثة أشياء في ثلاَثة، خبأ رضاه في طاعته فلاَ تَحْقِرَنَّ شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه، وخبأ سَخَطه في مَعْصيته فلاَ تَحْقِرَنَّ شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه، وخبأ أولياءه في خَلْقه فلاَ تحقِرَنَّ أحدا من خلقه فلعله في ذلك

سمع الحسنُ رَجُلاً يشكو علة به إلى آخر، قَالَ: إنك تشكو مَنْ يرحمك إلى من لاَ يرحمك

قَالَ بعض الأ كاسرة لبعض مَرَازِبته: ما أطيبَ الملك لو دام، قَالَ: لو دام لم يَصِلْ إليك

قيل لحكيم: ما بالُ المشايخ أحْرَصَ على الدنيا من الشباب؟ قَالَ: لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأَسود: ما بالُكَ؟ فَقَالَ: القوام من العَيْشِ والغنى عن الناس، فقيل له: لم اخترته؟ قَالَ: إن كان كثيراً حَسَدوني، وإن كان قليلاَ ازدَرُوني

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى الله الإسلام عني خيراً

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط، فَقَالَ ابن عباس: بكلام مِثلك رُزِق الصمتُ والمحبة

سئل الأحنف عن مُسَيلمة، فَقَالَ: ما هو بنبي صادق ولاَ بمتنبٍّ حاذق

قيل لإبراهيم النخعى: أي رجل أنت لولاَ حدة فيك؟ فَقَالَ: أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لاَ أملك. [ص 459]

كتب واصل بن عَطَاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، فقيل له: تكتب عن هذا الحديثَ؟ قَالَ: أما إني غني عما كتبه عنه، ولكني أردتُ أذيقَه حلاَوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الاَزدياد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فَقَالَ له: لم لاَ تأذن لي؟ فَقَالَ: لأنك تحتاج إلى ولاَ أحتاج إليك.

قَالَ ابن مَيَّدة لأبى العَيْناء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العيناء؟ قَالَ: في داء يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قَالَ: مَنْ حَسُن في عيشه عيش غيره.

قَالَ عمر لكعب الأحبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قَالَ: يفسده الطمع، ويصلحه الورع.

رأي رجل على أبي الأَسود ثوبين، فَقَالَ له: أما حان لهذين أن يُمَلاَ، فَقَالَ أبو الأَسود: رُبَّ مملول لاَ يستطاع فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فَقَالَ أبو الأَسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِهِ فحمدته * أخٌ لك يُعْطيك الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكراً * بشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وَافِرُ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومَةَ الضحى، فَقَالَ: أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟ فَقَالَ: يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملْتُ عليها قطعتها.

قَالَ بعض المتقدمين: قَلَّمَا أطلب حاجة إلاَ إدركتها، وذلك أني لم أطلبها إلى غيرها، وأطلبها في حينها، ولاَ أطلب إلاَ ما أستحق

قَالَ لقمان لاَبنه: إذا احتجْتَ إلى السلطان فلاَ تلحَّ عليه، ولاَ تطلبها إلاَ عند الرضا وطيب النفس، ولاَ تستعن بمن يَغُشُّك، ولاَ تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن رَدَّكَ كان رده عليك عيبا، وإن قضى حاجَتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء

لا تعتذر إلى من لاَ يحب أن يرى لك عذراً، ولاَ تستعن بمن لاَ يحب أن تظفر بحاجتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأي، وإذا احْتِيجَ إليه دنا

ضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك. [ص 460]

من كتم سِرَّهُ كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولاَ تعترض بما لاَ يعنيك

لاَ تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولاَ بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لاَ يستمع لحديثه كان كمن قدمَ طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولاَ تحدث غير أهله فتجهل.

قَالَ بعضهم: لاَ تُمَارِ جاهلاَ ولاَ عالما، فإن العالم يُحَاجك فيغلبك، والجاهل يلاَحيك فيغضبك.

وقَالَ: المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَوْن للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل

ثلاَثة تبغضهم الناس، مِنْ غير ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأَكُول.

قَالَ بعض الحكماء: لاَ ينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه إلاَ بإحدى منزلتين: إما بأن يكون في الغاية القُصْوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة مالم يكن بما قد كان

قَالَ أكثم بن صَيْفي: الأمور تَتَشَابه مقبلة، فلاَ يعرفها إلاَ ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

قَالَ رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم إني مسيء؟ قَالَت: إذا علمت أنك محسن.

وقَالَ حكيم: وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس، وعند الناس من أوسطهم، وعند نفسي من أسفلهم.

قيل لحكيم: أيَسُرُّك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قَالَ: لاَ، قيل: لم؟ قَالَ: لاَن يُسْرُ الجاهلِ شَيْن، وعُسْر العاقل زين، وما افتقر رجل صح عقله.

قيل للفُضَيْل بن عياض: ما أزهدك؟ قَالَ: فأنتم أزهد مني، قيل: كيف؟ قَالَ: لأني أزهد في الدنيا وهي فانية، وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

أصيب في حكمة لداود عليه السلام: لاَ ينبغى للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع: عِدَة إلى غد، أو إصلاَح لمَعَاش، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده، أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالاَت

من لم يهدِه قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من مُوجِبات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461]

غاية كل مُتَحَركٍ سكون، ونهاية كل متكون لاَ يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشَما وفعلٍ يُعْقبك ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألْسِنَةُ المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورِق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عَتَاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

المحبة ثمن كل شيء وإن غلاَ، وسُلَّم إلى كل شيء وإن علاَ.

الدهر غريم ربما يفي بما يَعِد، وحُبْلى ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم العمل الصالح.

جهدُ المُقِلِّ خير من عُذْرِ المخل

الاَنقياد لأوامر الهمم المُنِيفَة، من نتائج الأخلاق الشريفة

2[نهاية الكتاب]

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذِي الجَلاَل والحمد لله على كل حال.
[ص 462]